فرعه احمد زكا
احد السبعة عشر
نمايع عدد ١٦٥ ١٩٩٤ ٢٩٢٢
X
165

# الجزء الحادي والعشرون من
# عيون التواريخ

جمع الفقير الى رحمه الله تعالى
محمد بن شاكر بن احمد الكتبي
عفا الله عنه ولطف به

THE ... Library
Acc. 2922

الحمد لله
ملك قبله وما بعده والكل اربعة
وعشرون جزءا فعز لطف
ومن اكثر مجهود راجيا لكنه
لطف الله تعالى به

فيه من السنين من السنه الحاديه
والسبعين والستمايه الى السنه
السابعه والثمانين والستمايه

الحمد
مركب مفتقر عفو الله ابراهيم
فهي محمد عبد الله اللطيف ولمن قرأه
ودعا له بالمغفرة وصلى الله على سيدنا محمد
وسلم

III. AHMET. 2922-21

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

## السنه الحاديه والسبعون والستمايه

استهلت هذه السنه والخليفه والملوك على القاعده المستقره والملك
الظاهر بالشام ففيها توجه الملك الظاهر الي مصر علي البريد وصحبته
الامير بدر الدين بيسري والامير جمال الدين افوش الرومي وسيف
الدين جرمك الناصري فوصل الي قلعه الجبل واقام خمسه ايام ثم توجه
الي دمشق فدخل قلعتها رابع صفر وفيها وصلت جماعه من النوبه
وصاحبها فنجوا الغرجي اب ونهبوا ما كان وصل من التجار وقتلوا
منهم خلقا وقتلوا واليها وقاضيها واسروا ابن حلي وكان منشار فاعلي
ما تزدبه التجار ثم وصل كتاب علاء الدين ايدغدي الخزندار متولي
قوص يخبر بانه رحل من قوص الي اسوان ثم رحل حالبا بلاد النوبه
فوصل الي بلد يقال له الجون فقتل من به واحرقه ثم رحل الي بلد
ابريم فوصله وهو حصن حصين فهجمه وقتل من فيه واحرقه
ثم رحل منه الي بلد ارمنا فوصله فقتل من به واحرقه ثم رحل
الي الحميث فقتل من فيه واحرقه ودوخ بلادهم واخذ بثار
من قتلوا وفيها خرجت العساكر من الديار المصريه الي الشام وفي جمادي
الاول اتصل بالملك الظاهر وهو بدمشق ان فرقه من التتر قصدت
الرحبه فبرز الي القصير بالعساكر فبلغه انهم عادوا عن الرحبه
ونزلوا علي البيره فسار اليهم وحصرهم واخذ مراكب الصيادين بالبحيره

علي الجمال للجسور ثم سار حتي وصل الي الباب من اعمال حلب وبعث
جماعه من المماليك والعربان للكشف اخبارهم وسار الي منبج فعادوا واخبروا
ان طليعه من التتر مقدارها ثلثه الف فارس علي شط الفراه مما يلي
الجزيره فرحل من منبج ووصل شط الفرات وتقدم الي العسكر بخواصها
فخاض الامير سيف الدين قلاوون والامير بدر الدين بيسري في اول
الناس ثم تبعهما بنفسه وبقيه العساكر فوقعوا علي التتر فقتلوا
منهم مقتله عظيمه واسروا تقديرها بين نفس ولم ينج منهم الا القليل
وتبعهم الامير بدر الدين بيسري الي قريب سروج وسار الملك الظاهر
الي البيره وخلع علي نائبها وفرق في اهلها مايه الف درهم ثم رحل
قاصدا دمشق وقد ذكر خوض الفرات الشيخ شهاب الدين محمود
في قصيده اولها

سر حيث شئت لك المهيمن حارس ... واحكم فطوع مرادك الاقدار

منها

لم يبق للدين الذي اظهرته ... يا ركنه عند الهزاهز نار

لما تراقصت الرؤوس وحركت ... من مطربات سيوفك الاوتار

خضت الفرات بسابح اقصي بني ... هوج الصبا لنعاله آثار

حملتك امواج الفرات ومن رأي ... بحرا سواك تقله الانهار

منها

وتقطعت قربا ولم يك طودها ... اذ ذاك الا جيشك الجرار

رشقت دماهم الصعيد فلم يطر ... منهم علي الحيش الكثيف حيار

شكرت مساعيك المعاقل والورى ... والترب والاعواد والاطيار

هذي منعت وهاولاي حميتهم وسقيتهن تلك وعم ذي الديار؛
فلا ملان الدهر قبلك مدلجا نبقا بقيت وتذهب الاعصار؛

وقال ناصر الدين ابن النقيب الكناني

ولما نزلنا بين الفرات نخيلنا سكرناه ... منا بالقوي والقوايم
فاوقفت النيار عن جريانه الى حيث عدنا بالغنى والغنايم

وقال موفق الدين الطبيب المعروف بالورن

الملك الظاهر سلطاننا تقويه بالله موال والا هل
افتحم الماء ليطفي به حراره القلب من المغل

وقال محي الدين ابن عبد الظاهر

تجمع جيش الشرك من كل فرقة وطنوا بانا لا نطيق لهم غلبا
وجاوزوا الى شاطي الفرات وما درروا بان جياد الخيل تقطعها وثبا
وجاءت جنود الله في العود التي تميس به الابطال يوم الوغى عجبا
فعمنا بسيل من حديد سقاجه اليهم فما استطاع العود له نقبا

وقال بدر الدين يوسف المهمندار

لو عاينت عيناك يوم نزالنا والخيل تطفح في العجاج الاكدر
وقد الحليم الامر واحتدم الوغا ووها الجبان وساء ظن الجزري
لرايت سدا من حديد مايرا فوق الفرات وفوق نار تسعر
طفرت وقد منع الفوارس دونها نجري ولولا خيلنا لم تطفر
ورايت سيل الخيل قد بلغ الزبا ومن الفوارس بحرا في بحر

لما سبقنا اسهما طاشت لنا منهم الينا بالخيول الضمر
لم يفتحوا للرمي منهم اعينا حتى كحلن بكل لون اسمر
فتسابقوا هربا ولكن ردهم دون الهزيمة رمح كل غضفر
ما كان اجرى خيلنا في اثرهم لو انها بر ووسهم لم تعثر
كم قد فللنا بحزه من مخرة ولكم ملانا محجرا من محجر
وجرت دماهم على وجه الثرى حتى جرت منها بحار بالدم
والظاهر السلطان في اثارهم يذري الرؤوس بكل عضب ابتر
ذهب الغبار مع النجيع بصقله فكانه في عمده لم يشهر
وعند اجتيازه بحمص تقدم بعمارة الدور التي بالقلعة فعمرت وجدد
له طارمه وسماط وتوجه الى مصر وادخل اسرى التتر كابا على الخيل.
ولما دخل مصر خلع على جميع الامرا ومقدمي الحلقة وارباب الدولة واعطا
كل واحد منهم ما يليق به من الخيل والذهب والجواهر والثياب والسيوف
وكان ما صرف فوق الثلثمايه الف دينار واشترى عز الدين ايبك البجبي
من موجوده جمال الدين اقوش البجبي وفي ثاني عشر شوال استزاد
الملك الظاهر الشيخ خضر الى القلعه واحضره بين يديه مع جماعة حاقنوه
على اشيا كثيره كثر بينه وبينهم فيها القيل والقال ورموه بفواحش كثيره
فتقدم باعتقاله وهذا الشيخ خضر كانت له عند الملك الظاهر منزله
لم يشعر بها احد منه بحيث كان ينزل الى عنده كل جمعه المره والمرتين
ويباسطه ويمازحه ويقبل شفاعاته ويقف عند ما يرسم به ويستحسنه

في سائر سفراته ومتى فتح مكانا فرض له منه اوقاف نصيب فامتدت يده في
سائر المملكه يفعل ما يختار لا يمنعه احد من النواب ودخل الى كنيسه قمامه
وفتح قفيصها بيده ونهب ما كان فيها نازلا مدينه وهدم كنيسه اليهود
بدمشق ونهبها وكان فيها مالا يعبر عنه من الالات والفرش وصيرها
مسجدا وعمل بها سماعا ومدرسا سماطا ودخل كنيسه الاسكندريه
وهي عظيمه عند النصاري فنهبها وصيرها مسجدا وسماها المدرسه
الخضرا وانفق في تغييرها مالا كثيرا من بيت المال وبنى له الملك الظاهر زاويه
بالحسينيه خارج القاهره ووقف عليها ارضا كثيره وحكر لمن يبني فيها
يستغلها كل سنه جمله كثيره وبنى لاجله الجامع بالحسينيه وفيها
استولا الملك الظاهر على ما بقي من قلاع الاسماعيليه كانت طائفه
منهم قد عصوا بقلعه الفرموس علي واليها وقتلوه وكاتبوا الملك الظاهر
وسلموها اليه وكذلك سلموه قلعه المنيقه والكهف فبعث اليها نايبا
وانقطع اهلها الاقطاعات وجي بالناس من الشام عماد الدين يوسف
المعروف بابن الشقاري ووصل الى دمشق الشيخ زين الدين عمر بن مكي
المعروف بابن المرحل الشافعي متولي وكاله بيت المال عوضا عن تاج
الدين ابن الحبوبي وتولي الصدر جمال الدين ابن مصري الحسبه
بدمشق عوضا عن عز الدين ابن الشيرجي

## ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

ففيها توفي الشيخ الامام الحافظ شرف الدين ابو المظفر يوسف بن الحسن
بن بدر التنابلسي الدمشقي مولده سنه ثلث وستمايه بدمشق ودفن بسفح
قاسيون سمع عليه من الشيخ شهاب الدين السهروردي وبغداد من عمر
بن كرم وعبد السلام الداهري وغيرهما وسمع بدمشق ومصر اكثر مشايخها
وكان من الفضلا الحفاظ وولي مشيخه دار الحديث النوريه بدمشق وله نظم
رايق لطيف فمن ذلك قوله

هو الغاليه القصوي وانها مطالبي وسولي واملي وكل ما ارتي
وروحي ورجائي ونزهه ناظري وروضه افكاري واسنا مرائبي
لحبه صب مستهام متيم احاطت به الاشواق من كل جانب
علي بانني وادي الى الشيب بالنقا هنالك من اصوي وتهم حبايبي
متي نسمت ريح الصبا عاد برد ها علي حرقه بين الحشا والترائب
وما ذاك الا ان مشقت في ربوعهم ومرت علي تلك الربا والمضارب

وقال ايضا

يا بدر تم حسنه لما الجلا للقلب فارقه التصبر والجلا
لك منزل في مهجتي ما حله احدا سواك ولا يحل ولا ولا
ما للانام علي امرنا قد الملك فاعلم يا منائي ولا ولا
قد يمكن السلوان عن كل الورى اما سلوي عنك يا املي فلا
اسري ببدر الهوي وليلي وحياة حبك دائما قطع الفلا
عاينت كل بديع حسن فائق ما راق لي شيء سواك ولا حلا
حليت حلي الحسن ثم كسيت من حلل المحاسن حبذا تلك الحلا
قلبي غدا من حبك عيرك فارغا والمال من حبيك هاهو ذا املا

ليرانس موقفنا بوادي الحمى انا لما عفونا ودنا بين الملا
انا حافظ تلك العهود وانها عندي وحق هواكم سابغة الملا

وقال ايضا سلوا عذبات الرند اونسمة الصبا اليغيركم هل بالى قلبي اصبا
فعندهما اخبار كل متيم محب لكم ما حال من زمن الصبا
يحن اليكم كلما لاح بارق وتبتاتكم يا ساكني ذا لكى الحمى
ويرتاح نحو المنحنا وطويلع ويهفوا الى تلك المعالم والربا

وقال
راي البرق نجديا فحن فمن يلومني وكم حنت له نار فحن الى حزوي
وهبت له من جانب الغور نفحة اتته بريا ساكني السفح من رضوي
محب لكم مغرى بكم كلف جوى الى اللوم فيكم ما اصاخ ولا اوى
بنا جي نسيم الصبح عند هبوبه باخبار ذاك الجي يا حبذا نجوي
ويشكوا اليهم ما يلاقي من الهوى لذا كل صب يسترجع الى الشكوى
فيا غاية الروح التي شغفت به ويا منتهى المامول والغاية القصوى
روينا حديث الصد عال مسلسل فلم لا حاديث التواصل تروى
اري كل خلق يدعيكم وينتمي اليكم ولكن من تصح له الدعوى
مراعي ذكراكم بقلبي اواهل ومغنى السلى عن محبتكم اقوى
عذاب الهوى مستعذب عند اهله وغلته فيهم مرا الاهر لا تروى
سكارى وما دارت على القوم خمرة سوى ان خمر الحب طرحهم نشوى
سلام على اهل الغرام جميعهم وخفف عنهم ما يلاقوا من البلوى

وقال ايضا

عرج بعيسك واحبس ابها الحادي عند الكثيب وعرس ضمنه الوادي
واقري السلام على سكان كاظمة مني وعرض بنوحيا مي ونسمها دي
وقل محب بنار الشوق محترق اودي به الوجد خلفناه في النادي

وقيل توفي مخلص الدين ابرهيم بن محمد بن عبد الله سراجمد بن قرناص الحموي كان اديبا فاضلا وله اليد الطولى في النظم وكانت وفاته بحماه ودفن بتربة بني قرناص بظاهر حماه من شعره

ليلي وليلك يا سلوي ويا املي ضدان هذا به طول وذا قصر
وذاك ان جفوني لا يلم بها نوم وجفنك لم يحظى به السهر

وقال غفي درز قصيدة الشريف الرضي يا طيبه البان ترعى في خمايله

يا جنة الطرف نار القلب ماواكي وما توقدها من برد ذكراكي
ويا مهاة الدما كل الدما لكم حل فمن تحرام القتل افتاكي
حاشاك يا طيبه الانس التي افترشت اسد العرين من النابين حاشاكي
ومن تنا سبك من اجلي لديك لقا ملق اليك فوادا ما تنا سباكي
وقد علمت غرام القلب من دنف ما كان يعلمه الا شواق لولاكي
وليس بالجفنة مرآي سواك ولا يشفي غليلاه الا ري ذكراكي
وانت حسنته يا برء علته ما تنوب يد الايام مضناكي
وانت من جوهر الاشيا صور كل الحسن ثم بروض الحسن انشاكي
يثني تثنيل غضب البان عابسه ويبتسم الدر عجبا من ثنايا كي
وما برا البدر في انوار بهجته وعاد حيا من محيا كي

والشمس ما طلعت في الحجب وانتقبت بغيمها خجلا من للقيائي

وقال من ابيات

فان لم تجدني مخلص القول صادق الوداد اذا جربتني في العظايم
فلا تستدين بعدي صنيعا الى امرئ سواي يدل فزمان اهل المكارم

وقال لك في الصدود غني فدع يوم النوي لا تجعلن به فزاك المعزم
فلتعلمن اذا افترقنا اينا نبت يداه ومن علي من يندم

وقال ليس الطريق الذي نبزوا خلايقه للناس الهدى مزمر النسيم سري
لكنه رجل عفت ضمايره عن الحارم طاهر بالمني ظفرا

وفيها توفي تقي الدين احمد بن عثمان بن سيارش ابو العباس امام الملاسه الخلاطي قرأ القرآن العظيم بالقراآت واقرأه وسمع من الشيخ علم الدين السخاوي ومن غيره وكان مشهورا بالخير والدين والصلاح توفي في خامس شهر رمضان ودفن بسفح قاسيون وقد ناف على السبعين من العمر رحمه الله واياانا وجميع المسلمين

وفيها توفي صفي الدين احمد بن علي البعلبكي المعروف بابن معقل كان من اماثل اهل بعلبك وعنده مكارم وسعه صدر وحسن عشره وكان متشيعا متغالي في ذلك وفيها توفي تاج الدين عبد الرحيم ابن الشيخ الامام المحدث المسند رضي الدين ابي محمد عبد الله بن محمد بن يونس بن محمد بن منعه الموصلي مولده بالموصل سنه ثمان وتسعين وخمسمايه كان اماما عالما فاضلا اختصر كتاب الوجيز للغزالي اختصارا حسنا وسماه التعجيز واختصر كتاب المحصول

واختصر طريقه ركن الدين الطاووسي في الخلاف ووالده الشيخ رضي الدين من اعيان العلما وجده الشيخ عماد الدين ابي حامد محمد بن يونس امام وقته في مذهب الشافعي رحمه الله عليه وله صيت عظيم في الافاق قصده الفقها من البلاد الشاسعه للاشتغال عليه وتخرج عليه خلق كثير وفيها توفي الخطيب فخر الدين عبد القاهر بن عبد الغني بن محمد بن ابي القسم بن تيميه الحراني مولده سنه اثنا عشر وستمايه وكان خطيب حران وكان فاضلا ديبا وصنف خطب وتوفي بدمشق في حادي عشر شوال ودفن بمقابر الصوفيه وبيته معروف بالفضيله والعلم والحديث والرياسه وفيها توفي شرف الدين محمد بن رضوان بن علي الحسيني المعروف بالشريف النابلسي مولده في جمادي الاخر سنه اثنتين وستمايه وتوفي في الحادي عشر ربيع الاخر من هذه السنه بدمشق وكان من الفضلا له مشاركه جيده في كثير من العلوم واستقلال بعلم الادب وله اليد الطولى في النظم والنثر مع حسن الخط وكثره الاطلاع على التواريخ والوقايع وايام الناس لا تحمل مجالسته رحمه الله تعالى فمن شعره

كرر علي الغصن حديث الهوى على سماه بعد محو تغيير
ولا تخف ان له نفرة فطالما انس ظبي الصريمه
ولا تقل ان له صحبة مع غيرنا دهرا وعهدا قديم
فانما ربي الغصن في حجره ومال عنه برسول النسيم

وقال عقد الربيع على النثا ما نثما لما تقوض للرحيل خيامه
لطم الشقيق خدوده فتضرجت حزنا وناح على العصون حمامه
والزهر مفتح العيون الى حيوط المزن حيث تفتقت اكمامه

وقال لحائم مراض دون قتلتها الفتك بها صحي في دين الهوى بلدي السفك
ومن عجب ان اللحائم فوائر ضعاف ومن عاداتها البث والبتك
وبي رشأ ان قمت يوما بسلوة له وهي دعوى اصلها المين والافك
فلا لوم لي ان بعت ديني واصبحت سجيه مثلي في محبته الشرك
له مسكن عذب اذا افتر ضاحكا تواعا اصيب العزم بالفل فابكرا
تجلا لنا ليلا فلم ندر وجهه امر القمر الوضاح وانتضح الشك
صعقت له لما استنار جماله فطورفوادي مذ تجلا له دك
طما بحر احقابي فيا نوح عفلتي انتبه فلهذا البحر تصطنع الفلك

وقال ايضا
يا نفحه البان هزي نحو السحر تهدي الينا شذا من عرفك العطر
ويا برقا بافق الشام مطلعه كر بحفل ايماضا على بصري
وبنبه الحي فالسمار قد رقدوا لعل بالجزع اعوانا على السهر

وقال في مليح يلقب بالجدي
رايت في خلق العجوبة ما ان رايتا مثلها في بلد
جدي له من صدغه عقرب وفي مطاوي الجفن منه اسد
وخاله سنبله تطلب الميزان لارتضا باخذ العدد

وقال من قصيده
كم استعرتا بهم من شر بينهم فما شعرنا بهم الا وقد بانوا
وكم حرصنا على ان لا نفارقهم ففارقونا وبعض الحرص حرمان
وما الوم النوى في قبح ما صنعت لان بعدهم والقرب هجران
لانت صلاد الحصا لما رات جزعي يوم الوداع ولا رقوا ولا لانوا
وحنت النوق من وجد اثار لها شوقي المبرح والمشتاق حنان
واقبلت سمر ان الحي عالحقه على حنيني ومال الطلح والبان
واقبل الركب كل ذاكرا شجنا له فواد تحر الشوق ملآن

وقال عانقته عند الوداع وقد جرت عيني دموعا كالنجيع القاني
ورجعت عنه وطرفه في فترة يلحي علي مقاتل الفرسان

وقال غازلني الطبي وغازلته في لحظة اصمي من الطيف
وكان لا اصبع من عينه فكدت ان اقضي من الخوف
وكيف لا اجزع من ظالم بنانه تومي الى السيف

وقال حدث ولا حرج عن بانه العلم ففي حديثه لي بر ومن الريم
واجر في مسمعي ذكرا له حاجرا اذ فيهما الشفا ومنهما سدا السقم
منازل حل فيها من هويت مذ فارقته فذا لمي بعده ندمي
معاهد هي احلى حين اذكرها عندي وفي مسمعي من بانه العلم
لم انس فيها غضيض الطرف يلثوني سهم اصاب ورامية بالسهم
ولي من النزل الحي قد بذلت له روحي وبعت وجودي غير بالعدم

شبكة الألوكة www.alukah.net

جسمي الى جفنه يشكوا جنايته هيهات كيف يداوي السقم بالسقم
رجعت فيه الى الدين القديم وما زالت قريش قديما عابدي صنم
طلايع الحسن تسري في مواكبه وشعره فوق ريح الند كالعلم
نامت لواحظه عني فمذ رقدت ايقنت ان جفوني فيه لم تنم
اذا وردت بطرفي ماء وجنته جانا الرقيب قذا في البارد الشبم
ليت الرقيب ابتلاه الله فانجست منه الجفون بدمع هامل بدم
اولبت ناظرة المزور من حنق نحوي اذا رمت مرآي من احب عمي

وفيها توفي شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن عثمان بن هامل الحراني كان عالما فاضلا كثير الديانه والتحري في حديثه سمع الكثير ببغداد ودمشق ومصر والاسكندريه وغيرها وسمع اصحاب ابي الوقت السجزي وابي طاهر السلفي وغيرهما وكان احد المعروفين بالطلب والافاده وتوفي بدمشق في ثامن رمضان المعظم ودفن بسفح قاسيون وقد اناف على السبعين رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين

وفيها توفي الامير شرف الدين محمد بن عثمان بن منكورس صاحب صهيون ودفن بتربه ابيه بصهيون وتسلم صهيون ولده سابق الدين وكان الملك الظاهر بدمشق فطلب سابق الدين منه دستور ليحضر فاذن له فلما حضر اقطعه خبز اربعين فارس واقطع عمه جلال الدين خبز عشرة اطلبه وتسلم صهيون وبرز له واستناب فيهما

وفيها توفي الخطيب موفق الدين محمد بن عمر بن يوسف المقدسي الرحال الدمشقي المولد خطيب بيت الابار مولده عشري شوال سنه خمس وتسعين وخمسمايه سمع ابن طبرزد وحنبل والكندي وغيرهم وهو من بيت الحديث والخطابه والعداله وكانت وفاته سابع عشر صفر ببيت الابار ودفن بها رحمه الله تعالى

وفيها توفي تاج الدين يحيى بن محمد بن احمد بن حمزه بن علي الثعلبي الدمشقي المعروف بابن الحبوبي مولده سنه عشره وستمايه ولي نظر مخزن المدينا م بدمشق ثم ولي الحسبه مده ثم وكاله بيت المال في اخر عمره باشر ذلك مده يسيره وتوفي بدمشق في الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر

وفيها توفي العدل شرف الدين علي بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب المعروف بابن الاسكاف الدمشقي مولدا ووفاه من كبار اهل دمشق وتجارها وكان قد عاهد الله تعالى انه مهما كسب يتصدق بثلثه وبناله رباطا بجبل قاسيون واوقف عليه وقفا وشرط ان يقيم فيه عشر شيوخ عمر كل واحد فوق الخمسين ولكل واحد في الشهر عشر دراهم وكانت وفاته حادي عشر ربيع الاخر ودفن برباطه رحمه الله وايانا وجميع المسلمين

وفيها توفي الشيخ عمر بن محمد بن البنا البغدادي التاجر السفار بدمشق ودفن بمقابر الباب الصغير الشهيد

اقول وقد حيمت بالخيف من مني وقربت قربا بي وقضيت انساكي
وحرمه بيت الله حالا بالذي املك مع طول الزمان وانساكي

وفيها توفي الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح

الانصاري الخزرجي القرطبي ثم منيه بني خصيب من صعيد مصر
كان شيخا فاضلا وله تصانيف مفيده تدل على كثره اطلاعه
ووفور علمه منها تفسير الكتاب العزيز وهو ملخص الى الغايه
يدخل في اثنا عشر مجلدا رحمه الله وايانا وجميع المسلمين

## السنه الثانيه والسبعون والستمايه

استهلت هذه السنه والخليفه والملوك على القاعده المتقدمه
فيها توجه الملك الظاهر في جماعه يسيره من امرائه وخواصه
من القاهره سادس عشر المحرم ومعه شمس الدين سنقر الاشقر
وبدر الدين بيسري وسيف الدين ابتامش السعدي فلما وصل
عسقلان بلغه ان ابغا ابن هولاكو وصل الى بغداد وقد خرج
الى الزاب متصيدا فكتب الى القاهره يستدعي عسكرا فخرج منها
اربعه الف فارس على كل الف منها مقدم وهم الحاج طيبرس
الوزيري وحسام الدين اقوش الرومي وشمس الدين قطليجا وعلم
الدين سنجر المعروف بطرطح وقصدوا الشام ثم خرج من بعدهم
الامير بدر الدين بيليك الخزندار وساروا فالتقوا بالسلطان على يافا
فبلغه ان ابغا قد رجع فامر العسكر بالعوده الى مصر ودخل هو
دمشق في جماعه يسيره فاقام بها اياما يسيره ثم رجع الى القاهره

## ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فمنهم توفي صبا الدين ابو العباس محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم

المعروف بابن القرطبي مولده سنه اثنتين وستمايه سمع وحدث وكان
فاضلا وله النظم الحسن والنثر الجيد مع ما كان عليه من الكرم والايثار
ووالده احد المشايخ المعروفين بالعلم والصلاح وشهرته تغني عن
الاطناب في ذكره رحمه الله تعالى ومن نظم صبا الدين المذكور
ما افتر عن ثغره البسام في غسق الا اضا سبيل السالك الساري
يا للعجايب قد عاينت مغربه نبتا من النور في ارض من النار
وله انظر الى سندس الروض حين بدا مطرزا بطراز النور كالذهب
وفي حشا الماء من مصفره لهب فاعجب لنار بين جمع الماء واللهب
وله بابي حبالك اذ سرى متوجسا والافق يسحب فضله ذيل الغيهب
في جنه الخفر التي ستر الحيا فتنقبت والحسن لم يتنقب
وفيها توفي مويد الدين اسعد بن المظفر بن اسعد بن حمزه بن اسد
التميمي المعروف بابن القلانسي مولده بدمشق سنه ثمان وتسعين وخمسمايه
سمع من ابن طبرزد وحنبل وحدث وهو من ذوي البيوتات المشهوره
بالحديث والعداله والتقدم وكانت وفاته في ثالث عشر المحرم ودفن في
تربتهم بجبل قاسيون وكان صدرا رئيسا وافر الحرمه ضخم النعمه
كثير الاملاك واسع الصدر من رجال الدهر خبره وحزما وعنده
قوه نفس واعليه للمناصب الجليله ولم يتعاطاها في عمره واذا
عرضت عليه تمنع منها كل الامتناع فلما توفي وجيه الدين محمد
ابن سويد الزم مويد الدين هذا شرات متعلقات الملك الظاهر واولاده

وخواصه بالشام على ما كان عليه الوجيه فباشر ذلك مكرها بغير
جامكيه ولا جرايه ولم يزل على ذلك الى حين وفاته وكان رجلا سعيدا
لم يتقرب اليه احد ويلازمه الا ونال منه نفعا كثيرا وكان بارا باهله
يضع الاشيا في مواضعها وهو من بيت الرياسه والوزاره وفيها
توفي تقي الدين اسماعيل بن ابرهيم بن ابي اليسر شاكر بن عبد الله
بن سليمان التنوخي المعري الاصل الدمشقي المولد والدار والوفاه
مولده في المحرم سنه تسع وثمانين وخمسمايه سمع الكثير من الحشوعي
وابن طبرزد والسكندي وغيرهم وحدث هذه بدمشق ومصر وتفرد
برواية اشيا من مسموعاته وكان شيخا فاضلا نبيلا من بيت حاجبه وعداله
وجلاله توفي الى رحمه الله سادس عشرين صفر من هذه السنه وكان
له بيت المنظر والنثر وكتب الانشا للملك الناصر داود ابن الملك المعظم
وتولى نظر المارستان النوري وغيره ومن شعره

خاب رجا امرؤ له امل بغير رب السما قد وصله
يفعل بالمرؤ كل مكرهة ثم يقيه الذي سما فعله
البيت بغير همزة اخو ثقة وهو بطن الاحتشا قد كفله

ومن شعره لبابي كشعر معذبي ما حوله احفا الصباح بفرعه اذا اسبله
وانار ضوجبينه في شعره كالصبح سل على الدياجي حسامه
قصصي نسل حزاب مكتوبه ياحسن ما خط الجمال وجمله
والله لا اهملت لام عذاره ياعاذلي ما كل لام مهمله

افز اعلى قلبي سبا في حبه والذاريات ملامع قد اهمله
ايات تحريم الوصال اظنها واطلاق اسباب الحياة مزله
ما هاهنا الشعرا في اوصافه الا وفاطر حسنه قد كمله
ثبت الغرام بحاكم من حسنه وشهاده الالفاظ وهي معدله
كم صاد من صاد بعين دونها اسباف لحظ في الجفون مسلله
ان ابعدته يدا النوى عن ناظري فله بقلبي اذ ترحل منزله
بالعاديات قد اعتدى عنا فحا وبدا له في كل قلب زلزله
شمس النفوس لبينه قد كورت والنار في الاحشا منه مشعله

وكتب الى القاضي بدر الدين السنجاري

لولا مواعيد امال اعيش بها مت يا اهل هذا الحي من زمن
وانما الحرف امال به مرح تجري بوعد الاماني مطلق الرسن

وقال ما لي اري ناقتي في سرحه الوادي تشكو الكلال ولا تحدو لها حادي
اذا ونت من كلال السير اذكرها عهد القدوم فتحيا عند ميعادي

وقال لبيك يا غايه الامال امال اذا اذكرتها امشي واختال
اميل من طرب ان عن ذكرك لي غانيتي شمل تثنيه جربال
واستمد نداكم من ملاحظتي ما عندكم من جميل فهو اجمال
لا الحلب الخير الا من معادنه راجي سوالك له فقر وافقال
انا الفقير اليكم والغني بكم فقري غناي ولي في الغنى مالي
عمرت بالي لما ان سكنت به فالآن فليتسع مني البال

وصرت اوثر قلبي وهو منزلكم لانكم فيه بالحب حلال نزال
لاحول الله من قلبي محبتكم مادمت حيا ولا حالت بي الحال
جدتم علينا ولم نشكر نوالكم والشكر موصبة منكم وافضال
وهبتمونا هبات ليس يقدرها منها اليقين ومنها الوجد والحال
وكيف ماملت مالت بي عواطفكم اليكم والهوى بالصب ميال
مازلت ارفل من نعماك في حلل لهن من سابغ المعروف اذيال
اعيش بالحب اذ مات الهوى بهم فلي حياة كما للناس آجال
لامال لي غير امال تحقق لي منك الغنى فهي في التحقيق اموال
هنيئة سقوبي يبلبا الحبك والهوى العذري بلبال
قد لذ لي قيل اقوال فتطربني ان الهوى لذ فيه القيل والقال
لي في النهار احاديث ملفقة مع الانام ولي في الليل احوال
وقال اذا كنت لي لم ابك ليلى ولا سعدا ولا دار هند بالعقيق ولا هندا
ولم اتشوق لحو بارق بارق ولم اتشوق لا العقيق ولا عذرا
ولم يشفني من النسيم من الجوى اذا اعتل مشتاق وهام به وجدا
اليك تناهي الحب وانقطع الهوى فلست اري قبلا سواك ولا بعدا

والحال

واشعاره كثيره وعمر حتى روي الكثير مسموعاته ولما توفي دفن بقربه والده
قريبا من مغارة الجوع رحمه الله تعالى وفيها توفي الامير فارس الدين
اقطاي الملقب بالمستعرب الصالحي النجمي كان مملوكا لجمال الدين
محمد بن يغمور ثم انتقل الى مملكه الملك الصالح نجم الدين ايوب وامره ونزقا

ومن سعر تقي الدين محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن ابي عصرون رحمه الله تعالى وكان من اعيان الفقهاء الشافعيه بمصر وكان حسن اللسان وكان يقال عنه انه افصح من سحبان وائل وانشد ما اتى به على البديهه عفيف اللسان وكل عن اوصافكم الفلق والنشر ما ذا اقول وانتم ايها العذل العجز والتقصير وصفي ايها السادة الكرام اعظم من مقالي حاشر قول تاه فيكم ان يبوح عليكم

وله ايضا

يا احبا ان فترة الاجفان شبهت بها في الازمان
مثل واضح البرهان يجري الوصل بيننا بالهجران



الى ان صار منازعا بين الامرا والاكابر حتى مرار الدوله باسرها عليه وهو المتحكم فيها لا يضاهيه احد ولا يعارضه فيما يفعل وكان من رجال الدهر حزما ورايا وحنكه ومعرفه وريائه ومهابه فلما نشبي الملك الظاهر الامير بدر الدين بيليك الخزندار امره ملازمته والتخلق باخلاقه فلما علم منه الاستقلال بذلك جعله مشاركا له في امر الجيش وقطع الروانب التي كانت للاتابك وافتصر به على ما في يديه من الاقطاعات فجمع نفسه وتتبع مراد الملك الظاهر ثم امره الملك الظاهر ان يلزم بيته ويتداوى ووهمه ان به طرف من الجذام ولم يكن به شيء من ذلك فلزم بيته وحصل له من العجز ما كان سببا لوفاته ثم ان الملك الظاهر خاف غيره فعاتبه الاتابك بلطف ومنعه من الخدمه وبكا بين يديه فبكا الملك الظاهر لبكائه ولم يزل متمرضا الى ان توفي في الثاني والعشرين من جمادي الاول وقد ناف على السبعين سنه من العمر رحمه الله تعالى لما كان عند ابن يمن بدمشق كان يعاشره احد بني مرديل وهم ثلث نفر اخوه جيران بالقصاعين للزكان احدهم كثير الاختصاص به لا يكاد يفارقه فلما انتقل الى الملك الصالح نجم الدين ايوب وجا الصالح اسمعيل واخذ دمشق انتقل ممالك نجم الدين ايوب والاتابك في الجمله فمرض الاتابك في الحبس فنقل الى المارستان النوري فلما عوفي افرج عنه ونصح له في التوجه الى الديار المصريه وهو في غايه من رقه الحال فسير غلامه بورقه الى صاحبه امير مرديل يطلب منه ما يستعين به على سفره قرضا فلما قرا الورقه قال للغلام

صاحب هذه الورقه ما اعرفه فصار الغلام كلما عرفه به ويقول له هو صاحبك
وعشيرك يقول ما اعرفه فرجع اليه وعرفه ذلك فتحيل وسافر وتنقلت به الاحوال
فلما جاوز الناس في سنه ثمان وخمسين كانوا اولاد بردويل من جمله من جعل
فقصدوا باب الزاويه ودخل من احبوه وقال فلان وفلان وفلان بالباب
فقال اما فلان وفلان فادخلهما واما فلان فما اعرفه فلما دخل اخوته فسلم
عليهما ورحب بهما فقالوا يا خوند مملوك كل فلان فقال ما اعرفه وهم
يقولون يا خوند مملوك الذي كان لا يزال في خدمتك وبين يديك يقول ما اعرفه
ولا اعرف من اولاد بردويل الا انهما لا غير ثم بعد الجهد اذن له في الدخول
وحكي لهم الحكايه فجاوا واعتذروا فاحسن اليهم كل الاحسان وغيرهم
بالجميل رحمه الله تعالى وفيها توفي نجيب الدين عبد اللطيف بن
عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن هبه الله المعروف بابن الصيقل
الحراني مولده سنه سبع وثمانين وخمسمايه سمع الكثير من جماعه من
الشيوخ منهم ابن كليب وابن الجوزي والحباب ابن الحصين وحدث ببغداد
والقاهره ودمشق وغيرها وبقي حتى تفرد بالروايه عن كثير من شيوخه
وازدحم عليه اصحاب الحديث ولازموه للسماع منه وتولى مشيخه دار
الحديث الكامليه بالقاهره وحدث بها الى حين وفاته وجرى عليه محن
شارك فيها الصلحا وكانت وفاته في صفر بقلعه الجبل ودفن بالقرافه
رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو محمد عبد الله بن غانم بن علي بن ابرهيم
بن عساكر الشيخ الصالح العارف كان من اعيان المشايخ مشهور بالخير والعباده

المقدسي

ومكارم الاخلاق جمع الله تعالى له بين حسن الصوره والمعنى وله
الصيت المشهور والاثار الجميله وكان معظم مقامه بنابلس وله فيها
زاويه معموره بالفقرا الاخيار والوارد ين الى البيت المقدس وكان
له بالقدس ايضا زاويه واتباع ومريدون وعنده فضيله ومعرفه بطريق
القوم وله نظم جيد فمنه

لك في القلوب منازل ومقام ... لا العقل يدركها ولا الافهام
ولروح من بهواك فيك اشاره ... لا الهجر يبلغها ولا الاوهام
وبقلبي المشتاق فيك صبابه ... لا الدهر يبلغها ولا الايام
وسرت الى الارواح منك نسيمه ... سكرت بها العشاق فيك وهاموا
من اصبحت خطران ذكر قوته ... وفواده ماواك كيف يناموا
ومن انحنت بحناب عزك روحه ... واستمسكت بحبالك كيف يحاموا
ومن احرقت بنيران حبك قلبه ... شوقا اليك وهام كيف يلاموا
ما الوجد وجدان عداك ولا الهوى الا هواك ولا الغرام غرامه
واذا خلت منك الخيام واصبحت تاوي سواك فما الخيام خيامه

وكتب اليه الشيخ جمال الدين عبد الرحمن والد الشيخ فخر الدين الحنبلي قوله
تا بلس يزم السماح واهله ... ويعرض بالفقرا

يا صاحبي عرج طريق الفضل والادب ... عن معشر عقلهم اداهم الى الطلب
قوم بلا راحه استانسوا وناوا ... عن التكسب بين الناس والتعب
قالوا بلا سبب الله رازقنا ... والله رازقنا بالسعي والسبب

البيت مريم رب العرش قال لها اليك هزي بجذع بانع الرطب
ولو شآ آتاها رزقها رغدا من غير ما تعب منها ولا نصب
وكان رزق رسول الله جاءه رب البرية تحت القصر والقصب
وباكروا اللهو واللذات واتخذوا لهو الحديث لهم دينا مع الطرب
اذا اتوا منزلا قالوا لصاحبه قبل يا الشيخ ذي الافضال والادب
هذا له نظر عذاله هيمه له الكرامات بين العجم والعرب
يمشي على الماء يطوي الارض قاطبة وفاتح كل باب مغلق اشعب
الحلب رضا الشيخ وانظر اين مذهبه وليس مذهبه الا الى الذهب
هذا وقد جآ بالحلوم فابتدروا محسرين عن الايدي على الركب
كل امرئ منهم في الاكل معضلة ويرجف الارض يوم الروع بالهرب
اذا تغنى مغنيهم سمعت لهم صراخ قوم رموا بالويل والحرب
مازال لياليهم رقصا فان تعبوا ناموا في زوايا البيت كالخشب
ضرب القضيب مدار الايام شغلهم والرقص دابهم والضرب في الضرب
قالوا انا مذهب وهي الحقيقة لا نقول بالشرع ثم الدرس في الكتب
ولا نريد بزا الرحمن جنته ولا نخاف لظى جآت على غضب
وما بهذا كتاب الله اخبرنا وجآت الرسل بالترغيب والرهب
نزوا النسآ وواخوهن هل عصموا منهن اوامنوا من طارق النوب
نسوا قضية هاروت وصاحبه ماروت اذ شربا كاس من العطب
وهم يوسف لما ان راى عجبا برهان خالقه اعجب من العجب

ونظره تركت داود ذا حرق على خطيئته باك اخا كرب
ابرى الى الله من قوم فعالهم هذا وعن ذمهم ما عشت لم اتب
فاجابه الشيخ عبد الله رحمه الله تعالى رادا عليه
يا منكرا فضل اهل الفضل والادب وناسبا فعلهم طرا الى اللعب
قوم لهم عند ذكر الله اعيدة تطير شوقا لفرط الحب والطلب
قلوبهم بالغنى بالله قد ملئت فما لهم حاجة بالخلق والسبب
قد اصبحت في رياض القرب ساكنة ارواحهم فغدت بالانس والطرب
وقد علت سبعة الافلاك همتهم مع السعادات والكرسي والحجب
فلم تزل في ظلال العرش سايرة فيما لها ربنه جلت على الرتب
هم الرجال واهل الله تعرفهم من خصه الله بالتوفيق والقرب
منهم ودايع ادحال واوديه وبين اظهرنا في الحج والعرب
لذكرهم ينزل الرحمن رحمته كما سمعناه في الاخبار والكتب
يراهم الجاهل العامي فيحسبهم من التعفف اهل المال والحسب
فالفقر مخرم والحق عزهم واللطف وصفهم والغير في تعب
هذا هو الفضل لا ما الدرس في كتب هذا هو الفخر لا بالمال والنسب
تقدست وصف اسرارهم فرات معنى يجل على الادراك والسبب
لما انجلت وتجلت في سرايرهم قاموا الها وجثوا منها على الركب
وصاح صاحبهم صوتا لو انطلقت له الصخور لما كانت من العجب

ورب حرخه و جد لو تلبثها لمات منها لغرط النار واللهب
ولو حدي لهم الحادي وانشدهم باسم الحبيب بصوت طيب دربٍ
تراهم بين سكران ومطرح وهايم والله ملقا ومكبكب
وبين باك وذي وجد وذي حرق وبين مشتاك ولواه ومنتحب
صرعى من الوجد لا مس ولا عرض سكرى من الحب لا من خمرة العنب
ان بشروا بالوفا فالقوم في فرح او خوفوا بالجفا فالقوم في حرب
هذا السماع الذي انكرتموه على اهل السماع وانتم منه في نصب
والله ما فاز اهل عبثا ولا خسروا ولا ربحوا ولا ربحوا ولا كسب
وانما نسمه من لهم تسترت في كل قلب منيب طاهر نخب
ونفهم القول والمعنى ويدركه ذو البصاير اهل العقل والرتب
عجبت منكم وانتم ايها الفقها اهل الحديث واهل الفضل والادب
دحضتم القوم من اهل السماع فلم تنفوا على احد في الشب والنغب
فكيف حرمتم ذاك السماع ولم تفرقوا بين اهل الصدق والكذب
فكم رجال وابدال وقد حضروا هذا السماع من السادات والنجب
قوم تعم بقاع الارض دعوتهم بالنصر والامن والامطار والسحب
هذا السماع له اهل تخص بهم وغيرهم منه في لهو وفي لعب
فاللهو منه حرام ليس يحضره الا العوام واهل اللغو والنغب

كم بين قلب منيب طاهر يقظ وبين قلب مبيد مظلم حرب

والشيخ عبد الله رحمه الله تعالى اشعار كثيره وكلام حسن على طريق القوم
مات وهو في عشر السبعين بنابلس ودفن بالطور وصلي عليه بالبنيه بجامع
دمشق في يوم الجمعه العشرين من شعبان ورثاه ولده ابو الحسن بقوله

الارض بها قبر الحبيب يزار لكل الدمع من جفني الفتح ينثار
لقد انس الرحمن ارضا ثوى بها واصبح فيها معهد ومزار
وطاب ثرى البطحا من طيب نشره وحسبك قبر للخليل جوار
فلا نسيا لان الصبر عمن احبه ففي القلب من فقد الحبيب نار
ولا تذكرا لي الدار من بعد اهلها فما الدار من بعد الحبيب دار
لقد اوحشت تلك المنازل بعدهم وكان عليها هيبه ووقار
سلام على تلك الخيام واهلها لقد خلفوني في الديار وساروا

وفيها توفي نجم الدين علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الشافعي
كان شابا محصلا مجتهدا عنده فضيله واهليه وديانه لم يزل منذ نشا
مكبا على الاشتغال والتحصيل والسماع سمع كثيرا من المشائخ واحترقته
المنيه شابا فتوفي يوم الخميس ثاني عشر ربيع الاخر ودفن بسفح قاسيون
ولعله لم يبلغ الثلاثين سنه من العمر وكان اماما في الفقه والادب والحديث
وله شعر سائر فمنه

وتطلبي سوى العلم فانكت
اعاهد قلبي في اجتنابكم وصالكم والعلم ان بالوصل خبرا فاحسنت
ولحلف لا واصلتكم ما بقيتم واعلم ان الوصل خير فاحسنت

وفيها توفي القاضي كمال الدين عمر بن مذار بن عمر التفليسي مولده سنه اثنتين وستين تفقه على مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وقرأ الاصولين وغيرهما من العلوم وبرع في ذلك وسمع وحدث ودرس وافتى وولي القضاء بمشق مده زمانيه وكان محمود السيره مشكور الطريقه وقدم القاهره واقام بها مده يشتغل الطلبه بعلومه عده وانتفع به خلقا كثيرا وتوفي بالقاهره عاشر ربيع الاول ودفن بسفح المقطم

خلق

ولما ملك التتر البلاد في سنه ثمان وخمسين سيره هولاكو تقليب بغضا الشام باسره والجزيره والموصل وغير ذلك من البلاد المجاوره لها فباشر ذلك مده يسيره الى حين قدم القاضي محي الدين ابن الزكي متوليا من جهه هولاكو فتوجه كمال الدين الى حلب واعماله متوليا لها ثم جرى عليه تعصب كثير ونسب اليه اشياء براه الله منها وعصمه ممن اراد اذاه وكان من نهايه ما نالوا منه انهم الزموه السفر الى الديار المصريه فتوجه اليها وتوفي بها انشده بها الدين ابن الحاجبيه قوله فيه بديهيا بمجلس الحكم بالعادليه

يا من شرفت بفضله تفليس قد سار بحسن العدل عنك العبس
ما للعمر بن ثالث غيرك يا من زين به القضاء والتدريس

وفيها توفي الامير الكبير حسام الدين لاجين بن عبد الله المعروف بالدرفيل

كان مغرما بالذكاء كثير المعروف والخبره بالامور محبا للعلماء والفقراء حسن الظن بهم يقبل عليهم ويقضي حوائجهم ويبالغ في اكرامهم وله اهتمام بالفضيله ويكتب خطا حسنا وله همه عاليه وصدر واسع وتجمل تام وكان الملك الظاهر يحبه ويوثره ويعتمد عليه ويثق به وحرمته وافره وامره ممتثل وامر المماليك والقصاد وجميع ما يتعلق بذلك معروف به وبالامير سيف الدين بلبان الرومي لكنه كان اكثر تنفيذا للاشغال من الرومي ولم يزل كذلك الى ان تمرض في هذه السنه وتوفي الى رحمه الله تعالى بسنتاريه الخشاب ظاهر القاهره ودفن بسفح المقطم وهو في عشر الاربعين رحمه الله تعالى

وفيها توفي مجاهد بن ابي الربيع سليمان بن مرهف المصري الخياط بالقرافه الكبرى ودفن بها وقد ناهز السبعين من العمر رحمه الله تعالى كان فاضلا اديبا ومن شعره

اعد يا برق ذكر اهيل نجد فان لكل اليد البيضا عندي
اشيمك بارقا فيضا على فواعجبا تضل وانت تهدي
بعثت مع النسيم لهم سلاما فما عنوا علي له برد

وله

فوق خد بنفسج وشقيق كيف حملتموه مالا يطيق
وفم فيه ما يجل عن الوصف وتحويه قبله فيضيق
وقوام تزيد فيه قلوب كلما قام فيه للعشق سوق

وله وظبي تظلمت من خصره لمقلتي عليه حقوق ودم
احذق القصاص بتعضيضه ولم يجر بعد عليه القلم

وله يهجو الجزار ابا الحسين نادب ما الفخر بالشعر فخر
وما تدنست منه بنظره وهو نحر ان جئت بالبيت منه وما لبيتك قدر
لم تات بالبيت الا عليه للناس حكر وله فيه وكان يلقب بتعاشير

لا تلمني اذا غسلت تعاشير كغسل الكروش مما جناه
فمساشويه بالهجا ولا اتركه بانيا بشحم كلا ٥

وله فيه ان ناه جزاركم علينا بفظه عنده وكيس
فليس برحوه غير كلب وليس يخشاه غير ليس

وكتب الى الوزير بهاء الدين ابن حنا يعاتبه على تقريبه لابي الحسين

قل لوزير العصر لا تطرح امرأ به اعتيا بك العتب
واحرز عن الجزار نفسا فقد يجني به ذنبا ولا ذنب
ولا تجالس طرفا نازلا يا لحال ما جالسه الكلب

وفيها توفي الفقيه جمال الدين محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف الهواري المالكي المذهب المعروف بابن ابي الربيع كان فاضلا اديبا قال قاضي القضاة ابن خلكان المترجم لنفسه

لولا التطير بالخلاف وانهم قالوا مريض لا يعود مريضا
لقضيت نحبي خدمة بفنائكم لاكون مندوبا قضا مفروضا

وله ايضا احباب قلبي ان تحكمتم النوى في بيننا وجرى القضا بما جرى
فلقد غضضت عن الورى من بعدكم طرفا بريا من بعدكم ان ابريا

توفي في شهر رمضان من هذه السنة بالقاهرة وقد جاوز الستين من العمر قال الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه فقال عنه التونسي المحتد المصري الدار والوفاة انشدني لنفسه في صديق انتقل من السواد الى السويدا

سريت من السواد الى السويدا مسير البدر من طرف لقلب
قضيت من النوى وطرا وهاقد قضيت لكل البقا في البعد نحبي

وانشدنا لنفسه في موسى بن يغمور

لله يا موسى فانت محمد الصفات وذهني فيك حسان مدحه
اذا ما دجا ليل من الخطب مظلم فمن بدرك البيضا استفار صبحه

وانشدنا وكتب بها الى صديق له يسمى الصدر

ما زلت في بعد وقرب حب البكل واي حب
حزت القلوب باسرها والصدر موضع كل قلب

وذكر ان مولده بالقاهرة سنة ستمية وتوفي بها في هذه السنة اعني اربع وسبعين وفيها توفي الشيخ الصالح محمد بن سليمان ابو عبد الله الشاطبي بالاسكندرية مولده سنة خمس وثمانين وخمسمايه كان احد مشايخ الثغر المعروفين بالخير والصلاح والانقطاع مقصودا للزياره والتبرك به مشهور في ناحيته رحمه الله تعالى وفيها توفي الامام العلامه الشيخ جمال الدين محمد بن مالك

الجياني النحوي اللغوي واحد عصره في علم النحو والعربيه مع كثره الديانه
والصلاح والتعبد والاجتهاد سمع وحدث وكان مشهورا بسعه
العلم والاتقان والفضل موثوق بنقله حجه في ذلك وله تصانيف
حسنه مفيده واليه انتهي علم العربيه لم يكن في زمنه من يجري مجراه
في غزاره علمه ووفور فضله وكانت وفاته بدمشق في ثاني عشر شعبان
ودفن بسفح قاسيون وهو في عشر الثمانين رحمه الله تعالي ورثاه الشيخ
محمد الدين ابن الظهير الحنفي بقوله

ادري الخطب مراصابت سهامه واستغنى الكليم حزاجامه
ام دري رايد المنيه اذ افرم ماذا اذ افقنا افرامه
بالامام ابن مالك فجع الدين فغشي ضو النهار ظلامه
يا امام افني الليالي والايام في البر والكتاب امامه
شاركت في مصابه العرب والعج فمالت بالروح نوحا مامه
وشكا الجامع اشتياقا اليه وبكاه مقامه ومقامه
روضت حفره اعزت لمثواه بزهر اعمالم اكمامه
زخرفت للقدوم منه قصور وجنان ولدانها خدامه
جمع الناس والملايك في التشييع والملتقي له اعظامه
كان زين الوجود منه وجود كامل شوه الوجوه احتزامه
كان حليا لدهره وبنيه فوها سلك دره ونظامه

كان ركنا ياوي اليه بنو الفضل فاحنا علي العلوم انهدامه
كان للنحو قبل شمل بديد ونسعواه احكمت احكامه
من لاهل الاداب من بعده هاد الي منهج الصواب كلامه
فقدوا شيخهم راعين ابا برا عطوفا فكلهم ايتامه
لو دري حاملوه ماذا اقلوا ما استقلت بحامل اقدامه
اولع النقص بالكمال فما اوجب هذا الثرا رحلا تسامه

وفيها توفي نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي صاحب العلوم الرياضيه
والرصد وغير ذلك من علوم الاوايل كان اماما متفردا بذلك فاق به اهل عصره
وانتهت اليه معرفه هذا الشان وتوفي بالجانب الغربي من بغداد ثامن عشر الحجه
ودفن في مقابر موسي بن جعفر رضي الله عنهما وقد نيف علي ثمانين سنه
قرا العلم علي المعين سالم بن بدران المعتزلي المشيع المصري وغيره وله
مصنفات كثيره في انواع العلوم العقليه وفيها توفي قاضي القضاه محي الدين
محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الاسدي الحلبي قاضي القضاه
بحلب وبيته معروف بالعلم والدين والسنه والجماعه وولي القضا من بينهم
غير واحد السنه البالنه والسعود والسعايه
استهلت هذه السنه والخليفه والملوك علي ما تقدم في السنه الخاليه ففيها
توجه الملك الظاهر وولده الملك السعيد الي جهه البحيره للصيد في الحرارين
ودخل الاسكندريه فشكا اليه والي البلد عمر ابن باخل فضربه واخذ خطه بخمسين
الف دينار وهدم له بستانا كبيرا ووقف عليه بنفسه حتي هدم وافره علي الارض

فقط وفوض امر الخمس والديوان الى الطواشي بها الدين صندل مقدم
دار الطراز وعاد الملك الظاهر الى القاهره وفي رابع شعبان رحل العساكر
نحو الشام فوصل دمشق تاسع عشرين الشهر ثم خرج منها قاصدا بلاد سيس
وعبر الدربند فملكها وملك اياس والمصيصه واذنه وكان دخول العساكر
الى سيس حادي عشرين رمضان وخروجهم منها في العشرين من شوال
بعد ان قتلوا من الارمن واسروا خلقا لا يحصى وغنموا من البقر والغنم
شيئا كثيرا واقام الملك الظاهر بجيشه الحديد الى ان انقضا شوال وذي
القعده ورحل في العشر الاول من ذي الحجه فدخل دمشق يوم الثلثا
ثامنه واقام بدمشق الى ان دخلت سنه اربع وسبعين وعمل محي
الدين بن عبد الظاهر في السلطان الملك الظاهر لما ملك بلاد سيس

يا فتح سيس اصبحت نهبه كم عوق الجاري بها الجاريه
وكم بها قد ضاق من مسلك يبتوقف الماشي بها الماشيه

وقال ايضا

يا ملك الارض الذي عزمه كم عامر للكفر منه خرب
قلبت سيس فوقها تحتها والناس قالوا سيس لم تنقلب

وفيها تولى قاضي القضاه مجد الدين عبد الرحمن ابن الصاحب محي الدين
ابن العديم الحلبي الحنفي قضا الحنفيه عوضا عن قاضي القضاه شمس الدين
ابن عدلا بسبب وفاته وفي هذه السنه ولد شيخنا شمس الدين الذهبي رحمه
الله تعالى وحج بالناس في هذه السنه عماد الدين يونس ابن الشقاري

ذكر من درج في هذه السنه من الاعيان



فيها توفي شرف الدين نصر الله بن عبد المنعم بن حوارك النوجي الحنفي
الدمشقي مولده سنه ثلث وستمايه بدمشق وبها توفي روى عنه الدمياطي
وابن الخباز والدواداري قاضي القضاه ابن صصري وغيرهم وخلف اسلوب
غريبا كتب كثيرا وملك من ذلك عده مجلدات وكان اديبا فاضلا حسن
المحاضره حسن البزه كريما مجملا عمر في اخر عمره مسجدا عند طواحين
المشتان وتانق في عمارته ودفن لما مات بمقابره الجوع بسفح قاسيون صنف
كتاب ايقاظ الوسنان في تفضيل دمشق على سائر البلدان وذكر محاسنها
وما مدحت به في ثلث مجلدات وكتابه بخطه وكان مقامه بالعادليه
الصغيره ولما تولى قاضي القضاه شمس الدين ابن خلكان دمشق طلب الحساب
من ارباب ومن شرف الدين هذا عن وقف العادليه فعمل له الحساب وكتب
ورقه فيها ولم اعمل لمخلوق حسابا وها انا قد عملت لك الحسابا
فقال له القاضي خذ اوراقك ولا تعمل لنا حسابا ولا نعمل لك وكان
له خلق حاد وفيه تشرع ومن نظمه في وصف دمشق

ما كنت اول مستهام مدنف كلف بمشوق القوام مهفهف
نحو لو احظه بكل محاسنه ماض وعطفاه بكل مثقف
مستعذب الالفاظ يفعل طرفه في قلب من يهواه فعل المشرفي
شمس الضحا كسفت بنور جبينه خجلا ولو لاحسنه لم تكسف
انا واله دنف يورد خده وبغض نرجس مقلتيه المضعف
فحذار من طرف كحيل اوطف بسبي ومن خصر نحيل مخطف

شبكة الألوكة www.alukah.net

يا جابرا ابدا بعادل قده ما حيلتي في الحب ان لم تنصف
ديوان حبك لم يزل مستوفيا وجدي واشواقي بحسن تصرف
لك ناظر فتاك بالعشاق قد اضحى علي الهلكان اعجل مشرف
ورشيق قد عامل في بخلني من غير حاصل ادعى لم يصرف
يا من يروم الوصل من متمنع ابدا على عشاقه لم يعطف
اغرس عصون اللهو مهما تستطع فاذا بدت ثمرات لهو كن لها قطف
واذا طلايع عارضيه بدت قل قف يا عذار بخده واستوقف
واكشف قناعك ان اردت لذاذة لاحيز في اللذات مالم تكشف
لا شيء اعذب من تقبل عاشق في عشق معسول المراشف اهيف
ان تخف وجدك فالغرام يذيبه والوجد اقتل ما يكون اذا خفي
يا من يعنف في دمشق ووصفها لو كنت تعقل كنت غير معنف
هي جنة الدنيا ويكفي ميزه وفضيله اوصافها في المصحف
بلد سبا الزمر الذي حلوا به نعماه ومروجه والزخرف
وهي بحوله اقتصرنا منها على هذا القدر رحمه الله تعالى واياانا واجمع المسلمين
وفيها توفي الامير سيف الدين ابرهيم بن بشتوه بن علي بن مرزبان
الزهيري الحاكي ببعلبك ودفن ظاهر باب حمص وقد ناف على التسعين
سنه من العمر كان من الدمانه والحشمه وشرف النفس على طريقة لا
يدانيه فيها غيره وكان الملك الظاهر يحترمه ويثني عليه رحمه الله تعالى
وفيها توفي الامير شهاب الدين احمد بن موسى بن يعقوب كان معروفا بالشهاب

والصرامه ولاه الملك الظاهر الجاه واعمالها من الغربيه فهذبها ومهد قواعدها
واباد من بها من المفسدين وقطع من المريدي والشر رجل ما لا يحصى كثره وشنق
ووسط واباد بحيث افرط في ذلك فخافه البري والشفير وتمكنت مهابته في الصدور
وكانت وفاته بالجاه في رابع وعشرين جمادي الاول وحمل الى القرافه فدفن بتربتهم
وكان عنده كرم وسعه صدر وله نظم جيد رحمه الله تعالى فمن شعره

وبي اهيف واقاه وفيه لحاسن بدت وعليها للعيون تهافت
مشى في ضيا البدر كالبدر في الدجا وبينهما للناظرين تفاوت
واعجب ما شاهدته فيه انه يقيم قتيلي لحظه وهو ساكت

وله في غلام عنبري

تحكم في الالباب حتى رايته ينظم حبات القلوب قلايدا

وقال في غلام مليح بلد شريط الذهب

وبي رشا كالبدر والنحر بهجة وجيدا بقلبي ناره وهو جنتي
منع خد كالجبين بياضا يد نضارا كاصفراري ودمعتي

وقال يخاطب صاحبا له ورد عليه من الاسكندريه

ان صدرتم عن منزل فلكم فيه ثنا كنشر روض عبير
او وردتم ظلحب الذي من زال موسى في الجانب الغربي

وقال وكتب بها الى الامير بدر الدين الخزندار وقد اهدى له شاهينا بدريا

يا سيد الامرا يمن قد غدا وجه الزمان به منيرا ضاحكا
واقال الشاهين قبلا وانه ليفوز قبل الحاميات بنا بكا

به حتى الجوارح قد غدت بدريه لما رأت كل الوجود كزلكا

وفيها توفي ابو عمرو عثمان بن محمد بن منصور بن محمد بن سرور
المعروف بابن الحاجب والحاجب هو جده منصور مولده بدمشق سنه
اثنتين وستمئة سمع من جماعة من المشايخ وحدث وتوفي في رابع
من ربيع الآخر ودفن بظاهر باب النصر رحمه الله تعالى وفيها
توفي عز الدين محمد بن احمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم
الحلبي المعروف بابن العجمي قد تقدم ذكر والده كمال الدين في سنه
ست وستين ولما توفي والده رتب ولده عز الدين في جامكيته فنشأ
وكان عنده اهليه وفضيله ومروه غزيره ومثابره على قضاء حوائج
الناس وكان اماما في الفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه
مشاركا في علوم كثيره كثير التعبد والانقطاع عن الناس ويلتئب
خطا منسوبا وله محاضر ان مليحه وشعر كثير جدا فمنه

حكم الغرام وحكمه مقبول ابي بسيف لحاظه مقتول
فعلام بكر ما جنت الحاظه ودمي على وجناته مطلول
غصن وبدر قده ورضابه ذا عاسل بثنا وذا معسول
لا غروان اضحى الغرام مشقفا فسنانه من جفنه مسلول
حل اصطباري عقد بسمه وما عقد الوداد كوده محلول
ارداقه مثل الكثيب تحالها لكن محل وشاحه مجدول

وله ملغزا في عقرب

وما اسم ربعي اذا ما عددته تراه بلا شكل يزيد على عشر
له منزل ان شئت في ابرج السما ومنزله في الارض بادٍ لزيد حجر
ومعكوسه سترا اذا ما رفعته رأيت جمالا جل بارئه كالبدر
وتصحيفه ارجوه من خالق الورى يلين به قولا اذا خفت من زجر

وله ايضا اتراه يدري في الهوى وهي به ام عنده خبر الجوى وطيبه
ام هل ترى تثني النوى لمقاطع ما زال يوصل دمعه تجنيبه
صب تسربل في قميص سقامه لما كساه الحب ثوب شحوبه
عجبا له عذبت بقلبه مشارب وعذابها سبب الى تعذيبه
فمحبة لحبيبه وسراره لرقيبه وسقامه لطبيبه
حكم الهوى ان لا يبر بعهدهم الا سقاه بدمعه وغروبه
ويظل يطلب منه عن سكانه خبرا وذاك الرسم غير مجيبه
فالله ما يجدي السؤال لمعهد افنى الزمان رسومه بخطوبه
درست معالمه فلست معرفا في الرسم بين وهاده وكثيبه
هب النسيم على محل ديارهم فتشممت من رياه عند هبوبه
ارجا لاجلهم صبون له كما يصبوا المحب الى لقا حبيبه
فتبا لدهر ما تبسم ساعه الا واعقبها بعام قطوبه
لم ابك الحلا لا له لكنني ابكي على عيش تقضى بيه

توفي بدمشق في هذه السنه ودفن بمقابر الصوفيه الى جانب قبر ابيه رحمه الله
تعالى ولعله لم يبلغ الثلاثين سنه من العمر وفيها توفي امين الدين محمد

من علي بن موسى بن عبد الرحمن الحلبي النحوي العروضي الكاتب ولد في شهر
رمضان المعظم سنه ستمايه وتوفي ثاني عشر القعده من هذه السنه بمصر
ودفن بين القرافتين قرا الادب وانتفع به جماعه وله تصانيف وكان احد
الفضلا المشهورين عارفا بعلوم عده وله نظم حسن وارجوزه في العروض
واخرى في القوافي وغير ذلك كتب في مرضه الي بعض معارفه الكبار يشكو
الضايقه وسوء الحال

يا ذا الذي عم الورى نفعه ومنزله للاحسان والفضل
العبد في منزله مدنفا وقد جفاه الصحب والاهل
فروجه البقل ويا فتح من فروجه في المرض البقل

ومات بعد قوله هذه الابيات بثلثه ايام وكان له صاحب فمرض ولم يعوده
امين الدين المذكور وكتب اليه

ان حبيت نلت بمابك التشريفا وان انقطعت فاوثر التخفيفا
ووحق حبي فيك قدما انني عوفيت اكره ان اراك ضعيفا

وفيها توفي مسلم البرقي البدوي شيخ الفقرا كان رجلا صالحا كثير التعبد
وله رباط بالقدافه الصغري وكان احد المشايخ المشهورين مقصودا للزياره
والتبرك واصحابه معروفون به وتوفي في خامس ربيع الاول ودفن بقرافه
مصر الصغري رحمه الله تعالي واياانا وجميع المسلمين وفيها توفي
وجيه الدين منصور بن سليم بن منصور بن فتوح الهواني الاسكندري
الشافعي الفقيه المحدث الفاضل مولده في صفر سنه سبع وستمايه بالاسكندريه
سمع من جماعه وحدث وولي الحسبه بالاسكندريه ودرس بها وجمع وصنف

والف تاريخا لبلده الاسكندريه وكان حافظا صالحا خيرا حسن الطريقه
جميل السيره محسنا الي من يقرا عليه من الطلبه مفيدا حسن الاخلاق
لين الجانب رحل الي بغداد واقام بها مده وله ذيل علي بن نقطه وكانت وفاته
بالاسكندريه في حادي عشرين شوال ودفن بين المنيا وبني رحمه الله تعالي
وفيها توفي الحافظ ابو المحاسن يوسف بن احمد بن محمود بن ابي القسم
جمال الدين اليغموري مولده بدمشق سنه ستمايه وسمع الكثير بالموصل
ودمشق ومصر والاسكندريه وغيرها وحصل الاصول والفوايد وكان عنده
فهم وتيقظ وله مشاركه في الادب والتاريخ وعلوم اخر وجمع مجاميع
مفيده وكتب بخطه الكثير وكان حسن الاخلاق لطيف الشمايل مشغولا
بنفسه وصحب الامير جمال الدين ابن يغمور وكان زمنه فعرف به فلا يعرف
الا بالحافظ اليغموري وكان حلو المحادثه مليح النادره لا تمل مجالسته
وتوفي الي رحمه الله تعالي في حادي عشرين ربيع الاخر من هذه السنه بالمحله
من اعمال الغربيه وكان قصدها لرويه شهاب الدين ابن يغمور فتوفي عنده
وتوفي شهاب الدين بعده بشهر كتب اليه الاديب شهاب الدين محمد
بن عبد المنعم المعروف بابن الحيمي وكانا صديقين

ابنك يا خليلي ان عيني غدت ومدامعي مثل عيني
حدثنا انت تعرفه بقينا لانك قد رمدت وانت عيني

فاجابه الحافظ

كفاك الله ما تشكوا وحيا محاسن مقلتيك بكل زين
فاني من شفاك علي يقين فاني قد شفيت وانت عيني

وللحافظ البغموري رجع الود علي رغم العادي وانا الوصل علي وفق مرادي
ما علي الايام ذنب بعدها كفد القرب اساآت البعاد

وله انا مرآه فان ابصرتموا حسنا انتم بها ذاكل الحسن
او نروا ما ليس ترضوه فقد صدقت اذا نزوها من زمن

قال الحافظ البغموري ذكرت لسيف الدين المشد زهر السفرجل وحرصته علي رويته فلما صار اليه ورآي بهجته كتب الي يستدعيني

زهر السفرجل ما علمت وقد اشرت برويته
يدعوك دعوه شيق فاغنم اجابه دعوته
ان لم تعنه بنظرة اذبلت يانع منضرته

قال الحافظ فاجزت هذه الابيات بابيات وهو حاشاه ان يذوي وقد مرض الامير جمال الدين ابن يعمور بعض مماليكه فعالجه بعض الاطبا واتفق ان ذلك المملوك توفي الي رحمه الله تعالي وخرج في جنازته خلق كثير من الاعيان وغيرهم وخرج الطبيب الذي عالجه في الجمله ووقف علي شفير القبر وشرع يقول للحفار افعل كذا وكذا واحفر كذا فقال له الحافظ البغموري انت قد قضيت ما عليك ووصلته الي هاهنا وما لك بعد هذا حديث هذا ينوله عنك فضحك الحاضرين وخجل الطبيب وبلغ الامير جمال الدين ذلك فطرب له وفيها توفي الملك عبد العزيز بن جعفر النيشابوري ببغداد وكان سمحا جوادا موصلا للكل من يعتوده اشتهر ذكره بالبلاد تولي شحكميه واسط والبصره وكان حسن السيره

عظم الناموس ودفن في مشهد علي كرم الله وجهه ورثاه الشعرا باشعار كثيره
منها قول ابن الكبوش البصري من قصيده اولها

لم ابك حتي بكا لك الكرم والسيف يوم الهياج والقلم
واحمر وجه الثري عليك اسي فكل دمع جري عليك دم
لا احمل العيش ان عراك ولا اذا ابصري في ثراك يبتسم
وكيف يبقي ثراك صوب حيا وفيه بحر بالجود يلتطم
وابن جود الغمام منك ولو حاذت علينا بالعنصر الديم
لو كان يحيي الندي الكرام لقد احياك من بعد موتك الكرم
انت امام الندي فما اتفقت عليك بعد اختلاف فيه ملتئم
حزن المدي في الندي فالعرب بالقا ك في شاوه وفي عجم
ما نال كعب ما نلت منه ولا معن ولا حاتم ولا هرم
لم يلف فوق السما منزلة الا سمت نحوها بك الهمم
من بعد عبد العزيز لا وخدت الي رسوم المكارم الرسم
الموقد النار في الاجاكرما بالمنزل الرطب والثري شثم
من امت بعد الفه اسفا فانه في الورد منتهم
ولو قضينا لما قضيت اسي لما قضت بعض حقك الذمم
ان استهل مقلة بكنك دما فلا حلا في جفونها الحلم
فمن يلوذ الراجي سواك ومن به يعوذ اللاجي ويعتصم
قد كنت لي كعبه الطوف بها بامن حماه لوذه حرم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما ابن المكرمات بعد كتل ثلثت بناها وزلت القدم
ماتت فما تنشر المكارم اذ تنشر منك الاعراق والشيم
هي الليالي التي تفرقنا ابلى ملماتها وتتليم
ما دام فيها ملك ولا ملك ولا تذوم البوسا ولا النعم
فابن كسرى وابن قيصر وما دهاقوه وابن هم
سيهلم الفارضان كل بنا ومابنى الحدليس بسلام
انا لنستطر الغمام وقد اخلف في الغام سيله العرم
ولو سالنا عبد العزيز وما في القبر الا عظام الرمم
لقام يهتز كالقناه فتى اعراقنا في الفه شمم
ما قال يوما لسايليه بلا حرار لا بل مقاله نعم
يزدحم القول حين امدحه لجوده والوفود تزدحم
كانما النظم من سهولته تنظمه قبل نظمه الكلم
ان القوافي التي اقرن كما سوقا عفت منها عفا الكرم
وانفرضت دوله الفريضا بنظم فكر ولا بفول فمم
واصبح الناس والبلاد معا بعول لا بانم ولا علم

## السنه الرابعه والسبعون والستمايه

استهلت هذه السنه والخليفه والملوك على القاعده في السنه الخالية
والملك الظاهر بدمشق ففيها فتح حصن التنفير وهو بين حارم وانطاكيه
وكان به قسيس عظيم عند الفرنج يقصدونه للتبرك به وهو الذي سلم الحصن

وفيها نزلوا التتر على البيره وعدتهم ثلثون الفا منهم خمسه عشر الفا
من المغل مقدمهم تايشر وابناي نوين ومقدم عسكر الروم البرواناه ومقدم
عسكر ماردين وميافارقين شرف الدين الهوي ونصبوا عليها الله وعصروه
بمنجنيقا ونصبوا منجنيقا افرنجيا والرامي به مسلما ونصبوا من القلعه
عليه منجنيقا ورموا عليه فلم يصبه حجر وكان زايد عنه فقال الرامي
المسلم لو قطع الله من ساعدك ذراعا كان اهل البيره يستريحون منك
لقله معرفتك فعرفهم اشارته وقطع ذراع من ساعد المنجنيق ورمي
به فاصاب منجنيق التتر فكسره وخرج اهل البيره في الليل وكبسوا
العسكر فقتلوا الكثير وهموا واحرقوا المنجنيقات وكان البرواناه
لما نزل على البيره بعث اربعمايه فارس يتجسسوا اخبار الملك الظاهر
ويشنوا الغاره على اطراف البلاد وقصده ان يقع بهم الملك الظاهر
فيقتلهم ويعمل النيران البيره فاذا سمع بقدومه كبس عسكر المغل
ممن معه من الروم وتوجه الى الملك الظاهر فلما قطعوا الفرات
وجدوا ثلث قصاد ومعهم كتب من الملك الظاهر الى البرواناه يتضمن انا
وقفنا على ما كتبت به الينا وها نحن على اثر رسلك فكن على اهبه
مما عزمت عليه من اجتماع الكلمه على العدو الخذول فاحضروا القصاد
عند ابناي نوين فعزم على قتل من في العسكر من الروم ثم عمل وامر
بحملهم الى البرواناه فانكر البرواناه وقال هذه مكيده من صاحب مصر فقبلوا
منه ذلك في الظاهر وقالوا شاهدنا القصاد فقتلهم ثم سيرت الكتب الى البرواناه

ولما طال حصار القلعه وعصيانها وضعفت العساكر من الغلا رحلوا
عنها بعد ان احرقوا مناجيقهم ونهبوا اسواقهم بايديهم ولما بلغ
الملك الظاهر وهو بدمشق نزول التتر على البيره انفق في العساكر فوق
الستمايه الف دينار وخرج سادس جمادي الاخره وهو يوم رحيل التتر عن
البيره فتم الى حمص وترادفت الاخبار برحيل التتر فعاد الى دمشق يوم الخميس
سلخ الشهر ثم خرج منها ثاني رجب ومعه جميع العساكر فوصل الى القاهره
ثامن عشر رجب واما البرواناه وعساكر الروم فانهم استشعروا من اتباع
نوين بسبب الفصاد فلما رحلوا عن البيره فارقوهم وعبروا الفرات قاصدين
ملطيه وبلاد الروم فلما وصلوا اليها تيقنوا ان لا مقام لهم في الروم مع
التتر فجمعوا رايهم مع البرواناه على منابذتهم فاستخلف البرواناه
الامير حسام الدين بجار البابيري وولده بهاء الدين مقدم دنبر بكر
وشرف الدين مسعود بن الخطير وضياء الدين محمود ابن الخطير وامين
الدين ميكائيل على ان يكونوا مع الملك الظاهر يغادرون من غاداه ويوالون
من والاه ثم سير البرواناه رسولا بفسخ اليمين وطلب من الملك الظاهر عسكرا
يستعين به فاجابه الملك الظاهر بالشكر والاعتذار بان العسكر لا يمكنه الرحيل الى
هذه البلاد الا بعد انقضاء فصل الربيع ويقع العزم على التوجه اليكم ان شاء الله
تعالى ذكر استيصال شافه النوبه كان داود ملك النوبه
قد اغار على سرحة عيذاب سنه احدى وسبعين وقتل من فيها من الحجاج ووقف
على الملك الظاهر سكنوه ابن عم داود متظلما منه وزعم ان الملك كان له وانه
تغلب عليه فلما استقر الملك الظاهر بقلعة الجبل تقدم الى الامير بدر الدين بلغاري
وشمس الدين الفارقاني بالمسير الى النوبه واصحبهما ثلثمايه الف فارس وسكنوه ابن عم
داود وامرهما بتسليم البلاد اليه على ان يكون ربيع البلاد للملك الظاهر فخرجوا
يوم الاحد مستهل شعبان فوصلوا دنقله ثالث عشر شوال فخرج اليهم ملكها
داود واخوه جنكوا ومن عندهما على النجب العصب بايديهم الحراب وليس عليهم
ما يقي السهام غير الكسيه سود تعلوها الدكاديك فانهزموا وقتل منهم نحو خمسين
واسر اكثر ما قتل وابيع الراس من السبي بثلثة دراهم وانهزم داود وقصد
النيل بابه واخته الى البر الغربي فركب الامير فارقوم والفارقاني ومن معهما وسارا
في طلبه ثلثة ايام فجرد فتاهم حسن بعدما ترك امه واخته وابنه اخيه وجدا
بنفسه فاخذوا حريمه وعادوا الى دنقله وملكوا سكنوه ورتبوا على كل
بالغ دينار في السنه جزيه وان يحمل الى السلطان في كل سنه عدة كثيره
من الهجن والبقر والعبيد ثم عاد الامير ومن معهما الى القاهره في خامس
شهر الحجه فخلع عليهما الملك الظاهر وحبس لهرا داود واخته وابن اخيه
وابيع السبي وامر الملك الظاهر ان لا يباع منهم شيء على يهودي ولا نصراني
وان لا يفرق بين المراه واولادها وعمل محي الدين ابن عبد الظاهر

يا يوم دنقله وقتل عبيدها في كل ناحيه وكل مكان
كم فيه نوبي يقول لامه نوحي فقد دقوا قفا السودان

ولما هرب داود قصد ملك الابواب وهو ملك ملوك النوبه فقبض عليه
وسيره الى الملك الظاهر فوصل في خامس المحرم سنه خمس وسبعين فحبسه في

بعض ابراج القلعه وفي العشر الاخر من رجب شنق الطواشي شجاع الدين عنبر المعروف بصدر الباز وسبب ذلك انه كان من خواص الخدام المباشرين لدور الملك الظاهر فبلغه عنه انه يشرب الخمر مع جماعه من الخدام فاحضره ليلا وقام اليه بنفسه ولكمه وامر بعض القراشين بشد كافه وشنقه بالميدان الاسود وشنق الى جانبه خمسه من المماليك كانوا تخلفوا عن العرض بخمص ولم من كان يحضر معه على الشراب من الخدام فقطعت ايديهم وارجلهم من خلاف وسملت اعينهم وكانوا اربعه عشر نفرا منهم من مات ومنهم من سلم وفي يوم الخميس ثاني عشر الحجه عقد نكاح الملك السعيد ابن الملك الظاهر على ابنه الامير سيف الدين قلاوون الالفي على صداق خمسه الاف دينار المعجل منه الفا دينار وتوكل في قبول النكاح عن الملك السعيد الامير بدر الدين الخزندار وتوكل عن الامير سيف الدين قلاوون في العقد الامير شمس الدين الفارقاني وجرى العقد بحضور الملك الظاهر والوزرا والقضاه واعيان المراء وكتب الصداق محي الدين ابن عبد الظاهر وقرله في المجلس فخلع عليه واعطي مائه دينار

## ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فمنها توفي الشيخ الامام العلامه ابو الثنا محمود بن عابد بن الحسين الصرخدي الحنفي مولده سنه ثمان وتسعين وخمسمايه بصرخد وتوفي بالمدرسه النوريه بدمشق ودفن بمقابر الصوفيه خارج باب النصر عند قبر شيخه جمال الدين الحصيري كان الشيخ تاج الدين المذكور من الصلحا العلما الفضلا لين الجانب دمث الاخلاق كريم الشمايل كثير التواضع قنوعا من الدنيا بيسير الكفايه

معرضا عن التكثر مع تمكنه وقدرته عليه وكان له القبول العظيم من الخاص والعام وله اليد الطولى في النظم فمن شعره

- قسما بتعريف الحجيج وليله المسعا وايام الحطيم وزمزم
- والرمي والجمرات والتشريق والبيت العتيق وكل اشعث محرم
- وسعي اخوان الصفا على الصفا وبما ارين على المحصب مزدم
- لاحلت عن حبيكم وحبكم تلقا الله حسنا شئتي بل اعظمي
- هذا وقلبي ما غدا من حبكم صفرا ولا حبي لكم بمحرم
- واذا ذكرتكم عنيت بذكركم عن مشرب طول الزمان ومطعم
- واذا التسام البرق حن اشتياقا من القلب حركتي بكم يتسمم
- علقت بكم روحي وقد علقتم قلبي فمجموعي بكم وتقسمي
- ان حبكم صعب فليس يذل عن اوحاركم قلب فليس بمغرم

وقال — رعى الله ليلا زارني في دجاية رشيق التثني مسرف في جماله
فمزق جلباب الدجى صبح وجهه وضوع جمر الخد عنبر خاله
وبت ولي من ريقه العذب قرقف معتقه ممزوجه من دلاله
مضى وانقضى ذاك الوصال كانما منام رأته العين طيف خياله
- لقد صد حتى لو تمثلت طيفه لضن على ضعفي بطيف خياله
- واتبعه هجرا يرى الوصل عنده حراما فوصل لا يمر ببابه
- ومازال يولي الصدود تدللا فواحربا من صده ودلاله

وقال — سقى الله ايام الحمى ما يسرها وحصك يا عصر الشبيبه بالرضا

فنبكي عرفت العيش غضا مطاوعا ولكنه لما انقضى عصرك انقضا
فلولا كل النفس على السفح عبرة لعيني ولا صد السرور واعرضا
ولا شمت برقا بالثنية لامعا ولا غاض دمع العين من فيض الاضا
ولو نزف الدمع المصون كما آبه عليك لما ادى حقوقا ولا قضا

وقال سلام على الدار التي قد تباعدت ودمعي بها طول الزمان سفوح
خليلي مالي لا اري بان حاجر بلوح ولا نشر الا راكل يفوح
يعز علينا ان يبيت بنا النوي ولي عندكم قلب يذوب وروح
اذا لمحت من جانب الرمل نخلة وفيها عرار للعنبر وشيح
وضاعت رياض الحزن في رونق الضحى وهب لنا من نحوراد رنح
تذكركم والدمع بيني وقلبي باسباب البعاد جريح
وقلت ولي من لاعج الشوق زفرة ولوعة وجد تغتلي وتروح
الا هل بعيد الله ايامنا التي نعمنا بها والحادثات نزوح

وقال ماانت من حب من كلفت به الا غراما عليه اوله
وعشقتني في هواه دابره اخرها مايزال اوله

وفيها توفي الشيخ ظهير الدين ابو المجاهد محمود بن عبد الله بن احمد بن عبد الله الزجاجي الفقيه الصوفي الشافعي كان من اعيان الصوفيه والاكابر هم وعنده فضيله ويفتي علي مذهب الامام الشافعي رحمه الله عليه وكان امام المدرسه التقويه بدمشق واكثر نهاره بها وفي الليل يبيت بالخانقاه السميساطيه سمع الكثير وحدث واشتغل عليه جماعه صحب الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي

وسمع عليه عوارف المعارف وغير ذلك وحدث به وصنف تصانيف مفيده منها الرساله المنقوده من الجمر في الحاق الولد بابيه بالخمر وتوفي بدمشق وقد ناف على سبعين سنه من العمر رحمه الله تعالى وفيها توفي سعد الدين مسعود بن عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني وكان اسن من اخيه شرف الدين وكان اولا يجاري في الجنديه ثم لما اسن ترك ذلك الزي ولبس البقيار وصار شريكا لاخيه في مشيخه الشيوخ بدمشق وكان عنده اطلاع علي التواريخ وايام الناس وجمع في ذلك مجاميع مفيده وتوفي بدمشق ليله الجمعه سابع وعشرين شهر ذي الحجه من هذه السنه ومولده سنه اثنتين وتسعين وخمسمايه سمع الحديث علي جماعه واجازه جماعه وحدث وله نظم لا باس به فمنه وقد راي مملوكا حسن الصوره مجدع يده

كلب صيد ، رايت في الصحراء ظبيا عذا مرتعه لب قلوب الرجال
في يده كلب اسير له وعاده الاكل من صيد الغزال

وله في الزهر ، راين ازاهير الرياض وقد حكت بياض مشيب المرجئين علاها
وقد تمثلت اغصانها فهي تثني وجاد عليها المزن ثم سقاها
ومن عجب ان يهرم الشيب دايما وهذا مشيب الدوح بدو صباها

وقال يتشوق الي دمشق ويمدح الملك المظفر صاحب ميافارقين

غرام الي الاحباب ليس يحول وفرط اشتياق نحوهن طويل
احن الي وادي دمشق ودوحها اذا رنحته بالاصيل قبول
ايارائحا بلغ هديت تحيتي الي من هم اعلا الشآم نزول
وخيرهم اني حواني منزل باكناف ميا فارقين محلل

لدي ملك الذي ملوك زمانه بيننا ونادبه اعز جميل
من النفر الشم الذين سمت بهم فروع الي علیاهم واصول
حبابي واحبابي وقرب منزلي وقابلني منه سنا وقبول
وما انا والهشعار لولا صفاتكم تعلمني في الحال كيف اقول
فلا زلت في الدنيا سعيدا مهنآ ولا زلت منصور اللواء تنيل

وفيها توفي رئيس الدين محمد بن عبيد الله بن جعبل كان صدرا كبيرا عالما فاضلا رئيسا توفي في هذه السنه بالقاهره ودفن بالقرافه الصغري وهو في عشر الستين وله نظم جيد فمن شعره مما كتب علي حياصه

لقد غار مني العاشقون والطهرا فلا نال الوصال غيور
ومن ذا الذي اضحي له كعلا يقي لديه ولكن النفوس غرور
وقد ضاع مني خصره فوق ردفه فلا عجب اني عليه ادور

وله في المعني في حياصه ذهب غاروا المحبين مني اذ درت حول نطاقه
ونلت مالم ينالوا من ضمه واعتناقه ما اصفر لوني الا لخافه من فراقه

وله ولتب بها الي بعض اصحابه بالحجاز

يا راحلا قد كدت امضي بعده اسفا واحشآي عليه تقطع
شط المزار فما القلوب سواكن لكن دمع العين بعدك ينبع

وقال ايضا ولقد شكوت لمبتلي بحالي ولطالما العباره
فكلاهما شكوا الي حجر وان من الحجاره

وقال وبي مصون مصون في الفؤاد له ودفنا احد في الناس يشركه

معابه في قلوب العاشقين له فكم دم منهم باللحظ يسفكه
يامن بروحي وصالا منه متكمدا ان الوصال اليه عز مسلكه
يا عاذلا فد لحاني في محبته اليك عني فاني لست اتركه
وليس يقنعني الا تعففه مع المنام ولي وحدي تهتكه

وله في الشبابيه وناحله صفرآ تنطق عن هوي فتعرب عما في الضمير وتخبر
براها الهوي والوجد حتي اعادها اثابيب في جوفها الدمع اصفرا

وقال قالوا تسل بعضه عن حبه ليسليك عنه فقلت لا وحياته
من ازيل وجه يكون كوجهه حسنا ومن اوصافه كصفاته
الحسن اجمع في حبيبي انه اضحي يبنيه علي الوجود بذاته
يا غايبا عن ناظري وخياله ابدا يراه القلب في مراآته
عطفا علي دنف اجل مراده ان كنت تقبله علي علاته
ان لم تجد بالوصل منك له فقد عاجلته بالموت قبل مماته
لم انس زورته التي احيا بها سرا وقد نامت عيون وشاته

وقال ايا بديع الجمال رق لمن ستر هواه عليك مهتوك
دموعه في هواك جاريه وقلبه في يديك مملوك

وفيها توفي كمال الدين ابو اسحق ابرهيم بن عبد الرحيم بن علي بن اسحق بن علي بن بشيث القرشي الحموي بالقرب من حلبا ببلاد الساحل وقيل اي ظاهر بعلبك فدفن بتربه الشيخ الصالح عبد الله البوينني قدس الله روحه وقد نيف علي الستين كان من اعيان الناس واماثلهم خدم الملك الناصر داود وترسل عنه ثم اتصل بخدمه

الملك الناصر صلاح الدين يوسف واعطاه حبنا جيدا وقربه وادناه واعتمد عليه في مهماته وفي ايام الظاهريه تولى الرحبه وبلادها ثم نقل منها الى بعلبك فولي مدينتها وقلعتها وكان يندب في المهمات وحرمته وافره في الدوله وسيرته حسنه وعنده مكارم اخلاق وحسن عشره وكان عنده فضيله ومعرفه بالادب والنحو وله نظم جيد فمنه قوله

صب اسير في يدي الشوق مذ اذنوا اهل الحمى بفراق
لا داره تدنوا فيسكن مابه يوما ولا هو بعد بعد باقي
يلقى جيوش الشوق وهي كثيره ابدا بقلب واهن خفاق
اترى له من عوده نحيا بها ام هل للسعد قلبه من راقي
يا نازلين على الكثيب براية متعرضين لفتنه العشاق
انتم ملاذ المستهام وذخره وهواكم من انفس الاعلاق
ليلي طويل بعد بعدي عنكم وكذاك ليل الفاقد المشتاق

ومما ايضا برق بدا لك ام لاحت لك الدار فعاد قلبك تهيام وتذكار
ام ذكر ايام بجد والحليط بها وانت فيها ومن تهواه زوار
ام قاسيون ومن فيه فكم قضيت بنجده لك اوقات واوطار
والشمل مجتمع والدار دانيه ومن نحب بها جار وسمار
فبت رهن صبابات حليف جوى ودمع عينيك منهل ومدرار
يا نازحين وفي الاحشاء منزلكم وغائبين وهم في القلب حضار
اما اصطباري فشيء عز مطلبه ونار شوقي اليكم دونها النار

وله ايضا

واها لاوقات تقضت واها لو ساعدني الزمان في بقياها
يا لذه ايام اجتماعي بكم لا اذكر غيرها ولا انساها

وفيها توفي الشيخ نور الدوله علي بن احمد المعروف بابن العقيب ببعلبك ودفن بمقابر باب نحله كان عنده فضيله ودياته وافره وصبر على الفقر مع شرف النفس وكان لوالده مال جزيل فقيل انه دفنه وقيل اودعه واخرب نور الدوله داره وحفر اساسها في طلبه فلم يجده وله نظم حسن فمنه قوله في فواره

وبركه راق ماؤها فغدا ارق من دمع عين مكتيب
تزكي فواره تفيض بها ماء الجين بسيله من ذهب
صبت اليها العيون حين غدت في صعد ماؤها وفي صبب
كرا قص تاره يقوم على ساق وطورا نحنوا على الركب

وفيها توفي الصاحب موفق الدين ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد المدجي المدي كان من الصدور الاكابر الاعيان الامناء المتوشحين للوزاره المتاهلين لها عنده الحيره التامه بالكتابه والتصرف مع العفه المفرطه والامانه والصيانه ولي الاعمال الجليله مثل نظر الشام وقوص والاسكندريه وناظر النظار بالديار المصريه ثم رتب في اخر عمره ناظرا بالكرك واعماله والشوبك وما جاوره من الاعمال فباشرها مكرها واستمر على ذلك الى ان ادركته منيته بالكرك في ثامن عشر الحجه من هذه السنه مولده ثامن سعبان سنه تسع وثمانين وخمسمايه ودفن قريبا من مشهد جعفر الطيار رحمه الله تعالى

وفيها توفي الوزير علاء الدين علي بن محمد بن نصر الله الحلبي كان من خواص

الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب ودمشق وله المكان الرفيع
عنده فلما انقرضت دوله الملك الناصر استوطن علاء الدين حماه فاقبل
عليه صاحبها الملك المنصور واستوزره ولم يزل على ذلك الى ان توفي في
صفر مولده سنه ثمان عشره وستمايه بحلب رحمه الله تعالى
هو تقي الدين مبارك بن حامد بن ابي الفرج الحلاوي من كبار علماء الشيعه
عارفا بمذهبه وله صيت عظيم بالجله والكوفه وتلك الاماكن وعنده دين
وامانه وصدق لهجه وحسن معامله كانت وفاته بعلبك يوم من عشر الفقده
وهو في عشر السبعين ورثاه جمال الدين بن مقبل بقوله

لو ان البكا نجدي على اثرها لكى بكينا على الحبر التقي مبارك
جواد اذا ما العيش ضن فلم يجد زري جوده بالوابل المتدارك
بصير بريب طرق المكارم والذي ويسلكها عند اشتباه المسالك
يأم بها كل المكارم والذي يحيث اهتدت ام النجوم الشوابك
تقي نقي لا يخل دياته بفرض ونفل من جميع المناسك
بري ود ال المصطفى حبر منجر وان صرعته بالطباوة لنبارك

وفيها توفي الامير فخر الدين محمد بن اسعد بن ملكيشو بداره بدمشق بدرب
الاسديين ودفن بمقابر الصوفيه بتربه حموه الصاحب جمال الدين ابن
جبير وكان جيدا وله رئيه ومنزله وابوه واعمامه امرا وكان له مكان
عند الملك الناصر وفي زمن الظاهر بطل وعطل ولم يزل بطال الى ان
توفي وفيها توفي تقي الدين عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن الحلبي الشافعي

المعروف بابن العجمي مولده بحلب سنه احدى وتسعين وخمسمايه كان شيخا مسنا
فاضلا وبيته مشهور بالعلم والتقدم والسنه وكانت وفاته في خامس عشرين الفقده
بالقاهره ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى وهو خال قاضي القضاه كمال الدين
ابن الشاذ وله شعر جيد منه في مليح في عنقه شامه وكان اسمه العز

العز بدر ولكن ليس شامته مسروقة من دجى صدغيه والغسق
وانما حبه القلب التي احترقت في حبه علقت للظلم في العنق

وفيها توفي بدر الدين مروان بن عبد الله الفارقي كان رجلا خيرا مشغولا بنفسه
وله حرمه واقوه ومكانه عند الاعيان والاكابر وكانت وفاته في شوال بالقاهره
وهو والد الشيخ زين الدين الفارقي وفيها توفي تاج الدين علي بن انجب البغدادي
المعروف بابن الساعي المورخ خازن كتب المستنصريه ببغداد كان فاضلا
وله مصنفات كثيره جدا وتاريخ كبير يزيد على ثلثين مجلد ولم يزل يجمع
فيه الى ان مات وكانت وفاته في العشر الاخر من شهر رمضان وهو في عشر
الثمانين او زاد عليها رحمه الله تعالى

## السنه الخامسه والتسعون والستمايه

استهلت هذه السنه والخليفه والملوك على القاعده في السنه الخاليه والملك
الظاهر بالشام عايدا من الكرك في ثالث المحرم دخل الملك الظاهر دمشق ووفد
عليه من اعيان المغل شكاي واخوه جاروخي واخبراه ان الامير حسام الدين
بجار وولده بهادر عازمان على الحضور وكان سبب وصول شكاي واخوه
ان بهادر بن بجار كان متزوجا باختهما وكان لهما اخ كافر فوصل اليهما في

جماعه من اقاربهم وطلب منهما مالا وقال لهما انتما في راحه ببكتي الملان
ونحن في التعب فلازمه البيكار فاعطوناشيء نستعين به والا احضرا بعضكم
الي ابغا ليفصل بيننا فشاورا البرواناه فاشار ان يرضيهم مالنفسوا لخزنه
وتوجهوا فقال البرواناه لبهادر ماتامن ان يقولوا لابغا اننا باعنيه فنحضر
فلحقهم بهادر وصهراه فقتلوهم واخذوا مامعهم وكانت رسل ابغا ترد على
البرواناه تخبره علي المسير اليه وهو يسوقهم منتظرا لعسكر الملك الظاهر
فلما يئس منه توجه الي ابغا وصحبته اخت السلطان غياث الدين ليدخل
بها ابغا ومعه من الاموال والتحف مالا يوصف كثره وتوجه معه خواجا
علي الوزير وكان قبل ماينوجه قد حض بهادر علي التوجه الي الملك الظاهر
مع ابيه لان ابغا تمم عليه من اجل قتله للتتر فتقدم بهادر الي شكاي
واحنيه بالتوجه الي الملك الظاهر ليعرفاه بعزمه وعزم ابيه علي القدوم
ويذكراه بما تقدم لبيجار من اليمين فلما وصلا احسن اليهما وبعث بهما
الي القاهره ليجتمعا بولده السعيد فوصلاها ثاني عشر المحرم فاحسن اليهما
الملك السعيد وردهما الي ابيه بعد ثلاثه ايام وفي اواخر المحرم سير الملك
الظاهر الامير بدر الدين الحاتابكي ومعه الف فارس وامره انه اذا وصل الي
حلب يبتنصب عسكرها ويتوجه الي بلاد الروم وكتب علي يده كتبا الي امرا
الروم تحرضهم علي طاعته وكان سبب هذه المكاتبه ان سنقر الدين مسعود
ابن الخطير بعد سفر البرواناه الي ابغا كتب الي الملك الظاهر تخبره علي
الوصول الي الروم بعساكره لينضم اليه والسلطان غياث الدين ومن معي بلاد

بلاد الروم من العساكر وبعث كتابه الي سيف الدين جندر مقطع البلستين
ليبعثه الي الملك الظاهر فدفعه الي ولده قوش وامره ان لا يبعثه فخالفه وبعثه
واما سنقر الدين ابن الخطير فانه ندم وخاف ان هو خرج من الروم لا يعود
اليه فكتب الي سيف الدين جندر ان لا يبعث الكتاب فاستدعا بولده وحلبه
منه فاخبره انه بعثه ولما وصل الامير بدر الدين الحاتابكي الي البلستين صادف
من عسكر الروم جماعه منهم الامير مبارز الدين سورين الجاشنكير وسيف
الدين جندر وبدر الدين ولده وبدر الدين ميكائيل فبعثوا له الاقامه وسالوه
ان يبقي عليهم علي ان يقتلوا من بالبلستين من التتر ويصيروا معه الي الملك
الظاهر فاجابهم فلما فعلوا ذلك قتل بهم فواقا الملك الظاهر فحاربه فاقتتل
عليهم [illegible] وولده بهادر لما تواترت الاخبار
بقدومهما سير الامير جمال الدين محمد بن نهار لتلقيه ووصل بيجار
الي دمشق تاسع عشر المحرم فتلقاه الملك الظاهر وبالغ في اكرامه وانزله بالميدان
ثم وصل ولده بهادر تاسع عشرين الشهر وكان تاخره بسبب جمع امواله واثاثه
ولما قضي الملك الظاهر وطره من الاجتماع بهما بعث بهادر الي القاهره
مع بيبرس وقطليجا ثم بعث بيجار مع شرف الدين الجاكي الي القاهره
فوصلاها ثالث ربيع الاخر فتلقاهما الملك السعيد ورحب بهما وحمل اليهما
اموالا وخلعا وتوجه الملك الظاهر من دمشق الي حلب فلما وصل
حمص وافاه بها ضياء الدين محمود ابن الخطير وسنان الدين ابن الامير
سيف الدين طرمطاي وسبب وصولهما ان شرف الدين ابن الخطير كان قد شرع

في تفريق العساكر الرومية واذن لهم في نهب من يجدونه من التتر وقتله
والجاز للامير محمد بن قرمان ممن معه الى السواحل وباينوا التتر واغاروا
على من جاورهم منهم ثم كاتب السلطان الملك الظاهر يعرفه مبايتته للتتر
ولما بلغ السلطان غياث الدين ومهذب الدين الوزير ما اعتمده شرف الدين ابن
الخطير بعثا في طلبه فلما وصل اليهما فاي ان يحضر فخرج اليه تاج الدين
كيوي ثم تبعه سيف الدين طرمطاي وسبق تاج الدين فلما اجتمع بشرف
الدين عنفه واغلظ له فامر به فقتل وقتل معه سنان الدين بن ارسلان
طغمش ولما قتلهما خاف من مهذب الدين فتوجه فاصد الملك الظاهر
فادركه سيف الدين طرمطاي فلما راه انكر عليه فقال له شرف الدين
فات ما فات فاشر علي بالمصلحه فقال الراي ان ارجع الى بيتي فرجع
وتركه واتى الى مهذب الدين ابن البرواناه واخرجه من البلد وخرج معه السلطان
غياث الدين الى ظاهر قيسارية فلما راه شرف الدين وضيا الدين قبلوا الارض
بين يديه ونادوا بشعار الملك الظاهر واتفقوا مع السلطان غياث الدين انهم
يتوجهون الى مدينه بلبيه ويقيمون بها ويبعثون قصادا الى الملك الظاهر يستوثقوا
منه باليمين لغياث الدين ولانفسهم فاستاذنهم مهذب الدين في ان يدخل الى قيسارية
فيخرج اثقاله فاذنوا له فدخل وحمل منها اثقاله وحريمه وخرج منها ليلا
وقصد دوقات فلما تحققوا ذلك بعث شرف الدين بن الخطير اخاه ضيا
الدين ومعه سبعه وثلثون نفرا من اصحابه وبعث الامير سيف الدين طرمطاي
ولده سنان الدين ومعه عشرون نفرا الى الملك الظاهر وسار شرف الدين وسيف



الدين والسلطان غياث الدين الى بكيده وقرروا مع رسلهم ان يحثوا الملك
الظاهر على المسير بعد ان يستحلفوه على ما تقرر فلما وصلوا الى الملك الظاهر
وهو على حمص واخبروه بما جري وحثوه على المسير فقال لهم استحلفتم
في المباينه فاني كنت قد وعدت البرواناه قبل توجهه الى بلاد الروم اني في
اواخر السنه اخا بلاد الروم فان العساكر مصر وما يمكني ان ادخل
البلاد تمن يعني المال لقلتهم واما انفصال مهذب الدين الي دوقات
فنعم ما فعل فانه كان مطلعا على ما بيني وبين ابوه ثم انزلهم واكرمهم فقال
ضيا الدين ابن الخطير متي لم تقصد البلاد في هذا الوقت لم امن علي اخي
ان يقتل ومن معه من امرا الذين حلفوا وان كان لابد من تربصك
فابعث الى البلاد من فيه قوه من عسكرك فقال اري من المصلحه ان ترجعوا
الى بلادكم وتحصنوا قلاعكم وتحتموا بها الى ان ارجع الى مصر واربع
حيلي واعود في زمن الشتا فان ابار الشام في هذا الوقت قد غارت ثم استصحبهم
معه الى حلب فلما مر بحماه استصحب صاحبها ووصل حلب في خامس وعشرين
من صفر وجهز الامير سيف الدين بلبان الرومي في عسكر وبعث به الى
الروم ليحضر السلطان غياث الدين وشرف الدين ابن الخطير وسيف الدين
طرمطاي وبقيه من خلف له من الامرا فلما وصلوا كيتوكل بلغهم عود البرواناه
الى الروم في خلق منكوتمر واخوته في ثلثين الف فارس فكتب الى الملك الظاهر
يعرفه وعاد بلبان الرومي وعاد الملك الظاهر من حلب طالب دمشق فلما
وصل دمشق رحيل طالب مصر فدخلها ثامن عشر ربيع الآخر هذا ما كان من

هاولاي ولما شرف الدين ابن الخطير فانه لما بلغه قدوم البرواناه ومنكوتمر
عزم علي ملتقاهم فسفه من معه رايه وقالوا كيف تلتقي باربعة الف ثلثون الفا
فعلم انه مقتول لامحاله فقصد قلعه لولوه ليتحصن بها فلم يمكنه والبها من دخولها
نجما عنه بل منفرده فدخلها ومعه امير علمه وكان قد اذله من مده تنزيل
علي ست عشر سنه فقال لوالي القلعه احتفظ علي شرف الدين حتي
تسلمه الي ابغا ليكون لك عنده اليد البيضا فقبض عليه وبعثه الي البرواناه
فلما وقع بصره عليه سبه وبصق في وجهه وامر بالاحتياط عليه وجلس
ايتاوون مقدم التتار وكراي ونقو والبرواناه مجلسا عاما واحضروا
السلطان غياث الدين ومن وافقه علي بلاد نقيا دا الي الملك الظاهر وقالوا
له ماحملك علي ما فعلت من خلع طاعه ابغا وركونك الي صاحب مصر فقال
اناصبي وما علمت الصواب ولما رايت الكابر دولتي قل فعلوا ذلك خفت
ان يسلموني ان لم اوافقهم فنهض البرواناه الي شجاع الدين الحفي اللالا
فقتله بيده ثم احضروا سيف الدين طرمطاي ومجد الدين اتابك وجلال
الدين المستوفي وسالوهم عن سبب انقيادهم الي صاحب مصر فقالوا
شرف الدين ابن الخطير امرنا بذلك وخفنا ان لم نجبه يفعل بنا كما فعل
بتاج الدين فاحضروا شرف الدين وسالوه فقال للبرواناه انت حرضتني
علي ذلك وذكر له المكاتبات التي كاتب بها الملك الظاهر واتفاقه معه
الي التاريخ الذي عزم شرف الدين علي قصد الملك الظاهر فيه فانكر البرواناه
فكتبوا ماقال شرف الدين وانكر البرواناه ثم سالوا شرف الدين عن الامير

سيف الدين طرمطاي ومجد الدين اتابك صحة البرواناه هل كانوا موافقين لك
فانكر وقال انا الزمتهم وكلفتهم بارسال الرسل الي الملك الظاهر فامر
ايتاوون بضربه بالسياط ليقر من كان معه فاقر علي نور الدين ابن ججا
وسيف الدين قلاوون وعلم الدين سنجر الحمدار وغيرهم فلما تحقق البرواناه
انه يقتل باقرار شرف الدين عليه بعث اليه يقول له متي قتلوني لم يبقوا عليك
بعدي فاعمل علي خلاص نفسك وخلاصي بحيث متي حضرت مره ثانيه
وضربت وسالت عن الحال فارجع عما قلته واعتذر بان اعترافك كان
من الم الضرب ففعل ما امره به البرواناه فطولع ابغا بصوره الحال
فرسم ان يضرب كل يوم مائه سوط الي ان يعود الجواب فعاد الجواب بقتله في
اخر ربيع الاخر فقتل وبعث براسه الي قونيه وايديه الي انكوريه والاخري
الي ارزنجان وفرقوا اعضاءه في سائر بلاد الروم وقتل معه سيف الدين
بن قلاوون وعلم الدين سنجر الحمدار وشرف الدين محمد قاتل شمس الدين
الاصبهاني نايب الروم وجماعه من التركمان واثبتوا ذنبا علي طرمطاي
فاخذ نفسه عما بتي فرس واربعمايه الف درهم وعلي ان يقيم بالف من
المغل زمن الشتا وصانع جماعه من امراء المغل حتي القوا عليه نفسه
وخرج البرواناه الي البلاد فخافوه وقتل من وجد في ضواحيها من
المفسدين ولما اتصل خبر شرف الدين ابن خطير باخيه صنيا الدين
وهو بالقاهره دخل علي الملك الظاهر في ثوب عيار فساله عن سبب ذلك
فذكر له ان اخاه قتل وكان سبب قتله انه شهد علي سيف الدين طرمطاي

و مجد الدين الملاتابك وجلال الدين المستوفي فبايعه السلطان وبايذه ابغا
فامر الملك الظاهر بالقبض علي سنان الدين موسي بن طرمطاي ونظام الدين
يوسف اخي مجد الدين الملاتابك وحاجي اخي جلال الدين المستوفي وحبسهم
في برج من قلعه الجبل وحبس ابناءهم في خزانه البنود ولم يزالوا محبوسين
الي ربيع الاخر سنه سبع وسبعين فافرج عنهم الملك السعيد ذكر عزم
الملك السعيد لما عاد الملك الظاهر من الشام ودخل القاهره ثالث ربيع
الاخر امر بالهتمام بعرس ولده فلما كان خامس جمادي الاول ركب العسكر
بالميدان الاسود تحت القلعه في احسن زي واقاموا يركبون كل يوم
كذا ويتراكضون في الميدان خمسه ايام وفي اليوم السادس افترق
الجيش فرقتين وحملت كل فرقه علي الاخري وجري من اللعب والزينه
مالا يوصف وفي اليوم السابع خلع الملك الظاهر علي سايرالامرا والوزرا
والقضاه والكتاب والاطبا وخواص الحاشيه مقدار الف وثلثمايه
خلعه وبعث الي دمشق الخلع ففرقت كذلك ثم مد الخوان في الميدان
المذكور في اربع دهاليز وحضر السماط من علا ومن دنا ورسل التتر ورسل
الفرنج وعليهم الخلع وجلس السلطان في صدر الخيمه علي تخت ابنوس
وعاج مصفح بالذهب فلما انقضا السماط قدم الامرا الهدايا والتحف
من الخيل والسلاح والمتاع وسايرالملابس وغيرذلك فلم يقبل احد
منهم ما له فيه سوي ثوب واحد جبرا له فلما كان العصر ركب الي القلعه
واخذ في تجهيز ما يليق بالزفاف والدخول ولم يمل احد من نساء الامرا

علي الطلاق من الدخول الي البيوت و دخل الملك السعيد الي الحمام وخرج
الي بيته الذي هيي له لدخوله فيه باهله وحملت الجهه اليه فدخل عليها
ولما بلغ الملك المنصور صاحب حماه ذلك توجه الي القاهره مهنيا ومعه
هديه سنيه فخرج الملك السعيد لتلقيه ونزل بالدهيشه واقام عنده يسيره
وعاد الي حماه ذكر توجه الملك الظاهر الي الروم
خرج من قلعه الجبل يوم الخميس العشرين من شهر رمضان بعد ان رتب
الامير شمس الدين الفارقاني نايبا عنه في خدمه الملك السعيد وترك معه
من العسكر خمسمائه الف لحفظ الديار المصريه ورحل فدخل دمشق سابع
عشر شوال وخرج منها متوجها الي حلب فدخل حلب مستهل القعده
وتقدم الي الامير نور الدين ابن مجلي متولي حلب ان يتوجه الي الساجور ويقيم
علي الفرات فمن معه من عسكر حلب لحفظ معابر الفرات ليلا يعبر منها احد
من التتر فاصر الشام ورحل الملك الظاهر من حيلان الي عين تاب ثم الي دلوك
ثم الي مرج الديباج ثم الي كيتوك ثم كل صو ومعناه النهر الازرق ثم رحل منه
الي انجار بند فوصله وقطعه في نصف نهار فلما خرجت عساكره وممالك
المقاوز قدم الامير شمس الدين سنقر الاشقر علي جماعه وامره بالمسير
بين يديه وورد الاخبار علي الملك الظاهر بان عسكر المغل والروم مع
تتاوون والبرواناه علي نهر جيحان فلما صعد العسكر الجبال واشرف
علي صحرا البلستين شاهد التتر قد رتبوا عساكرهم احدا عشر طلبا كل
طلب الف فارس وعزلوا عسكر الروم عنهم خوفا من باطن لهم مع المسلمين

وجعلوا عسكر الدرج طلبا واحدا فلما تراءى الجمعان حملت ميسره التتر حمله
واحده فصدموا ميمنه الملك الظاهر ودخلت منهم طائفه بينهم وتسافت الى
الميمنه فلما راهم الملك الظاهر ردفهم بنفسه ثم لاحت منه التفاته فرآى الميسره
قد انحنت عليها ميمنه التتر فكاد ان ينخذل فامر جماعه من حماه اصحابه
بارداقها ثم حمل فحملت العساكر منها حمله رجل واحد فنزجلوا التتر
عن جنبوهم وقاتلوا اشد قتال فلم يغن عنهم شيئا وانزل الله بأسه بهم فقتلوا
وفر من نجا منهم فاعتصم بالجبال فقصدوا واحاطت بهم العساكر فنزجلوا
عن جنبوهم وقاتلوا فقتلوا وقتل ممن قاتلهم الامير ضياء الدين محمود ابن
الخطير والامير شرف الدين قيران العلائي والامير عز الدين اخو الحموي
وسيف الدين قلمجق الجاشنكير وعز الدين ايبك الشفيفي رحمهم الله تعالى
واسر من كبرا الرومية بن مهذب الدين ابن معين الدين البرواناه وبنعت
بجلار زنكي اي امير الامرا وابن بنت معين الدين والامير نور الدين جبريل
بن حاجا والامير قطب الدين محمود اخو مجد الدين الاتابك والامير سراج
الدين اسمعيل بن حاجا والامير سيف الدين سنقرجا الزوباشي والامير
نصره الدين بهمن اخو صاحب سيواس والامير كمال الدين اسماعيل عارض
الجيش والامير حسام الدين كاوك والامير سيف الدين ابن الحاويش
والامير شهاب الدين غازي بن علي شنبر التركماني ومن مقدمي التتر
الملوف زبرك صهر ابغا وسرطق وحسركدوس وسركده وشمادير ولما
اسر من اسر وقتل من قتل نجا البرواناه فدخل قيصاريه واجتمع بالسلطان
غياث الدين والصاحب فخر الدين وبلغا قبل مجد الدين والامير جلال الدين المستوفي
والامير بدر الدين بكابيل النايب واخبرهم بالكسره واوحا اليهم ان المغل اتهزموا
متى دخلوا قيصاريه فتكوا ممن فيها حنقا على المسلمين واشار عليهم بالخروج فخرج
فخرج السلطان غياث الدين باهله وماله الى دوقات وبينها وبين قيصاريه مسيره
اربعه ايام وتكلم الشعرا في هذه الواقعه فمن عمل في ذلك السيح شهاب الدين محمود
كاتب الدرج الشريف فقال

لذا فلتكن في الله تمضي العزايم والا فلا تجفوا الجفون الصوارم
عزايم حازتها الرياح فاصبحت مخلفه تبكي عليها الغمايم
سرت من حمى مصر الى الروم فاحتوت عليه وسوراه القبا والمهادم
تجيش تخال الارض منه كانما على سعه الارجا في الضيق خاتم
تثايب كالبحر الخضم جيادها اذا ما تغادت موجه المتلاطم
تخيط نصور اللوا مظفر له النصر والتاييد عبد وخادم
ملبك يلوذ الدين من عزماته بركن له الفتح المبين دعايم
ملبك لابكار المعالي يخوه حنين كذا تهوى الكرام الكوارم
فكم وطنت طوعا وكرها جياده معاقل قرطاط العدا والغمايم
ملبك به للدين في كل ساعه بشاير للكفار منها مآتم
جلا حين اقذى ناظر الكفر للهدى تغورا بكى الشيطان وهي بواسم
اذا رام شيا لم يعقه لبعدها وشقتها عنه الاكام الطواسم
فلو نازع الفرقدين امر اله وذا واقع عجزا وذا بعد حايم

ولما رمي الروم المنيع بخيله ومن دونه سد من الحزم عاصم
بروم عقاب الجو تقطع عقابه اليد فلا يقوى عليه القوائم
غدا وهو من وقع السنابك داثر سناه فستوطي ثراه المناسم
ولما استطن اعلاه اعلام جيشه وقد لاح فيها للفلاح علائم
ترا آن عيون الكافرين خلالها بروق سيوف صوبهن الجماجم
فلم يثن عنها الطرف خوفا وحيرة ومالت علي كره عليها الغلاصم
وابرزت الارض الكمين وقد علت عليه طيور للحمام حوائم
فما هوي البهم كل اجرد ضامر تطير به نحو الهياج القوائم
تخوض الوري لم يثنه اللجم راقصا دلالا ويغدو وهو في الدم عائم
وسالت عليهم ارضهم نوائب لها النصر طوع والزمان مسالم
ادارت بهم سورا منيعا مشرفا يسير العوالي مالها الدهر هادم
من النزل اما في المغاني فانهم شموس واما في الوغا فضراغم
غدا ظاهر بالظاهر النصر فيهم تبيد الليالي والعدي وهو دائم
فما هو والي لثم الاسنه في الوغا كانهم العشاق وهي المباسم
وصافحت البيض الصفاح رقابهم وعانقت السمر الفرود النواعم
فكم حاكم منهم علي الذرا عذا حاسرا والرمح في فيه حاكم
وكم ملك منهم راي وهو موثق جزاء ابن ما جويه وهي عمائم
توسوست السمر الدقاق فاصبحت لها من رؤوس الدارعين بهائم
فيا ملك الاسلام يا من ينصره علي الكفر ايام الزمان مواسم

تهن بفتح سهل في المرض ذكره سري العيش خدوه الصبا والغمائم
بذلت له في الله نفسا نفيسة فوافاك لا يثنيه عنك اللوائم
ولما هزمت القوم الفت زمامها الميل الحصون العاصيات العواصم
مسالك حاطتها الرماح فما سرت علي وحل فيها الرياح النواسم
تبيت ملوك الارض وهي مناخ وليس بها منهم مع الشوق حالم
ولولا كل ما اوفي الي برق ثغرها لعزه مثواهم من الشام سنائم
اقمت لها بالخيل سورا كانه اساور راحت وهي فيها معاصم
فلا زلت منصور اللوا موبدا علي الكفر ما ناحت فاختك حمائم

وحضر بعد الوقعه الى الملك الظاهر الامير سيف الدين جالش بن اسحاق والامير مظفر الدين منوجح وسرف الملك نظام الدين اوحد بن شرف الدين مسعود بن الخطير وولد ضيا الدين والامير سيف الدين ملدان لجكنا والامير سيف الدين ساهان شاه والامير مظفر الدين حاجي والامير نصره الدين جالش عارض ملطيه ثم جرد الملك الظاهر الامير شمس الدين سنقر الاشقر في جماعه لادراك من فات من المغل والتوجه الى قيصريه وكتب معه كتابا بتامين اهلها واخراج الاسواق والتعامل بالدراهم الظاهريه ثم رحل قاصد قيصريه فلما وصل اليها رتب عساكره وخرج اهل قيصريه للقائه واستبشروا به وكانوا اعدوا لنزوله الخيام بوطاه تعرف بكيخسرو فلما قرب منها ترجل ووجه الناس علي طبقاتهم ومشوا بين يديه الي ان وصلوا فلما كان يوم الجمعه سابع عشر القعده ركب لصلاه

الجمعه ودخل قبصاريه ونزل بدار السلطنه وجلس على التخت وحضر
بين يديه القضاه والفقها والصوفيه والقرا وجلسوا في مراتبهم على
عاده ملوك السلجوقيه فاقبل عليهم ومدلهم سماطا فاكلوا وانصرفوا
ثم حضر الجمعه بالجامع وخطب له وحضر بين يديه الدراهم التي
ضربت باسمه وبعث اليه البرواناه بهنيه بالجلوس على التخت فكتب
اليه يامره بالوفود عليه ليوليه مكانه فكتب اليه يساله ان ينتظره خمسه
عشر يوما وكان مراده ان يصل الى ابغا ويحثه على المسير ليدرك الملك
الظاهر في البلاد فاجتمع بتاوون بسنقر الاشقر وعرفه مكر البرواناه
فكان ذلك سببا لرحيل الملك الظاهر عن قبصاريه فرحل وكان على
البزكر عز الدين ايبك الشيخي وكان الملك الظاهر قد ضربه بسبب سبقه للناس
فسحب يومين الى الثلج وكانوا اولاد قرمان قد رهنوا اخاهم الصغير
على بك في قبصاريه فخرج الى الملك الظاهر فانعم عليه فسالوا قبع
وسناجق لاخوته فاعطاه وتوجه لاخوته وكانوا مقيمين بجبل
سلرندا الى ارمناك الى السواحل ثم رحل الملك الظاهر ونزل خان كيفباذ
وبعث الامير علاء الدين طيبرس الوزيري في عسكر الى الرمانه فحرقها
وقتل من بها من المردمن واعمل الملك الظاهر السير في جبال واود يه
وخوض انهار حتى نزل بازار وهو السوق الذي يجتمع اليه الناس من
سائر الاماكن ثم عبر على المعركه فراى القتلى فساله عن عدتهم فاخبر
ان المغل خاصه ستة الف وسبعمايه وسبعون نفسا فلما بلغ انجار سنك

بعث الخزائن والرهايز والسناجق صحبه الامير بدر الدين الخوندار ليعبر
بها الدربند واقام في ساقه العسكر ورحل فقطع الدربند ولما خلص منه
عبر النهر الازرق ورحل فلما كان سادس الحرم وصل الى حارم ورحل منها
فدخل دمشق سابع الحرم سنه ست وسبعين وكان البرواناه قد كتب
الى ابغا يستحثه على المبادره ليدرك الملك الظاهر فخرج ابغا فلما بلغ البرواناه
خروجه خرج اليه فوافاه في الطريق فسار معه الى ان وصل الى البلستين
فلما شارف المعركه وراى القتلى بكا ثم قصد منزله الملك الظاهر وقاسها
بعصا الدبوس فعلم عده ما كان فيها من العساكر فانكر على البرواناه
كونه لم يعرفه بحليه امرهم فانكروا ان يكون معه علم وانه لم يحسن بهم
الاعتذار فحوطهم فلم يقبل منه هذا العذر وحنق عليه وقال حقيق ما قالوا
عنك ان لك باطنا مع صاحب مصر ثم بلغه ان الملك الظاهر بالشام ممن
للقائه وكان قد نفق اكثر خيل ابغا وخيل عسكره فراى من نفسه الضعف
فرد الى قبصاريه ثم عزم على قتل من فيها من المسلمين فاجتمع اليه القضاه
والفقها وقالوا هاولاي رعيه لاطاقه لهم بدفع عسكروهم مع الزمان
في طاعه من ملكهم فلم يقبل وامر بقتل جماعه من اهل البلد وقاضي القضاه
جلال الدين حبيب وامر العسكر فانبسط في البلد وقتل عالما عظيما ما
يحيف على مايتي الف وقيل خمسمايه الف من فلاح الى عامي الى جندي من
قبصريه الى ارزن الروم وما بينهما ذكر من توفي في هذه السنه من
الاعيان ففيها توفي الشيخ شمس الدين محمد بن عبدالله بن

شبكة الألوكة www.alukah.net

داود الهاشمي الكوفي الواعظ ببغداد كان اديبا فاضلا عالما شاعرا
ولي التدريس بالمدرسه النتشيه وخطب في جامع السلطان ووعظ
في باب بدر مولده في سنه ثلث وعشرين وستمايه وكان له شعر لطيف رايق
ضمنه قوله ان لم اهم بكم الا تري ثمن يا مبتدي ولهي يا منتهي شجني
وان مضي نفس في غير حبكم مني فوا فرط حسراتي ووا غبني
ياسادتي افعلوا بي ما يليق بكم فقد اتيتكم بالسيف والكفن
تصرفوا كيف شئتم في محبكم فانه لكم عبد بلا ثمن
قد حدثوني بسر لا ابوح به وكان من فمهم محبوبي الي اذني
يا عاذلي لو رات عيناك بهجتي من اهوي لفارقت مثلي لذه الوسن
يا من لبهجته الاقمار ساجدة وارحمنا لعذول فيك عنفني

وقال ما جيت لكتمان النقا والا راك الا عسى يا نور عيني اراك
وانت تصدي لا اراك الحي لولاك ما ذاكنت ابغي هنا ك
يا رائدا عن سعدي غافلا هناك ما اصبحت فيه هنا ك
لله غزلان عقيق الحي كم احوجوا صب الي الا نهنا ك
مصب سهام اللحظ اشقاهم من علم الغزلان نصب الشراك
لو كنت يا وصلهم تشتري لما غلا بالروح عندي شراك
لا ابتغي غيركم سادة عن بابكم ما للعبيد انفكا ك

وقال الي كم يا رواح المحبين تعبث علي الهجر كم تبقا النفوس وتمكث
تعطف علي صب كئيب منيم ذليل با ذيال الرجا يتشبث

يراك فيغضي حيفة ومهابة وحاجاته في صدره تتحدث
وما كان قبل اليوم يعلم ما الجفا فعلمه الواشون والعيب نحدث
وماذا عليه لو تصدق زائرا وكنا خلونا ساعه نتحدث
يبيت ونحيي بالصدود وبالرضا ففي كل يوم لي ممات ومبعث
فليس خلاص الصب من اسر لحظه وهاروته في عقده السحر ينفث
وقد ظهر المكتوم وانكشف الغطا وماذا عسي الواشون ان يتحدثوا
واني في علم الهوي متفرد علي درس الحب مثلا ونبحث
وتظهر اشجان المحبين شجوهم لدا رديني والوجد للوجد يبعث

وقال الم علي محبكم الا مم وسوم الهجر عندكم اسامم
واني للحب سماع عذل وفي طي الحشي منه كلام
ومن لم يقض بالمعشوق وجدا فما ذاك الحب المستهام
تجرعنا الحمي عربد حلول وسوق العشق عندهم يقام
اخي انخ باكناف المصلي ولا ترحل فقد بدت الخيام
حمي ليلي لمن والاه ربع يعز به النزيل ولا يضام

وقال حبيبي جزت حد الحصر وصفا وفقت علي الوري حسنا وظرفا
ارى يقل خمرة في سلسبيل نسر الروح اه عسل مصفا
هيامي في المحبه غير خاف واوصاف المحبه ليس تخفا
مددت اليك كف الذل فارحم محبا مد نحوك كفا
ليحسن ان اذل وانت عزي وتسمع قول حساد ي واجفا

لقد نالوا بي عادي ما ارادوا وقد شمت الحسود وقد تشفا
حريق الشوق في قلب المعنا اذا شيتم بما الوصل يطفا
نقيم الحد فيّ باي حكم وانت سقيتني الصهبا صرفا
بحجرك سيدي مزقت قلبي ومزق الهجر شبي لبيس برفا
خضعت لمن احب وقلت دبر لحقل نوبتي كرما ولطفا
وعش لي سالما من كل سو توقا شر اعيننا وتكفا
فالحرق ثم حدق نحو وجهي وصعد فيّ بعد العجب طرفا
وقال بنفره انا لا ابالي قد استكريت في عشقي مكفا

وقال هو ال صبر لي بين الورى مثلا وانت قصدي واما من سواك فلا
وان بغى بلا غيري فلست اري وجود غيرك حتى ابتغي بدلا
يا سيدي انت في قلبي تحدثني بما تريد لماذا تتعب الرسلا
يا عاذل الصب لا تتعب ودعه فمن شرط المحبه ان لا يسمع العذلا
كرر حديث الذي اهواه في اذني فكلما مر في سمع الحب حلا
صدق اذا قيل حب مات من وله ولا تصدق اذا ما قيل عنه سلا
ان كان حب الذي نهواه يقتلنا كما يقال فيا بشري لمن قتلا

وقال انت المراد من الاسامي والكنا وانت قصدان رمز الحدث او كنا
واليك كل قد اشار وعبرة منهم بغيرك قد اداروا الالسنا
انت الذي قصدُ العذيب وثغرةُ فيه النقا وبه العسيلة بغتنا
دمعي العقيق وبحر خدي مهجةُ من يوم فارقني وطهري المحنا

ان كان في بقيه لسواكم او ذره فيها لغيركم منا
فجميع ما انا مدعي في حبكم زورا وما انا في محبتكم انا

وقال فوادي من محبوب قلبي لا يخلوا وفكري على سري بحاسنه تجلوا
حبيب قريب في جميع صفاته فلا بعده بعد ولا قبله قبل
اوري بوصل الجزع عنه وبانه ولا البان مطلوبي ولا نصدي الرمل
واذكو في ليلي حديثي بغالطا وجمل ولا ليلي مرادي ولا جمل
الا يا حبيب القلب يا من لذكره على ظاهري من باطني شاهد عدل
تجليت لي مكنون سري فاصبحت صفاتي تنادي ما لمحبوبنا مثل
فلم ار لي في العشاق مثلي لانني تلذ لي البلوى ويطربني العذل
سوى معشر حلوا النظام ومزقوا السياج فلا فرض عليهم ولا نفل
مجانين لو ان سر جنونهم عزيز على اعتابهم يبجل العقل

وله خفت العهود وما رعيت مودتي هذا ولا رافبت سالف محبتي
وسمعت ما قالوا الوشاه تحرصا فغدرت بي وفعلت فعلتك التي

وقال ايضا
اعتزال الورى سبيل الخلاص وطريق الفتى على الاخلاص
انا مالي وهم فيا الناس همي في ارتياد وهمهم في انتقاص
صاح ما الحبيب التفرد في الخلوه عنهم ولو بفعل المعاصي
انفق الوقت كله في مرادي مستريحا من كل دان وقاصي
ليت شعري ماذا اقول اذا نودي في الحشر يا فلان العاصي

بعد واحد للي حبيبه منفالطا

منها

وناسفن حين شاهدن اعمالي قباحا ولات حين مناصِ
ياكثير العصيان قد ذهب العمر الا كم تري ركوب المعاصي
ابن من شيد القصور للذمات ومات الفنوع بالاحصاصِ
كن حريصا علي الصلاح وفارق شان قوم علي الحطام حراصِ
وتفكر يوما تحيق بك الذل وتدعا فيه لاخذ القصاصِ

رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين وفيها توفي الصاحب بدر الدين جعفر بن محمد بن علي بن محمد الهمذاني المدجي مولده سنه سبع وتسعين وخمسمايه بحصن كيفا وتوفي ليله الاربعا رابع عشرين شوال بدمشق فان ناظر النظار بدمشق وهو في محل الوزاره يتصرف في الاموال والولايه والعزل وكان حسن السيره لين الكلمه كثير الرفق والستر واما امانته وعفته فاليها المنتهى رحمه الله تعالي وفيها توفي الشيخ حمدان بن محمد الشيخ الصالح العارف كان زاهدا عابدا منقطعا صاحب كرامات واحوال ظاهره وباطنه وله جد واجتهاد ومعرفه بطريق القوم وكانت وفاته بغزيه من بزاويته المشهوره وقد جاوز المايه من العمر رحمه الله تعالي وفيها توفي ابو الوليد فخر الدين محمد بن سعيد بن محمد بن هشام الكناني الشاطبي المعروف بابن الجنان مولده بشاطبه في منتصف شوال سنه خمس عشر وستمايه وتوفي رابع عشرين ربيع الاخر من هذه السنه بدمشق ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالي كان عالما فاضلا دمث الاخلاق كريم الشمائل كثير الاحتمال واسع الصدر

صحب الصاحب كمال الدين ابن العديم وولده قاضي القضاه مجد الدين فاجتذبوه اليهم وصار حنفي المذهب ودرس بالمدرسه الفنباليه الحنفيه بدمشق وكان له يد في النظم ومشاركه في علوم كثيره فمن شعره

لله قوم يعشقون ذوي اللحي لا يميلون عن السواد المقبلِ
ومهجتي قوم واني منهم حبلوا علي حب العذار الاولِ

وله ايضا حديث ذاك الحي روحي وريحاني فلا تلمني اذا كررت الحاني
فمن هواي لذاك الحسن راح به في الحي كل خلي القلب يهواني
وحقهم لو ملكت الكون اجمعه بذلته طمعا في وصل هجراني
ثم انثنيت وفي من سكرة طرب اجر عطفي بها تيها وارداني

وقال ماشان هذا النسيم الرطب نشوان وكانه من حديث القوم ريان
روي لنا خبرا من ارض كاظمة لم تدر كاظمة عنه ولا البان
ماج الكثيب ومال الغض منه فهل جرت لعطفيك الهوي في الكور اردان
احباب قلبي ما حبي لكم عجب وكل شيء يتاتى الحسن ولهان
بالله يا نسمه الاحباب هل خبر فعرفل اليوم لي روح وريحان
فديتكم هل رحمتم فيكم دنفا لم يدر مسكنه صبر وسلوان

وقال ثم سقيناها وحبيش الليل منهزم والصبح اعلامه محمره العذب
والسحب قد نثرت في الارض لولوها فضمه الشمس في ثوب من الذهب

وقال منيم ذاك الحي لا تعد حيهم فتظفر مثلي من جنونك بالوصل
جننت بهم حبنا ولي في رحالهم تمايم رمواس تعيذ من العقل

وقال يارعا الله يومنا بين روض حيث ما السرور فيه نجول
تحسب النهر عنده يتثنا وتخال الغصون فيه تسيل
وقال قم سقيها وثغر الصبح مبتسم والبيل تبكيه عين البدر بالشهب
والكاس حلتها حمرا مذهبة لكن ازرتها من لولو الحبب
واعين الزهر من طول البكا رمدت فكحلتها بمين الشمس بالذهب
ان زرت بالشمس يا وجه السما قلي شمسان وجه حبيبي وابنة العنب
وقال عرف النسيم بعرفهم بتعرف واخو الغرام بحبهم بتشرف
شرف المتيم في هواهم ان يرى طورا بنوح وتاره يتلهف
لطفت معانيه فهب مع الصبا فرقيبه بهبوبها لا يعرف
واذا الرقيب درى بذاك فانه احفى لديه من النسيم والطف
ولانه يغدوا النسيم ديارهم وله علي تلك الربوع تو قف
وقال ارصار رحمه الله تعالى
ارنه صوت العيس ام نغمة الساري دعت دمع عيني ام نسيمه اسحاري
فاصبحت لا اثني عنان تولهي واجري جواد الدمع في كل مضمار
وقلت لقومي والغرام تحثني تناهت لباناتي لديكم واوطاري
وبي عصبة لا يطمعون سوى الهوى فهم ندمائي في الغرام وسماري
فديتهم هل يذكرون عهودنا ونحن بذات الضال والبشيح والغار
ونحن بها والوجد يفشي بيننا حديثا واخبار الصبابة اخباري
فان كنت انسانا ترى كم حبهم فانسان اجفاني بسوح باسراري

بذلت لهم في الحب مورد مقلتي واسكنتهم في البعد روضة افكاري
فلا تعجبوا من لثم الدار بعدهم فما انا اول عبد من حل بالدار
ولا تعذلوه في الغرام جهاله فليس عليه في الصبابه من عار
بعيشكم لولا ما جعلت حديثهم مدامي فانت اليوم يا سعد خماري
فذلك هذا الجيب سواهم فهم عين اعدائي وهم عين اسراري
ومن كنت لولاهم ولولا هواهم به عز في العشاق جاهي ومقداري
وما انا ممن يبصر الشمس مره فيغاض من ذاك الشعاع بابصار
وان كنتم زوار ليلي فمرحبا بقوم انوا من عند ليلي وزوار
سافرش خدي سالفا ما آدمعي واقبس من حر الضلوع لكم نارا
فوالله مالي غير حبي صاحب ووالله مالي غير وجدي من جار
ومالي سلاف غير دمعي ومطربي باغصان اشواقي حمائم اشعاري
وقال وروح بدت معجزات له تبين عليه وتدعوا اليه
جرى النهر حتى سقا ارضه فقام يقبل بشكرا يديه
وكف الصبا ضيعت حليه فقام الحمام ينادي عليه
كساه الرصيد ثياب الضنا فحل طبيب الدواجي لديه
وجاء النسيم له عايدا فقام له لاثم معطفيه

رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ الامام العلامه بدر الدين محمد بن عبد الرحمن
بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن حفاظ السلمي الحنفي المعروف بابن الفويره
توفي بدمشق حادي عشر جمادي الاول ودفن بتربه والده بالقرب من البغموريه

بسفح قاسيون ومولده سنه احدى وثلثين وستمايه رحمه الله تعالى صحب جماعه
من العلما والمشايخ واشتغل في مذهب ابي حنيفه رضي الله عنه على الشيخ صلاح
الدين سليمان وقاضي القضاه شمس الدين ابن عطا وغيرهما وتميز وطلب
لنيابه الحكم بدمشق فامتنع ودرس بالمدرسه الشبليه بجبل الصالحيه ومدرسه
القصاعين بدمشق وافتى واشتغل بالعربيه والنحو على الشيخ جمال الدين ابن
مالك رحمه الله تعالى وحصل من ذلك طرفا جيدا وكان رئيسا وعنده ديانه
كثيره ومروه ومكارم اخلاق وحسن عشره وله صدقه على الفقرا وحسن
ظن بهم وكان يكتب خطا حسنا وله معرفه بالادب وينظم نظما جيدا
فمن ذلك قوله

عاينت حبه خالٍ في روضه من جلنارِ
فغدا فؤادي طايرا فاصطاده شرك العذارِ

وله ايضا

كانت دموعي حمرا قبل بينهم فمذ ناوا قصرتها لوعه الحرق
قطفت باللحظ ورد الخد من خدودهم فاستقطر البين ماء الورد من حدقي

وله ايضا في فصل الدهيبات

ورياض كلما انعطفت ينثرن اوراقها ذهبا
تحسب الاغصان حين شذا فوقها القمري والنخبا
ذكرت عصر الشباب وقد لبست اثوابه قشبا
فانثنت في الدوح راقصة ورمت اثوابها طربا

وقال في مليح شاعر

وشاعر بسحر في طرفه ورقه الالفاظ من شعره
انشدني نظما بديعا فما احسن ذاك النظم من ثغره

وقال

اذاع لسان الدمع يوم النوى سري وحلت اكف البين في عرى صبري

وطلت على الاطلال اسيا فنابهم دمي واغتدى قلبي اسيرا مع السفر
وعطل نادي الانس من حلي حسنهم فحليته من ادمع العين بالدرِ
دعا الله ليلات مضت لي بوصلهم فقد كن كالخيلان في وجنه الدهرِ
وحيا رياضا بالحمى كنت منهم اثال المنى في ظل اغصانها الخضرِ

وفيها توفي شمس الدين محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحراني الحنبلي كان
فقيها اماما عارفا بعلم الاصول والخلاف تفقه فيه على القاضي نجم الدين المقدسي
الشافعي رحمه الله تعالى وجالس مجد الدين ابن تيميه الحراني واستفاد منه
اشيا كثيره وكان قد انتقل من حران الى دمشق واشتغل على الشيخ علم الدين ابي
القاسم رحمه الله تعالى في الاصول والعربيه ثم سافر الى الديار المصريه واقام
مده يحضر درس الامام عز الدين ابن عبد السلام وتولى القضا ببعض اعمال
الديار المصريه نيابه عن قاضي القضاه تاج الدين عبد الوهاب وهو باقي على
مذهبه وهو اول حنبلي حكم بالديار المصريه ونابه عن الشيخ شمس الدين ابن
العماد ثم ترك القضا ورجع الى دمشق فاقام بها مده له حلقه يدرس بها
بالجامع ويكتب خطه في الفتاوي وكان حسن العباره طويل النفس في
البحث كثير التحقيق وباشر الاعاده بالمدرسه الجوزيه بدمشق قبل سفره
الى الديار المصريه وبعد رجوعه وكان يتكلم في الحقيقه وكان عزيز الدمعه
رقيق القلب جدا وافر الديانه كثير العباده وصحب الفقرا مده وله فيهم حسن
ظن ولم تخلفه الحنابله بجامع دمشق ثم ابتلي بالفالج فبطل جانبه الا يسير
وثقل لسانه وبقي على ذلك مده اربعه اشهر وتوفي الى رحمه الله تعالى

سادس جمادي الاولي من هذه السنه ودفن بمقابر الباب الصغير وقد
بين على الستين من العمر وكان عنده معرفه بالادب وله يد جيده في النظم
قال الشيخ تقي الدين ابن شهام استدلي لنفسه

طار نومي يوم ساروا فرقا وسوآء فاض دمعي اورقا
حار في سقمي من بعدهم كل من في الحي داوا اورقا
بعدهم لا حل وادي المنحنا وكذا بان الحمي لا اورقا

وفيها توفي بدر الدين محمد بن علي بن ابي الفتيم العدوي المعروف بابن
السكاكري كان من اعيان العدول بدمشق كثير التحري في الشهاده والتحقيق
حاضر القلم حسن العشره لطيف الحركات حبيرا بجانب الشروط والفرايض
عنده ديانه واقره ومروه كثيره ومولده بدمشق سنه اربع وتسعين وخمسمايه
وتوفي العشرين من ربيع الاول ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالي وايانا

وفيها توفي عماد الدين محمد بن عوضه العرضي الاصل الدمشقي المولد والدار
والوفاه مولده سنه تسع وستمايه وتوفي ثاني عشر ربيع الاول محب المشايخ
وانتفع بهم وكان له حرمه عند الملوك والامرا والوزرا والاعيان وكان
عنده مكارم وحسن عشره وسعه صدر واكرام لمن يقصده من سايرالناس
وسارعه الي قضا حوايجهم وكان يجاري المراكب السنيه والثياب الفاخره
ويخضب بالسواد ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالي وفيها توفي الشيخ
الاديب الفاضل شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود بن بركه بن سلم الشيباني
المنعوت بالشهاب التلعفري الشاعر المفلق المشهور مولده سنه ثلث وتسعين وخمسمايه



بالموصل وتوفي بحماه عاشر شوال من هذه السنه قرا الادب علي الشيخ ابي الحرم
بالموصل وكان حافظا للاشعار وايام العرب قيما بالشعر مقدما فيه عند ادبا
عصره ومدح خلقا كثيرا من الملوك والامرا والاعيان وغيرهم وهو من شعرا الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد رحمه الله تعالي من شعره

طال في حلبه الصدود جفاكم ثم الا روحي خذوها فداكم
اسال الله ان قضيت اشتياقا في هواكم بحبي يطيل بقاكم
كنت قبل الهوي عزيزا كريما ما عرفت الهوان لولا هواكم
سادتي ما الحلت اسخاط عذالي الا لطاعتي في رضاكم
يطلبون السلو مني عنكم لا تملا قلبي بكم ان سلاكم
ايها العرضون عني جفآ ما امر الجفا وما احلاكم
طال بيني وبينكم امد البين تراني احيا ليوم لقاكم
انتم بالخلاف مني فما افقرني نحوكم وما اغناكم

قلت وازن بهذه الابيات قصيده الشيخ شرف الدين عبد العزيز الحموي
التي اولها

زعموا انني هويت سواكم كذبوا ما عرفت الا هواكم
قد علمتم بصدق مرسل دمعي فسلوه ان كان قلبي سلاكم
طال عذلي بكم ووجدي وجدي فسقا الله عهدكم ورعاكم
ذلتي فيكم لعزي وموتي لحياتي فلا عدمت رضاكم
انا لولاكم لما الذ عيشي وكذا ما كرهته لولاكم
كم جفوتم فقلت من فرط وجدي ما امر الجفا وما احلاكم

وعلي كل حاله من نعيم وشقآ ما راحتي الا كم
ان بعدتم لا تعجبوا من تلاني واعجبوا كيف عاش مرا كم
ان عندي من هجركم ما كفاني من جفوني فليت هذا كفاكم
قال لي عذلي متى تبصر الرشد وتسلو افقلت يوم عماكم
كيف ارنوا الي سواكم بطرف لا يري الحسن كاملا في سواكم
يا وجوها زانت سناها فروع حالكات اغنتكم عن حلاكم
لي من حسنكم نهار وليل احسن الله صبحكم ومساكم
سادتي لست حبكم لي لحبيكم ولكن من لوعتي حاشاكم
بعلاكم وباتضاعي لديكم وبفقري اليكم وغناكم
لا تخيلوا قلبي علي حسن صبري احسن الله في اصطباري عزاكم

رجعنا الى التلعفري ومن شعره

لك ثغر كلولو في عقيق ورضاب كالشهد او كالرحيق
وحبون لم تشق سيفها الا لمغري بفلك المشوق
تملت عجبا بكل حظ من الحسن جليل وكل معني دقيق
وتفردت بالجمال الذي خلاك مستوحشا بغير رفيق
حملتني عيناك ما لست يوما في هواها لبعضه بمطيق
وسقتني مما تدير كؤوسا انا منها ما عشت غير مفيق
يا خيالا علي حتى متى تنوء مطمع منه في خيال طروق
باللحاظ التي بها لم تزل ترشق قلبي وبالقوام الرشيق
لا تغرنك العيون اذ تثنتا فيه اعطاف كل غض وريق

وقال هذا العذول عليكم مالي وله انا قد رضيت بذا الغرام وذا الوله
شرط المحبة ان كل متيم حسب بطبع هواه بعضي عذله
واحذ تموني حين شار نحبكم مثلي ومثلي سره لم يبذ له
ما اعربت والله عن وجدي بكم وصبابتي الا دموعي المرسله
جزتم مداكم في قطيعتكم فلا عطف لعايدكم يرد ولا صله
الا تملكم في هجركم وصدودكم ما هذه في الحب منكم اوله
قسما بكم قد حرت مما اشتكي حسبي الدجا فعدمته ما الحوله
ليلي كيوم الحشر معني ان يكن لا ليل ذاك له وذا لا صبح له
يا سايلي من بعدهم عن حالتي ترك الجواب جواب هذي المساله
حالي اذا حدثت لا جمل ولا لمع لايضاحي لها من تكمله
القلب ليس من الصحاح فيرتجي اصلاحه والعين سحب منهله
عندي جوي بذر النضيج مبلدا فاترك مفصله ودونك بجله
يا نازحين وفي اكله عيشهم رشا عليه حشي الحب مقتاله
فتمكنوا في القلب بل في الطرف بل في النشر الحصا استرق منزله
الصدغ منه عقرب والحاجبا اسد وخلف الظهر منه سنبله
ما اجور الاحداق منه اذا رنا واذا انثنا فقوامه ما اعدله
فله منه مرهف اجنبيه عسل الهوي فجنين منه حنظله
لو كنت فيه فبلت نصح عواذلي ما ادبرت ايام حظي المقبله

وقال لولا بروق بالعقيق تلوح تغدو اعلي هضباته وتروح

خلعت وقد اهدي لنا هدب لها فيها الشذا غار الغدير وباته وجح
ما الطل قلبي لوعة كلا ولا اودي حدوري دمعها المسفوح
فيض الصبا حتام تذكرني الصبي منها نسيم كالعبير يفوح
يا اهل ودي يوم كاظمة اما عن منكم صبري الجميل قبيح

سرتم وأسأرتم بقلبي لوعة ... أودى بها الهجران والتبريح

من لي بطيف منكم إن أغمضت ... عيني يعين على المسي ويريح

هذي الجفون وإنما ابن الكري منها ... وهذا الجسم إبن الروح

وقال — لو لم يفضوا بالفراق جموعنا ... ما كان جفني بالمفيض دموعا

صاروا وأسروا بالرقاد وأسأروا ... عندي جوى إنسان النوم ريعا

يا سعد ساعدني وخف إن تعتدي ... مثلي بلحاظ الظباء صريعا

لا تأمنن مزان تنيبن بلوعتي ... فتكوا أسأ وصبابة وولوعا

قل للصبا سرا فإن لها شذا ... يضحي لما يفضي إليه مذيعا

يا ذبلها المجرور عن هضب اللوى ... المنصوبات حديثك المرفوعا

كم قد لهوت بمن بكا في منزل ... حتى بكيت منازلا وربوعا

ظلم لو أن جعفرها له فضل لا ... تبنت في الخرد الربيعا

وقال — في ابن بليمان وقد رمته بغلته فكسرت رجله

سمعت لابن بليمان وبغلته ... أضحوكة خلتها أحدث قصا بده

قالوا رمته وداست بالنعال على ... قفاه قلت لهم هذي عوايده

لا بد أفعلت في خفٍّ والدها ما كان ... يفعله في حق والده

وقال — أساي وطء في مثلك يا غاية المنى ... ومن ولي هذا الخطيب وشاعره

فهذي ملعبة حسن وجعدك ناظم ... وهذا الدمعي في جنبيك ناثره

وقال — أحب الصالحين ولست منهم ... رجاء أن أنال بهم شفاعه

وأبغض من بهم أثر المعاصي ... وإن كنا سواء في البضاعه

وقال — إذا أمسى فراشي من تراب ... وبت مجاور الرب الرحيم

فصوني أصحابي وقولوا ... لك البشرى قدمت على كريم

وقال — يا شيب كيف وما انقضى ... زمن الصبى عاجلت مني اللمه السودا

لا تعجلن فلو الذي جعل الدجا ... من ليل طرتي البهيم ضياءه

لرأيتها يوم الحساب صحيفتي ... ما سر قلبي كونها بيضاءه

وقال — حفظ قلبي في هواك الولهْ ... فعد ولي فيك مالي وله

باسم عن برد منتظم ... لم يفز لمرفتي قبله

جاير الحاظ يثني قامة ... قدها المايل ما اعدله

منك هر صادره جفن لم يزل ... في فؤادي غامر المنصله

يا قضيبا حامل بدر دجى ... ربه بالحسن قد كمله

عد بسهم اللحظ عن مركمما ... رشته صاب له مقتله

ذو غزل لم يطع فيك الجوى ... والهوى حتى عصى عذله

كلما طال عليه ليله ... صاح من فرط جوى ... الخلهْ

هذه الليله لا يوم لها ... مثل يوم الحشر لا ليل لهْ

ولكذا كل كئيب لم يزل ... ليله آخره أو لهْ

حصرك الناحل من اضناه بل ... صد عنك المرسل من بليلهْ

والذي خصك بالحسن الذي ... احرا غيرك ما سر لهْ

ما عرفت النوم منذ فارقني ... نور وجه منك ما اجمله

كم إداري فيك لوامي ومن ... بعذل المشتاق ما اجهله

وقال ذو بيت قالت وقد انتضت سيوف اللحظ والسحر ممازج لذاك اللفظ
ذا حظك ما اقله قلت لها لو شئت لما كنت قليل الحظ

وقال جان لو داجي وهي تشوي الفل تبكي بجفون سبيلها كاملة
مثل لكن دمعها منصبغ بالخد ودمعي صابغ للخد

وقال يا تارك ربع الصبر مني مهدوم ما آن تري لغايب الوصل قدوم
خف ربك في العشاق وارفق بهم لا تحسب ان دوله الحسن تدوم

وقال موالياً الحل غنجي اوطف اهيف احمر احوي احور اعن الما رخيم الدر شنب باسم
ترف مرلل مليح كيس حلو سكر رخص البنان بهي المنظر شهي المخبر

وقد عكس ذلك شمس الدين عمر ابن المغيزل الحموي فقال

اقرع سمج احدب اعرج افلج اعوي اعور اعث اشكع شنيع الوق ثقيل الخبر
قذر مصفر دلع دعانزق افور مر الكلام صدي المنظر ردي المخبر

وفيها توفي ولد امير الامير عز الدين ايبغان التركماني المعروف بسم الموت كان من اعيان الامراء واكابرهم وشجعانهم وله المكانه العظيمه والحرمه الوافره والكلمه المسموعه في الدوله الظاهريه وكان السلطان يندبه في المهمات ويعتمد عليه في تقدمه العساكر وقود الجيوش الي ان نقم عليه فحبسه مضيقا عليه ويقي في السجن الي ان ادركته منيته بقلعه الجبل فتوفي الي رحمه الله تعالي وسلم الي اهله ميتا فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه عقابر باب النصر ظاهر القاهره وهو في عشر الخمسين وكان من ابطال المسلمين ومشاهيرهم وفيها توفي ابو اسحق ابرهيم بن سعد الله بن جماعه بن علي بن جماعه الكناني الحموي بالقدس الشريف كان من الصلحا الزاكين

الله تعالي مولده في منتصف رجب سنه ست وتسعين وخمسمايه بحماه وهو والد قاضي القضاه بدر الدين ابن جماعه وفيها توفي قطب الدين احمد بن عبد السلام بن المظهر ابن عبد الله بن ابي عصرون التميمي الشافعي مولده بحلب سنه اثنتين وتسعين وخمسمايه سمع الحديث من جماعه ودرس بالمدينه بدمشق مده وبالمدرسه العصرونيه وقف جده وبيته مشهور بالعلم والدين والتقدم وكانت وفاته بحلب سادس عشر جمادي الاخر من هذه السنه رحمه الله تعالي السنه السادسه والسبعون والستمايه

استهلت هذه السنه والخليفه والملوك علي القاعده في السنه الخاليه مجددات الاحوال في يوم الخميس سابع المحرم دخل الملك الظاهر دمشق بعساكره ونزل بالجوسق المعروف بالقصر الابلق جوار الميدان الاخضر وتواترت عليه الاخبار بوصول ابغا الي مكان الوقعه فجمع الامرا وضرب مشوره فوقع الاتفاق علي الخروج من دمشق بالعساكر وملاقاته حيث كان فتقدم بضرب الدهليز علي القصير وفي اثنا هذا العزم وصل رجل من التركمان واخبر ان ابغا عاد الي بلاده خائفا ثم وصل الامير سابق الدين امير مجلس الملك الناصر واخبر بمثل ذلك فتقدم الملك الظاهر برد الدهليز وفي يوم الجمعه منتصف المحرم ابتدا المرض بالملك الظاهر وتوفي وسنذكره ان شاء الله تعالي في موضعه ودخلت العساكر مصر ومقدمهم الامير بدر الدين الخزندار وهم يخفون موت الملك الظاهر وفي صدر الموكب مكان لينير السلطان محفه والعصايب والمظاجن محتفه بها ودوراها السكداريه والجمداريه علي العاده يوهم ان السلطان بها مريض فلما وصلوا قلعه الجبل ترجل الامرا والعسكر بين يدي المحفه كما جرت العاده وكانوا يعتمدون ذلك في طريقهم من

من حين خروجهم من دمشق وصعدوا بالمحفه الى القلعه من باب السر
وغدر دخولها اجتمع الامير بدر الدين الخزندار بالملك السعيد وكان لهم
بركب لتلقيهم وقبل الارض ورماعمامته وصرخ وقام العزا في
جميع القلعه ولوفاتهم جمعوا الامرا والمقدمين والجند وحلفوهم
بالايوان المجاور لجامع القلعه للملك السعيد ناصر الدين ابي المعالي محمد
بركه خان واستتب له الامر على هذه الصوره ويوم الجمعه خطب له
في جميع الجوامع بالاد مصر به وصلى على والده صلاه الغايب وفي
سادس ربيع الاول توفي الامير بدر الدين بيليك الخزندار وسنذكره ان شا
الله تعالى وبابشر نيابه السلطنه الامير شمس الدين اق سنقر الفارقاني
وركب الملك السعيد وشق القاهره على عاده والده وبين يديه الامرا
والمقدمون والاعيان بالخلع وسر الناس به سرورا كثيرا وعمره
يومئذ تسعه عشر سنه فان مولده سنه سبع وخمسين بمليبس وفي
تاسع عشر ربيع الاول قبض الملك السعيد على الامير بن سنقر الاشقر
وبدر الدين بيسري وحبسا بقلعه الجبل وفي ثامن عشر ربيع الاخر
قبض على الامير اق سنقر الفارقاني وعلى جماعه من الامرا وحبسوا
بقلعه الجبل ورتب في نيابه السلطنه سنقر الالفي وفي تاسع عشره
افرج عن الامير بن شمس الدين سنقر الاشقر وبدر الدين بيسري وخلع
عليهما واعادهما الى مكانتهما من الدوله وفي ثاني جمادي الاول
فتحت المدرسه التي انشاها الامير اق سنقر الفارقاني بالقاهره بحاره الوزير



على مذهب ابي حنيفه رحمه الله عليه وفي رابع عشر جمادي الاخر
قبض الملك السعيد على خاله الامير بدر الدين محمد بن بركه خان وحبسه
بقلعه الجبل لامر تقيم عليه وفي ثالث عشرين منه افرج عنه وخلع عليه
واعاده الى منزلته المعروفه به وفي خامس شهر رجب نقل تايون الملك
الظاهر من قلعه دمشق الى التربه التي انشاها له والده الملك السعيد بدمشق
داخل باب الفرج فباله المدرسه العادليه الكبيره وهي دار السرتيق العقيلي
كانت انتقلت الى ملك الامير فارس الدين المستعرب المتابك رحمه الله فاشتريت
من ورثته وهدمت وبني موضع بابها قبه الدفن بشبابيك الى الطريق والى
داخل المدرسه وجعل بقيه الدار مدرسه على الشافعيه والحنفيه وكان
دفنه بها في نصف الليل ولم يحضره سوى الامير عز الدين ايبرم الظاهري
نايب السلطنه بدمشق ومن الخواص دون العشره لاغير وفي هذا الشهر
طلعت سحابه عظيمه بصفد لمع منها برق عظيم وسمع منها لسان
كالنار وسمع صوت رعد هايل ووقع على مناره جامعها صاعقه شقتها
من راسها الى سفلها وفي هذا الشهر رفعت يد القاضي محي الدين عبد الله
ابن قاضي القضاه شرف الدين محمد عرف بابن عين الدوله عن الحكم والقضا
بالديار مصر والوجه القبلي وبابشر ذلك القاضي تقي الدين محمد بن رزين
مضافا الى القاهره والوجه البحري وفي ذي الحجه كتب تقليد لقاضي
القضاه شمس الدين ابن خلكان رحمه الله تعالى بقضا دمشق واعمالها
من العريش الى سلميه على ما كان عليه وحضر عند السلطان الملك السعيد

لابسا للخلعه وخرج في سابع وعشرين الحجه متوجها الى الشام المحروس

## ذكر من درج في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي البندقداري بالقصر الابلق جوار الميدان الاخضر بظاهر دمشق ونقلوه في الليل الى القلعه وغسلوه وصبروه وتركوه في تابوت معلق في البحره الى حين فرغوا من بنايه القبه ثم نقلوه اليها كان مملوكا تركيا تقلبت به الاحوال حتى ال الى ما ال قيل انه ابيع بثمانمايه درهم وردوه على صاحبه باثر بياض في عينه تقدر خرم الابره قال الشيخ قطب الدين اليونيني رحمه الله تعالى لما كان اليوم الخامس عشر من المحرم من هذه السنه جلس السلطان الملك الظاهر بالقصر الابلق بدمشق لشرب القمز وبان على هذا الحال فلما كان ثاني يوم وجد في نفسه فتور ونوعا فشكا ذلك ال سنقر الالفي السلحدار فاشار عليه بالفي فاستدعاه فعصر عليه فركب من الحوسق الى الميدان على عادته والالم مع ذلك يقوي وعند الغروب عاد الى الحوسق فلما اصبح اشتكا حراره في باطنه فصنع له بعض خواصه دوا ولم يكن عن راي طبيب فلم ينجع وتزايد المه فاحضر الاطبا فانكروا عليه استعماله الدوا واجمعوا على استعمال دوا مسهل وسقوه فلم ينجع فحركوه بدوا اخر كان سبب الافراط في الاسهال ودفع دما محتقنا فتضاعفت حماه وضعفت قواه فتخيل خواصه انه سقي سما فعالجوه بالجواهر ثم زاد به المرض الى ان قضا نحبه يوم الخميس بعد صلاه الظهر

الثامن والعشرين من المحرم فحملوه الى القلعه ليلا تشعر العامه بوفاته ومنعوا من هو داخل من المماليك من الخروج ومن هو خارج من الدخول فلما كان اخر الليل حمله من كبرا الامرا سيف الدين قلاوون الالفي وشمس الدين سنقر الاشقر وبدر الدين بيسري وبدر الدين الخزندار وعز الدين الافرم وعز الدين الحموي وشمس الدين سنقر الالفي المنصوري وعلم الدين سنجر الحوي ابو خرص واكابر خواصه وتولى غسله وتكفينه مهتاره الشجاعي عنبر والفقيه كمال الدين الاسكندري المعروف بابن المنجي وبلبير عز الدين الافرم ثم جعل في تابوت وعلق في بيت من بيوت البحره بقلعه دمشق ثم كتب الامير بدر الدين الخزندار الى ولده الملك السعيد مطالعه. بيد ٥ وسير هابع الامير بدر الدين بكتوت الحوكنداري الحموي وعلا الدين ايدغمش الجاشنكير فلما وصلا اليه خلع عليهما يوم ان بجيهم بشاره بقدوم السلطان وكان قد اوصا ان يدفن عال الطريق السابله قريبا من داريا وان يبنا عليه هناك فراى ولده الملك السعيد ان يدفنه داخل القصور فابتاع له دار العقيقي بستين الف درهم وامر ان تغير معالمها وتبنا مدرسه للشافعيه والحنفيه ويبنا بعافته يكون بها الضريح ويعمل بها دار حديث فلما تكاملت القبه جهز الملك السعيد الامير علم الدين سنجر المعروف بابي خرص والهواشي صفي الدين جوهر النوبي الى دمشق لدفن والده فلما وصلاها اجتمعا بالامير عز الدين ايدمر نايب دمشق وعرفاه المرسوم فبادر اليه وحمل الملك الظاهر رحمه الله

من القلعه الى التربه ليلا على اعناق الرجال ودفن بها ليله الجمعه خامس
شهر رجب الفرد من هذه السنه وفي سادس عشر القعده وقف وكيل الملك السعيد
وهو عز الدين ابن شداد باذنه وتوكله وحضوره المدرسه المذكوره القبه
مدفنا وبافيها مسجدا لله تعالى يرسم الصلوات وقراه القران العزيز
والاعتكاف وباقيه الدار مدرستين احدهما شرقي الدار وهي للشافعيه
والاخري قبلي الدار الى جانب القبه وهي للحنفيه ودار حديث قبلي
الايوان المختص بالشافعيه ووقف على ذلك جميع قريه الصرمان من
شغرا بانياس وجميع قريه بيت امرع من الجبل ورسمين من بيت
رامه من الغور ومزرعتها الزراعه وشونيه وتسعه عشر فدانا ونصف
قيراط من قريه المشرفيه من الغوطه وبساتين امر بسلاه الثلثه ولبنان
التبنيه وطاحونه وحمام على النزف المرعلي الشمالي وكرم طاعه من بلد بانياس
وخان بيت حسن وخان تحكر الفقادين ورتب في التربه اماما شافعيا
وجعل له في كل شهر سنين درهما وزمامين من عتقا الملك الظاهر
تاطرين من مصالح التربه وحفظ ما فيها من الالات وجعل لكل واحد
منهما ستين درهما وموذنا له في الشهر عشرين درهما وفراشين لكل
واحد منهما في الشهر عشرون درهما وستة عشر مقريا لكل واحد منهم
خمسه وعشرون درهما منهم نقيبان يزاد كل واحد منهما عشره دراهم
ومبشر في كل شهر شمع وزيت وما يحتاج اليه من القناديل والالات
بثمانين درهما ورتب في كل مدرسه مدرسا له في الشهر مايه وخمسون درهما

حواشي شهيه

معدية

ومعيدان لكل واحد منهما اربعين درهما وثلثين فقيها لاعلام عشرين
درهما ولاداتهم عشره ويصرف فيما تدعوا الحاجه اليه من اجره شاوي
الآ واصلاح قني وثمن زيت ومسارج وقناديل واله الوقيد بالمدرستين
في الشهر اربعين درهما وشاهدا ومشارفا وعاملا وجابيا وغيرهم
الكل واحد منهما ما يراه الناظر والنظر للملك السعيد هذه حياته ثم لولده
وولد ولده وفي ذي القعده سنه سبع وسبعين وقف عماد الدين ابن
الشيرازي بطريق الوكاله عن الملك السعيد احد عشر سهما وربع سهم
وخمس سهم من قريه الطيره من ضياع الجبيل من اقليم اذرعات
على المدرستين والتربه على ثمانيه قراء مضافين الى الستة عشر وتقرر
لكل واحد منهم خمسه وعشرون درهما وبزيادة كل مدرس رطلين خبز
متلثا بالدشتي ولكل معيد رطل واحد ولكل اماما من الثلثة رطلا واحد
ولكل خادم من الخادمين رطلين ولكل نفر من القراء والفقها والموذنين
والفراشين والبوابين كل يوم ثلثي رطل وشرع في عمل اعزبه الملك
الظاهر بالديار المصريه وصنعت الاطعمه واجتمع الخواص والعوام
وحمل منها الى الربط والزوايا واجتمعوا القراء والوعاظ واستمر
العزا احد عشر يوما كل يوم غلمان مشاحوش الظاهر وقبه الشافعي
وجامع ابن طولون والجامع الظاهري ومدرسه الصالح ودار الحديث الكاملية
وغير ذلك ذكر اولاده كان له من الاولاد الملك السعيد ناصر الدين
محمد بركه كان والملك الخضر والملك بدر الدين سلامش وكان

له من البنات سبعه ووزراه دين الدين ابن الزبير وبها الدين ابن خنا
وكان له اربعمائة مملوك منهم امراء اسفهسالاريه و مقاريده وخاصكيه
داخل الدور وخاصكيه خارجها وجمداريه وسلاح داريه و ركابيه
ذكر ما فتحه من البلاد فتيشاريه ارسوف صفد طبريه يافا
الشقيف انطاكيه بغراص القصير حصن الاكراد عكار القرين
صافيتا مرقيه حلبا هاولاي جميعهم من الفرنج فتحهم بالسيف عنوه
وناصفهم على المرقب وبلنياس وانطرسوس وعلى بانياس ما بقي بايديهم
من البلاد والحصون واستخلاد من صاحب سيس دربساك
ودركوش وململيش وكفردنين ورعبان والمرزبان والذي صار
اليه من بلاد المسلمين دمشق وبعلبك وعجلون وبصرى وصرخد
والصلت وكانت هذه البلاد قد تغلب عليها الامير علم الدين سنجر الحلبي
بعد قتل الملك الناصر المظفر رحمه الله تعالى وحمص وتدمر والرحبه
وزوليا وتل باشر وهذه منتقله اليه عن الملك الاشرف صاحب حمص
من سنه اثنين وستين وستمايه وصهيون وبلاطنس وبرزيه وهذه
منتقله اليه عن سابق الدين لسليمان وعمه عز الدين وحصون الاسماعليه
وهي الكهف والقدموس والمنيقه والعليقه والخوابي والرصافه
وعصيات والقليعه وانتقل اليه عن الملك المغيث فتح الدين عمر
ابن العادل الشوبك والكرك وانتقل اليه من التتر بلاد حلب
الشماليه وسيزر والبيره وفتح الله على يديه بلاد النوبه وهي عده



بلاد وكانت عده العساكر في الايام الكامليه والصالحيه عشره الف فارسه
فصاعدا اربعه اضعاف وكان يصرف في كلف المطبخ الصالحي النجمي في
كل يوم الف رطل لحم بالمصري والمصروف في المطبخ الظاهري كل يوم
عشره الف رطل لحم عفا وعن توابلها عشرون الف درهم ويصرف
في الكسا في كل يوم عشرون الف درهم ويصرف في الملف الطارئه
المتعلقه بالرسل والوفود في كل يوم عشرون الف درهم ويصرف في ثمن
قرط دوابه ودواب من يلوذ به في كل سنه ثمانمايه الف درهم
وفي كلف الخيل والبغال والجمال والحمير من العلوفه في كل يوم
خمس عشر الف عليقه وكان يصرف الى الخبازين رسم الجوايات والرواتب
في كل شهر خمسون الف اردب وذلك غير خاص ولما الطوارئ
التي كانت تطرا عليه فما يمكن حصرها وكذلك ما كان عليه من الجوامك
لارباب الخدم رحمه الله تعالى وزناه محي الدين ابن عبد الظاهر بقوله

ما مثل هذا الرز قلب يحملا كلا ولا صبر جميل يحملا
كيف السبيل ولا سبيل لسلوة في ذا المصاب ولا جفون تقفلا
الله اكبر انها لمصيبه منها الرواسي حيفه تتزلزل
ما للوجود علت عليه كآبه اترى القيامه عن قريب تقبلا
ما للجياد كيبه محزونه اوزارها الدنيا حنينها اذ تصهل
ما للقضيب فان انه فاقد ان القضيب لفقده ايضا ثكل
ما للسيوف قد انحنت اترى درت ان المنون لحدها ستفلل

ما للرماح نحولها وعدة النزكها ان ليس تعقل تفعل
الخطب اعظم ان يقال فجيعة ان الفجايع ربما تتسهل
هذا هو الرزء الذي فدحت به الدنيا فاحتنا الزمان تقلقل
هيهات مرحبا للوجود اذاقه من مشرب كاس مقلها لا يسهل
لهفي على الملك الذي كانت به الدنيا تطيب وكل قطر منزل
الظاهر السلطان من كانت له منن على كل الورى وتطول
بيبرس ركن الدين والسيف الذي من جود جود السحاب تخجل
لهفي على ايامه تلك التي مثل السعادة الى المصالح ترسل
لهفي على تلك العزايم كيف قد عفلت وكانت قبل ذا لا تغفل
لهفي على شم الحصون وكونها من بعده قد اصبحت تتململ
اسفي على تلك الجيوش وقولها ابن الذي كتابه لا تخذل
اسفي على السير التي القتها كيف اعتدت بوفاته تتكمل
اسفي على الدرر التي نظمتها كيف انثنت يرثاي فيه تفصل
اين الذي اسر الملوك فاصبحوا في اسره من بعض ما يتحول
اين الذي فتح البلاد فسيفه مفتاح ما بيد الزعازي يقفل
اين الذي هزم الجيوش وماله الا الملايك بجنده تتنزل
اين الذي عمر القلاع فاصبحت من دون رفعتها السماك الاعزل
اين الذي كم انشدت وتبانه قل للسحاب اذا حداه الشمأل
والله مات وفات منه كلما كذا له طول الزمان يؤمل

تعسا لها من نكبه وافا بها يوم الخميس يقول
سهم اصاب وما رأى من قبله سهم له في كل قلب مقتل
تكلتك امك يا جبان اما ترى قرن الغوائل في الفرائس يعمل
من يوم ما قتل الملوك وصارع الابطال حتى التراب تبتهل
وقال لحق الامر ايضا يرثيه
ايد اعليك تجدد وتسلم يا قبر من ضمنت له الاباء
يا قبره لولا الحيا من ميتا امسى لسحاب الدموع فيك سجام
لكن لان العيث يسمر رحمه حتى عليه فتلك الاهاء
ولقبره من ربه لا ينبغي لسواه في سقيا ثراك لمام
ما دمع عين مثل دمع سحابة هطلاء بين الدمعتين رجام
فسقيت كل سحابه هطلاء يلقى عليها منزل وبشام
تنهل مثل نوال ما كفل الذي من كفه برق السماح يشام
الظاهر السلطان من لمصابه هد الهدى وتزلزل الاسلام
وغدت دمشق بقبره وحلوله وبما تتيه على الوجود الشام
قبر به تستشفا الاسقام من اوصابها وتخف الالام
قبر به تتضاءل الاقسام من بركاته وتوكل الاقسام
قبر به تستنصر الاقوام في وثباته وتثبت الاقدام
قبر به تتوسل الامال في حاجاتها وتصرف الاحكام
قبر الذي لو انصفته قلوبنا ما اصبحت ملسوة تشام

ولما نقل تابوته من قلعه دمشق الى تربته المعروفه قريبا بدار العقيقي
قال محي الدين ابن عبد الظاهر

صاح هذا ضريحه بين جفني فزوروا من كل فج عميق
كيف لا تذرف الدما عيون دفنوه منها بدار العقيقي

وقال محي الدين ايضا في اخر السيره التي سماها الفضل الباهر من سيره الظاهر ابن طوبت من فعله تحف لها سينشرها من بعده وارث الملك سيختم هذا مسك تاكل لانها رحيق عليه تحسن الختم بالمسك
فلا زال هذا الفرح خاتمه الاسى ولا زال هذا المنح خاتمه السلك
ولا بد من تسطير امثاله فلا تكن من هذي البشاره في شك

رحمه الله تعالى وسامحه وعفا عنه وعنا وعن سائر المسلمين

وفيها في سابع المحرم توفي الشيخ خضر بن ابي بكر بن موسى العدوي الهكاري شيخ الملك الظاهر توفي بقلعه الجبل قبل الملك الظاهر باحد وعشرين يوما ودفن بزاويته بالحسينيه كان يقول انه من قريه المحمديه وكان سبب معرفته بالملك الظاهر ان الامير سيف الدين قشتمر العجمي كان يتردد الى الشيخ خضر لما كان مقيما بجبل المزه وكان يقول له لابد ما يسلطن بيبرس البندقداري فلما ملك صار له فيه عقيده عظيمه وقربه واذناه وكان ينزل الى زيارته في الاسبوع مره ومرتين وثلاثا على قدر ما يتفق له ما كان ينقطع عنه وكان يطلعه على غوامض اسراره ويستشيره في اموره ولا يخرج عن رايه ويستحبه في سائر اسفاره

وغزواته وفي ذلك يقول الشريف سرف الدين محمد بن رضوان التاسخي

ما الظاهر السلطان الا مالك الدنيا بذاك لنا الملاحم تخبر
ولنا دليل واضح كالشمس في وسط السما بكل عين تنظر
للاربا الخضر يقدم جيشه ابدا علمنا انه للاسكندر

وكان يخبر الظاهر بامور قبل وقوعها فتقع على ما اخبر به ولما حاصر الملك الظاهر اسوف وهي من اوايل فتوحاته سأله متى تؤخذ فعين له اليوم الذي تؤخذ فيه فوافق ذلك وكذلك في قيسارية وصفد ولما عاد الملك الظاهر من دمشق الى جهه الكرك سنه خمس وستين استشاره في قصده فاشار عليه ان لا يقصده ويتوجه الى الديار المصريه فخالفه وقصده فلما كان ببركه زيزا تقطر فانكسرت فخذه فاقام مكانه اياما كثيره ثم ركب في محفه الى غزه ثم الى الديار المصريه ولما قصد منازله حصن الاكراد اخبره انه ياخذه في اربعين يوم فوافق ذلك واخذه في مده اربعين يوم قال عز الدين ابن شداد سمعت الامير سيف الدين قشتمر العجمي يقول ان الملك الظاهر لما توجه الى الروم سال الشيخ خضر بعض اصحابه وهو معتقل عما ينتم للملك الظاهر فاخبره انه يظفر ويعود الى دمشق فيموت بها بعد ان اموت انا بعشرين يوما فاتفق ذلك كما قال وحكي لي ان الملك الظاهر لما تغير عليه واحضر من اصحابه من دمشق من يجاقفه على امور نقلت عنه وبقاياه عليها فقد الملك الظاهر في داره بقلعه الجبل وعنده من اكابر الامرا الامير فارس الدين الحاتاي

وسيف الدين قلاوون الالفي وبلبان الدين البيسري وغيرهم وسير الامير
سيف الدين قشتمر العجمي لاحضاره فلما طلبه للحضور الى القلعه انكر ذلك
لانه لم يكن له به عاده فعرفه بشيء مما هم فيه فقام وحضر معه فلما
دخل لم يجد ما بعهده فقعد عندهم منتبذا منهم فاحضر السلطان
الذين حضروا من الحجابه من دمشق فشرعوا ونسبوه الى قبايح وامور
عظيمه لانكاد تصدر من مسلم فقال ما اعرف ما يقولونه وبعد هذا
فانا ما قلت لكم اني رجل صالح انتم قلتم هذا فان كان الذي يقولونه
هاولاي صحيح فانتم كذبتم فقام الملك الظاهر ومن معه من عنده
وقال قوموا بنا لاحترق مجاورته وتحولوا الى طرف الايوان بعيدا
منه وقال الملك الظاهر للجماعه اي شيء رايكم في امره فقال
الامير قلاوون هذا مطلع على اسرار الدوله وبواطن احوالها وما ينبغي ابقاؤه
في الوجود فانه لا يؤمن ان يصدر منه ما لا يمكن تلافيه ووافقه الحاضرون
على ذلك وقالوا هذا ببعض ما قيل عنه يباح دمه ففهم ما هم
فيه فقال للملك الظاهر اسمع ما اقول لك انا اجلي قريب من اجلك
وبيني وبينك ايام يسيره من مات منا لحقه الاخر عن قريب فلما سمع
الملك الظاهر ذلك وجم وقال للامراء ما تقولون في هذا فلم يكن احد
منهم ان يقول شيئا فقال السلطان هذا الجالس في موضع لا يسمع
له فيه حديث فيكون مثل من قد قبر وهو حي فقالوا الذي يراه مولانا
السلطان فحبسه في مكان مفرد بقلعه الجبل ولم يمكن احدا من الدخول

اليه الا من يثق به السلطان غايه الوثوق ويدخل اليه بالطعمه الفاخره
والاشربه والفواكه والملابس تغير عليه في كل وقت وكان حبسه في ثاني
عشر شوال سنه احدى وسبعين وستمايه ويومي سادس المحرم سنه ست
وسبعين واخرج من سجنه بقلعه الجبل ميتا فسلم الى اهله فحملوه
الى زاويته المعروفه به بخط الجامع الظاهري في الحسينيه فغسل بها
ودفن بها وكان قد ناف على الخمسين سنه من العمر وكان الملك الظاهر
لما عاد من الروم الى دمشق كتب على البريد بالفراج عنه فوصل البريد
بعد موته رحمه الله تعالى وكان الملك الظاهر قد بناله بالحسينيه زاويه
على الخليج محاذيه ارض الطباله ووقف عليها احكارا نجي منها في السنه
فوق ثلثين الف درهم وبنى له بالقدس زاويه وبجبل المزه بدمشق
زاويه وبعلبك ظاهرها زاويه وبحماه زاويه وبحمص زاويه وفي جميعها
فقرا وعليهم الا وقاف وصرفه في ملكه يحكم ولا يحكم عليه ولا يخالف امره
في جليل ولا حقير ويتقي جانبه الخاص والعام حتى الامير بدر الدين
الخزندار والصاحب بهاء الدين ابن حنا ومن دونهما وملوك الاطراف
ولقد هدم بدمشق كنيسه اليهود وبنا بها المحاريب وكذلك هدم
بالقدس كنيسه للنصارى تعرف بالمصلبه جليله عندهم وقد اغتيسها
ببيده وعمل بها زاويه وهدم بالاسكندريه كنيسه للروم كانت كرسيا
من كراسيهم ويزعمون ان راس يحيى بن زكريا عليهما السلام بها
وصيرها مسجدا وسماها الخضرا وكان واسع الصدر يفرق الدراهم

والذهب ويعمل بالطبعه الفاخره في قدور مفرطه في الكبر بحيث القدر
الواحده جماعه من العتالين وكانت احواله عجيبه لا تكيف والاقوال
فيه تختلف من الناس من يثبت صلاحه ومنهم من يريبه بالعظايم
والتوسط في معناه انسب سامحه الله تعالي وابانا وجميع المسلمين
وتوفي مقتولا معين الدين سليمان بن علي بن محمد بن حسن البرواناه
قد تقدم لنا حباره في هذا الكتاب فاغنت عن الاعاده كان والاه
مهذب الدين علي بن محمد من عراق العجم فلما استولوا التتر عليها
خرج منها وقصد الروم فرتب مقربا في بعض الترب فطلب معين
الدين مستوفي الروم في ايام السلطان علاء الدين من يعلم اولاده فتوسط
له شخص كان يعرفه فاستخدمه عنده فصار يحضر مجلسه في بعض الاوقات
فرآه بارعا في علم العربيه فقال له لو تعلمت الحساب لكان انفع
لك في المكانه والرزق فاشتغل بالحساب على معين الدين المستوفي فلما
فهمه وبرع فيه كان معين الدين المستوفي يشتهي الاقاله من الاستيفا
ويطلب الاقاله في كل وقت من السلطان علاء الدين فلا يجيبه فاستناب
مهذب الدين المذكور واظهر انه قد اضعر ولم يزل معين الدين بالي ان رتبه
مستوفيا مستقلا فراي منه السلطان علاء الدين الكفايه فاستوزره
وعظم شانه وتقدم عنده وتوفي السلطان علاء الدين وولي ولده غياث
الدين كيخسرو فاستمر في الوزاره وتمكن الي ان توفي في سنه اثنين
واربعين وستمايه ورتب ولده معين الدين مكانه وتدرج واستقل امره

وكان ربيع الاول سنه كذا الصحيح سنه اربع وستين وستمايه كما ذكره
صاحب الروضتين وغيره والله اعلم



بحيث استولي علي ممالك الروم باسرها وصانع ملوك التتر وداراهم بحيث
صار واطوع امره وكذلك ملوك ملوك الروم وكان المخوف يحمله علي مكانته
الملك الظاهر ليكون سندا له وعونا علي بلوغ مقاصده وكان من رجال
الدهر حزما ورايا وشجاعه وقوه قلب واقدام علي الاهوال والاموال العظام
بذل في بلوغ مقاصده الاموال العظيمه ولم يزل علي ذلك الي ان قتل في
العشر الاوسط من المحرم من هذه السنه وسبب قتله ان ابغا بعد وقعه
البلستين فرق عساكره في الروم وطافها بالنهب والقتل ومعه البرواناه
فمر في طريقه علي قلعه تسمي كرعينا وكانت خاص البرواناه وفيها اكثر
ذخايره واحواله وبها والي من جهته يسمي سيف الدين بارباره فطلب ابغا
من البرواناه تسليم القلعه فاجابه وبعث الي واليها يامره بتسليمها النواب
ابغا وحمل ما فيها من المال والاموال الي البرواناه فلم يجبه وعصا عليه
فظن ابغا ان ذلك بمواطاه من البرواناه فقال للبرواناه انت ياغي
فسال ان يسيره اليه ليتسلمها من سيف الدين ويسلمها الي نوابه فاذن له
ووكل به جماعه من المغل يمنعونه من الوصول الي القلعه فلما قرب
منها كلمها من سيف الدين فامتنع فقال له لهذا الوقت حبانا سلم
الي القلعه وما فيها لا دراها عن نفسي فاني مقتول لا محاله ان لم
اسلمها الي ابغا فقال انما اسلمها الي من سلمها الي فقال انا سلمتها
اليك فقال انما سلمها الي معين الدين البرواناه فقال انا هو فقال
انت اسير معهم وما لك حكم في شي وما اسلمها الا باولادي الذين

في مصر اسري وانت كنت السبب في اسرهم واسر غيرهم فعاد البرواناه
واخبر ابغا بذلك فضاعف الموكلين عليه فلما راي من كان معه من
المماليك والاتباع ذلك تحققوا انه مقتول فتفرقوا عنه ثم سار ابغا
الى اردوه فاجتمعوا الخواتين وبكوا وصرخوا وشقوا الجيوب بين يديه
وقالوا هذا الذي اعان على قتل رجالنا ولا بد من قتله فسوغهم اياه وهم
يحرضونه فلما اعياه دفاعهم امر بعض خواصه بقتله وقال له
خذه الى مكان كذي وكذي فاقتله به فلما اجتمع به قال له ان ابغا
يريد الاجتماع بك لكي يصطنعك ويعيدك الى البلاد فقال لو كان
يريدني في خير بعث الي بعتب معارفي ولكنه يريد قتلي فخادعه في القول
حتى انصرف معه في جماعة من اصحابه عينوا للقتل وهم ثلثون نفرا
فلما بلغ الجمله التي عين له قتله فيها قتله وقتل من كان استصحبه معه
منهم الامير سيف الدين بلاكوتش الجاويش ومنكورس الجاشنكير وسيف
الدين ابن الكتبي وجرى لسيف الدين هذا العجوبه وهو انه لم يجد في فيه
سيف ضاربه وتوهم انه قتله فلما انفصل عنه وجد سيف الدين في
نفسه قوه فنهض قائما عريانا وقصد سوق العسكر وهو يجرح
وسال منهم ثوبا يبتذله فاخذه السوقيه لما عرفوه وحملوه الى
اردو ابغا فسالته ابغا عن قاتله هل تعرفه فقال نعم فامر باحضار
جميع من باشر قتل البرواناه واصحابه فحضروا فلما راي سيف الدين
المباشر لقتله عرفه فاشار اليه فساله ابغا فاقر فامر ابغا لسيف الدين



بقتله وكان من امرا المغول فقام اليه وقتله ثم امر بجميع موجوده وما
لله
مملكته يده وكتب له باقطاعه الذي في بلاد الروم واضعفه وقتل البرواناه
وهو في عشر الستين رحمه الله تعالى وفيها توفي شمس الدين عبد
الكريم بن الحسين بن رزين الحموي الشافعي كان فقيها كثير الديانه والتعبد
والايثار يحب العزله والخمول والاعراض عن المناصب توفي بالقاهره
ودفن بتربه اخيه قاضي القضاه تقي الدين بالقرافه الصغري وهو في عشر
السبعين رحمه الله تعالى وفيها توفي الملك الظاهر عبد الملك ابن
الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب مولده سنه اثنين وعشرين
وستمايه كان رجلا جيدا سليم الصدر حسن الاعتقاد كريم الاخلاق
لين الكلمه كثير التواضع عنده حسن ظن بالفقراء والصالحين ومحبه لهم
ويعاني ملابس العرب ويخالف باخلاقهم في كثير من افعاله وكان
شجاعا بطلا مقداما من الفرسان المعدوده والشجعان المشهوره
توفي يوم السبت خامس عشر المحرم فجاءه من غير مرض كان راكبا
بسوق الخيل بدمشق فاشتكى المامي فؤاده فعاد الى منزله فكر بعته
زوجه الملك الظاهر مجير الدين داود ابن صاحب حمص وكان مسكنها
في دار زوجها الملك الظاهر فاستقرب ذلك على منزله بالجبل فادركته
منيته في باب الدار قبل دخوله اليها ودفن بسفح قاسيون في منزله رحمه
الله تعالى يقال ان الملك الظاهر كان مولعا بالجهد وما يتولد ارياب
النقاويس كثير البحث عن ذلك فاخبر انه يموت في سنه ست وستين

ملك بالسم فحصل عنده اثر من ذلك وكان عنده حسد عظيم لمن يوصف
بشجاعة او يذكر بذكر جميل واتفق ان الملك القاهر لما دخل مع الملك
الظاهر الى الروم وكان يوم المصاف فعل افاعيل عجيبة وانكا في
العدو نكايات كبيرة بحيث تعجب من فعله من شاهده فمن حضر المصاف
ومن لم يحضر فتأثر منه وانضاف الى ذلك ان الملك الظاهر حصل
منه في ذلك اليوم فتور خلاف العاده وظهر عليه الخوف والندم على
توريطه في بلاد الروم فحدثته الملك القاهر في ذلك الوقت بما فيه نوع
من الانكار عليه والتقبيح لفعله فاثر ذلك اثرا آخر فلما عاد من غزاته
سمع الناس يلهجون بما فعله الملك القاهر فزاد تأثره منه وحنقه
عليه فتخيل في ذهنه انه اذا سمه كان هو الذي ذكره ارباب النجوم
لانه يطلق عليه اسم ملك وله ذكر فاحضره عنده لشرب القمز
وجعل الذي قد اعده له في زرقه في جيبه من غير ان يطلع على ذلك
احد من خلق الله تعالى وللسلطان هنابات ثلثه مختصه به مع ثلثة
من سقاته لا يشرب بها الا هو او من يكرمه بان يناوله ذلك الهنبات
من يده واتفق قيام الملك القاهر الى البزال فجعل الملك الظاهر ما في
الوزقه في هنبات واسله بيده فلما كاد الملك القاهر ناوله اياه فقبل الارض
وشربه وقام الملك الظاهر الى البزال فاخذ السافي الهنبات من يد الملك
الظاهر وملاه على العاده واسله ووقف مع السقاه رفاقه فجا الملك
الظاهر من البزال وتناول ذلك الكاس بعينه فشربه وهو لا يشعر

فلما فرغ من شربه استشعر وعلم انه شرب من ذلك الكاس الذي فيه اثر السم
وبقاياه فقام لوقته وتقايا وحصل له الم وتخييل وامتد به المرض مدة ايام ومات
كما تقدم والله اعلم بحقيقة ذلك وفيها توفي الامير جمال الدين علي بن ريان
بن يوسف الحميدي كان عالي الهمة كبير النفس واسع الصدر وافر العقل فقه
نفسه نفس الملوك وله حبرة تامة بالولايات والتصرف وله مباشرة وسطوة
ظاهرة وله في عدة ولايات جليلة منها المرج والغوطة والبقاع العزيزي وصيدا
وبيروت وولاية البيمارستان فلما توفي الملك الظاهر قصده الامير عز الدين ايدمر
الظاهري نايب السلطنة بالشام المحروس وكان في قلبه منه فاحضره الى دمشق
واعتقله وعزم جماعة طايلة وبقي في منزله بجبل الصالحية سنة الى ان ادركته
منيته في صلخ رجب وكان صرفه عن الولاية لعصاة من سنة تعالى به فانه لما صرف
اقلع عن مظالم العباد وتاب الى الله تعالى من العود اليها ولما كان متولي البقاع
العزيزي كان معه مخيم الدين ابن الكويس ناصر وكان قبل ذلك قد حرى لديوان السكر
بدمشق حبانة كبيرة اتصل حبرها بالامير جمال الدين النجيبي نايب السلطنة
بالشام فقام فيها حد القيام وسعى احد من كان له فيها دخول على جمل
وكان به الهلاك لو تسميت تلك الواقعة وقعة الجمل لتسمية ذلك الشخص على
جمل وبقي ذلك على السن الناس وكان ابن الكويس المشار اليه ممن له دخول
في ذلك فتخلص بعد شدايد وغرامات دول هذه الجملة وكتب عليه بدر الدين
جعفر بن يحيى المدبر رحمه الله تعالى ناظر النظار بدمشق حسابا الى جمال الدين
الحميدي بالوصية به ولما تولى الامير جمال الدين مختار مرافقته وكان عنده كاتبا

موفق الدين المعروف بالورن فامره ان يكتب جواب كتاب بدر الدين الهدبي وكان
عند بدر الدين المذكور فتشيع فكتب اليه

شكا به يا وزير العصر ارفعها ما كان يرضى بهذا من ولا كعلى
لم يبق في الارض مختارا ارافقه الا فتى قد بقي من رفقه الخلل

وفيها توفي نجم الدين علي بن علي بن اسفنديار الواعظ البغدادي البوشنجي
الاصل كان فاضلا انشأ حسنه وله محفوظات كثيره وبد طايله في الوعظ
والكلام في المحافل سمع كثيرا واجازه جماعه من الشيوخ وولي مشيخه
خانقاه المجاهد ابرهيم رحمه الله تعالى ظاهر دمشق بشرف الميدان
القبلي وكان يجلس للوعظ بجامع دمشق في الشهور الثلثه رجب وشعبان
ورمضان في ايام السبوت وبحضره خلق كثير من الاعيان والفضلا
وغيرهم ويحاسه حسنه وعنده دماثه وحسن مباسطه ويورد
الاشيا في مواضعها ولها احتمال فلا يكاد يضاهي فيه وبينه في العراق
مشهور وجده اسفنديار كتب المنشا للامام الناصر وكانت وفاه نجم الدين
بالخانقاه المذكوره ودفن بمقابر الصوفيه وقد نيف على ستين سنه
من العمر رحمه الله تعالى وفيها توفي عز الدين عبد السلام بن محمد
بن صالح البصري المعروف بابن اللبوش الشاعر المشهور سكن في اخر وقته
بالمدرسه النظاميه ببغداد وبها توفي وكان قد صان نفسه في اخر عمره عن
مدايح الناس واستفادهم وكان مولعا بصنعه الكيميا فذهب بصره من
ابخره ماكان يصعده من المداويه وكان على نهايه من النزل والتزهد قانعا

وكان بعض الملاك على مجلس الشراب فكتب الاسعد الوراق
عند بن النقش المنشور احمالا والنور والبين
فكتب خاركم ولا حرس وصاحب العلم
البين الشطح و

بالقليل من سنر العوره وامساك الرمق صاحب رياضات ومجاهدات
رحمه الله تعالى وكان شعره في نهايه الرقه والحسن فمنه قوله

لعل البان ان اكتاف نجد يحبك واجد باعلو وجدي
والا لم تزحه النعامي اذا جاءت لطيب شذاك تهدي
لقد استقتني بالبين حتى دنوك بعد بعدك ليس تجدي
عذرت ولو وفيت لنا بعهد لكنت عذرك لاتجلي تحسن بسعدي

وقال ٥ دعت بصبوح قبيل الصباح وادمن براح الى ان راح
وقد ناحت الورق فوق النواح على العين ياصاح ان بت صاحي
فقم فاجل شمس الضحى في الغلس على القمر التم
سقتنا على وجهها الخندريسا عروس حلت في يديها عروسا
ولما ادارت علينا الكوسا رانينا البدور تدير الشموسا
وقد شف من جرمها كالقبس على اللذ والكم
فقم نتعاقر كاس العقار ونخلع بالقصف ثوب الوقار
ونخلب بالخمر ذات الخمار ونجلوا بنور ونور ونار
صدي الهم عن قلبي المختلس بحاليه الهم
الم تر انا خلعنا العذارا نحب العذار معا والعذاري
فان خلتنا من رضاب سكارا فداوي بخمر كل منا الخمارا
وحل الظلام لنا ان عبس ببارقه الظلم
يطيح وحدي عنا الغواني وصون مثالثها والمثاني

ورقص القبان تجاه القناني  وتوقيعها طربا بالبنان
اذا حرك العود شاد وجس  مع الزير والبم
وما انس لا انس عصر الشباب  وليل تمليته بالملاب
فما زلت اقطعه بالعناب  والثم الشفاه ورشف الرضاب
الى ان هوت اللي واللعس  برشفي واللثم
وهيفا كالغصن رود رداح  المت وقد نام واش ولاحي
ولما اعتنقنا اللثم المفاجي  وشنا بالفراق حمام الوشاح
فانبض شعارها والحرس  لدي اللثم والضم
اما وانتناقد كل السهري  اذا اهتز كالغصن تحت الحلي
وما فاح من نشر عرف شذي  كمسك ذكي وند ندي
لواسناف ذو السقم منه نفس  لبل من السقم
لقد ضللتنا بليل الشعور  غزالة استقلت بدور الخدور
ولكن شروق بروق الثغور  على سحق در سموط النحور
هرانا بلا آلة اذ عكس  على النجم بالجرم

وقال — زاري من عنبر وعد قمر  ومن الشعر عليه حندس
بت اسقا من لماه قهوه  كاد ان يسكر منها المجلس
كلما التثني مرشفه  قلت هذا عسل ام لعس
والحميا ذهب ام لهب  والحيا قهرام قبس
لحن مع بدر الدجا في روضه  قده فيها القضيب الاميس

وكتب الاسعد بن سوار الكاتب على ظهر ديوان ابن سكرة

ودار ما بيننا كاس الحميا بكف مفرطن طاق الحجبا
نجور ولا يجور علي الذا ما جارت لواحظه علينا
سقي خمر الدلال غزال حي سقاني خمر ريقته وحيا
غزال لو راي غيلان مي شمايله سلا غيلان ميا
سقاني من مراشفه شمولا فاسباني حياها الحيا
الم تزني اخال الشيب سلوا بها شيبي والشبن شبنا
سقا در الحيا بالجزع دارا وحيي بالحمى الجزع حيا
ولا ونت الصبا تسري الينا بريا المسك من انفاس ريا
والعس مايس الاعطاف الي كوي كبدي بنار الهجر كيا
تخال الخال فوق الخد منه بقيه حوه الشفه اللمياء
علمت بان فيه اللوم بغري فلم تغري بلوم في الحيا
الم به تلوم ولست اصغي لقد اسعت لوما دنيا

وفيها توفي الشيخ الامام القدوه العلامه الزاهد العابد الورع الناسك الخاشع شيخ الوقت وفريد العصر بركه الزمان محي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف بن مري بن الحسن بن حسين بن حزام النواوي الشافعي ببلده نوي لم يكن في زمانه مثله في دينه وعلمه وعمله وزهده وورعه كان لا ياخذ من جايه عليه الاوقاف شيئا وكان ما يكل من خبز يبعثه له ابوه من نوي يخبزونه له ويبعثونه له وبيتوا ما يكفيه جمعه وياكله ولا ياكل معه سوي لون واحد اما دبس واما خل واما زيت واما اللحم في كل شهر مره ولا يكاد يجمع بين لونين من ادام ابدا وكان شيخ دار

الحديث الا شرفيه كان يجمع جامكيته عند الناظر وكلما صارت حق سنه اشتري
بها ملك ويوقفه على الدار واما كتب فيوقفها في خزانتها وكان مكبا على الافاده
والتصنيف مع شده التواضع وخشونه الملبس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
حتى انه واقف الملك الظاهر غير مره في دار العدل بسبب الحوطه على
بساتين دمشق وغير ذلك حكي ان الملك الظاهر قال انا افزع منه او ما هذا
معناه وكانت مقاصده جميله وافعاله لله تعالى ودرس نيابه عن قاضي القضاه
شمس الدين ابن خلكان في ولايته الاولى بالمدرسه الركنيه والفلكيه والاقبالیه
وكان ولايته دار الحديث بعد وفاه ابي شامه في سنه خمس وستين وبقي فيها
الى حين وفاته ونشر بها علما جما واختصر علوم الحديث لابن الصلاح
والمحرر للرافعي وسماه الروضه وشرح صحيح مسلم وجمع مسايل الخلاف
التي في التنبيه من القولين والوجهين وبين الاصح منها وجمع غير ذلك مما
يطول شرحه وكان كثير التلاوه للقرآن العزيز والذكر لله تعالى معرضا عن الدنيا
مقبلا على الاخره من حال صغره قال الشيخ ياسين رايته بنوي وهو
ابن عشر سنين او نحوها والصبيان يلعبون هو على اللعب معهم وهو يهرب
منهم ويقرا القرآن ويبكي فوقع له في قلبي محبه وكان ابوه قد جعله في دكان
فكان لا يشتغل بالبيع والشري عن تلاوه القرآن قال فاتيت الذي يقرئه
القرآن ووصيته به وقلت له هذا الصبي يرجا ان يكون من علماء المسلمين وذكر
لوالده ذلك فحرص عليها الى ان ختمه القرآن وقد رايته هو احتلم قال
الشيخ محي الدين لما كان عمري عشر سنين قدم بي والدي دمشق سنه

وسماه المنهاج واختصر شرح الوجيز للرافعي

الشراكشي من يوسف

نسخه

تسع واربعين وستمايه فسكنت الزاويه وبقيت نحو سنتين لم اضع جنبي الى
الارض وحفظت التنبيه واربع اشهر ونصف وحفظت ربع العبادات من
المهذب في باقي السنه وجعلت اشرح واصحح على الشيخ كمال الدين اسحق بن عثمان
المغربي بعيد المدرسه الى ان امرني باعاده دروسه في حلقته فلما كان سنه احدى
وخمسين تجمعت مع والدي وكانا يتعوفقه الجمعه واقمنا بالمدينه النبويه صلوات الله
على ساكنها نحو شهر ونصف فلما وصلت الى دمشق لازمت الاشتغال وكان اول ما
قدم الى دمشق اجتمع بالشيخ جمال الدين عبد الكافي وعرفه مقصده فاخذه وتوجه
به الى حلقه الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفزاري رحمه الله تعالى فقرئ عليه دروسا
وبقي يلازمه مده ولم يكن له موضع ياوي اليه فسال من الشيخ تاج الدين موضعا يسكنه
ولم يكن بيد الشيخ تاج الدين اذ ذاك من المدارس سوى الصارميه وليس لها بيوت فدله
على الشيخ كمال الدين اسحاق بالرواحيه فتوجه اليه ولازمه واشتغل عليه وصار
منه ما صار ومده مقامه بدمشق لم ياكل من فاكهتها فسال عن سبب امتناعه
من ذلك فقال دمشق كثيره الماء وقل ما يملا من هو تحت الحجر شرعا لا تجوز
التصرف لهم الا بالغبطه والمصلحه والمعامله فيها على وجه المساقاه وفيها خلاف
بين العلماء ومن جوزها قال بشرط الغبطه والمصلحه والناس قلا يفعلونها الا على
جزء الف جزء من الثمره للمالك فليس تطيب نفس من ياكل ذلك وايضا فغالب
من يقطع الاشجار ياخذ الاقلام غصبا او سرقه لان احدهم يهون عليه بيع
اقلام الشجره وما جرت بذلك عاده فتوخذ تلك الاقلام سرقه وتقطع في الشجار الغائب
فتقطع الثمره في نفس القلم المنصوب فيكون ملكا لصاحب القلم لا لصاحب الشجره

شبكة الألوكة www.alukah.net

فبقي ببيعه وشراه حراما وكان صايم الدهر لا يأكل الا اكله واحده بعد العشا الآخره
ولا يشرب الا شربه واحده عند السحر ولما صنف المنهاج في الفقه وقف على النفيس
رسيد الدين الفارقي فكتب عليه اعتني بالفضل نحيي فاعتنى بوجيز عن بسيط نافع

وتحلي بنقاه فضله مخلي بالطيف جامع
ناصبا اعلام علم جازما مقال رافعا للرافعي
فكان ابن صلاح حاضر وكان ماغاب عنا كالنافعي

وكان محي الدين نسال الله تعالى ان يموت بارض فلسطين فاستجاب الله تعالى منه وتوفي رابع
عشرين رجب سنه ست وستين بنوي بعد رجوعه مع والده من زيارة القدس
والخليل ومولده في العشر الاول من المحرم سنه احدى وثلثين وستمايه بنوي ودفن بها
رحمه الله تعالى ولما وصل خبر وفاته الى دمشق توجه قاضي القضاه عز الدين ابن الصايغ
رحمه الله تعالى الى نوي للصلاه عليه وتبعه وتوجه معه جماعه من اصحابه ورثاه
جماعه من فضلا عصره منهم الشيخ محب الدين ابن الطبير الحنفي بقوله

عز العزا وعم الحادث الجلل وخاب بالموت في تغيرك الامل
واستوحشت بعد ما كانت ملابسها وساحا فقدك سلا سحار والرسل
قد كنت للدين نورا يبتضاء به مسددا منك فيه القول والعمل
وكنت تتلو كتاب الله معتبرا لا يعتريك على تكراره ملل
وكنت في سنه المختار مجتهدا وانت باليمن والتوفيق مشتمل
وكنت زينا لاهل العلم مفتخرا على جديد كساهم توبك السمل
وكنت اسهم ظلا اذا استعرت هواجر الجهل والاظلال تنتقل

على من بسيط بوجيز نافع



كساك ربك اوصافا بجمله يضيق عن حصرها التفصيل والجمل
اسلبك الكل عن قوم مضوا بدلا وعن كمالك لا مسد ولا بدل
فمثل فقدك ترتاع العقول له وفقد مثلك جرح ليس يندمل
زهدت في هذه الدنيا وزخرفها عزما وحزما فمضروب بك المثل
اعرضت عنها احتقارا غير محتفل وانت بالسعي في اخراك محتفل
اسهرت في العلم عينا لم تذق سنة طول الزمان وانت به في الحلم مشتغل
يا لهف حفل عظيم كنت بهجته وحليه نعراه بعدك العطل
تري دري تربة من غيبوه به او نعشه من علي اعواده حملوا
يا محيي الدين كم غادرت من كمد حري عليك وعين دمعها هطل
وكم مقام كحد السيف لاجله تقوي على هوله فيه ولا جدل
امرت فيه بامر الله منتضيا سيف من العزم لم يضعف له حلل
وكم تواضعت عن فضل وعن شرف وهمه همه الجوزا المتعال العلل
عالجت نفسك والداء دواء شاملة حتى استقامت وحتى زالت العلل
بلغت بالتعب الفاني رضي ملك ثوابه في جنان الخلد متصل
ضيف الكريم جديرا ان يضاف له الى الكرامه من الطافه نزل
جمعت بالانس ليلا كنت ساهره والنوم قد حيطت منه المقل
وحال نور نهار كنت صايمه اذا الهجير بنار الشمس مشتعل
لا زال مثواك مثوي كل عارفة وروضة النضر من سحب الرضي حضل
الى متي نغتر ونحن ولا الملول رد الردي عنهم ولا الرسل

ولاحما من حمام تحفل الجب ولاحصون منيعات ولا قلل
يالاهيا لاهيا عن هول مصرعه وضاحك السن منه يضحك الاجل
لاتخل نفسك من زاد فانك من حين الولاد مع الانفاس تنتقل مرتحل
وما بقا مديم السير يتبعه الى محل بلاه سابق عجل

وفيها توفي الشيخ يوسف الكردي المعروف بابونا كان من الصلحا المجتهدين في خدمه الفقرا والقيام بوظايفهم والمبالغه في ايصال الراحه اليهم مع كثره العباده والتخلي من الدنيا وكان مقيما بتربه الحاج ازدمر المعزي خارج باب القرافه توفي وقد جاوز التسعين من العمر رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو الوحش بن ابي الخير بن ابي سليمان المنعوت بالرشيد المعروف بابن ابي حليقه والدعلم الدين رئيس الاطبا بالديار المصريه كان الرشيد له التقدم والشهره في صناعه الطب وكان ولده علم الدين قد اسلم في حياه ابيه وكان سبب الحلقه التي وضعت في اذنه ان والده لم يعش له ولد ذكر فوصف له ووالدته حامل به ان تهيا له حلقه فضه قد نصرف بفضتها وفي الساعه التي يوضع فيها من بطن امه تثقب اذنه وتضع الحلقه فيها ففعل ذلك فعاش وعاطرته والدته ان لا يقلعها وكبر وجاه اولاد فما تولوا فعل حلقه على الصوره لولده المهذب ابي سعيد وسبب اشتهاره بابي حليقه ان الملك الكامل ابن العادل قال لبعض الحذام الطب الرشيد الطبيب من الباب وكان جماعه من الاطبا بالباب فقال الخادم من هو منهم قال ابو حليقه فطلبه واشتهر بذلك وفيها توفي الامير الكبير بدر الدين بيليك بن عبد الله الخزندار الظاهري نايب السلطنه بالممالك كلها ومقدم جيوشها كان امير اطبلخا

دينا صالحا واسطه خير عفيف الذيل طاهر اللسان لا ينطق الا بخير ويكره اهل الشر ويبعد هم عن بابه ويحب اهل الخير ويقربهم كثير الصدقات وله اقطاعات العظيمه بالديار المصريه والشاميه وكان له قلعه الصبيبه وبانياس والشعرا وبيت جن ولما مات الملك الظاهر ساس الامور احسن سياسه وسار بالجيوش من الشام الى الديار المصريه على اجمل نظام ولم يظهر لاحد موت السلطان كما ذكرنا ولما وصل الى الديار المصريه مرض عقيب وصوله ولم يطل مرضه وتوفي سادس ربيع الاول ودفن بتربته التي انشاها بالقرافه الصغرى ووجد الناس عليه وجدا شديدا وحزنوا لفقده وشغل مصابه الخاص والعام وكانت جنازته مشهوده واقيم عليه النوح بالقاهره ليلا بالشموع وصدع موته القلوب وابكى العيون وقيل انه مات مسموما ومن حيث مات اضطربت احوال الملك السعيد وظهرت عليه علامات الادبار واذا اراد الله تعالى امرا هيا اسبابه وكان عمره يوم توفي مقاربا خمسه واربعين سنه وخلف تركه عظيمه تجاوز الحصر وخلف من الورثه ابنتين ولده وزوجته والملك السعيد واخويه مجد الدين خضر وبدر الدين سلامش اولاد معتقيه رحمه الله تعالى فلقد كان من حسنات الدهر ومحاسن الدوله الظاهريه

## السنه السابعه والسبعون والستمايه

استهلت هذه السنه وخليفه المسلمين الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد امير المومنين وسلطان مصر والشام الملك السعيد ناصر الدين بركه قان ابن السلطان الملك الظاهر والملوك البافيه على حالهم في السنه الماضيه

ذكر الحوادث في يوم الخميس ثالث وعشرين المحرم وصل الى دمشق قاضي القضاه شمس الدين ابن خلكان متولي دمشق واعمالها عوضا عن عز الدين ابن الصايغ وكانوا اهل الشام قد خرجوا لتلقيه ووصل بعضهم الى عزه وقيل وصل بعضهم الى قطيا وكان يوم دخوله يوم مشهود لم يرى مثله من كثره العالم فان نايب السلطنه ركب بجميع العسكر ودخل دمشق وجلس بالعادل وحكم من وقته وانشدوه التهاني وقروا القرآ وكان يوما مشهودا لم يرى مثله وكان مده عزله والى حيث اعيد سبع سنين وانشده الشيخ سعيد الدين الفارقي

سعد

اذقت الشام سبع سنين جذبا غداة هجرته هجرا جميلا
فلما زرته من ارض مصر مددت عليه من كفيك نيلا

وانشده الشيخ نور الدين ابن مصعب

رايت اهل الشام طرا ما فيهم قط غير راضي
نالهم الخير بعد شوفا لوقت بسط بلا انقباض
وعوضوا فرحة بحزن مذ انصف الدهر في التقاضي
وسرهم بعد طول غم قدوم قاض وعزل قاضي
فكلهم شاكر وشاك حال مستقبل وماضي

وانشده رشيد الدين الفارقي من لفظه لما اجتمع به

انت في الشام مثل يوسف في مصر وعندي ان الكرام جناس
ولكل سبع شداد وبعد السبع عام فيه يغاث الناس

وفيها تولى قضا الحنفيه صدر الدين سليمان وحكم عنده اربع شهور وتوفي وتولى



وتولى قاضي القضاه حسام الدين الرازي قاضي الردم الواصل بحجبه الملك الظاهر من قيصريه وفيها تولى الامير شمس الدين اق سنقر الفارقاني نيابه السلطنه بالديار المصريه بعد وفاه الامير بدر الدين الخزندار فشرع الملك السعيد بطلق الخاصيكيه وهو يمنع فعملوا عليه الخاصيكيه وضربوه بخفافه الى ان مات وتولى عوضه الامير شمس الدين سنقر الالفي الصغير فراى الامور بخلافه والحاكمين في الدوله صبيان وقد احتوو على عقل الملك السعيد فطلب الاقاله فولوا عوضه سيف الدين كوندك احد الخاصيكيه وهو ٨٥٩ ممن كان مع الملك السعيد في المكتب وفيها سافر السلطان من الديار المصريه الى الشام فوصل الى دمشق خامس الحجه وفي صحبته اخوه الملك المسعود نجم الدين خضر ووالدته بنت بركه خان فنزلوا دمشق وفرحوا الناس به فلما حل ركابه بها الحق ما كان ابوه اسسه من المظالم ثم جرد عشره الف فارس من المصريين والشاميين وقدم عليهم الامير بدر الدين بيسري ثم اردفه بعشره الف اخري وقدم عليهم حموه الامير سيف الدين قلاوون الالفي الصالحي وامرهم بالتوجه الى بلاد سيس والاغاره عليها فتوجهوا وسوف ياتي ذكرهم في حوادث سنه ثمان وسبعين وفيها احتاطوا بدمشق على الصاحب تاج الدين ابن حنا واخذوا خطه مايه الف دينار وسيروه على البريد الى الديار المصريه ليستخرج منه ومن اخيه زين الدين وابن عمه عز الدين تكمله ثلثمايه الف دينار وان يحتاط على جميع من هو متعلق بهم وفيها تولى قاضي القضاه برهان الدين البخاري الوزاره بالديار

المصريه عوضا عن الصاحب بهاء الدين وتولي وزاره الصحبه فخر الدين ابن لقمان
رئيس الموقعين عوضا عن تاج الدين وفيها ترافع الامير بدر الدين بكتوت
نشاد الدواوين بالشام ونايب السلطنه الامير عز الدين ايدمر فتعصبوا الامير
للامير عز الدين النايب وانحشوا الافرمي فعزله السلطان وعين عوضه الامير
علم الدين سنجر الدواداري وسير واخلفه احضروه وخلع علي الدواداري
وعلي الافرمي واعطي كل واحد منهما اقطاع الاخر فسافر الافرمي الي حلب
وباشر الدواداري الشد وفي العشر الاول من ذي الحجه فتحت المدرسه النجيبيه
جوار المدرسه النوريه وباشر تدريسها قاضي القضاه شمس الدين ابن خلكان
مدة يسيره ثم تركها لولده كمال الدين موسي وفتحت ايضا الخانقاه النجيبيه
بالشرف الاعلي القبلي وكان سبب تاخر فتح المكانين عن وفاه الواقف شمول الخوطه
علي التركه والي وفاة تحين حصل الافراج عن المكانين فتحا وفيها ذكروا
الدروس بالمدرسه الظاهريه وحضر نايب السلطنه عز الدين ايدمر والقضاه
الاربعه والعلما والفقها والاعيان وكان مدرس الشافعيه الشيخ رشيد الدين
الفارقي ومدرس الحنفيه قاضي القضاه صدر الدين سليمان وكان قد سال ذلك
فاجيب واعفي من عوده الي مصر وفيها اسقط الملك السعيد ما كان قرره
والده علي البساتين وهي علي كل مدي ثلثه دراهم ونصف فسر الناس بذلك سرورا
عظيما وتضاعفت ادعيتهم له ومحبتهم فيه فان ذلك كان قد اجحف باراب
الملاك

## ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن مينا بمصر ودفن بسفح المقطم
سمع مشايخ زمانه وروي وصنف تاريخا للقضاه رحمه الله تعالي وايانا
وفيها توفي قاضي القضاه مجد الدين عبد الرحمن ابن الصاحب كمال الدين
عمر بن احمد بن هبه الله بن ابي جراده الحلبي المعروف بابن العديم الحنفي
بداره بدمشق وصلي عليه بعد العصر بالجامع الاموي ودفن بتربته بالشرف
الاعلي القبلي جوار زاويه الحريري كان عالما فاضلا صدرا نبيلا رئيسا وله
الاجازات العاليه ولما ملكت التتر حلب دخل الديار المصريه وتولي خطابه
جامع ابن العاصم ثم نقل الي قضاء دمشق بعد وفاه شمس الدين ابن عطا
ولما توفي رثاه الشيخ شهاب الدين محمود بقوله

اقم ياساري الخطب الالمي فقد ادركت مجد بني العديم
هدمت وكنت تقصر عنه بيتا له شرف يطول علي النجوم
قصدت ذوي الكمال فعاجلتهم بداك نحل عقد النظيم
وانت فكف ياسهم الرزايا حللت من المعالي في الصميم
اتدري من اصبت وكيف امنت بك العليا دامية الكلوم
وكيف رفعت قدر الجهل لما خفضت منار اعلام العلوم
عثرت وقد ضللت بطود علم اما تمشي علي السنن القويم
نمن اودي بصرف الدهر قدما فثار عليه للثار القديم
نمن بسط الذي فثار عدلا يكف الليث عن ظلم الظليم
صحيح الزهد غاذره تقاه وخوف الله كالنصل السليم
مضا وسراج منزله الثريا ومورد بيعه قلب الغيوم

وفيها تولي وزاره الشام الصاحب فخر الدين عبد الله بن لقمان وعزم الركوب معه اول شباط فتقدم

المجد الدين دعوه مستهام لانواع الكآبة مستديم

حللت من الجنان اجل دار وقلبي حل بعدك في جحيم

فمالي غير حزني من صديق ولا لي غير دمعي من حميم

اذا ما شام نو المرنسطر في لبعدك ني هما لي بالهموم

سقاك من الجنان رحيق لطف يدار عليك مفضوض الختوم

ولا برحت ركاب المزن تسري الى مثواك دايمة الرسوم

وكانت وفاته سادس عشر ربيع الاخر من هذه السنه ومولده في مستهل جمادي الاولى سنه اربع وستمايه وكان له نظم حسن لطيف فمنه قوله

احن الى قلبي ومن فيه نازل ومن اجله من فيهما حب المنازل

واشتاق لمع البرق من نحو ارضكم فني البرق من تلك الثغور رسايل

يرنحني من النسيم لانه باعطاف ذاك الرند والبان مايل

وان مال بان الروح ملت صبابه فبين غصون البان منكم شمايل

ولي ارب ان ينزل الركب بالحمي ليسأل دمعي وهو للركب سايل

وبي انه لا تنقضي اوراكم وابصر بخد وهو بالحي اهيل

ترى هل اراكم اواري من براكم وابلغ منكم بعض ما انا امل

واحظى بقرب الطيف منكم وانه ليقنعني من وصلكم وهو باطل

اطالب جفني بالمنام وكم غدا بواعدكم ان يلتقي وهو ماطل

وكتب الى ابن عمه بدر الدين عبد الواحد من الربوة يستدعيه ويساله ان يستصحب معه نور الدين ابن بعيد المغربي وفخر الدين ابن الجنان الشافعي

ربوتنا اصبحت عروسا اثوابها لانزال خضرا

قد كللت بالندى وشاحا تخاله في العيون درا

والظل فيها ضحا كليل والزهر قد غاد فيه زهرا

والسعد يقضي بان طرفي يشهد فيه سنا كل بدرا

فاصحب النور منك فخرا يجلع منه الغمام خمرا

يهز عطفيه في ذراها وتثني نشوه وسكرا

فان قلبي اسر نورا فاشتاق طرفي اليه جهرا

مبادروا بالركوب واتلوا سبحان من بالنهار اسرا

اذا راى الرياض جهرا شاهد تصنع الاله سرا

كانما الروح فيه جيش على خيول النسيم كرا

والنهر في الروض مثل ابيه يطلب من خونه مفرا

والماء فيه جري بريدا اراه ينفي الكل امرا

سابقا للنسيم كيما يلتهم من راختيل عشرا

وسايل للنسيم راقت تخيل نظم الرياض نثرا

بقيت في راحه وعز ونعمه لا تزال تترا

فاجابه بدر الدين عبد الواحد بقوله

لا عذر لي ان طلبت عذرا عن افق صرت فيه بدرا

لا سيما والرياض اضحت تهدي لنا من ثناك نشرا

وسايل النهر مد كفا القت اليه الغصون درا

لكنه خاف حين مالت عليه من سليبه فقرا
برقوه اصبحت عروسا تهادي اليها النفوس مهرا
بنت علي نهر لها فاضي يزيد بالجود منك نحرا
لله كم من سطور فادح يوما اذا ما ذكرن سطرا
بها مقر ولست ممن يرضى بديلا عنها مقرا
لو لم يكن دوحها سما لم تطلع الزهر منه زهرا
فالنهر قد سل منه سيفا به على الروض قد تجرا
وافا نسيم الصبا رسولا بهدي ويبدي بشرا وبشرا
دعا فلباه كل داع قد ملا الارض فيك شكرا
طلعت شمسا فخرت نورا وكنت بحرا فزدت فخرا
وقلت في ساعه قريضا يبعثني في الجواب دهرا
ما العمر الا لديك يصفو والا فلا ارتضيه عمرا

وله دوبيت اهوى قمرا مشى الى الشمع وقط ما انعم حظه وما انعم قط
قد خط عذاره وما يعرف خط ما اعشقني فيه اذا انا وخط

يتلوه الفرخه

قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله تعالى في تاريخه كان قاضي القضاه مجد الدين ابن العديم المذكور معظما مهيبا محتشما ذا دين وتعبد واورا ع وسيره حميده بارعا في المذهب عارفا بالادب وكان والده الصاحب كمال الدين اذا حضر مجلس الملك الناصر لا يقعد احد فوقه وكذلك في الحاكم فاذا غاب والده اوحمل له عايق حضر مجد الدين فقعد مكان والده لا يترفع

عليه احد من صدور الحلبيين والدمشقيين ولما بنى الملك الظاهر مدرسته التي بين القصرين رتب لمجد الدين تدريس الحنفيه بها ولما حضر السلطان المدرسه كان هو بعد الايات فخطبه السلطان فقبل حتى يقضي ورد الصفي ثم جاوقد تكامل ومال في وداع الملك الناصر

اقول لصحبي حين سارو ما توقفوا لعل اري من بالجناب الممنع
والثم ارضا طيبت العنبر تربها واسقي ثراها من محبب ادمعي
وينظر طرفي اين ارتكل محجتي فقد اقسمت ان لا تسير غدا معي
وما انا ان خلفتها منا سفا عليها وقد حلت باكرم موضع
ولكن اخاف العمر مني البين يقضي على ماري والشمل غير مجمع
بلينا ثمن ودعته ودمامعي تفيض وقلبي للفراق مودعي
لين عاد لي يوما سنعرج اللوي واصبح سربي فيه غير مروع
غفرت ذنوبا اسلفتها بذا النوى وما اشتكي من جور الزمان المضيع
وبشرت اماي بيوم لقائنا ومتعت طرفي بالحبيب المسمع
وفارقت اياما تولت ذميمة وخلفت بالم السرور سلا ارجعي

وكتب اليه سعد الدين ابن عربي وقد عزموا على الخروج للمقر للاه
الصاحب كمال الدين ابن العديم وقد عاد من الموصل منه ملدغ بحمه
وستمايه ومعه رفيق له يعرف بالنجم ابن ابي الطيب يطلب منه بغله

لليم مصاحبي قوي العزم ما عندي ما بركبة للعدم
والعبد برجي ان ابي صحبتنا ان شرع اذ سرنا بسير النجم

فسير اليه بغلته وكتب اليه

البغله قد اصغت لحسن النظم سمعا واتت مطيعة للرسم
بشراي اذ بصحبه النجم لنا فالسعد مقارن لهذا النجم

شبكة الألوكة www.alukah.net

لكنه خاف حين مالت عليه من سليبو فقرا
بربوه اصبحت عروسا تهدي اليها النفوس مهرا
ت عليها فاضحى زا ... ا

وقال القاضي مجد الدين في مليح يلعب بالكره

لله ما احلى شمائل اغيد اجرى الدموع له عذارا واقفا
وكانما الكرة التي تبطوا بها قلب لديه من جفاه واجف
وكانها انسان عين محبه وكانما الجوكان برق خاطف

وكتب الى النور السعردي محبه طبق فاكهه

يا ايها النور الذي يحلو الغسق وجهك هذا قمر اذا اتسق
عساك ان تذوادنو من رفق نحو غلام وكتاب وطبق
وان تفا فاقر اوابل الفلق فاجابه النور السعردي

يا ماجدا الى ذري الفضل سبق ومن سما نحو المعالي وسمق
ياجبدا منك كتاب وطبق وجبذا الغلام لو كان يفق

وقال القاضي مجد الدين رايت في المنام ... وله ...
كاني قاصد الدخول الى بلده صغيره ... ي
فقيل لي ان نجم الدين ابن اسرا ... قال
قد صار كانتا عند الوالي بها نعرات في النوم ... لجد
الى كم ذا تغير كل الليالي وتبدي منك حلا بعد حال ... وسبب
فطورا بشيخ زاويه وفقر وطورا كاتبا في دار والي ... الدين
... فاذا

عليه احد من صدور الحلبيين والدمشقيين ولما بنى الملك الظاهر مدرسته التي
بين القصرين رتبوا مجد الدين لتدريس الحنفيه بها ولما حضر السلطان المدرسه
كان هو بعد الايات فطلبه السلطان فقبل حتى يقضي ورد الصحن ثم جاء وقد اكمل
الناس فقاموا كلهم له ولم يقم هو لاحد ولما قدم على قضاء الشام قدم بزي
الوزراء والرؤساء ولم يعبا بالمنصب ولا غير لبسه ولا وسع اكمامه وكان
كثير الصلاح والعباده وله اوراد لا يقطعها حكي انه مر ليله بوادي الربيعه
وهو مخوف جدا فنزل وصلى ورده بين العشايين والغلمان ينتظرونه بالخيل
فلما فرغ ركب وسار وكان يتواضع للصالحين ويعتقد فيهم واذا حضر
الدروس يكون في خدمته مملوكين تركي يكلاوتن رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين
وفيها توفي الامير سيف الدين ابوبكر بن خليل بن زوينران بقصر حجاج
ظاهر دمشق ودفن بتربتهم بميدان الحصا وفيها توفي علاء الدين القوان
المهمندار بدمشق ودفن بسفح قاسيون اوصا بثلث ماله في وجوه البر
رحمه الله تعالى وفيها توفي الامير علاء الدين ايدكين الشهابي احد امرا
دمشق تولى نيابه حلب ثم نقل الى دمشق وكانت وفاته خامس عشر ربيع
الاول ودفن بسفح قاسيون بتربه الشيخ عثمان الرومي وبنا خانقاه بدمشق
داخل باب الفرج ورتب بها عشره من الصوفيه واوقف عليها وقفا
جيدا وجعل ناظرها شمس الدين ابن غانم رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين
وفيها توفي قاضي القضاه صدر الدين سليمان بن ابي العز بن وهيب الحنفي
بدمشق ودفن بتربته بقاسيون كان من العلما وله التصانيف المفيده في مذهبه

وول القضا بالديار المصريه والشاميه والعساكر السلاميه وكان قد اذن له
ان يحكم حيث حل من البلاد وكان له المنزله العليه عند السلطان الملك الظاهر
ولا يفارقه حيث سافر من البلاد وحضر جميع فتوحاته وحج معه وهو
اول من تولي قاضي القضاه من الحنفيه وكان كثير الولع بعمامته وثيابه
وجسمه وايضا في صلاته كثير الملتفات والعبث وكان له روايه واسمع
وله نظم حسن فمن ذلك قوله في مملوك وجاريه للملك المعظم ابن العادل وقد
زوج مملوكه بجاريته فعمل فيهما

يا صاحبي تقالي فانظرا عجبا اتي به الدهر فينا من عجايبه
البدر اصبح فوق الشمس منزله وما العلو عليها من مراتبه
اضحى خاتمها حسنا وصارلها كفوا وسار البها في مواكبه
فاشكل الامر لولا وشي نمنمه بصدغه واخضرارا فوق شاربه

ودرس بالكلاسه والقيمريه الظاهريه وهو والد كاتب القضاه شهاب الدين احمد عبد الرحيم رحمهما الله تعالى

ولم يخلف في مذهبه مثله وعاش ثلاثا وثمانون سنه رحمه الله وايانا
وفيها توفي الشيخ جمال الدين عبد الرحمن بن الشيخ الجليل نجم الدين عبد الله
بن محمد بن الحسن الباذرائي بداره بدمشق ودفن بقاسيون كان رئيسا
كريما حرا حسن الاخلاق ووالده سفير الخلافه المعظمه ووافق
المدرسه الباذرائيه وفيها توفي الشيخ الامام العالم الزاهد مجد الدين عبد الله
ابن الحسين بن محمد الشافعي الكردي امام المدرسه القيمريه بدمشق كان صالحا
دينا عفيفا متواضعا رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ الامام العالم
بهاء الدين عبد الله بن الحسن بن اسمعيل بن محبوب البعلبكي الاصل الدمشقي الدار

والوفاه ودفن بمقابر الصوفيه جوار الشيخ العلامه تقي الدين ابن الصلاح
كان دينا صالحا ورعا عفيفا امينا في خدمه رحمه الله تعالى وفيها توفي
الامير الكبير جمال الدين اقوش ابن عبد الله النجيبي الصالحي بالقاهره خامس ربيع
الاخر وصلي عليه بدمشق صلاه الغايب كان من اكابر الامرا الصالحيه عمل
استاذ دار ابيه الملك الصالح نجم الدين ايوب وتولي في اول دوله الظاهر
استاذ داريته ونقله معه الى بلاده الشام بعد علاء الدين الولوني كان دينا كثير
الاحسان الى اهل دمشق كثير الرفق بهم لاجيه اذي احد وكان كثيرا ما
يدفع الملك الظاهر عنهم ولما قدم الصاحب بهاء الدين ابن حنا الى دمشق
قال له النجيبي اخربت البلاد فعمل الصاحب علي عزله وكان من حسنات
الدهر ليس للموذي والمرافع عنده نصيب واهل الخير عنده مقربون وله
بدمشق مدرسه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه جوار مدرسه نور الدين
الشهيد وله خان للسبيل عند قباب البركمان عند مسجد فلوس مكان
كان سوق الخيل والدواب وانما نقل في زمان الملك الصالح اسماعيل الي
تحت القلعه واستمر به البيع والشرا الى زماننا هذا وله خانقاه جوار القصر
الابلق وعليهم اوقاف جيده وله وقف كثير بديار مصر على مكه والمدينه
ولم يرزق عمره ولد وكان تام الخلقه هيولي الشكل كثير اللحم جهوري
الصوت كثير الاكل رحمه الله تعالى وايانا وفيها توفي الشيخ الامام العالم
العلامه القدوه المفتي المدرس مجد الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عمر
بن احمد بن ابي شاكر الحنفي الدبلي المعروف بابن الظهير وكانت وفاته ثامن عشر

مستدرك

ربيع الآخر وصلي عليه بعد صلاة الجمعة بجامع دمشق ودفن بمقابر
الصوفية كان دينا صالحا فاضلا اديبا حسن النظم رقيق الشعر وعليه تخرج
الشيخ شهاب الدين محمود والشيخ نجم الدين الغفاري ولما مات رثاه الشيخ شهاب الدين
محمود بقوله تمكن ليالي والحمائم كوكبه وسدت علي صحبي فغاب مذاهبه

وولي وما نسبي من اني انسه به ونازعني ثوب المسرة واصبه
الا في سبيل الله من ضيم بعده حمى العلم حتى كان الجهل جانبه
وفي ذمة الرضوان نحر ندى غدت تشرعه للوارديين مشاربه
ولله من غات المجاري سعيه وان ادرك المجد المؤثل طالبه
اما مضا بالفضل والجود والحجا فكل الى المثبقات يرجع ذاهبه
بكته معالمه وابر قبله كريم مضا والمكرمات نوادبه
ولا غرو ان تبكي المعالي بنجوها على المجد اذ اودى وهن صواحبه
واي امام في العدى والندى غدت لامله آدابه وما آدبه
واي كريم للوصل والنفس ينتمي الى شرف العلم الرفيع مناسبه
اما والذي ارسى ثبير وحليه لقد طاش حلمي يوم رمت ركابه
وقد كدت ان اقضي غراما كما قضا فوادي الذي قد ادرك الفرض واجبه
سري فوق اعواد المنايا وانها وان كرهت نحو النجاح نجايبه
وامر شري ما كان لولا حلوله به تكتسي ثوب السنا سباسبه
ثوى منه في روض ارض انيسة تقا كان في كل الامور يصاحبه
مضا وثناي كالنجوم لانه مدى الدهر لا ينفك يطلع غاربه

مناصبه

وولي ودمعي مثل جود يمينه وفيض اياديه سوار سواربه
امر على آثاره ودياره فتلعب بي حزنا عليه ملاعبه
ويرفع حجب الصبر عن ما ادمعي ويخفض طرفي عن سواه لواحظه
الا يا فؤادي دم حبيسا على الاسى فقد حقق الدهر الذي انت واجبه
وقل او جد الوجد المبرح فقده وشابت هنى العيش فيه شوائبه
واصلي فؤادي فقده النار فالذي تزفرقه من دمعي العين ذايبه
تصعضع طود العلم والحلم بعده وجرت عليه يوم مات ذوايبه
واصبح بحر الفضل ملحا نميره وظل مبيد الظامي ثمولا وناضبه
اليه انتهى علم البلاغة وانتمى ومنه استعادته نعارا غاربه
وحين غدت عن الفضايل بعده يتامى علمنا الرفق ربا يربيه
وقفنا وقد جد الوداع عشيه فمسك دمع العين يوما كتائبه
لنودع نفس المجد بينا مصرعا طويلا على اعلى زوايده متقاربه
تولى وهل ايوي علينا وقد غدت تلقاه مزحور الجنان جبايبه
ظننت باني مخلص في وداده واخطاه وهي اسود الظن كاذبه
رجعت واسبي الجود يحجب نفسه الى رمسه فالجود والله صاحبه
وقد كان لي منه اذا الخطب الحلت اوايله رايا تضيء عواقبه
وكنت اذا ما تهت في الجهل والصبى هداني لعلمي علمه وتجاربه
فمن لي بحفن مسعد لي في المسى عليه بحفني عاد والدمع خاضبه
اتولاي مجد الدين دعوه مفرد غدوت على قرب المزار بجانبه

سلكت سبيلا عشت حوف سلوكها وانت خضيب البنان بالصوم سابقه
وصرت وداري لم تزل لنعالها غنى الى يوم النوى وتزل راكبه
وخلفت علما يستضيء بنوره اذا الجهل ساد في الوجود غياهبه

ليهنك حبر كنت قبل نشره وتستره عنا ونحصيه كاتبه
وسمر في سمنا الذكر الذي كنت دائما تحث على تكراره وتواصيه
وزر سيدا فلكنت ان رمت مدحة هو نكل إلى النظم البديع مناقبه
ودونك ما املته من رغايب ممدحك فيه باهران غرايبه
اذا جيئته تسعى الى الحوض ضاميا فطوبى لك العذب الذي انت شاربه
سقاك اذا ضن الحيا كل وابل من الروح والرضوان تغمى سحايبه
ولا زال وفد العفو نحوك والرضا يفوض غاديه وينزل آيبه
ومن شعر الشيخ مجد الدين رحمه الله تعالى

اذا حان من شمس النهار غروب تذكر مشتاق وحن غريب
وان صدحت ايكه صدعت حشا بها من تباريح الغرام نزوب
احبابنا والدار منكم قريبة هل الوصل يوما ان دعوت مجيب
وهل عندكم حفظ لعهد متيم حليفاه منكم لوعه ونحيب
بحسن اليكم والخطوب تنوشه وبينا فكم والنايات تنوب
له انة لا يملك الحلم ردها اذا هب من ذاك الجناب جنوب

وله ايضا

قلة الحظ ما بغى قصد ارض انت فيها وكثرة الافلاس
ولوانى ملكت امري وافيتك سعيا على يدي وراسي
لم ترق بعدكم دمشق ولا ما يزدلاذ كلا ولا باناس
ولوان النسيم يحمل شكوى لاتاكم معطر سلا نفاس

وله ايضا

طاف بدر الدجا بشمس النهار في رياض انيقة الزهار

مشرقات بنظم شمل الامانى في رباها تفتح النوار
واتانا بها بقد اديم الليل منها صوارم الا نوار
بنت كرم حفت بكامن زجاج ثم زفت بنغمة الاوتار
سللت مسلك الضمائر لطفا فغدونا نبوح بالاسرار
جاءبي بها الينا وقد خاطت يد النوم اعين السمار
وهلال السما في الجدول المحلو تحاكي سفينة من بضار
وكان النجوم نور رياض وكان المزنخ مشعله نار
ذو دلال مازال يجني فيجني زهر الحسن منه بالابصار
رق جسما حتى لقد كاد يبديه هبوب النسيم بالامحار
خاف الحاظنا فخط سياجا حول ورد الخدين من العذار
لابسي حلتي جمال وتيه في هواه خلعت ثوب الوقار
كنت ذا عفة ونسك فاثرت افتضاحي في حبه وانتشاري
واذا رمت سلوه عن هواه حل عزمي بعقده الزنار

وقال ايضا

عنش المفند كامن في نحيه فاطل وتوكل بالغوير وسلحه
واخلع عذارك في محل ربابه بوذاد دمع العاشقين وسيحه
واذا سرى سحر الحليج نسيمه مالت به سكرا ذوابب طلحه
فلع الوقار لحد شكلته ولا تحفل بلام احبي الوقار و مدحه
ما صادق في الحب من هو عالم فيه بحسن صنيعه او قبحه

ياشاهرا من جفنه حضبا غدا ماء المنيه كامنا في صفحه
ومعربدا في محوه ومباعدا في قربه ومحاربا في صلحه
نم لاجناح عليك في سهدي وما القاه في ليلي الطويل وجنحه
وسعي اليك بي العذول وانني لاحسب ان ظهر العذول بنحه
قلبي وطرفي دامعا وذا بين الورى انت العليم بقرحه
وهما لحبك شاهدان وانما تعذيل كل منهما في جرحه
والقلب منزلك القديم فان تجد عنه سواك من الانام فمحه

وقال ـــــ ايضا رحمه الله تعالى

نطابه عزي ان اذل لمن اهوي وقرة عيني فيه بالضر والبلوى
يبلبله قلبي على البعد حاضرا فيشتاقه طرفي وقلبي له مثوى
واذكره سرا ونجوى تولها وياحبذا ذكراه في السر والنجوى
واشرق تربالارض يابادمعي واشرق منها كل يوم كما اروى
وتحمي جفوني حجبه حسنه ولكنه لم يحم اجفانه الغمضا
بسمعي وقر عن ملامه عاذل وفي سمعه وقر ولكن عن الشكوى
وكيف خلاصي من سقامي ونشوتي ولحاظه مرضا وقاتله نشوى
ودعوى الحب السكران يمحوه وهل عاشق من يعرف السلو والهوا
ومن لم يبت في الحب وجدا وصبوة وفرط ضنا كانت محبته دعوى
يروح وذنبي حبه فتجنبا فاعدوا كاني مذنب اسال العفوا
ولما ابى الا بعادا واصبحت محلته لجدا ومنزلتي حزوا

شجا القلب برقا مثله في خفوقه ولولاه ما برد الخفوق كما الشجوا
وعانقت قول الغصن عنه تعللا وانسر عيني نفره الرشا الاحوى
وجدت بعيني ارخص البين دمعها على رسم صبر في محبته اقوى
واثبت قاضي الحسن خط عذاره لعهده رق لست ارجو انفكا محوا
وكم بات لي ضيفا على النأي طيفه فلم اقره الا الصبابه والنقوى
وكان شعاري اذ اتاني وشعاره كعادتنا في النفنه الذل والزهوا
وكم رب نفس مهتد قد اضله برسل صدغ فاتن طالما اغوى
وكم سر حسادي بمرصد وده فالفيته اذ كان عن قصده حلوا

حوى الغاية القصوى من الحسن وجهه وها انا في وجدي به الغاية القصوى
وفضله كاسي اسكرت كل عاشق فكيف بهم لو انهم شربوا الصفوا

وقال ايضا

كلي بكلك مفتون ومشغول وليس لي غير وجدي فيك ماسول
مزكان بالهجر مقتولا وروحه فاني بلذيذ الوصل مقتول
قلبي من الصبر خال مذ حللت به وبالصبابه والاشجان ماهول
كيف السلامه والحظي بخطر من لدن القوام وسيف اللحظ مسلول
سعي العذول الى سعي فاطربه ولذ لي في هواك القال والقيل
عيري بمل تبارح الغرام اذا زادت وعيرك مسلو ومملول
ايات وجدي بحكم الحب محكمة وما انتصر غرامي فيك تاويل
مني بمل وبحجو من صبابته بادي السقام بكاس الشوق معلول
يا بارد القلب ناري فيك هو قدة ودمع عيني على الاطلال مطلول

شبكة الألوكة www.alukah.net

ادم تسوين عذالي والكذبهم ومالنفسي في السلوان تسولي
ماشل بذلك فوق الخصر من ثقل الاردان لي وعقد الصبر محلولا

وقال حكي طرفه والخصر في السقم عذاره وادبني بلاسي والشوق والحنين بعده

عزال اعذار الطبي لفنه جيده عزيز لغار الخيز زانه قده
اراق دمي عمدا بسيف لحاظه وارق اجفاني الفريحه صده
وفرق بين القلب والصبر حبه والف بين الماء والنار خده
جفاني فافني وهو دان تجلدي وكنت لايام التنائي اعده
وكم ليله وافاني عنيز موعد سحيرا وجنح الليل قد رق برده
فارشفني من ثغره البرد الذي اعاد سلاما نار قلبي برده
وبلغني من طيب زورته امني وولي وسيف الفجر قد رش غمده
احن الي نجد رعا الله اهله وابن من المشتاق بالشام نجده
واسال ركب الريح حمل تحيتي اذا ما سري نحو الاحبه وفده
ايا قاصدي ارض الحجاز تحملوا تحيه صب طال بالبين عهده
ودونكم اعلام نجد فلي بها غريم مطول ليس ينجز وعده
ولا تبخلوا ان تنعموا الي بوقفه يبث بها شوق المحب ووجده

وقال ملغزا في اسم قراقوش

اسم من قد هويته ظاهر غير ظاهر تتمم البعد قلبه بين قلبي وناظري

وقال ملغزا في اسم نعم

ايها الفاضل الذي جمع العالم فضلا وفاق طبعا وذهنا
ابن اسما مونثا مفردا وضعا ويغدوا مذكرا اسما يثنا

واذا شئت حال فعلا وحرفا وعن الملبس في اللفظ اغنا
رحمه الله تعالى وعفا عنه وهنا وضع الملبس

وفيها توفي الخطيب ابو محمد عبد الباقي بن عبد الرحمن بن خليل بن سليمان الانصاري ببسطاط مصر ودفن بمسجد المقطم كان فاضلا اديبا ومن شعره ماذكره الوبيا علي في معجمه

فؤادي لبعد الدار في غايه البلوى واني على جور النوى لاقوي
يذكرني مر النسيم اذا سري معاهد احباب هم الغايه القصوي
تري احتني يوما ثمار وصالهم ونجمعنا حيي لبعدهم اقوي
لئن بعدت عني ديار احبتي فان سويدا القلب من مهجتي مثوي

وفيها توفي الحكيم الفاضل موفق الدين عبد الله بن عمر بن نصر الله المنصاري المعروف بالورن كان فاضلا اديبا مقتدرا على النظم والنثر وله مشاركه في علوم كثيره من الطب والكحل والفقه والوعظ استوطن الشام وكان آخر مقامه ببعلبك سافر الى الديار المصريه فلم تطل مدته بها وتوفي مستهل صفر من هذه السنه بالقاهره من غير مرض عرض له فولج حمات وقد نيف على الخمسين من العمر رحمه الله تعالى ومن نظمه

يذكرني نشر الحمي بطيبه زمانا عرفنا كل طيب بطيبه
ليال سرقناها من الدهر خلسه وقد امنت عيناي عين رقيبه
فمن لي بذاك العيش لو عاد وانقضي ليسكن قلبي ساءه من وجيبه
الا ان لي شوقا الى ساكن الغضا اعز الغضا من حره وطيبه
احن لذاك الجناب ومن به وليس لي ذاك الشذا من جنوبه
اخا الوجد ان جاوزت رمل بحر وجزت عاهول الجناب رحيبه
دع العين تقضي وقته سربا الحمي ودع بحر ما تجري بسفح كثيبه
وقل لغريب الحسن ما فيك رحمه ملفرد حزن في هواك غريبه

متى غرد الحادي بخبرا على النقا امال الهوى العذري عطف طروبه
وان ذكرت للصب ايام حاجر هنالك يقضي نحبه بنحيبه
وفي الحي سنوان الشمائل عاشق محب له سكر بذكر حبيبه
اذا ناسبته في النسيم لطافة تنازعها اشواقه بنسيبه

وقال — رحمه الله تعالى

لي عند ساكنه الكثيب ديون ابدا تقاضيها جوى وحنين
من لم يكن في الوصل منها باذلا للروح منه فانه مغبون
يا فتنة ما فاز منها بالمنى الا فتى بجمالها مفتون
كيف السبيل الى المزار وكل من في الحي عيران عليك امين
يا سعد ان لاحت هضاب المنحنا وبدت اثيلات هناك تبين
عرج عن الوادي فان ظباءه للحسن في حركاتهن سكون
ايه نسيم البان من اخبارهم زدني حديثا فالحديث شجون
ان ضيعوا عهدي فعهد هواهم بين الجوانح سره مكنون
وحياتهم اما السلو فانه شكل واما حبهم فيقين

وقال — ايضا

لا غرو ان سلبت بك الالباب وبديع حسنك ما عليه عتاب
يا بن يلذ على هواه تهتكي شغفا ويعذب لي عليه عذاب
حسبي افتخارا في هواك بان لي نسبا له تسمو به الانساب
احبابنا وكفى بعبيد هواكم شرفا بانكم له احباب

(يروى ان الخليفة المعتضد بالله العباسي غضب على احد كتابه فاستكتب منه هذه الابيات وقال له اكتب جوابها فكتب هذه الابيات)

تهب الغرام لمهجة في اسرها نجماتها الوهاب والنهاب
رق النسيم لطافة فكانما في حبه للعاشقين عتاب
وسري يفوح معطرا ونفحة لرسايل الا شوق فيه جواب

وقال ايضا

طرف رعى سننه الكرى لا يطرف وبخيله نحيلها لا نسعف
واضالع ما تنطفي زفراتها الا وتذكيها الدموع الذرف
شمت الحسود لان ضيمت وما درى اني بابواب الضنا اتشرف
يا غائبين وما الذي اذراهم وحياتكم قسما وعز المصحف
ان بشر الحادي بيوم تزورهم ووهبته روحي فما انا منصف
قد ضاع في الافاق نشر حيائكم وادي النسيم بعرفها يتعرف
ولقد وقفت على منازل جيرة رحلوا فاجرى الدمع ذاك الموقف
وبعثت في طي النسيم رسايلي وسالته في نشرها يتلطف
حتى اذا اشكاني دوح الحي وغدت حمايم تشتجي تتهتف
كيف المزار وما الذي سمر الحي الا غدت سمر الرماح تقصف
ويميتني في الحي اسمر قامة ومن الرماح مرنان مثقف ومثقف
بدر تمنى البدر يحكي معجزا من حسنه فبدا عليه تكلف

وقال — ايضا رحمه الله تعالى

جسمي لسان وهو باسمك ناطق وكل قلب عند ذكراك خافق
واني وان لم اقض فيك صبابة فما انا في دعوى الحب صادق
خليلي ما للبرق يخفق غيرة ابوقد حماها مثل قلبي عاشق

وما للمطايا قد عداها استنانها احتى لها مثلي بحق الايانق
اذا ما حدي الحادي وعرضن باسمها تاوه محزون وحن مفارق
تميل غصون البان شوقا لذكرها فتنطق اشفاقا عليها المناطق
وينشق قلب للشقائق غيرة اذا حدقت يوما اليها الحدائق

وقال ايضا يا نازلين برامه والمنحنا هل ترجع الايام تجمع بيننا
ام هل لماضي عيشنا من مرجع واري اوقات بكم سلفت لنا
ومنادمي حلو الشمايل واللما فضح القضيب قوامه لما انثنا
تجلوه افكاري لعين ضمايري فيري قريبا والتباعد بيننا
كم قد ضللت تحدسا من شعره حتى اهتديت بوجهه البادي السنا
قابلته بالبدر ليلة تمه فرايت ادنى النيرين الاحسنا
اما هواه فانه باضالعي متمكنا وسلوه ما امكنا

ومنها
يا للعجايب مع دوام ملاله لم ذا تري جعل القطيعة دينا
ياسعد ان حزتا العقيق وعاينت عيناك اعلام الحمى فلكا لهنا
ارح المطايا في ظلال طوالع فلقد عناها في سراها ما عنا
ولين سئلت عن الكئيب وحاله قل قد قضا شوقا وما بلغ المنا

وقال بديها عند ما شاهد قبر بعض اصحابه
سقيا جدثا ضم الحبيب ترابه نذري كل دمعي من الغيث هطال
اقول وقد اضحا بجدد بالبنا لقد رعت بالي يا جديد اعلي بالي

وقال ومما شجاني بالحمي ورياضه وقد شفني شوقا قوام معنف



حماه شكا للغصن وجدا بقده الي ان غدا من رقه يتعطف
فان راح نشر الروض في المرفق ضايعا فان به عرف النسيم يعرف
وان مالت الاغصان سكرا بطيبه فمن زهره الخمري قد دار قرقف

وقال بالباي الحمي بعهد الكثيب ان تنائيت فارجعي من قريب
اي شيء يكون اطيب من عيش محب يخلو بوجه حبيب
يقطع العمر بالوصال سرورا في امان من حاسد ورقيب
يتجلى الساقي عليه بكاس هو منها ما بين نور وطيب
كلما اشرقت وضاح سناها اذنت من عقولنا بغروب
خلت ساقي المدام يوشح لما رد شمسا بالكاس بعد المغيب
نغمات الراووق يفهمها الكاس ويوحي بسره للقلوب
فلهذا يميل من نشوة الكاس طروبا ومن لم يكن يطرب

مالت

يا ظبي الحمي اشمال ام شمول رق عطفا وراق لي مشروبي
ام قدود السقاة مالوا فصلنا طربا بين واجد وسليب
ام نسيم من جاجر هب وهنا فسكرنا بطيب ذاك الهبوب
ام سري في المدرجان من عنبر الجو اريج بالبارق المشبوب
ما تري الركب قد تمايل سكرا ولما لوا منا كبا لجنوب

منها

لست ابكي على نوى ان نصيب من عطايا دهري وانت نصيبي
وصديقي ان غاب فيك عدوي ما ابالي ما دمت لي يا حبيبي

وقال حدث فقد حدثتنا نسمه السحر عن جوه بظلال الضال والسمر

واستودعت سرهم في طيها وسرت فاسكرتنا بنشر المندل العطر
موهنت صحبي عنها اذ عرفت بها عرفا فقلت نسيم فاح عن زهر
فكيف يخفي ورباها روي خبرا فنم طيبا بها من ذلك الخبر
امر بالدار من شوقي لمن رحلوا عنها فاقنع بعد العين بالأثر
يا مشبه الغصن في لين وفي هيف لا كان قلب عليك الدهر لم يطر
اراك في كل مشهود لا تزال في طرفي مقيم فقد اصلحت لي نظري

وذكر رحمه الله تعالى انه راى الحسين بن علي رضي الله عنهما في المنام
فقال له ما المقصوره قال فوقع في خاطري انه يشير الى مقصوره
ابن دريد قال فحممتها وثبت بها الحسين رضي الله عنه وهي

لما انتحى للحسين صونه . وخانه يوم الطراد عونه
نادى بصوت قل تلاشى كونه لما ترى رامى حاكا لونه
طوره صبح تحت اذيال الدجا
معفرا على الثرى بخده لم يرع فيه حرمه لجده
والسيف من مفرقه بعده واشتعال المبيض في مسوده
مثل اشتعال النار في جزل الغضا

وهي على هذا الانموذج ولولا خوف الاطاله ذكرتها جميعها لانه ابدع
فيها رحمه الله تعالى وفيها توفي الصاحب الكبير بهاء الدين علي بن
محمد بن سليم المعروف بابن حنا وزير الملك الظاهر ركن الدين البندقداري
ووزير ولده بعده مولده بمصر في سنه ثلث وستماية وتوفي بها سلخ

القعده ودفن بتربته بالقرافه الصغري ومات وهو جد جد كان من
رجال الدهر حزما وعزما ورايا وتدبيرا تنقلت به الاحوال وتنقل في المناصب
الجليله وظهرت كفايته ودرايته وحسن تاتيه فاستوزره الملك الظاهر
رحمه الله تعالي في اوايل دولته وفوض اليه امر مملكته مما يتعلق بالولايات
والاموال والعزل لا يعارض في ذلك ولا يشاور بل هو المستقل باعبائ ذلك والمرجع
اليه فيه ولم يزل مستمرا علي ذلك الي حين وفاه الملك الظاهر فدبر الامور
احسن تدبير وساس الاحوال واحمل كثيرا ممن ناواه وكان عنده
حسن ظن بالفقرا والمشايخ محسن اليهم ويقضي حوائجهم وكان
واسع الصدر لا يدري مقدار ما يلزمه من الكلف للامرا والروسا ومن يلوذ
بخدمته واما عفته عن المال فاليها المنتهي لا يقابل احد هديه الا
ان يكون من المشايخ الصلحا وقصده جماعه من اكابر الامرا وغيرهم
من ارباب الدوله فلم يبلغوا منه مقصودهم ولا وجدوا ما يتعلقوا عليه
به ولم تزل حرمته وافره ومكانته عاليه وكلمته نافذه وامره مطاعه
الي حين وفاته وله بر واوقاف كثيره من جملتها مدرسته انشاها بزقاق القنا
بمدينه مصر وكان يتصدق بالجمل الكثيره سرا وجهرا وله متاجر يعود
نفعها عليه ومنها بعضكم نفقاته وصدقاته ولما ابتلاه الله تعالي بفقد
ولديه الصاحب فخر الدين والصاحب محي الدين رحمهما الله تعالي وقد تقدم
ذكرهما عوضه الله من ذريتهما باولاد نجبا صدور روسا تقر
بهم عينه ولهم في المعروف وفعل الخير طرايق لم يسبقوا اليها وكان

الصاحب بهاالدين ممدحا مادحه جماعه كثيره من الشعرا بغرر القصايد
وكان يماشي لذلك وتجيزهم الجوايز السنيه عمل فيه الشيخ رشيد الدين
الفارقي المذكور ذكره في هذا الكتاب ان شا الله تعالي
وقايل قال لي نبه لها عمراً فقلت ان عليا قد تنبه لي
مالي اذا كنت محتاجا الي عمرٍ من حاجه فليم حسبي انتباه علي
ولسعد الدين سعد الله بن مروان الفارقي كاتب الدرج المختص بالازمنه فيه
يمم عليا فهو بحر الندي وفادِه في المضلع المعظِل
فرفوده مجد علي مجدب ووفوده مفض الي مفضل
يسرع ان سيل نداه وهل اسرع من سيل اتي من علِ
وفيها توفي جمال الدين طه بن ابرهيم بن ابي بكر بن فيروز بن بشير ك
بن احمد بن مختيار الهدباني الاربلي كان عنده فضيله وادب ورياسه وتوصل
وحسن مداخله وله يد في النظم وتجيد في الرو يبيت توفي بالشارع من
ضواحي القاهره في ثاني عشرين جمادي الاول ومولده سنه اربع وتسعين
وخمسمايه باربل رحمه الله تعالي انشد الملك الصالح وقد تحدث في احكام
النجوم والعمل بها دع النجوم لطرفي يعيش بها وبالعزيمه فانهض ايها الملك
ان النبي واصحاب النبي نهوا عن النجوم وقد ابصرت ما ملكوا
وكتب الي بعض اصحابه وكان يلقب بالشمس وقد انقطع عن زيارته في
رمد حصل له يقول لي الكحال عينك قد هدت فلا تشغلن قلبا عليها وطب نفسا
ولي مده باشمس لم اركم بها وايه بروّ العين ان تنظر الشمسا

وقال البيض افتك في الحشا وتمتعي منها الحسان
والسمر ان قتلت فمن بيض يصاغ لها السنان
وقال وهو في السجن باربل يذمها ويذم اهلها
الموقف بالاجبرع والكثيب وزاد محبوه هل من مجيب
وحي اهله عن مستهام اسير موثق صب كيب
لعل الله يرجع لي زمانا قضيناه علي رغم الرقيب
كمشوق القوام اذا تثنا رجعت من المنح الي النسيب
سقاني الراح من يده وفيه فكان لي الامان من المشيب
يغيب عن النواظر حوف واش ويبرز في سوى القلوب
له مني المصرع والمقفا ولي منه معالجه الكروب
واحشاه ولا الاسد الضواري فيا لله من شا مهيب
واهون من صوارم مقلتيه ملاقاه الكتايب والحروب
اسايل عن سواه وهو قصدي وكم اخفا مسايلة المريب
دعاني بالتسلي عنه قومي فلا تكل يا الهي بالمجيب
فقد ابتست فيه وفي زماني تحلس الملك من فرج قريب
فما يوم مر ولست فيه اعالج للردي داعي النقيب
لحا الله من بلد حبيث فلست تطيب الا للغريب
اربل لا سقا الله عيثا فقد اقفرت من رجال لبيب
اري الغرا قل مليت لياما وقد ضاقت علي الرحب الوحيد

وقال في ابن المستوفي وزير اربل وقد سعى في خلاصه

مولاي دعوه بالبئس ذي عيله الحفات بالاطلاق نار عياله
قعد الزمان به فقام بحمله نحو ابن موهوب عربي اماله
اي رب ابق لي المبارك واستجب مني دعائي بالنبي وآله
اولاي للافراج اي صنيعة اولي وارد فيها بخالص ماله

وحضر ليله في جماعه عند الصاحب شرف الدين المبارك ابن المستوفي في دكه بستان داره فجاء الغيث فقام الصاحب مسرعا ولجماعه معه فدخلوا الدار فعمل فيه المذكور

دخول لاقبال الشتا مبارك عليك ابن موهوب الي اخر الدهر
تفر من القطر الملم عشية ولم نر نحو اقط فر من القطر

وفيها توفي ظافر بن نصر بن ظافر بن هلال جمال الدين الحموي الاصل المصري الدار الفقيه الشافعي وكيل بيت المال بالديار المصريه بمولده بمصر سنه احدي وستمايه وتوفي بها في ذي القعده من هذه السنه ودفن بسفح المقطم كان له نثر ونظم وعنده فضيله وديانه وكان لا يقدر علي امساك الدمع فكان مفضوحا له في ذلك في مجالس الملوك وغيرها لعلمه بعذره رحمه الله تعالي وكان له مكانه عند الملك الصالح نجم الدين ايوب بحيث انه كتب في وصيته الي ولده وما اليه افتار جمال الدين المذكور علي وكاله بيت المال فلم يزل عليها الي ان توفي وفيها توفي الشيخ نجم الدين ابو المعالي محمد بن سوار بن اسرايل بن الخضر بن



بن اسرايل الشيباني الدمشقي الشاعر المشهور مولده بدمشق ثاني عشر ربيع الاول سنه ثلث وستمايه وتوفي بها رابع عشر ربيع الاخر من هذه السنه ودفن خارج باب توما عند قبر الشيخ رسلان رحمة الله عليه صحب الشيخ علي الحريري ولبس الخرقه من الشيخ شهاب الدين السهروردي رحمه الله تعالي واجلسه في ثلث حلوات كان المذكور اديبا فاضلا قادرا علي النظم مكثرا منه تقع له فيه المعاني البديعه والمعاني النادره مدح الامرا والكبرا وغيرهم واشعاره كثيره منها ما حذا فيه حذو الشيخ شرف الدين ابن العارض رحمه الله تعالي ومنها غير ذلك الاسلوب فمن شعره

لقد عاد لي من لاعج الشوق عايد فهل عهد ذات الخال بالسفح عايد
وهل نارها بالجزع الفرد تغتلي لمنفرد شاب الدجي وهو ساهد
تنمي من سعد ادبرها حديثها فذكرها هاج المدامه واحد
منعمه الاطراف دقت محاسنا كما جل في جبي لها ما اكابد
فللبدر ما الاتك عليه خمارها وللغصن ما جالت عليه القلايد
فديتك هل للمامه من جنابكم تعود لقاد قل منه العوايد
وكيف يزور الطيف لا الليل ساتر عليه ولا الطرف المسهد راقد

وقال ايضا

منكم اليكم مهربي وما آتي ولكم عليكم في الهوي ادلالي
يامن لذذت بذلتي في حبهم واخو الهوي من لان بالاذلال
اني اجل محبكم عن ان يري متوسلا بسواكم لسوالي
واكاد اكتم عنكم وجدي بكم لولا الحلاكم علي احوالي

لا تحسبوني خايفا من هجركم او راجيا منكم دوام وصالِ
وحياتكم بهواكم هيهات لي بهواكم وحياتكم شغل عن الاعراض والاقبالِ
ما كان فيه رضاكم فهو الرضا والقصد وهو نهايه المالِ

وقال ان امر محبي سمرا او اراك فانما مقصودهم ان اراك
وان ترنمت بذكر الحي فانما عقد ضميري حماك
وان دعا عبرك داع فما عندي الا انه قد دعاك
وان بكا صب حبيبا فما احسب الا انه قد بكاك
يا جمله الحسن وتفصيله اجملت اذ فرغتني من سواك
ويا غنيا عن غرامي به من لي بان يرحم فقري غناك
احييت باللطف موات الهوي وجدت حتي عم كلا جداك
ما اعرضت نعماك عن سايل في كل ناد عارض من نداك
وقد ملأت الكون عشقا فما اعرف قلبا خاليا من هواك

وقال ايضا عسي الطيف بالزور آمنك يزور فقد نام عنه الكاشح وعيون
وكيف يزور الطيف طرفا سهدا اله النجم بعد الضاعنين سمير
سروا في ضيا من شموس خدورهم كان سراهم في الظلام منير
ضعاين تغزوا الجيش وهي رديفة عليهن من سمر الرماح ستور
اذا نزلوا ارضا تنولت محولها واصبح فيها روضه وغدير
وان فارقوا ارضا غدت ورمالها من الطيب مسك والتراب عبير
احبابنا الناون ادعوا وبيننا سهول عسير نطحها ووعور

سقا برق الحنان حيث مصيفكم من المزن دان الهيدبين مطير
ودار لكم بالبان عن ايمن الحمي يلوح عليها نضره وسرور
قريبه عهد بالخليط رسومها موائل ما لحت لمن سطور
كان مواهي الحيل فيها اهله واثار اخفاف المطي بدور

ولتب الى النجم العبادي الكمال
يا سيد الحكما هذي سنه مشهوره في الطب انت سننتها
او كلما كلت سيوف جفون من سفكن لواحظ الا ماسننتها

وقال ايضا وهي [illegible]
جلد المحبه لوعه وغرام وكآبه وصبابه وسقام
ودوامع مسفوحه واضالع مقروحه وتوله وهيام
وتذكر ان لاح برق بالغضا او ناح في عذب الغصون حمام
وتكبي على الاطلال غيرها البلي ومحت نضيره رسمها الاعوام
ورضا بزور زياره طيفيه ياتي بها وكفاك ذاك منا ام
وتذلل وتصبر وتجلد ان عز مطلوب وشط مرام
ورضا باحكام الحبيب وان جفا وتاسي وعز الخيال طلام
اوصاف فان لم يبن عن رسمه وبقا ابتنآ الفواد حرام
والعاشقون على اختلاف شئونهم عن ما يحققه الفتا نيام

ومن هذه القصيده اشيا تركتها وقال في مليح ماولع تفاحه
لله تفاحه واني بها سكني فسكنت الجاني الغلب يستعر

وقال يمدح قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان ويطلب منه بيت في مدرسته

يا ناظرا لحظاته كاسات لي منك كل دقيقة سكرات
ومتى يفيق من الغرام متيم يسقى ويصبح حسوة اللحظات
متقسم الافكار تقبض نفسه أبدا وتبسط قلبه الخطرات
هانت عليه في الغرام حياته فليهن عذال به ووشاة
كم رجموا فيه الظنون جهالة ظنونهم انوار هاتيك الظلمات
ومعربد الالحاظ لي من لحظه وقوامه وكلامه نشوات
غصن سقت ما الصبي اعطافه فله اذا سرت الصبا ميلات
نشوان تجمع بالتجني والجنا لمحبه النيران والجنات
مولاي يا بدر التمام ومن به تصفوا وتحلوا في الهوى اللوعات
يا سروه البستان سرى عامر بك كيف ما اختلفت بك الحالات
القائل فيه ممثلا لما حدثا فكانه لجمالكم مراة
يا من جميع الكائنات بأسرها نظر واسماله وصفات
يا من تساوت في دوام شهوده لمحبه الحلوات والجلوات
اصبحت منفعلا لما تختاره مني ففعلك كله لحاجات
فعلام قد خلدت في نار الاسى وجنان وصلك ملؤها عصاة
انظر الي بعين لطفك نظرة وارحم بحاقوته النظرات
وتمجبي الغصن الذي اخلاقه وجماله وكلامه روضات
والبدر حسن من ذوابيه وقامته لوآ اسود وقناة

وأذنت لي بالعفو عن ذنبي الذي ... فاعف عن ذنبي الذي قد سلفا
واذا عفوت فانت عفو ... وان تشأ تعفو فانت لذاك أهلا

طافت بحضرتك الشريفة معجبي ولطالما لبكم مع المدي صلوات
ومتي توجه نحو بابك مغرم فله جميع الكائنات جهات
يا بدر بطلعته وسحر جفونه ابدا تغيب غزالة وسعاة
غصبان وافق في الحراحي سيدا لعلا يه بنضا آل السادات
الصاحب الهادي ومن اتباعه للمسلمين ايسه وهداة
قاضي قضاة المسلمين ومن الي ابوابه تتوجه الرغبات
شمس المعاني والمعالي والذي بسناه زال الظلم والظلمات
بحر المعارف والعوارف من جرت ابدا له بفوائد عادات
رب الفضائل والفواضل حاكم للظالمين بعدله حكمات
من زال برمك الذين بذكرهم تتفرج اللاواء والازمات
فوم بهم سارت احاديث الذي فهم لكل الاكرمين سرات
مللوا الفضائل والعلا فكلما قد نالـ ارباب العلي فضلات
درجوا واحيا بجاههم فعالتهم بحياته للمكرمات حياة
ادعوا ابا العباس عطفك معلنا ولديه يشعف بالجواب دعاة
مالي جفيت وما جنيت وطالما قد نال عطفك بالنوال جناة
اصدائني بالصد منك ولم يزل مروي الورى عذب لديك فراتي
وردتني في حاجة ما ان لها خطرا اذا ما عدت الحاجات
كم رمتها بشفاعة ووسايل باقلها تتيسر الطلبات
فتعوذت حتى كاني رمتها لا يستطاع بلوغه العزمات

من غير ما عذر سوى اهمال من يرعى المودة اذ تضيع رعاة
واذا منعت من المدارس مسكنا فليبك فضلي جسد وعراة
يا سيد الفضلا يا نحو الذي نظمي قصايد مدحه حبرات
انجيز فضلك ان اراني مثبوتاً خانا وليس يليق لي الخانات
وبقيت ما احتزن البقا بدولة ابدا تنال بظلها الخيرات
وليهنئ العام الجديد فانه لبلوغ ما تختاره ميقات

وقال ايضا رحمه الله تعالى

في وصف حسن يجسن الاحناب ولديك تظفر بالمنى الطلاب
وعليك يستحلي الغرام وتعشق البلوى ويعذب للحب عذاب
يا غايبا هو في فؤادي حاضراً ومجانبا قد عز منه جناب
قسما بعهد وصالنا حين الهوى عضو واغصان الدنو رطاب
لخفيت حتى ما تحس بخاطر وظهرت حتى ما عليك حجاب
يا من يصيخ بان انادي بيا ان ليس يوضح ما اجن خطاب
بيني وبينك في المحبة والوفا شكوى هوى العشاق والاحباب

وقال ايضا

بيمينا بايام التواصل والقرب وعهداً لنا بالبان عن ايمن الشعب
وليل قطعناه بوصل وغبطة حميدا وشمل الانس يلتئم الشعب
لما عود عيد الوصل من بعد جفوة علي كاذب في صبره صادق الحب
ولا فرحه المهجور بعد اساءة ولا لذة الضمان بالبارد العذب



ولا العيش احيا الارض بعد همودها وداوي الربا والسهل من مرض الجدب
ولا نفحات الروض حاكت بها الصبا تثاب بنشر المسك والمنزل الرطب
ولا رقدة التعريس اهدت لمغرم اذا بحشاه الشوق شوقاً الى الحب
ولا نار ليلى دون نعمان تعتلي بقطع من الليل الدجوجي للقضب
ولا البرق يبدوا من حماها ودونه مهامه بيدي للركايب والركب
ولا زوره المعشوق من غير وعده ولا عوده بعد التباعد بالقرب
باعذب عندي من كتابك موقعاً وان كان قد وافا بنوع من العتب
فيا عاتبا احلا من الوصل عتبه لدي لك العتبى ولم اجن من ذنب
اعنت على مولاك احداث دهره بتهمة اهمال الجواب عن الكتب

وقال عذابي بكم يا جيره الحي يعذب وبعدكم لي ان دضيتم تقرب
وحسبي تشريفا بانى لاركم اليكم وان لم افز بالقرب والوصل انسب
اذا كنت في كل الوجود اراكم فحاشاي اني بالتوهم احجب
جمالكم في كل شيء يلوح لي فحيثما في شيء من الكون ارغب
وشمسكم في ثغر قلبي منيره وللكنها في افق قلبي تغرب
وعمري بكم عمر الشباب جميعه وحالي بكم حالي وعيشي طيب
وانتم على ما كان منكم احبتي الى عطفكم منكم مدى الدهر اهرب

وقال يا من يشير اليهم المتكلم واليهم يتوجه المتظلم
وعليهم يجلوا التاسف والاسى وتلذ لوعات الغرام المغرم
هذا الوجود وان تجرد ظاهراً وحيائكم ما فيه الا انتم

شبكة الألوكة www.alukah.net

هلمّ نحتكم حقا تو خلقكم فهواكم في العالمين محكم
وتشغلني كلكم فجوارحي وجوانحي ابدا تحن اليكم
فاذا نظرت فلست انظر غيركم واذا سمعت فمنكم اسمع
واذا نطقت ففي صفات جمالكم واذا سألت الآيات فمنكم
واذا سكرت فمن مدامة حبكم وبذكركم في سكوني انتشي
واذا نظمت غزلا في صورة فلاجل حسنكم المحبب انظم
انتم حقيقة كل موجود بدا وجميع هذي الكائنات توهم
وبباطني من نوركم ما نورا افنى بسقمي الذي لا يعلم
ولو انني ابدي سرائر وجودكم قالوا العواذل ليس هذا مسلم
انا في وجودكم غريب بائس وغريبكم ما باله لا يرحم
تعنتموني بالعذاب فحبذا اصب بانواع العذاب بنعم

وقال ايضا موشح

يا طلعة الهلال وقامة القضيب ومقلة الغزال الشادن الربيب
وحمله الجمال ونزهة القلوب
قلبي اليكما صادي من وجده يهيم وقد جفا رقادي مني ليلي البهيم
يا غاية المراد ونزهة العيون ومحرق الفؤاد ومطرق الجفون
ومفتنة العباد وفاتح العصون
ومالك المعاني والمازح المليح ان عنت عن عياني فانت لي نزيه
يا سيد الملاح ونزهة الزمان ومجلى الرماح وناظر السنان

وطلعة الصباح وغاية المنى
خضرة العذار وقد الغصون وطرف السحار وعطفا على السقيم
الا ذا التجني ووحشة الصدود لا تخلفني يا مخلف الوعود
ان تجفني فاني قد امتحا وجودي
فالهجر كالوصال سيان للعديم والوشل كالزلال والبوس كالنعيم
ذكراك يا اميري نقلي والشراب وقبل يا سروري مجلو لي العذاب
فانظر الى اموري فانها عجاب
في باطن لهيب كانه نعيم ومهجتي تذوب وعقلها سليم
قد سار فيك نظمي واطرب الجمادا وقل منك قسمي والمدح ما افادا
يا من اليه حكمي يفعل ما اراد
ان نمت عن سهادي فمن ذكرك الرقيب او ملت عن ودادي فوده مقيم
ام ذا كل قصدي فما له رجوع وضاع صدق ودي وعرفه يضوع
وقل منك رفدي وليس لي نزوع
علي انت قاسي وانت كالنسيم رق لما اقاسي فانتابني عليم

وقال ايضا

حي بالدير اوجه الرهبان خالبا منهم عروس الدنان
بنت كرم ترنو بمقلة ظبي فتنت كل ذي هوى وجبان
ليس تخشى الحتوف من بات يسقاها ولا يرتجي نعيم الجنان
تجعل الممسك البخيل كريما معدنا للنوال والاحسان

شبكة الألوكة www.alukah.net

و بصير الجبان اذ ذاق منها فرد كاس من اتجع الشجعان

تفتدي القاصرون منها بنور يكسب النور اعين العميان

لو سري نشرها على الارض احيا كل ميت في شالف الازمان

او جري ذكرها على قلب محزون جلا قلبه من الاحزان

كم احالت يائس اليوم رجا حين تجلي في ثوبها الارجوان

واصارت هما دخيلا سرورا وتولت فكاك اسر العاني

هي روح الارواح والراحة العظمي يقينا والروح للجثمان

بات يسعي بكاسها بدر تم ذو كمال نجل عن نقصان

تخجل الشمس منه وجه منير سهب الحسن للوجوه الحسان

وبعير الاغصان لين قوام وفتور الالحاظ للغزلان

ساجي الطرف مائس العطف بادي الظرف عذب الكلام

وقال ومرنح الاعطاف مال بعطفه سكر الشباب كانه نشوان

بدر حلاه الحسن يعشق وجهه وقوامه الاقمار والاغصان

تختال في ورق الغلالة غصنة فالكون منه باسره سكران

وقال ايضا يابدر دجي قوامه نشوان اعطافك منها تخجل الاغصان

في طرفك والثغر مدامك فلذا مستأنف بأكل المبي سكران

وقال ايضا وهو اخر ما قاله وهو مريض

ضع كفك فوق قلبي المكوي ياغاية منيتي ويا محبوبي مطلوبي

من امرضه الجفا من المحبوب ما ينفعه العلاج بالمشروب



وفيها توفي شرف الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم بن عطايا القرشي الزهري الفقيه الشافعي كان من اعيان المصريين وهو ناظر الخزانة بالديار المصرية ونظرها من احد مناصب الدولة المصرية وكان عنده ديانة وافره وعباده وفيها في الرياضة والمجاهدة والذكر وحبه الفقرا وبرهم ومخالطتهم ودفن بالقرافة وقد نيف على ثمانين سنه وفيها توفي ناصر الدين محمد بن عرشاه ابن ابي بكر الهمداني الاسفرائني كان رجلا فاضلا له معرفه بالحديث سمع الكثير على مشايخ عصره واسمع وكتب من كتب الحديث شيأ كثيرا وكان متفننا حرا لما يكتبه وكانت وفاته بدمشق ودفن بقاسيون وفيها توفي جمال الدين ابو بكر بن عبد الله بن مسعود اليزدي البغدادي التاجر المقيم بدمشق تعرف بالامير جمال الدين افوش النجيبي رحمه الله تعالى لما كان نايب السلطنه بدمشق فولاه نظر الجامع الاموي والمارستان النوري والخوانك بدمشق وجعله شيخ الشيوخ ورفع قدره وبقي على ذلك مده وفي مباشرته للجامع اذهب رسم العمل ورمم الحايط الشمالي واعجله العزل فلم يتمه واصلح كثيرا من المواضع المتشعثه وكان فعال في غيره وكانت عنده مهضه في ذلك وصرف بعد عزل الامير جمال الدين وغرم مبلغا عظيما لزم بسببه الى ان توفي ليله الخميس سابع صفر ودفن بسفح قاسيون وهو في عشر الثمانين رحمه الله تعالى وفيها توفي نجيب الدين ابو القسم ابن الحسين بن العود الاسدي شيخ الشيعه وامامهم كان يقتدى به في مذهبه ويرجع الى قوله وعنده وعنده فضيله ومشاركه في علوم شتى وحسن عشره ومحاضره بالاشعار والحكايات والنوادر وكانت وفاته بقريه جزين وبها دفن

ومولده سنه احدى وسبعين وخمسمايه ورثاه جماعه من الشعراء بقصايد عده

## السنه الثامنه والسجون والسنجايه

استهلت هذه السنه والخليفه والملوك على القاعده المستقره في السنه الخاليه والملك السعيد بدمشق ففي شهر المحرم وقع بين المماليك الخاصكيه الملازمين لخدمه الملك السعيد خلف لامور يطول شرحها وعجز الملك السعيد عن تلافي ذلك وخرج عن طاعته سيف الدين كوندك الظاهري نايب السلطنه ومقدم الجيوش مغاضبا ومعه نحو الذ ربعايه من الظاهريه منهم جماعه امرا ونزلوا المنزله القطيفه فحشره العساكر التي ببلاد سلبس في العشر الاخر منه عاد ت العساكر الى دمشق من بلاد سلبس ونزلوا مرج عذرا الى القصير وكان قد انضاف بهم الامير سيف الدين كوندك ومن معه ولم يدخل العسكر دمشق وراسلوا الملك السعيد في معنى الخلف الذي حصل وكان كوندك مايلا الى البيسري ولما اجتمع بالامرا غلبت صدورهم وقلوبهم من الخاصكيه وعرفهم ان بقيتهم لهم غير جميله وان الملك السعيد موافق لهم على ذلك وكان من جمله ما اقترح الامرا الكبار على الملك السعيد ابعاد الخاصكيه عنه وتفريقهم ولا يكون لهم في الدوله حديث بل يكونوا على احتراز هم ووضايفهم فلم يجب الملك السعيد الى ذلك وقرر عليه لقوه شوكتهم واجتماع كلمتهم فرحل العسكر من مرج عذرا الى ذيل عقبه شقحب واسرهم ولم يعبروا المدينه بل جعلوا طريقهم على المرج واقاموا بهذه المنزله ثلثه ايام والرسل تتردد بينهم وبين الملك السعيد ثم رحلوا من هناك ونزلوا مرج الصفر وعند رحيلهم رجع الامير عز الدين ايبك المعظمي نايب السلطنه بالشام واكثر عسكر دمشق

ملعوق

وطاعتهم
بالطاعه العام

فدخلوا البلد في طاعه الملك السعيد فسير الملك السعيد والدته في تحفه وفي خدمتها الامير شمس الدين سنقر الى سنقر ولحقوا العسكر فلما سمعوا بوصولها خرج الامرا الكبار لملتقاها وقبلوا الارض امام المحفه وبسطوا العتابي وغيره تحت حوافر البغال كما جرت العاده فلما استقرت في المنزله تحدثت مع القوم في الصلح والانقياد واجتماع الكلمه فذكروا ما بلغهم من تغيير نيه الملك السعيد فيهم وموافقته الخاصكيه على مايريدونه من ابعادهم فحلفت لهم على بطلان ما بلغهم من ذلك وعدم صحته فاشترطوا شروطا كثيره فالتزمت لهم بها وعادت الى ولدها وعرفته الصوره فمنعه من حوله من الخاصكيه من الدخول تحت الشروط وقالوا ما القصد الا ابعادنا عنك ليتمكنوا منك وينزعوك من الملك فما قبل تلك الشروط فرحل العسكر من مرج الصفر قاصد الديار المصريه فخرج الملك السعيد بنفسه جريده وساق في طلب اللحاق بهم الى ان بلغ راس الماء فوجدهم قد بعدوا فعاد ودخل قلعه دمشق في الليل فلما اصبح جهز والدته ورحل بجميع من تخلف معه من العساكر الى جهه الديار المصريه ووصل الى بلبيس فوجد العسكر المتقدم قد سبقه الى القاهره فلما رحل من بلبيس فارقه الامير عز الدين ايدمر الظاهري نايب الشام وتحيزه اكثر امرا دمشق ورجعوا الى دمشق فوصل الملك السعيد ممن تبقى معه الى ظاهر قلعه الجبل وكان نايبه بها وبالديار المصريه الامير عز الدين ايبك الافرم وهو بالقلعه

فوجه العساكر لحذقه بها فحصل بينهم مقاتله يسيره وكان الذي مع الملك
السعيد جماعه قليله بالنسبه الي من في مقابلته فحمل الامير علم الدين سنجر
الحلبي وشق الاطلاب ودخل به الي قلعه الجبل بعد ان قتل من الفرنجيين
نفر يسير فلما استقر بها رفع عليه عليها انضاف اليه جماعه واما
الامير شمس الدين سنقر الاشقر فانه اقام بالمطريه ثم دخل معه الي القلعه
ولا انضاف الي العسكر المباين له واحاطت العساكر بالقلعه وضايقوها
وقطعوا الماء الذي يجلب اليها في المدارات وزحفوا عليها وجدوا في
ذلك فراي الملك السعيد لخلي من كان يرجو انصرته وتخاذل من بقي
من الخاصكيه وانه لا طاقه له بهم وكان المشار اليه في هذه الامور
الامير سيف الدين قلاوون فجرت المراسلات بانهم ينصبون في السلطنه
اخاه بدر الدين سلامش ويعطون الملك السعيد واخوه نجم الدين خضر
الكركي والشوبكي صير المولي تاج الدين ابن الاثير الي الامير سيف الدين
قلاوون واعيان الامرا ليستوثق منهم فحلفوا له على الوفا بما التزموه
ونزل من قلعه الجبل الي دار العدل التي علي باب القلعه فحضر كبار الامرا
والقضاه والمفتيين وخلعوه من السلطنه ورتبوا مكانه اخيه لابيه
بدر الدين سلامش ونعتوه بالملك العادل وتقدير عمره سبع سنين وجعلوا
اتابكه الامير سيف الدين قلاوون الالفي الصالحي وهو حمو الملك السعيد
وحلف الامرا والعسكر له ولاتابكه بعده وضربت السكه باسم الوجهين
باسم العادل والاخر باسم اتابكه وذكر الاتابك في الخطبه وكتب له

وا ه

والمنصور

وعاد

على المنابر واستقر الامر على هذا الصوره وتصرف الاتابك في المملكه والخوين
وعامله الامرا وجميع الجيش بما يعاملون به السلطان وعمل بخاتم الملك السعيد
مكتوب شرعي متصل باستقرا ووضع الامرا خطوطهم وشهاداتهم فيه
وكتب المفتيون والقضاه وجعلوه نسخا عده وعوضوا الملك السعيد بالكرك
واعمالها واعطوا اخاه نجم الدين خضر الشوبكي وخرج الملك السعيد الي
بركه الحاج ونزل بها متوجها الي الكرك ومعه جماعه من العسكر صوره
ترسيم مقدمهم سيف الدين بيدغان الركني ثم اعيد الي القلعه لامر اراده
وقرروه ثم توجه الي الكرك فوصلها ودخلها وتسلم اخوه نجم الدين خضر الشوبكي
وعاد بيدغان ومن معه الي الديار المصريه ولما الامير شمس الدين سنقر
الاشقر اجتمع بخشداشه الامير سيف الدين قلاوون ووافقه وصار
في جملته واما الامير عز الدين ايدمر نايب الشام فانه وصل ممن معه الي ظاهر
دمشق وخرج الي ملتقاهم من كان بدمشق من الامرا والجند والمقدم اليهم
الامير جمال الدين اقوش الشمسي نائبا وصلوا الي ميدان الحصي فاحتاط
بالامير عز الدين والامرا الذين معه واخذوه بايديهم وفصلوه عن العسكر
ودخلوا به من باب الجابيه ودخلوا به الي قلعه دمشق واعتقلوه بها وكان
الملك السعيد لما خرج من قلعه دمشق متوجها الي الديار المصريه سلمها الي
الامير علم الدين الدواداري وبعد ايام وصل الي دمشق من الديار المصريه الامير
جمال الدين الباخلي وشمس الدين سنقر الكفي وعلي ايديهم نسخ المرسوم والصوره
التي استقر الحال عليها وخلع الملك السعيد وقرئ ذلك واستمر التخليف اياما

والامر

وفي جمادي الاول عزل؟ قضاه الديار المصريه الثلثه دفعه واحده وهم تقي الدين
ابن رزين وتقيس الدين ابن بنكو المالكي ومعز الدين الحنفي وباشر صدر الدين
عمر بن القاضي تاج الدين عبد الوهاب المعروف بابن بنت الاعز عوض ابن رزين وفي
ثالث جمادي الاخره وصل الامير شمس الدين سنقر الاشقر الى دمشق نايبا
بها ومعه جماعه من الامرا فخرجوا الناس لتلقيه واحتفلوا له احتفالا
عظيما ونزل بدار السعاده وقرئ تقليده بمقصوره الحمام عقيب الفراغ من
الجمعه بحضور اعيان الدوله وفي الحادي والعشرين من شهر رجب اجتمعوا
الامرا بالديار المصريه بقلعه الجبل وخلعوا السلطان بدر الدين سلامش ابن
الملك الظاهر من المملكه ورتبوا عوضه سيف الدين قلاوون الصالحي ونعت بالملك
المنصور وحلفوا له باسرهم ولم يكن لسلامش في تدبير السلطنه غير الاسم
وكان السبب في توليته اولا تسكين ثوره الظاهريه فانهم كانوا معظم عسكر
الديار المصريه ايضا فكانت القلاع في يد نواب الملك السعيد فارادوا استرجاعها
منها فلما تم المقصود خلعوه واستقر الملك المنصور بالسلطنه ووصلت البريديه
الى دمشق لتحليف الامرا والجند وارباب الدوله [redacted] فاحضروا الى دار السعاده
بدمشق فحلفوا ولم يحلف الامير شمس الدين سنقر الاشقر ولم يرضيه ما جرى وفي
السادس والعشرين من رمضان عزل برهان الدين السيواسي عن الوزاره بالديار
المصريه ورتب مكانه الصاحب فخر الدين ابن لقمان صاحب ديوان الانشا
وفي حادي عشر القعده توفي الملك السعيد بالكرك وسنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى
وحمل الامير عز الدين ايبك الظاهري من قلعه دمشق في محفه الى الديار المصريه
لمرض لحقه في الحراقه منعه من الركوب فمرسوم ورد من هناك وعند وصوله الى الديار
المصريه اعتقل بقلعه الجبل وفي يوم الجمعه ثالث الحجه ركب الامير شمس الدين سنقر
الاشقر في جماعه من الامرا وقصد قلعه دمشق وهجمها والبارمن معه وجلس
بها من ساعته وحلف الامرا والجند ومن حضر وتسلطن ولقب بالملك الحافظ
وفادت المناديه بسلطنته واستقلاله وسير العساكر الى غزه لحفظ البلاد
وغلقها ودفع من يتطرق اليها من الديار المصريه وفي هذه السنه جدد في قبه
النسر بجامع دمشق خمسه اضلاع من الجهه الغربيه بشباك

## ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي صفي الدين اسحاق بن ابرهيم بن يحيى الشقراوي الحنبلي الفقيه
المحدث مولده سنه خمس وستمايه وكانت وفاته بدمشق تاسع عشر ذي الحجه
من هذه السنه ودفن بسفح قاسيون كان عالما فاضلا دمث الاخلاق
عنده كرم وسعه صدر وقوه نفس وسمع الكثير وحدث رحمه الله تعالى
وفيها توفي الامير جمال الدين اقوش بن عبد الله الركني المعروف بالبطاح
احد امرا دمشق كان مجردي العساكر في سنين فلما عاد عرض بحلب
وتوفي بها ونقل الى حمص ودفن بمقبره خالد بن الوليد رحمه الله تعالى
وهو في عشر الخمسين من العمر والركني نسبه الى الملك الظاهر ركن الدين
بيبرس الصالحي النجمي الذي لقي الفرنج بارض عزه وكسرهم الكسره المشهوره
وكان من اعيان الامرا وله عده مماليك منهم الامير عز الدين ايبك المعروف
بشم الموت وعلاء الدين الركني الذي اضر في اخر عمره صاحب العبر المشهور ه

في القدس والخليل والحجاز رحمه الله تعالى وفيها توفي المعمر ناصر الدين
بلبان بن عبد الله النوفلي العزيزي احد امراء دمشق كان من اعيان العزيزية
وكان وافر الديانة كثير البر والخير عنده حشمة ورياسة ولين جانب
وحسن عشرة وتواضع ومحبة في الفقراء والعلماء وكان صحبة العساكر
بسيس فلما عاد الى حلب مرض وتوفي الى رحمه الله تعالى وعمره بضع
وستون سنة وفيها توفي الشيخ عز الدين عبد السلام بن احمد بن غانم
بن عال بن ابرهيم المقدسي المولد المصري الدار والوفاة الواعظ المشهور
كان شابا فاضلا عالما اشتغل في اول عمره بالكتاب العزيز ثم بالعلم
ثم بعد ذلك لازم كلام جده الشيخ غانم رحمه الله تعالى فانتفع به
وكان مبدي شروعه في الوعظ انه طلب منه مجلس يذكر في حال خلوه
ابن عمه ابو الحسن في حياة عمه الشيخ عبد الله فعل ذلك فلما سمعه عمه
اطربه وساله الجلوس فجلس واشتهر ثم توجه الى الديار المصرية
فطلب منه الجلوس بها فجلس وحصل له قبول واقاده بالقاهرة وبني
له زاويه وبالغ جماعه من الناس في الاحسان اليه فاقام على كره منه
لفراق والده واهله وعقد بها مجالس وفتح عليه بالكلام قيل انه كان يعمل
خطب المجالس ارتجالا ولا يبيت شيا يقوله وكان يتردد الى القدس
لزياره والده واهله ويتردد من القدس الى دمشق فيجلس بها في
الجامع الاموي ويحضر مجلسه جماعه من العلماء والفضلاء والزهاد
وغيرهم ويستحسنون كلامه وينتفعون به عمل بدمشق مجلسا في حدود

سنه سبعين وستمايه فارتجل فيه خطبه اولها الحمد لله الذي ملا
الوجود جودا واحسانا واسبغ على كل موجود من سوابغ نعمه سترا
واعلانا وجعل المعبود لقربان حضرته قربانا وادر الغلوب بتحقق مشهوده
ابقانا نور بصائر اوليائه بمشاهدوه بعين اليقين عيانا كلما جليت عليهم
صفاتر هاموا اليها ولهانا واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا فرقت
عليهم عروس محبته فخاطوا التفوس عليها سكرانا واستبدلوا من الملبوس مخلعوا
اشجانا واحزانا ونثروا الدموع على الخدود ضمانت عذرانا فلما وثقوا
العقود وحفظوا العهود اعطوا من الصدود امانا فلو رايتهم وقد
جن عليهم الليل لحسبتهم في ثياب الخشوع رهبانا وفي مصابره الولوع
فرسانا صفوا على سرر الصفا اخوانا لا تجد فيهم خوانا واصبحوا
في خلوه الوفا ندمانا لا تعرف فيهم نذمانا نصبوا للنصب اشباحهم
ورفعوا للرعب نواحهم وخفضوا من الرهب جناحهم فهم بين ناتح
باكل وصايح شاكل يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا قد تجلى لهم الحبيب
ونادي يا جبريل انهم فلانا واقهر فلانا

وقل يا طالبي وصلي هلموا فانا لا تخيب من اتانا
حمانا للذي نهواه رحب اذا ما جانا يبغي لقانا
يراق له شراب من وصال يازجه رحاب من رضانا
هوانا للذي يهوي نعيم فلا كان الذي يهوي سوانا
فلو كشف الحجاب لعاشقينا وابدينا الجمال لهم عيانا

لما سمعوا عذرونا وطابوا وطابوا وطاشوا
من جلنا زمانا
ولكنا جعلنا الوصف سترا يهون بنشره حسنا وشانا

يا جبريل اكحل بالنوم اجفان من جفانا فانا لا نرضى لهوانا من رضي لنفسه
هوانا ولا ندخل الى جنانا الا من وقف على ابوابنا زمانا ولا يفوز بلقانا
الا من صرف وجهه تلقانا فمن كان بالحب عنانا الحق في ميدان المحبة عنانا
ومن تفرد لهوانا تجرد عن سوانا يا جبريل ما ضر من مزقه الشوق
الوانا اذا ما حشر تحت لوانا يا جبريل بعيني ما يعمل المخملون سرا
واعلانا وبسعي ما لاقى المحبون شيبا وشبانا فمن بات بما قضيت له
فرحانا اهدبن اليه روحا وريحانا ومن جعل قلبه لحبنا مبدانا
ملآنه عرفا وعرفانا ومن هجر في هوانا اهلا واوطانا امنته عند
لقانا صدا وهجرانا ومن تحمل بالفراق عصيانا ابدلته بالفراق
عفوا وغفرانا ومن لجنة النظر الى جمالي عيانا فقد اوجب السكر
عليه شكرا وشكرانا

قم يا نديمي فان الوقت قد حانا واسمع اذا ما دخلت الحان الحانا
فشمر سافي الحميا في حظيرته بدني اليك من الراووق قربانا
فاخلع عذارك واشرب غير محتشم وبت على نغمه الراووق نشوانا
واتلوا المثاني ووحد ان عزمت على ذكر الحبيب فحسبي ذاك قربانا
وادخل اذا ما دخلت الحان منفردا عن كل فرد وقف مسلوب عربانا
واسلم فوادك للخمار مرتهنا واخلع دلوقك للندمان شكرانا
وقل لمن كاسها قد هات الكاس مصطبحا وسقني كي يراني الناس سكرانا
لهفان ظمان لا الوي على عزل شوان ولهان ما ابقيت حيرانا

وقل لمن لامني في حبها عذلها قد ما نشا فقد كان الذي كانا
لو كنت تعرف ما اصبحت تنكره من سرها لجعلت السر اعلانا
هي الملذ الذي في دنها قدمت وعتقت فيه احيانا وازمانا
هي التي في دياجي ليلها جليت في كاسها فاهتدى موسى بزعمرانا
هي التي جعلت نار الخليل له نورا وقد اكد اخمادا لنمرود كنعانا
صهبا لما دنت من قلب شاربها القت اشعتها نورا ونيرانا

ومن شعره ايضا

يا عذولي سلم الي فيادي ثم دعني فما عليك رشادي
وفوادي اذا لقيت فلمه ثم قلي بالله اين فوادي
لا تلمني اذا سكرت بحبي قد سقاني صرفا بكاس وداد
وحبيبي مواعدي بوصال فخماري من نشوه الميعاد
واستماعي لامره اذ دعاني ما استماعي لنغمه الانشاد
حبه راحتي وروحي وراحي وكذا ذكره شرابي وزادي
واذا ما مرضت فهو طبيبي كلما عادني بلغت مرادي
واذا ما ضللت اوصل ركبي عن حماه فوجهه لي هادي
يا عذولي فكن عليه عذيرا او فقل لي ما حيلتي واعتمادي
ان تلمني او لا تلمني فاني حبه مذهبي واصل اعتقادي

وقد مر به دمشق وبلغ قدومه قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان رحمه الله تعالى فكتب اليه

لله در مبشري بقدومه فلقد اتى بغرايب المسموع
لو كان يرضى بالخليع وهبته قلب تمزق ساعة التوديع

فاجابه حاشاك يا قاضي القضاه بان ترى حكما يخالف سنة التشريع
اصل القضيه ابني عبد لهم والاصل لا ينقل بالتفريع
القلب يعصي كيف املك رده من بعد ما ملك الغرام جميع

وقال يا من اناجيه في سري وفي علني ومن ارجيه في بوسي وفي دعتي
وافرد بني عن جميع الناس يا سكني وانت انسي اذا استوحشت من تسكني
وانت راحة قلبي في تقلبه وانت غايه قصدي في تطلبه
من لي سوال بعيث استغيث به اذا تضايق امري في تكربه
ومن ارجي اذا ادرجت في كفني
اذا ذكرتك زال الهم عن فكري وان شهدتك عاد الكل عن نظري
وان حضرتك لا الوي على بشر وان مررت على شيء من السمر
بغير ذكرك لا تصغي له اذني
مالي وحفك عن جدواك منصرفي ولا عنايتي الا الاعتبار منحرفي
فامنن فاني بما قدمت معترف فان عطفت فكل الناس منعطف
وان وصلت فكل الناس تسعدني
وحق حبك ما قلبي تقلب الا سواك ولا حبي تجذب
ولا ازال بدمع فيك منسكب حتى اراك بطرف غير منجذب
في حضرة القدس لا في دوحة الارمن

ان كان الصاع قلبي فيك قد قطعت فالعين عن حفك ذاك العهد ما رجعت
وفي سواك فلا والله ما طمعت والاذن لا سمعت والعين لا هجعت
حتى اري بارقا للوصل يونسني

وقال ايها حادي العيس قف لي قليلا الحبل الحبيب والدي العويلا
على جيره او دعواني الحشا لهيبا يشب وحزنا طويلا
فيا ليتني يوم حد الرحيل لزمت الركاب حقيرا ذليلا
فيا جيره الحي نوحوا معي فان الخليل بواسي الخليلا
ويندب كل شجيح شجوه محادي الرحيل ينادي الرحيلا

وقال الاحبا ان جرتم او عدلتم وحقكم لاحل عقد ولاكم
ولا استحسنت عيني حبال رابته سواكم ولا سرت بغير لقاكم
فضيتم بوشك البين بيني وبينكم فما حيلتي ان الرضا بقضاكم
وان مناي ان يدوم لي الصفا وكان الجفا والهجر كل منا كم
ولي حومه الجار القديم ومنزله الحفاظ ومن والاكم اصطفاكم
فوالله لا انسى وقد مر لي كم زمان رضا في ظلكم وحماكم
ابيه على الاكوان عجبا بحبكم واغدوا وقلبي امنا من جفاكم
وما كان ظني انني بعد صفوتي اعد على حكم الهوى من عداكم
على شوم نحتي كان عنوان شقوتي صدودكم عني ومال سواكم
وكان رضاكم في رضاي بسخطكم علي فاهلا في الهوى برضاكم
وما حيلتي الا وقوفي ببابكم لعلكم ان تعطفوا اوعساكم

امر الي احسان حسنكم يرى ارجي غنا فقري بفضل غناكم
دعاني اليكم جودكم فاجبته وعادتكم ان تجبروا من اتاكم
فان تحرموني نظرة من حبالكم فلا تحرموني نفحة من شذاكم
واني لاني ارضكم لحاجة لعلي اراكم او ارى من يراكم

ومن تصانيفه تفسير للقرآن العظيم مجلد خطب مجلد ديوان شعر
مجلدان مختصر الشفا للقاضي عياض الازهار والاطيار الفتوحات
الغيبيه حل الرموز ومفاتيح الكنوز شرح حال الاولياء تلبيس
ابليس اعتذار ان مجلد ومسايل في علم الطريق واجوبة ومجاميع
مختلفة وله غير ذلك وتوفي شهيدا لانه وقع من موضع مرتفع فتوجع
قليلا ومات يوم الاربعا ثامن عشر شوال من هذه السنة بالقاهرة ودفن
بقبره بباب النصر ولم يبلغ الخمسين سنة من العمر رحمه الله تعالى

وفيها توفي شيخ الشيوخ ابو بكر عبد الله بن عبد الله بن عمر بن علي
بن محمد بن حمويه شيخ الشيوخ بن شيخ الشيوخ بن شيخ الشيوخ
وكانت وفاته ثامن شوال بالصالحيه ودفن بتربة الشيخ عبد الله البطائحي
بسفح قاسيون رحمه الله تعالى ومولده سنة ثمان وستمايه وكان
عنده فضيلة ورياضة ومداراة وحسن خلق وشرف نفس ومعرفة
بالتواريخ وفيها توفي قاضي القضاة محي الدين عبد الله بن محمد بن عبد الدايم
الصفراوي الاسكندري الاصل المصري بالاشر الحكم بالديار مصر والوجه
القبلي عقيب وفاة ابن بنت الاعز ولحقه مرض الفالج واقعد وعجز عن



الكتابة واقام على هذا الحال وهو مستقر على الاحكام نحو خمس سنين
وكاتب الحكم بعلم عنه ثم عزل في سنة ست وسبعين وستمايه واقام بطالا
في بيته الى ان توفي خامس رجب من هذه السنة ودفن بتربتهم بسفح
المقطم ومولده في سنة سبع وسبعين وخمسمايه وكان عنده رياسة
ولطف ودخلت اليه امراة في محاكمة فقال لها ما اسمك فقالت ست
من يراها فوضع كمه على عينيه ومن نظمه قوله

ولليت القضا وليت القضا لي كل شيا تولينه
فاوتقني في القضا القضا وما كنت قدما تمنيته

وفيها توفي في شوال الشيخ الفاضل زين الدين ابو العباس احمد
بن عبد المحسن بن احمد الرسايحي الواعظ المعروف بكتاكت
مولده سنة خمس وستمايه وتوفي في هذه السنة بالقاهرة ودفن بالقرافه
الصغرى وقيل انه تاخر الى سنة اربع وثمانين رحمه الله تعالى فمن شعره

يا بارق الحي كرر في حديثك لي تذكارهم واعد روحي الى بدني
واستباد مع ما هذا الوقوف وقد جرى حديث الحي الجزيرة في اذني

وقال حضروا فاذ نظروا احبابي غابوا والكل اذ سمعوا اخبارك طابوا
فكانهم في جنة وعليهم من خمر حبك دارت الاكواب
يا سالب الالباب يا من حسنه لقلوبنا الوهاب والنهاب
القرب منك لمن يحبك جنة قد زخرفت والبعد عنك عذاب
يا عامرا مني الفواد بحبه بيت العذول على هواك خراب

انت الذي ناولتني كاس الهوى فاذا سكرت فما على عتاب
وعلى النقا طلل لعلوه امس من حولي تخطفن الى لباب
لغريقها كيف الوصول ودونه نار لها حشاشتي الهاب

وقال — الشمس البرقع عن شمس العقار واخل في ليلك مع شمس النهار
واسقب العيش ودعه ينقضي غلطا ما بين هنك واستتار
ان تك شيخ خلاعات الصبي فالبس الصبوه في خلع العذار
وارض بالعار وقل قد لذ لي في هوى حمار كاسي لبس عاري

وقال — جرد السيف لحظة فحلت لي منيتي
وسباني بوجنة هي ناري وجنتي

وقال — احن ولكن بخوضم قوافيه واصبوا ولكن بخو لثم لثامه
واعشق ما لي نغمة من حديثه تفرج الامر هموم غرامه

وقال — حلوتم اهل نعمان بقلبي فكل عذاب حبكم نعيم
وقد اصبحتم كنز الاماني فواجد غيركم عندي عديم

وقال — جواز العذل في اذ بي محال وما للصبر في قلبي مجال
شغلتم كل جارحة بحسن فليس لها بغيركم اشتغال
سقا الهضبات من نجد سحاب ملث العين تحدوه الشمال
ولا برحت ابتلال المصلي يرق على منازلها الظلال
منازل جيرة ما كان اهنا بهم لي العيش لو دام الوصال
بجيب نسيمها فاميل سكرا فهل هبت شمول ام شمال

وفيها توفي الشيخ نجم الدين عبد الله بن محمد بن ابي الخير الزاهد العارف المعروف بابن الحكيم مولده سنة ثلث وستمايه وتوفي في ثالث عشر جمادى الاول من هذه السنة بحماه رحمه الله تعالى ويعرف بابن سبكي ويقال انه من ذرية سبكي الكاهن وكان عنده فضيله ومعرفه بطريق القوم وكان له حرمه وافره عند الملك المنصور صاحب حماه بحيث انه اذا صادفه في الطريق نزل وسلم عليه ولا يركب حتى يبعد عنه وله زاويه مشهوره بحماه تزدحم الفقرا وغيرهم رحمه الله تعالى وفيها توفي الامير نور الدين علي بن عمر بن يحيى الهكاري ولي نيابه السلطنه بحلب واعمالها مدة سنه تسع وخمسين الى سنه ثمان وسبعين وكان حسن السيره عالي الهمه لين الكلمه كريم الاخلاق كثير التواضع للعلما والفقرا والصلحا محسنا اليهم وعزل عنها قبل موته بالامير علاء الدين ايدغدي الكبكي وكانت وفاته بحلب بعد عزله بايام قليله ودفن بها وقد ناهز على شبعين سنه من العمر وكان والده الامير عز الدين من اكابر امرا حلب واعيانهم وشهرته تغني عن الاطناب في وصفه رحمهما الله تعالى وفيها توفي حسام الدين لولو بن عبد الله احد كتاب الجيوش بالشام هو عتيق بدر الدين جعفر بن محمد الهمدي او عتيق اخيه موفق الدين علي بن محمد ومنهم استفاد صناعه الكتابه والتصرف وبرع في ذلك وخدم الملك المشرف صاحب حمص وترقى عنده حتى كان مدار اموره عليه وهو في رتبه وزير صغير فلما توفي المشرف انتقل من حمص الى دمشق

واستوطنها وخدم في مشارفة الجيش وكان الديوان باسره عباره عنه
والرفقه تبع له وكان غزير المروه ظاهر اللسان متفضلا على معارفه
واصحابه كثير البشر لمن يقصده في حاجه مسارع اليها حسبما يمكنه
وكان شيعيا منتاليا في التشيع داعيه اليه ركنا لاهل مذهبه يلجاون
اليه في امورهم ولم يسمع عنه ولا منه كلمه يوخذ عليه فيها توفي بدمشق
سادس عشرين ربيع الاول ودفن بسفح قاسيون ولم يعقب واوصى
بداره واثاثه لمماليكه وعتقاه وفيها توفي الامير بدر الدين محمد بن
بركه خان بن دوله خان خال الملك السعيد من اعيان الامرا بالديار
المصريه وحصل له عندما افضى الملك الى ابن اخته تقدم كثير في
الدوله ومكانه عاليه وقدم معه دمشق فتمرض بها وكان نزوله في
دار صاحبها داخل باب الفراديس وبها توفي ودفن بسفح
قاسيون بالتربه المجاوره لرباط الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد
ومقدار عمره خمسون سنه ثم نقل الى القدس فدفن عند قبر والده
رحمهما الله تعالى وفيها توفي الملك السعيد محمد بن الملك الظاهر
وبقال اسمه بركه قد تقدم في هذا الكتاب بعده من اخباره
وما الى امره اليه ولما استقر بالملك قصده احاد الناس فكان ينعم
على من يقصده ويعطيه ويستخدمه فتكاثروا عليه بحيث نفذ ما عنده
وبلغ ذلك الملك المنصور سيف الدين قلاوون فتاثر منه فقيل انه
سمه وقيل غير ذلك وتوفي الى رحمه الله تعالى خامس عشر القعده بقلعه الكرك

وعشاه

ودفن بارض موته عند قبر جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ثم نقل الى
دمشق فدفن بتربه والده قباله المدرسه العادليه والحوه قاضي القضاه
عز الدين ابن الصايغ ولما توفي ترتب مكانه في قلعه الكرك اخيه لابيه
نجم الدين خضر ولقب بالملك المسعود ومولد الملك السعيد سنه ثمان وخمسين
وستمايه بالعشر من ضواحي القاهره وكان ملكا جليلا كريما سخي الكف
كثير العول محسنا الى الخاص والعام لا يرد سايلا ولا يخيب املا ولا عنده
عسف ولا ظلم كثير الشفقه والرحمه للرعيه لين الجانب محبا للعدل
الخير رحمه الله تعالى ووجدت عليه زوجته ابنه الملك المنصور قلاوون
وجدا شديدا ولم تزل باليه حزينه الى ان توفيت بسنه سبع وثمانين وستمايه
رحمها الله تعالى وهي شقيقه الملك الاشرف صلاح الدين خليل وفيها
توفي جمال الدين يحيى بن ابي المنصور بن ابي الفتح بن رافع المعروف
بابن الصيرفي كان اماما عالما فاضلا متفننا عارفا بالفقه متفجرا فيه
كثير الافاده للطلبه كثير الديانه والتعبد عارفا بالحديث وعلومه
سمع الكثير وحدث واشغل وافاد وانتفع به الناس مولده بحران
سنه ثلث وثمانين وخمسمايه وتوفي بدمشق رابع صفر ودفن بمقابر
باب الفراديس وكانت له جنازه حفله رحمه الله تعالى ورضي عنه

## السنه التاسعه والسبعون والستمايه

استهلت هذه السنه والخليفه الامام الحاكم بامر الله وصاحب الديار
المصريه وبعض الشام الملك المنصور قلاوون الصالحي ودمشق وما

والا ها بيد الملك الكامل سمس الدين سنقر الاشقر وصاحب الكرك الملك
المسعود نجم الدين خضر ابن الملك الظاهر وصاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين
يوسف بن عمر بن رسول وصاحب مكه شرفها الله تعالى الشريف نجم الدين ابو نمي
الحسيني وصاحب المدينه الشريفه صلوات الله على ساكنها الشريف عز الدين جماز
ابن شيحه الحسيني وصاحب حماه والمعره الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك
المظفر تقي الدين محمود والعراق والجزيره والموصل واربل واذربيجان وديار
بكر وخلاط وخراسان والعجم وما وراء ذلك بيد التتر والروم بيد هم ايضا وبه
غياث الدين ابن السلطان ركن الدين وهو الحاكم له

## ذكر الحوادث

في يوم الخميس مستهل السنه ركب السلطان الملك الكامل سنقر الاشقر
نائبه السلطنه من قلعه دمشق ودخل الميدان الاخضر وبين يديه الامراء
ومقدمين الحلقه رجاله وهم بالخلع والقضاه والاعيان ركاب بالخلع وسير
في الميدان لحظه يسيره ثم عاد الى القلعه قد ذكرنا في السنه الخاليه تحرير بعض
بعض العساكر الشاميه الى غزه وكان بها طايفه من عسكر الديار المصريه مقيمين بها
لمضايقه الكرك فعند وصول العسكر الشامي اليها اندفع عسكر الديار المصريه من
بين ايديهم ودخلوا الرمله فنزل الشاميين غزه واقاموا بها ساعه من النهار
وكان بينهم قتله فكر عليهم عسكر الديار المصريه ونالوا منهم منالا كثيرا ورجع
عسكر الشام منهزما الى مدينه الرمله وفي يوم الاثنين حادي عشر الشهر وصل الامير
سنقر الدين عيسى بن مهنا الى دمشق الى خدمه الملك الكامل فاكرمه غايه الاكرام
وكان ملك العرب واضاف الملك الكامل الى اقطاع الحلبيه الى قاضي القضاه شمس الدين

ابن خلكان وفي اخر شهر الحرم وردت الاخبار ان الملك المنصور ارسل جيشا
كثيفا الى دمشق ومقدمه الامير علم الدين سنجر الحلبي ولما اتصل ذلك بعسكر
الملك الكامل بالرمله تاخر قليلا وكان تقدم العسكر المصري تاخر الشامي لعلمه
الى ان وصل اوايلهم دمشق فخرج الملك الكامل بنفسه وجميع من عنده من
العساكر وضرب دهليزه بالجسوره واستخدم واتفق جمع خلقا عظيما
وحضر عنده عرب الامير بن عليس بن مهنا واحمد بن حجي ونجده عسكر
حلب وعسكر حماه ومقدمه الملك الافضل نور الدين علي اخو صاحب حماه
ورجاله كثيره من جبال بعلبك وفي يوم الاحد سادس عشره عم التقا
الجيشان في المكان المذكور وتقاتلا اشد قتال وثبت الملك الكامل واستمر
المصاف الى الرابعه من النهار ولم يقتتلا من الفريقين الا نفر يسير جدا وخامر
اكثر عسكر دمشق وانهزموا ومنهم من انضاف الى العسكر المصري فانهزم
الجميع ونخاذل عسكر الشام وانتصر جيش مصر وانهزم عسكر الشام
وتفرقوا فمنهم من دخل مسايبين دمشق واختفا بها ومنهم من دخل حوض
دمشق ومنهم من ذهب على طريق بعلبك ومنهم من سلك طريق المرج
وعذرا والدرب الكبير على القطيفه وكان سنقر الاشقر ممن سلك طريق
المرج وعذرا وعاد اكثر الامراء الى دمشق وطلبوا الامان من الامير علم الدين
الحلبي فامنهم ودخلوا في ايام منقرته وحضر الامير احمد بن حجي بالامان
ودخل في طاعه الملك المنصور واما الامير عيسى بن مهنا فانه توجه بحيه
سنقر الاشقر ولازم خدمته ونزل به ونمن معه في بريه رحبه مالك بن طوق

الكبور

ونصب لهم بيوت الشعر واقام بهم وبرواياهم مده مقامهم عند وصول الجيش المصري فانه سابق من مساعته الى المدينه واحاط بها ولم يتعرضوا الى قتال وراسلوا من بالقلعه ففتح باب الفرج ودخل منه بعض مقدمي الجيش وفتحت القلعه فدخلوا اليها من الباب الذي داخل المدينه وكان تسليمها بالامان وافرج عن جماعه كان اعتقلهم سنقر الاشقر منهم الامير ركن الدين بيبرس العجمي المعروف بالجالق والامير حسام الدين لاجين المنصوري وغيرهم وكتبت المطالعات الى الملك المنصور بصوره ما جرى وسارت بها البريديه وجهز الامير علم الدين الحلبي قطعه من الجيش تقارب ثلثه الف فارس خلف سنقر الاشقر ومن معه من الامرا والجند وركب قاضي القضاه شمس الدين ابن خلكان للسلام على الامير علم الدين الحلبي فقبض عليه واعتقله بعلو الخانقاه النجيبيه وصرفه عن قضا الشام كله وتقدم الى القاضي نجم الدين احمد ابن سني الدوله وكان قد قدم من حلب فباشره الحاكم بدمشق فباشر وعادت الاجوبه من الملك المنصور فجلس الامير علم الدين الحلبي في دهليز الميدان الاخضر وحضر عنده الامرا والاعيان من عسكر مصر والشام واعيان الناس وقرئ عليهم كتاب الملك المنصور ومضمونه التنبيه بالنظر والعتب على كل طايفه بما يليق بهم وفي اخره وانا قد عفونا عن جميع الناس الخاص والعام ارباب السيف والقلم وامنا هم على انفسهم واهلهم واموالهم ورسمنا ان لا يغير على احد وضبطه الى ان ورد في حقه تخصيص فارتفعت الاصوات بالدعا

وطيف

بالدعا وانصرف الناس مسرورين وفي اوايل ربيع الاول ترتب في نيابه السلطنه بالشام الامير حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري ودخل دار السعاده ودخل معه الامير علم الدين الحلبي ورتبه بها وفوض منه ساير امر مصر والشام وهذا الامير حسام الدين كان الملك المنصور سيره الى دمشق اميرا ونايبا بقلعتها في اواخر السنه الخاليه فبقي بالقلعه مده يسيره وجرى ما جرى من سلطنه شمس الدين سنقر الاشقر فاعتقله وبقي في الاعتقال الى ان حضر الامير علم الدين الحلبي واستولى على المدينه والقلعه فاخرجه وبقي في خدمته الى ان ورد المرسوم بمباشرته نيابه دمشق فباشرها وهو شاب حيز كثير الدين والكرم والشجاعه محب للعلما والصلحا موثر العدل في الرعيه وفي تاسع ربيع الاول افرج عن قاضي القضاه شمس الدين ابن خلكان وصرف الى منزله وتقدم اليه بالانتقال من العادليه الكبيره وتسليمها الى قاضي القضاه نجم الدين ابن سني الدوله فشق ذلك عليه وتكرر اليه القول بسرعه التخليه فبينما هو كذلك وقد احضر جمالا لنقل قماشه الى جبل الصالحيه واذا بكتاب الملك المنصور قد ورد على الامير علم الدين الحلبي ومضمونه ان عفونا قد شمل الخاص والعام ومايليق بنا ان نخص بسخطنا احدا على انفراده وغير خاف ما يتعين من حق المجلس السامي القضايي شمس الدين احمد ابن خلكان اعزه الله تعالى وقديم محبتنه بنا وخذ منه علينا وانعم بقايا الدوله الصالحيه سقا الله عهدها وقد رسمنا

باعادته الي ما كان عليه من قضا القضاه بالشام وبسطنا يديه في النقض
والابرام وما هذا معناه فركب القاضي شمس الدين من ساعته وطلع الي
الامرا وسلم عليهم ونزل بابشر الاحكام واحضر له تشريف ليلبسه وصلي
به الجمعه ولقب مطالعه الي الملك المنصور يدعو له ويتنصل مما نسب
اليه ويعتذر فورد عليه الجواب بالانكار وقبول العذر وفي اوايل ربيع الاخر
خرج من دمشق عسكر من الجيش المصري مقدمهم الامير عز الدين الافرم
ولحق بالذين كانوا توجهوا قبل ذلك في طلب سنقر الاشقر فادركوهم
علي حمص ورحلوا باسرهم طالبين المذكور ومن معه فلما بلغه ذلك
فارق الامير عليبك بن سلطنا وتوجه نحن معه في البريه الي الحصون التي
كانت تبقت بيده وهي صهيون كان بها اهله واولاده وخزاينه ودخلها
هوايضا وبلاطنس وحصن برزيه وحصن عكار وجبله واللاذقيه
والشغر وبكاس وشيزر وكان يوم المصاف قد انهزم الامير الحاج
عز الدين ازدمر الي جبل الجرديين واقام عندهم هذه المده كلها
وتحصن بهم وحموه فلما بلغه وصول سنقر الاشقر الي القلاع المذكوره
وصل اليه بجماعه من الجبليين واقام بقلعه شيزر ولما بلغ العسكر
دخولهم القلاع واعتصامهم بها نازلوا شيزر وترددت الرسل بينهم
وبين الامير شمس الدين سنقر الاشقر فبينما هم في ذلك اذ وردت
الاخبار بان التتار خذلهم الله تعالي قد قصدوا بلاد الشام فخرج من
كان بدمشق من العسكر المصري والشامي ومقدمهم الامير ركن الدين الباجي

ولحق بقيه العسكر الذي علي شيزر وقالوا قد تاخروا عنا الي حماه
ووصل من مصر عسكر مقدمه الامير بدر الدين بكتاش النجمي المعروف
بامير سلاح فلحق بهم واجتمعوا كلهم علي حماه وارسلوا كشافه
الي بلاد التتر ووصل الي دمشق خلق كثير من الجبال وبعلبك وحلب
وبلادها وحماه وحمص والبلاد الشماليه خايفين من التتر ولم
يتخلف في البلاد الا من عجز عن السفر واخليت حلب من العساكر والتجا
الي حماه وعزم خلق من اهل دمشق علي التوجه الي الديار المصريه
واضطرب الناس لذلك اضطرابا شديدا وكان سبب حركه التتر ما بلغهم
من اختلاف الكلمه وظنوا ان سنقر الاشقر ومن معه يتفقون معهم
ويكونون جميعا علي العسكر المصري فارسل امرا العسكر المصري الي
سنقر الاشقر يقولون له هذا العدو قد دهمنا وما سببه الا تخلف
بيننا وما ينبغي ان يهلك الاسلام في الوسط والمصلحه اننا نجتمع
علي دفعه فنزل عسكر شمس الدين سنقر الاشقر من صهيون
والحاج ازدمر من شيزر وحينئذ كل طايفه تحت قلعتها وانجمعوا
بالمصريين واتفقوا علي اجتماع الكلمه ودفع العدو عن الشام
وفي يوم الجمعه حادي عشرين الشهر وصلت طايفه عظيمه من
التتار الي حلب وقتلوا من كان بها ظاهرا ونهبوا وسبوا واحرقوا
الجامع والمدارس ودار السلطنه ودور الامرا الكبار وافسدوا
فسادا كثيرا وكان اكثر من خلفهما قد استتر في المغاير

وعبروها واقاموا بحلب يومين على هذه الصوره وفي ثالث عشرين الشهر
رحلوا عايدين الى بلادهم بعد ان تقدمتهم الغنايم التي كسبوها
ونقلوا من الغلال شيء كثير وكان سبب رجوعهم من حلب ما لحقهم
من انفاق كلمه الطايفتين على دفعهم وظهر من كان مستترا بها
ورجع من كان جفل عنها وحصلت الطمانيه للناس وفي هذه الايام
هرب من عند شمس الدين سنقر المشقرجماعه من الامرا ودخلوا
في طاعه الملك المنصور وفي اواخر هذا الشهر خرج السلطان الملك المنصور
من الديار المصريه بجميع العساكر لنصره الاسلام ودفع العدو عن
البلاد ولما شاع الخبر برجوع العدو تفرقت العساكر التي كانت
على حماه في طريقهم فمنهم من توجه الى عين تاب وتلك النواحي ومنهم
من توجه الى جهه الفرات ثم رجعوا وفي ثامن وعشرين الشهر قري
على المنبر بجامع دمشق مثال سلطاني ورد على الامير حسام الدين جين
نايب السلطنه بدمشق مضمونه ان السلطان الملك المنصور جعل ولده
علاء الدين علي ولي عهده ولقبه الملك الصالح وخطب له على المنابر
وفي اواخر هذا الشهر اعيد برهان الدين السنجاري الى الوزارة بالديار
المصريه على عادته الاوله ورجع فخر الدين ابن لقمان الى ديوان الانشا
ورجعت العساكر المصريه والشاميه من حلب والبلاد الشماليه
وتوجه الجيش المصري الى جزيره الملك المنصور بغزه واقام عسكر
الشام بدمشق ووصل السلطان غزه وكان قد بلغه رجوع التتر

شاهرا

لطماعه

وهو بالرمله متوقف عن الوصول الى دمشق لعدم الحاجه الى ذلك وقصد
تخفيف الوطاه عن بلاد الشام وفي عاشر شعبان رحل من غزه
راجعا الى الديار المصريه وفي اواخر شهر رمضان اعيد القاضي تقي
الدين محمد بن رزين الشافعي الى القضا بالديار المصريه وصرف
القاضي صدر الدين عمر ابن بنت الاعز عن ذلك وكان قبل ذلك
قد اعيد القاضي تقي الدين ابن شاكر المالكي ومعين الدين الحنفي
ورتب معهما حاكم حنبلي وهو عز الدين المقدسي وفي شهر
ذي القعده كان طايفه من عسكر الشام نازلين بمرج المرقب مضايقين
لمن فيه وداخلهم فيه الطمع فرقبوا في الليل وصبحوا المرقب صباحا
للغاره عليه فاحس الفرنج المقيمون به بهم وكان قد وصلهم بجزه
في البحر فخرجوا باجمعهم وكثروا على عسكر المسلمين فانهزموا
بين ايديهم في اوديه وعره لا خبره لهم بها فقتلوا منهم قتلا عظيما
وقتلوا واسروا خلقا كثيرا وغنموا غنايم عظيمه وعادوا
الى حصنهم مغبوطين وحصل للمسلمين وهن عظيم وفي يوم
الاحد مستهل ذي الحجه خرج السلطان الملك المنصور من الديار
المصريه بالعساكر كلها قاصدا الشام وترك ولده الملك الصالح يباشر
الامور عنه بالديار المصريه وفي ثامن الشهر اضيف الى قاضي القضاه
شمس الدين ابن خلكان الحكم بمدينه حلب واعمالها معا بيده
واذن له ان يستنيب عنه في ذلك وفي يوم وقوفه وقع بالديار المصريه

شبكة الألوكة www.alukah.net

برد كبار الجم فاهلك من الغلال والزراعات مالا يحصى وكان معظم
ذلك بالوجه البحري ووقع بظاهر القاهره تحت الجبل الاحمر صاعقه
على حجر فاحرقه فاخذ من ذلك الحجر قطعه وسبكت فاستخرج منها
قطعه من الحديد ووقع في ذلك اليوم بعينه صاعقه بالاسكندريه
وفي سابع عشره نزل الملك المنصور بمنزله الروحا من عمل الساحل
فبناله عكا فراسله الفرنج من عكا في معنى تجديد الهدنه فانها كانت
قد انقطعت مدتها واقام بهذه المنزله حتى استهلت سنه ثمانين وستمايه
وفي هذا الشهر قدم من جمله العراق الملك المنصور شرف الدين علي بن يمنا
ملك العرب بالبلاد الشاميه وبريه العراق داخلا في الطاعه فركب السلطان
في موكبه وتلقاه على بعد وبالغ في اكرامه واحترامه وعامله بالصفح
والاحسان ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان
فيها توفي الشيخ الاديب الفاضل ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن
يحيى بن محمد بن علي المعروف بالجزار مولده في صفر سنه ثلث وستمايه
ووجد بخطه ان مولده سنه احدى وستمايه وكانت وفاته ثاني عشر شوال
من هذه السنه بمصر ودفن بالقرافه رحمه الله تعالى وكان اديبا
فاضلا جيد البديهه حلو المجون دمث الاخلاق حسن المحاضره
والنادره عاش مرتزقا بالمدح وكان في اول عمره جزارا وكان لا
يستكن من ذكر ذلك في حكاياته واشعاره وشاع شعره في البلاد وسار
وخف على الاسماع وتناقلته الرواه وكان قليل الحجا متودد الى الناس
واحتاج في اخر عمره الى الاسخذا بغير شعر وكان كثير التبذير لا تكاد
خلته تسند ابدا ولا طلبه يغفل ولكن باحسن الصور وكان مسرفا على نفسه
عفا الله عنه وسامحه بكرمه من شعره

لبست بيتي وقد زررت ابوابي على حتى عدمت اليوم ثوابي
فما زال الشتا ما كان من حمقي دعني فمستوقد الحمام اوابي
اقام في الزبل كي يدفي به جسدي مابين جمر به مابين اصحابي
او فوق قدر هريس تحت احرسها مع الكلاب على دكان غلاب
ما كنت اعرف ما وقع المقارع او قاسيت وقع الذي من فوق جنابي
وما تراقصت الاعضا في جسدي الا وقد صفقت بالبرد انيابي

وقال عاقبتني بالصد من غير جرم ولحا هجرها بقيه رسمي
وشكوت الجوى الى ربها العذب فجادت ظلما بمنع التكلم
وراتني اشكوا الى ذلك الخصر فاهوت منه السقام لجسمي
انا احكمتها فجارت وشرع الحب يقضي ان احكم خصمي

شعرا

يا رعا الله ليله بت فيها بين ضم الى الصباح ولثم
حبذا عيشي الذي قد تولا والليالي ومن احب بحكمي
يا زماني ارال مع مخالك المفرط ومن خطوبك مشتمي
يا اميرا برجا وبخشى لباس ونوال في يوم حرب وسلم
انت موسى وقد تفرعن ذا الخطب فغوثا من ذا الذي يبتمي
لا تكلني الى سوال فما اصنع لما لا يكل نثري ونظمي

لي من حرفه الجزاره والاداب فقربكاد ينسيني اسمي
كنت قدما ادعا بقطعه جزار واصبحت اليوم قطعه لحم

وقال من ابيات

لي نصفيه تعد من العمر سنينا غسلتها الفغسله
لا تسلني عن مشتراها ففيها منذ فصلتها انشآ نجمله
نسف الزنج صدرها والهرازب فباتت تشكو اهوآ ونزله
كل يوم تكابد الرق والعصر مرارا وما تقر بعمله
مضي تعتد طهما غسلوها وبزيل النشا تلك العله

وقال اشكر مولانا ونصفيني تشكره اكثر من شكري
اراحها الله وطوبي لمن يريحه في اخر العمر
كم مره كادت مع الماء ان يغسلها غسالها لجري
لتوت في الماء جورا لولا النشا يبعثها في اخر العمر

وقال سار والقلب في يديه مقيد فله منه مقتد ومقيد
مان عني فكدت افني اشتياقا كيف تبقا بعد النفوس النحسوم
رشا كلما بدا وتثنا قلت بدر يثنيه غصن فوق كثيب
ريقه خمره ومن فمه الكاس وخده الورد وهو الدر
ساحر المقلتين فاعجب لقلب نفذ السحر فيه وهو الكليم
يا زمان الوصال ما كان احلاك فمن لي لو كنت شيا بدوم
ابن ايامنا التي سلفت وهي نجيد الزمان عقد نظيم

وثغور الرقائق تبسم بالنور اذا ما بكت عليها العنود
والليالي كأنها هي اسحار فكل الهوى فيها نسيم
زمن مر وهو حلو وعيش ظلت فيه من المنى ما اريد
منها في وصف الجو لا تسألني عما لقيت من البين فحال الغريب حال
كنت في مكة نظير سقيم وهي طورا على المنا يحوم
انظر الموج حولها قال الجسم انا خيفتي وهي جسمي
الحال فيها صدقا حسما غير اني بانما فيها جرما
واذا ما تنازع البراشي عندنا منه مقعد ومقيم
يسجد الحزن كلما ركع الموج فداي هنالك التسليم

وكتب الحافظ القضاه شمس الدين ابن خلكان في عيد الاضحى
سوى شمس الدين ما بين ستة باخصه الرتب العاليه
با صفا واحته بالذي انبق من اموله بافيه
قد اصبح المأمول لا يشتهي شيا سوى لقياك والعافيه
والعيد عيد الخير فاجاه وهو من اسرع ما مر في ناحيه
لم ار ما بين جزاره ولا شاعرا لا الحرفه الاولى ولا الثانيه

وقال من ابيات ادركوني فبي من البرد موت ليس نفسي وفي حشاي التهاب
البستي الاصباغ وهما فوقها جسمي عار ولي فرا وثياب
كلما از قلت لي جسمي من البرد تخيلت انه سنجاب

وقال ايها المعشر سكان الاعالم دايا وصل عنهم ان ردت تصديقي

شبكة الألوكة www.alukah.net

تزداد بالامر اشتراقا عراصهم فكل ايامهم ايام تشريق

وقال — اكفف تنفسي ظريوم وليله هموما على من لا انوز تخيره
كما سود القصار في الشمس جبهة ليجعل في تبييض اثواب غيره

وكتب الي شرف الدين صاحب ديوان البيوت

لا تلمني يا سيدي شرف الدين اذا ما رايتني قصابا
كيف لا اشكر القصابة ما عشت حياتي وانجم الاداب
وبها كانت الدراهم تزجيني وبالشعر صرت ارجو الثوابا

وقال — وقد تزوج والده بامراة عجوز

تزوج الشيخ ابي شيخة ليس لها عقل ولا ذهن
كانها في فرشه رمة وشعرها من حولها قطن
لو برزت صورتها في الدجا ما حشرت تبصرها الجن
وقايل قلي ما سنها فقلت ما في فمها سن

وقال — وقد توفي والده

اذا بت كلي الشيخ تلك العجوز واردته انفاسها المردیه
وقد كان اوصى لها بالصداق فما عن مصيبته تعزيه
لاني ما خلت ان القتيل يوصي لقاتله بالديه

وقال في بعض شيوخ الادب وقد جرب وانذهن بالكبريت

ايها السيد الاديب دعا من سحب خال من التكليب
انت شيخ وقد قربت من النار فكيف ان ذهنت بالكبريت

وقال — سر القلوب تذيعه المرجان هيهات ينفع مغرما كتمان
طرف المحب فم يذاع به الجوى والدمع ان صمت اللسان لسان
تبكي الجفون على الذي فاعجب لمن تبكي عليه اذا نأى الاوطان

منها

اتلفت روحي في رضاك وانني راض بذلك ايها الغضبان
يا مسقمي سهلا على جسدي الذي لم يبق فيه للسقام مكان
حاشا معالبك التي انا عبدها ان لا يكون لحسنها احسان

وقال — اقاموا بارجا الحشا عندما سارو فليت بضام القلب وهو جماد
بروحي مزودهم ومقلتي لتوديعهم ما وفي كبدي نارا
ولست بناسيهم وللقلب نحوهم حنين على بعد المزار وتذكارا
ايا عاذلي اني وان بعد المدى علي عكوم عودهم باق فدعهم وما اختاروا
اذا وصلوا احبابي فبالفضل منهم وان اعرضوا عني فللناس اعذارا
تري ترجع الايام تجمع بيننا فللنفس حاجات اليهم واوطارا
يذكرنيهم كل غصن مهفهف وكل هلال اشرقت منه انوارا
ولولا تشبههم وحسن وجوههم لما خدعت عيني غصون واقمارا

وقال — يا مالك القلب رفقا ان نارك في اضالع الصب لا تبقي ولا تذر
فحنت غصن النقا لينا فراح اذا ما مر قدك بالذوائب يستتر
ما انكر الطرف ان الشعر منك دجا وانما غره من وجهك القمر
اني لاعجب من جفن تدير به على ذوا ماك خمر وهو منكسر

وقال — واهيف تحكي الغصن لين قوامه وتفعل افعال الشمول شمائله

شبكة الألوكة www.alukah.net

بليني اي ان تجرح الوهم خدهُ وتغرق في ما النعيم غلابله
اذا ما بدا من شعره في دوابر رابن عزا لا م نزعه حبابله

وقال — قفا نبك من ذكرى قميص وسروال ودراعه لي قد عفا رسمها البالي
وما انا من بكى لا سمها ان نأت ولكنني ابكي على فقد اسمالي
ولو ان امري القيس سمع راي الذي اكابده من فرط هجي وبلبالي
لما مال نحو الخدر خدر عنيزه ولا بات الا وهو عن حبها سالي
ولي من هوى سكني القباشر عن هوى بتوضح فالمقراه اعظم اشغالي
ولا سيما والبرد وافى ببرده وحالي على ما اعتدت من عسره حالي
تري هل يراني الناس في فرجية اجر بها نيفا على الارض اذيالي
ويلبس عدوي غير حالي من الاسى اذا بانت من امثالها بنته خالي
ولو انني اسعى لتفصيل جبه كفاني ولم اطلب قليلا من المال
ولكنني اسعى لمجد بجوخه وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

منها

وكم ليله استغفر الله بنها تخد وريق بين ورد وجريال
تبطنت فيها بدرتم مهفهف ولم ابتطن كاعبا ذات خلخال

وقال — حسبي حرافا لحزن حسبي اصبحت منها معذب القلب
موسخ الثوب والنحيفة من طول اكتسابي ذنبا بلا كسب
اعمل في اللحم للعشا ولا انال منه العشا فما ذنبي
خلا فوادي ولي فم وسخ كانني في جزارتي كلبي

واهدى الى سراج الدين الوراق تفاحا وكمثري ونرجسا وكان ارمد

ولتب اليه وكان بينهما مذاعبه

اكافيك عن بعض الذي قد فعلته لان مولانا على جفوقا
بعثت خدود مع نهود وعينا ور غروان يجزي الصديق صديقا
وان حال منك البعض عما علمته فما حال يوما عن ولاك وثوقا
بنضج تلك العين صار شقائقا ولو ذاك ان مع عاد عقيقا
وكم عاشق يبكوا القطاعا عذرما قطعت على الذات منه عروقا
فلا عدمتك العاشقون فطالما اقمت لا وقات المسره سوقا

وعاسم

يقبل الارض ويسال بسط عذره في التخلف عن مولانا بما هو من وضائعه والحق في العلم الذي هو من بعض معارفه فانه قد فاق الرضا صغرا وكبرا واشتبى الرذيل والجليل واخرا وعجبت كون مولانا يبين عند من يباشكه بداعبه ويماجنه ويداعبه ويصبح متعجبا من هذا السب الشفيد وهو امتنقن اعلم خليد وما الحنه عافاه الله يذهل عن ان الشباب قد توخنت خيامه وانقضت ايامه ومضا ذلك الزمان وتنقص ذلك الدهر والذي يشكوه موجودا في العين يشكوه المملوك في الاثر وما برح المملوك يشكو به والله اخذ بيد اللوعه اذا عثر ومولانا يحرص ان لا يتكلف الجواب عن هذه الخدم محال ورود عليه ولا تجيب المملوك عنها اشفاها عند مثوله بين يديه بل اذا صلح مزاجه وتم سروره وابتهاجه جرى على العهد فيما يعاد ثه والقى على المملوك اشعة سعادته فاجابه سراج الدين المذكور

اعيني يا بشراكما قد جمعتما وزار كما طيف الخيال طروقا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وجا بامثال الخدود تضرجت بذوب نفوس العاشقين خلوقا
بقارنها مثل النهود تحققت وكان باهدآ النهود حقيقا
ونرجس روض كالحاظ نواعسا وكان جديرا بالنعاس خليقا
وقد جانا من جامع الشمل والذي به كم وجدنا للوصال طريقا
فكم راض من صعب وذلل الجاحا ولين من قاس ورد مروقا
يقبل الارض وينهي ورود الملحتين من فاكهته ومفاكهته والمختبين
من هدبته وهدابته وقد سقاهما ربانه وحلى اجيادهما ربيانه
وابدى فيهما عرابه احسانه من يده ولسانه فلثمت تلك الخدود
وضممت تلك النهود وهمت بالعين لو ازهر سود وقد كانت النفوس
صدفت عن اللذات ووقفت نفسها عن الشهوات فجآت منه رسائل
تقود الشمع بغير خطام وتدعوا بالسحر الحلال الى الفعل الحرام فسبحان
من دبر من ذلك سلمه واعلا في درجات المولين اسمه ومحا رسم
الاول هذه الصناعه وابقا رسمه والعجب ان يتفرس في سبب الرمد
ويعتقد اني وجدت ما وجد ان الاسباب تختلف وان لكل امرؤ ما
تعرف الف والناس من ابن توكل الكتف ولا يجو احد مع الوراق مثل هذه الاخا
ولا يقول ما اريد الا من الملحا ارشد الله البيغ للصواب وسدد رآيه لتسديد
هذا الجواب ان شا الله تعالى واهدي ابو الحسين الى الصاحب كمال
الدين ابن العديم سجاده خضرا وكتب معها الملوكه سجاده ابو الحسين
الجزار ايها الصاحب الاجل كمال الدين لازلت ملجآ للغريب

عن بحيري لانني قد تغربت للكوني وقعت عند الحبيب
انا سجاده سامت من الطي فهب لي نشرا فنشوك طيبي
طال شوقي الى السجود وكم لي من شرود في بيته وغروب
واذا ما اتاه ضيف اراني منه عند الصلاه وجه مريب
لم يرقه احضار لوني هيهات ولا راعه سواد الذنوب
فاقل عثرتي ووفر باحسانك من جهلك الكريم نصيبي
واجبر اليوم كسر قلبي فلا زلت مدا الدهر جابر القلوب

ان حسن في المرآ العاليه الصاحبيه الكماليه اسعدها الله تعالى ان تنصب
عراي الى القبله بعد رفعه وتخفض عيشي بالتسبيح والتقديس بعد جزعه
وقلعه وتجعلني موصله بين يديه لصالح الاعمال ويومني العفـ
الذي يعتري الصوف لعدم الاستعمال فعل جاريا على عوايده واصطناعه
سالكا سبيل كرم اخلاقه وطباعه ومحاسن ابو الحسين الجزار
كثيره رحمه الله تعالى ولما توفي رثاه السراج الوراق بقوله

اغاينتنا لهذا يا قران تامل كيف كان الخبر العيان
اما في النفوس لها خداع وليس من الحتوف لها امان
ومن بعد الحوال لها سكون وصمت بعدما مرح اللسان
ايا من جد في الامال ركضا تان فغير بك الاجل العنان
تروقك زهره الدنيا ومنها جني ثمر الردي انسدوجان
وتخدع لا مس منها بلين ابو من اذ يمس الافعوان

شبكة الألوكة www.alukah.net

فحاذر مكرها اولا تحاذر فما يبقى الشجاع ولا الجبان
لقد وعظ الزمان لو اتعظنا وبالغ في نصايحه الزمان
ونحن على اغترار من هوانا وليس مع الهوى إلا الهوان
بلغت ابا الحسين ملاي اليه لمستبق ومستبق رهان
وكنت وطالما قد كنت ايضا تقول هزلا لي سبقوك كانوا
الاعزي القوافي اليوم عمن بكته البكر منها والعوان
وشقت عند منعاه جيوبا عليه والبيان لها بنان
لها ايضا حزن بعد حزن ولكفا لدمع لا يصان
وانوا برفع فوق نعش وخفض في اللحود له مكان
وناح النحو بعدك فالمعاني لها مع كل نايحه حنان
فلا بدل تخل عنك برجي ولا عطف لمن غدروا وخانوا
فلا تجنح إلى تمييز حال لنا خفضت فقد لحن الزمان
ولو نزفت نحور الشعر دمعا وكان على الخليل لها الضمان
لما وفته لا وابيه حقا ولو بسلوكها نظم الجمان
فيا اسف البديع على بديع بكل فنون منها افتنان
اذا التقت استطال على جرير واخرس من فرزدقه اللسان
فلا تقسا به سحبان يوما ولا قسا اذا ذكر البيان
ولو هو راه سلا زهير وكان له عليه ثم شان
وكم عادت لها فلنا عكاظا به وله بها ذاك الجبان

له بالله خالقه وثوق يعز به ودرهه بهان
وفي جفير الوري ابيات مدح جوايزه عليهن الجمان
وكل بديعه الا لفاظ تعزي لحسان بدايعها الحسان
جمال الدين انت جميل ظن برأي جل دنيا بالدان
وعفو الله اكثر من ذنوب لنا وعلى الشفيع لنا الضمان

وفيها توفي محي الدين احمد بن عبد الواحد بن السابق الحلبي العدل من اكابر بيوت حلب وكان كثير التحري في شهاداته وعنده دياته وعفاف وسداد كتب لحكام حلب مده ولحكام دمشق ايضا مده اخري وموته بدمشق سنه ثمان وتسعين وخمسمايه وتوفي بها ثامن المحرم من هذه السنه ودفن بسفح قاسيون وكان في عافيه فلحقه قولنج فمات من ساعته رحمه الله تعالي وفيها توفي الامير جمال الدين افوش الشمسي كان من اعيان الامرا واماثلهم وشجعانهم وهو الذي ارسل الامير عز الدين ايدمر الظاهري وهو الذي باشر قتال الكنبغاويين مقدم عساكر التتر بعين جالوت وولي نيابه السلطنه بحلب في السنه الخاليه فادركته وفاته يوم الخامس المحرم من هذه السنه وهو في عشر الخمسين من العمر رحمه الله تعالي والشمسي نسبه الي الامير شمس الدين سرا سنقر وهو حشداش الامير بدر الدين بيسري وغيره من الشمسيه وفيها توفي الامير نور الدين علي بن عمر الطوري كان من ابطال المسلمين وشجعانهم وله صيت عظيم عند الفرنج وله فيهم بالبلاد الساحليه نكايات كثيره واثار جميله ومواقف محموده جمع

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله تعالى له بين قوه البدن والقلب كان له لت مزحديد ثقيل الوزن
عظيم القدر يعجز كثير من الشبان عن حمله وكان يقاتل به بلا كلفه
وما برح هو وعشيرته مرابطين ببلاد الساحل في وجه العدو سنين لبثره
وكان من كرما الناس و دينتهم وتنقل في الولايات الجليله في عده
جهات من بلاد الشام وبيف على تسعين سنه و لم يزل محترما في الدول
مكرما عند الملوك وحضر المصاف الذي كان بين سنقر الاشقر
وعسكر مصر فجرح في المصاف ووقع بين حوافر الخيل وحملوه وعادوا
به فتوفي بجبل الصالحيه ظاهر دمشق ودفن بسفحه رحمه الله تعالى
وفيها توفي شمس الدين محمد بن ايوب بن ابي رحله الحمصي مولدا
وسكنا البعلبكي وفاه كان يحاضر بالشيا اللطيفه والاشعار الحسنه
انشد والدهر كالطيف يوشاه وانعمه من غير قصد فلا تحمد ولا تلم
لا تسأل الدهر في الباسا يكشفها فلو سألت دولم البوس لم يدم
وفيها توفي نجم الدين محمد بن سالم المعروف بقاضي نابلس كان رئيسا
صدرا كاملا كريم الاخلاق مبسوط اليد له وجاهه عند الملوك
وتقدم في الدول مرسل عن الملك الصالح نجم الدين ايوب الى دار الخلافه
وكانت منزلته كبيره عنده وحرمته وافره سمع الحديث واسمعه
واقعد في اخر عمره وانقطع عند ولده جمال الدين احمد قاضي نابلس
بها الى ان توفي ودفن بنابلس ومولده سنه تسعين وخمسمايه وبيتهم
بيت كبير مشهور بالحشمه والمكارم ولم يزل قضاة نابلس بالديار من سنين

متطاوله وكان هذا القاضي نجم الدين قد اشتغل وعنده فضيله حسنه رحمه الله تعالى
وفيها توفي محي الدين يحيى بن احمد بن محمد بن تميم كان من الصلحا العباد
كثير الخير عنده رياضه ولديه فضيله وله سماعات كثيره ووالده
الكاتب المشهور وكان محي الدين يكتب خطا جيدا واذا كتب ورقه
الى احد لا يكتب الجلاله تعظيما واحتراما وكانت وفاته بدمشق في عشر
ربيع الاول ودفن بسفح قاسيون وقد جاوز سبعين سنه رحمه الله تعالى
وفيها توفي الشيخ يوسف بن نجاح بن مرهوب ابو الحجاج الزبيري
المعروف بالنفاخي هو من اهل عقربا قريه من اعمال نابلس وله بها زاويه
وكان يتردد اليها في كثير من الاوقات وله زاويه ورباط بسفح قاسيون
بني ذلك له الامير جمال الدين موسى بن يغمور كان كثير العباده والزهد
كريم الاخلاق لطيف الحركات كثير التواضع لين الطبعه من المشايخ المشهورين
بالعرفان وللناس فيه عقيده صالحه وكانت وفاته سابع عشر شوال
بزاويته بسفح قاسيون ودفن بتربه الى جانب الزاويه وقد ناف على ثمانين
سنه رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين وفيها توفي عز الدين
ابو بكر بن محمد بن ابراهيم الحريري كان ديناً خيراً صالحاً حسن
العقيده كثير الذكر والتلاوه عنده فضيله تامه ومعرفه بالنحو
والعربيه وحل المترجم مقتدرا على نظم الشعر وعمل الالغاز ومن نظمه
الغبيه في الالغاز المخفيه وهي الف لغز في الف اسم توفي بدمشق في
ثالث عشر ذي القعده من هذه السنه ودفن بمقابر الصوفيه رحمه الله تعالى

وشعره لنفيه فمنه

لا تاسيني يا نفس ان عبثت بنا ايدي الخطوب وخانت الدهر ايامه
وتضايقت اوقاتنا فلربما افرجت شدايدنا ومن بنيامه
كم قد رايتا من مريض فصلوا اكفانه حزنا عليه وعاموا
نشفي وقام ومات من قد فصلوا اثوابه للعيد وهو هما
والدهر يرفع للفتى ويحطه والعمر فيه صحه وسقامه
والبدر يكمل بعد نقصان به ويجد فيه النقص وهو تمامه
والموت يأتي بعد ذاك ويخرب الابنا ويذهب بعدها الاولام

وقال ، وبي رشا احوى حوى الحسن كله تشرف صدغيه وعامل قده
تبدا فخلنا البدر تحت لثامه وماس فخلنا الغصن في لحي برده
وقفت له اشكوا اليه توجعي وما نال قلبي من سراره صده
وسعرن الرقباء نار صبابتي فمن حرها اثر الحريق بخده
ولولا ارتشافي من برود رضابه لاحرقت نيت الهوى من حول ورده

وقال ، شبت وجزن السبعين وارتحل الصبي فصبحني من بعده غلس
لا معدني تقطع الهم ولا المشيب فيه روح ولا نفس
فكيف برجو اطيب الحياه اخو شيب بثوب السقام يلتبس

وقال ، عاقد سلوتي ولذ طرفي بالكرى وسمعت من قول العواذل ما جرى
واجابني قلبي الى سلوانكم وابت جفوني بعدكم ان تسهرا
بنا كما بتم وخنا مثلما خنتم وهاجبل الوداد قد انبرا

كذب الذي قال البعاد مرارة ما ذقت طعم البعد الا سكرا
اني لابغض من يمر بذكركم متعرضا واراه شيا منكرا
ما في فؤادي موضع لعتابكم كلا ولا بحديثكم ان يذكرا
انا قد سلوتكم وكنت اضلني طبعي الغادي ويلي يزجرا

وقال ، ومورد الوجنات معسول اللما يزهو اكفض البانه المياس
وبان من مآ الشباب معقرب الصدغين قد جعل السقم لباسي
ساجي اللحاظ مريضه اجفانه عذب المراشف طيب الانفاس
لما راي ورد الملاحه يجتني بالخط سيج خده بالياس
عجبا له حمل الشباب وجسمه فالما كيف يضم قلبا قاسي
ما زال يعذلني عليه عاذلي ويزيد في عذلي ويثلب راسي
حتى راه فصار من عشاقه فاقام عذري فيه بين الناس
فاذا انثنا خلناه غصن اراكه واذا رنا خلناه ظبي كناس
انا في هواه من الصبا في غنا ومن التصبر عنه في افلاس
يبدوا فتحسبه هلالا مشرقا من تحته شعره الدجى ياس

وقال ، بنفسي حبيب كامل الحسن وافر الجمال بديع السحر عذب عقوقه
اذا ما سرى حار الغصن من شغف به وان لاح غار البدر عند شروقه
فما السحر الا من نفاثه طرفه وما الخمر الا من سلافه ريقه
لقد زعم الحسن خال بخده جاري عن الدرهم فوق شقيقه
على مثله يرثي اخو النسك هتكه ويحمد الصديق المرتفي لصديقه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال ايضا

الحمد لله اني في مجاهرة مما اقاسي وحسبي ذاك يكفاني
اني لاعجب من حالي ولا عجب من امر ربي قلبت الله عافاني
اموت في الليل من داء بكابده قلبي واحيا اذا ما الصبح ولاني
والعمر ينقص والمال زايده والحرص يابرني والشيب ينهاني
ولست ابغي سوى عفو ومغفرة من الاله اذا ما الموت فاجاني
فان تكن بلغت الذي ارجوا وامله زالت همومي واوجاعي واحزاني

وقال ومازال يرميني بكل بليه ويخفيني من حجره بالعظايم
الى ان رماه الله بالحب بغته واصغر منه الى غير راحم
وقفت له كالمستفي في طريقه وانشرته بينا كضرب الصوارم
وقد كنت ارجوا ان اراك معذبا بنار الهوى يشجيك نوح الحمايم
وقلبك ملان من الهم والاسى وطرفك مسلوب الكرى غير نايم
بليت بما قد كنت لي مبتليا به وما كان الا سيبلي بنظايم

فيها توفي الامير سيف الدين ابو بكر ابن الامير سباسلار والي مصر ولي مصر عده سنين كثيره وكان قد عجل بدنه وافرط سمنه وان الاطبا اشاروا عليه بان لا ينام على فراش بل على الارض ولا يكثر النوم ومتى كثر نومه هلك وبقي في نشده شديده وكان من المجبرين ما جوال الناس وطرايق التحصيل وتدبير الولايم ويقصد الامكنه بنفسه سرا وكان وفاته في ربيع الاخر ودفن بتربته بالقرافه رحمه الله تعالى وفيها توفي العدل صفي الدين عثمان بن الحسن بن عبد الوهاب

المنصاري الحريري الحنفي والد قاضي القضاه شمس الدين بن الحريري الحنفي ودفن بمقابر الباب الصغير كان دينا صالحا وعنده تواضع وحسن مودة وفيه بر وصدقه رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين

## السنه الثمانون والستمايه

استهلت هذه السنه وخليفه المسلمين الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي وملك الديار المصريه والشاميه الملك المنصور قلاوون الالفي الصالحي وشمس الدين سنقر الاشقر بيده صهيون وبلاطنس وشيزر والسلطان في طريق مصر قاصدا لدمشق ونايب السلطنه بدمشق الامير حسام الدين لاجين وقاضي القضاه شمس الدين ابن خلكان الشافعي وقاضي الحنفيه حسام الدين الرازي وقاضي المالكيه جمال الدين ابو يعقوب يوسف المالكي والحنابله يومين لم يكن لهم قاضي بسبب ان الشيخ شمس الدين كان قد عزل نفسه عن الحكم وحج في سنه ثمان ولم يخاطبوه في العود ولم يمكن توليه غيره لعلو قدره وبركته والوزير تقي الدين توبه التكريتي ووالي البر الامير صارم الدين المطروحي

ذكر الحوادث لما كان خامس عشر المحرم وصل الى دمشق بريد من عند السلطان الى نايب السلطنه مخبرة ان الامير سيف الدين كوندك وابتماش السعدي وبلبان الهاروني وعشرين اميرا وجماعه كثيره من العسكر اتفقوا على انهم اذا وصلوا الى حمراء بيسان يقتلوا السلطان فعلم بذلك الامير بدر الدين بيسري فعرف السلطان فاراد السلطان مسلم فلم يظفر بالامير سيف الدين كوندك وهرب الهاروني وابتماش السعدي

مجمعة

مقتول

وجماعة كثيرة مقدار ثلثمايه فارس وساقوا علي جميع الي عند الامير
شمس الدين سنقر الاشقر وما كوندك فان الامير حسام الدين طرنطاي
ذهب به الي بحيره طبريه وغرقه بها واحتاطوا علي موجوده وموجود
الامرا المقفزين وبطقوا البطايق الي جميع البلاد وجردوا من
دمشق عسكرا فلم يلحقهم وكان ذلك في ثالث عشر المحرم وفي سابع عشره
وصلت البريديه الي نايب دمشق وامروه بتزيين دمشق وعمل قباب
ويطيبوا قلوبه ويخبروه بنزول السلطان علي حربه اللصوص وانه قد
مسك عدده وظفر بهم ووصل المحمدي مقدار البحريه ومعه مايتي فارس
ومعهم ركن الدين بيبرس وسيف الدين خاص تركي واربعه عشر مقدم
من مقدمين الحلقه محبوسين وحبسوهم في قلعه دمشق وفي عشرينه
دخل السلطان الي دمشق وهو اول دخوله اليها سلطانا والامير بدر الدين
بيسري حامل الجتر علي راسه كما كان يحمله علي راس الملك الظاهر
والملك السعيد ودعوا له الناس دعا كثيرا وفي ثامن عشرين المحرم
طلب السلطان القاضي عز الدين ابن الصايغ الي عنده وولاه القضا
بدمشق عوضا عن قاضي القضاه شمس الدين ابن خلكان وولي ايضا
نجم الدين ابن الشيخ شمس الدين شيخ الجبل القضا عوضا عن والده وخلع
عليهما وابشرا الحكم وفي العشر الاول من صفر اصطلح السلطان
مع الملك المسعود خضر ابن الظاهر صاحب الكرك وكذلك مع الامير
شمس الدين سنقر الاشقر علي ما بيده من الحصون وجمع الله كلمه الاسلام

وفي ربيع الاخر وصلت الي دمشق ام الملك السعيد زوجه السلطان
الملك الظاهر ومعها ابنه ولدها الملك السعيد مصبرا في تابوت ودخلت
البلد وشالوا الملك السعيد بالحبال من فوق سور باب الفرج وجاوا
به الي تربه ابوه التي انشاها فدفنوه عنده بالقبه والحده قاضي القضاه
عز الدين ابن الصايغ كما الحد ابيه وثاني يوم نزل السلطان الملك المنصور
وجميع الامرا من المصريين والشاميين الي التربه الظاهريه وحضروا
القضاه والقرا والوعاظ وعمل عزا الملك السعيد وكان يوما مشهودا
وبكا السلطان واظهر الحزن ثم طلع الي القلعه بعد ذلك واقام الي سلخ
ربيع الاخر وفي مستهل جمادي الاول وصل الي دمشق قصاد المسلمين
واخبروا ان التتر قاصدين البلاد فعند ذلك جمع السلطان الامرا
وعرفهم صوره الحال وقال لهم اين نلتقي العدو المخذول فاتفق رايهم
ان يكون علي مرج حمص وبرز العسكر الي القصير مقدم بعد مقدم
وامير بعد امير وكذلك عساكر مصر فاتكاملوا عرضهم الي سادس عشرين
جمادي الاول وسافر السلطان بجيشه الجيش من دمشق ونزل
بالمرج وجمع الامرا وقال لهم الصواب ان نلتقيهم علي مرج دمشق
فما اجابوا الي ذلك ولا قبلوا منه وكان الامير علم الدين الحلبي في اول
العسكر فرما خيامه وامر العسكر الذي في صحبته بالرحيل وكذلك الامير
بدر الدين بيسري وكانوا الامرا قد تحدثوا فيما بينهم وقالوا ان لم نجي
السلطان والا نحن مضي ونقاتل هذا العدو المخذول ونجول تحت السنابك

الامير علاء الدين الحاج طيبرس الوزيري الى حيث ينفصل الحال فان
كانت لنا ولينا علينا من نريد وان كانت الاخرى فنموت مجاهدين
ثم انهم رموا حيامهم وحملوا اثقالهم وسافروا من ساعتهم وتبعهم
جميع العساكر لامر يريده الله تعالى من غير امر السلطان وبقي السلطان
والامير حسام الدين طرنطاي وخواصهم بالمرج لا يدرون ما يعملون
فجاء الامير بدر الدين بكتاش امير سلاح واعلمه بما دار بين
الامرا وما هم عازمين عليه وقال له المصلحة تقوم تلحقهم والا راح
الملك من يدك فامر بهري الدهليز وسار من وقته وساعته بنفيره
العسكر وخواصه وماليكه وسار الى حمص واجتمع بالعساكر وسير
خلف الامير شمس الدين سنقر الاشقر فحضر الى عنده ومعه جميع الامرا
الذي عنده وسيف الدين ايتامش السعدي ومن هرب معه ودخلوا جميعا
والسلطان معهم الى عند قبر خالد بن الوليد رضي الله عنه وحلفوا
انهم جميعهم على راي واحد في نصره الاسلام وانهم لا يوذوا
بعضهم بعضا وتم الصلح وجمع الله كلمة الاسلام بعد تفريقها وتمليوا
لملتقا العدو الخذول وكان مقام التتر منكوتمر بن هولاكو اخو ابغا
وكان قد جهزه في مايه الف فارس ولما كان رابع عشر رجب المبارك
التقا المسلمين والتتر فكسرت ميمنة التتر ميسرة المسلمين وكان فيها
الامير شمس الدين سنقر الاشقر وجماعته وعلم الدين الحلبي وابطال
المسلمين اول الباس والشده وكسرت ميمنة المسلمين ميسرة التتر

اردو

وسبب ذلك ان هروب الامير عيسى بن مهنا بمن انضاف اليه من التتر ورايهم
فرجعوا اليهم فركبوا المسلمين اكتافهم ولما السلطان فانه رسم بلبغ
السناجق حتى لا يعلم العرب مكانه وبقي قايم في نفر يسير معه ارتكايه فارس
وحمل الحاج ازدمر من عسكر التتر واظهر انه منهزم وطلب من عسكر
التتر انهم يوصلوه الى منكوتمر فلما قرب منه حمل عليه وضربه رماه الى
الارض فشالوه التتر مجروحا وولوا هاربين والسيف يعمل فيهم ونصر الله
جيش الاسلام فلما رجعوا بمنه التتر الذين كانوا قد كسروا ميسره المسلمين
يطلبوا منكوتمر وجيشه فلم يروا لهم خبر فساروا ولحقوا بالمنهزمين وذلك
من لطف الله تعالى فانهم لو رجعوا على المسلمين ما كان لهم من يردهم وجرد
السلطان حكا خلفهم خمسة الف فارس مع الامير بدر الدين بيدمري
فساق خلف المنهزمين الى التل الاسود واقام السلطان على حمص
وكتب كتب البشاير الى ساير بلاد الاسلام وزينوا دمشق زينة لم يرى
قبلها مثلها واوقدوا الشموع بالليل والنهار والمغاني تغني في الاسواق
والقلعة وعلى باب دور الامرا وبقوا كذلك احد عشر يوما وفي ثاني عشرين
رجب دخل الملك المنصور دمشق وطلع الناس التفوه بالشموع الى
القصر والقضاه والرسا ودخل في موكب عظيم لم يدخل ملك قبله
مثله ودخلت الامرا سرى وهم زهاء خمسماية اسير وعملت الشعرا القصاي
والمدايح وكان السلطان لما ودع شمس الدين سنقر الاشقر استصحب معه
ايتامش السعدي والجماعة الذين هربوا معه ورد عليهم اقطاعاتهم وافرج عن موجودهم

واقام السلطان بدمشق الى ثاني شعبان وسافر الى الديار المصرية فدخل القاهرة
في سادس عشرين شعبان وكان يوم دخوله يوما مشهودا وفي رمضان قبض
السلطان على الامير ركن الدين اباجي الحاجب وعلي بها الدين بيغوا الشهرزوري
وعلى سيف الدين ابتامش السعدي وعلى جماعة امراء مصر وبدمشق على الامير سيف
الدين بلبان الهاروني والامير سيف الدين سنقر ان الشهرزوري وورد
مرسوم السلطان الى نايب دمشق ان يلزم كل صاحب حانوت بجده كامله وانه
يعلقها على باب حانوته وان يلزمهم بري النشاب وتعليمه طرفي النهار
وان يبنى في كل مدارسه ومسجد اماجر وكتبوا عدد كل سوق عند التعريف
ووصل الخبر ان هنكوتمر مات بجزيره ابن عمر ومات ابقا في همدان
وتولى بعده اخوه احمد وهو مسلما فلله الحمد والمنه وفي ثامن عشرين
القعده خرج اهل دمشق الى المصلى بعد صوم ثلثه ايام يستسقون بسبب
انقطاع الغيث وغوران المياه واستمرار الصحو فاغاثهم الله تعالى وامطر
الشام جميعه وفي عشيه يوم عرفه افرج عن الصاحب برهان الدين
السنجاري من الاعتقال ولزم بيته وكان قد قبض عليه وعلى ولده وغلمانه
وحاشيته واتباعه في ربيع الاول وفاسا شده عظيمه هو وجماعته
فافرج عنهم اجمعين وفي شهر القعده اخرج الملك المنصور لبدر الدين
سلامش ابن الملك الظاهر وجميع العتره الظاهريه من النسا والخدام والمماليك
وغيرهم الى الكرك الى عند الملك المسعود خضر ابن الملك الظاهر ووصل
صاحب سنجار مقفزا من وجهه النثار وكان وصوله باهله وحريمه واموالهم

فخرج نايب السلطنه الى ملتقاه واكرمه وجهزه الى الديار المصريه
وبقا تولى بالديار المصريه القاضي تقي الدين الحسين ابن شاس المالكي عوضا
عن القاضي نفيس الدين ابن شكر بسبب وفاته

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فمنها توفي الحكيم الفاضل المعمر علاء الدين علي بن محمود بن الحسن بن بلبان
البشاري المبخ مولده سنه خمس وتسعين وخمسمايه وتوفي سابع رمضان
بدمشق ودفن بسفح قاسيون كان فاضلا في علم الطب وحل الزيج وعمل
التقاويم مع فضيله تامه في علم الادب فمن شعره

اني اغار من النسيم اذا سري بارج عرفك خيفه من ناشق
وارد لو سعدت لامن عله خوفا عليك من الخيال الطارق

وقال في مليح مفتصد

لا تضع بالفصاد من دمك الطيب واستبقه فما اذل رشده
فهو ان حال ريقه كان خمرا واذا حال في الخدود فورده

وقال ايضا ما لليلي ماله سحرا اتراهم مقلتي سحروا

عذروا لا رقت فقدهم فدموعي بعدهم عذروا
هم احبابي فديتهم وصلوا المشتاق ام هجروا
لا ابالي مذ كلفت بهم عذلوا العذال ام عذروا
وحفاظي والوفا ما عيرته فيهم العيرة
طاعتي فرض لحكمهم ان نهوا في الحب او امروا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكذا حكم الهوى افعال كل في العشاق معتبره
من عذيري في هوى قمر بان يجلى حسنه القمره
ماس في برد الشباب كما ماس غصن البان النضره
ريقه ماء الحياة لمن ذاقه والشارب الخضره

وقال — يا برق عج بالحمى واستخبر البانا هل حنيم الحي بالجرعا اوبانا
ويا نسيم الصبا عرج نحيهم واجر على الربع اذيالا وارداننا
ثم ائتنا بشذا من طيبهم عبق يكون رياه لي روحا ورنحانا
فلي بنا نوح وجد لو تقص على الوحشي لرق لما القاه اولانا
قلب تقسمه ايدي النوى فرقا ومدمع للاسى ينهل الوانا
وذات شجو غدت بالبان باكيه مثلي واذرفنا للربع اشجانا
ولو تحقق دعوي الحب ما لبثت طوقا ولا رجعت في الروح الحانا
اشكوا الى الله من بانوا بودهم عني وان اصحوا بالسفح جيرانا
كانما كان طيف حسن عهدهم اوهاتف قولهم لا كان رجعانا
بانا فربي ولا والله ما الفت روحي سواهم ولا انست اسانا
حذروا بقيه ما افناه حبكم او فاردوه علينا منهما كانا
لا تحسبوا ان ما اظهرت من جلدي صبرا وان الذي اضمرت سلوانا
سلوا عن الدمع اذ يبكي ووجدي اذ يفني وحبكم بالسقم عنوانا
لا خير في العيش مالم تسعدون به او ترفقون بنا منا واحسانا
كم اكتم الناس اشجاني وابطرها ودمع عادر سر الحب اعلانا

وكلما رمت ان اخفي بشاشه جرى الصبابه زاد القلب نيرانا
ردوا علينا ليالينا بكاظمه باجيدا هي اوطارا واوطانا
اذ نجتني ثمرات العيش يانعه تدنو وتعطف غصن الوصل ريانا
تغيرتنا الليالي في تلونها بنا وما زال هذا الدهر خوانا

وذكرت بهذه القصيده قصيده بديعه في وزنها للشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى فاحببت ذكرها هاهنا وهي

لولا تذكره الحي الذي بانا ما عاج نحو الحمى واستخبر البانا
ولا رعا انجم الجوزا لمحتسها لما استقلت تام الغرب اضغانا
ولا صبا للصبا تهفو فيحذفها روحا وتبعثها للاحشا نيرانا
صب بكا الربع بعد الضاعنين وقد ابدي له القلب دون الطرف عرفانا
مثل الكتاب محا اثار اسطره عهد قديم وابقا منه عنوانا
بانوا فلا زال دمع الطل بعدهم في الروض يملا للازهار اجفانا
ولا ونا فيه معتل النسيم اذا جفا السري شافه الاعشار اعلانا
تجدث الروح عن هز الصبا مرحا اعطافهم فيميل الغصن نشوانا
وكلما عاد عنه نحوهم علقت به الرياض وجرت منه ارداننا
وحملته اشارات لها الهفت معني فرجع فيها الورق الحانا
يا نازحين ولي في الربع بعدهم دمع وصبر وفاهذا وذاخانا
سلوا نجوم الدياجي فهي ساهره مثلي اذا رقدت اجفان اجفانا
هل جاد بعناكم دمعي فعاده من بعد ما ضنت الانواء غدرانا

اعايد بعدما شابت بشاشته على الحي عيشنا غضا كما كانا
ايام الثم جيد الريم ملتفتا غوي واعطف قد الغض ريانا
واجتلي من بكاد البدر بشبهه لولم يكن بعنزيه النقص احيانا
يبيح طرفي حمى خديه عارضه فاجتني منهما وردا وريحانا
وكلما وردت في روض وجنته مناهل الحسن عيني عدن ظمانا
فاليوم بعد الرضا في القرب اقنع ان يزوريني في البعاد الطيف عضبانا
وليت يرقد جفن بان ناظره او يطرق الطيف طرف بات سهرانا
ان كان اظهر سر الوجد بعدكم واش يسوي الدمع او اضمن سلوانا
فعفت كاس الهوى واخترت ان جلبت كووسها غير اهل الوجد حلانا
لله حتف هوى نلنا المنى به حتى لقد حسد الاحبا قتلانا

ومن شعره على الدين ابن نبهان

احن شوقا والتياق رزمة لها من الوجد لسان اعجمه
حنينها ترجم عن غرامها وعبرتي عن لوعتي تترجمه
حدا لها الحادي غدت عنقا تشوي كما تطلع المنيمه
دعها تبيد البيد اعناقا فقد لاح لها من العوير علمه
وقد عراها طربي فاصبحت تنجد ان عن الفريق المنتهم
ريح الصبا دي تحياتي الى حي على ما النقيب حبوا
من كل بيضا اذا ما نظرن كانت لها البيض الرقاق خدمه
واسمرا ذابلا قوامه يجار منه الاسمر المقومه

كم بين هاتيك الخيام فارمه وكم بزيك الغزال مغرمه
وبي هوى من لو بدا جماله قال الزنام ملك لا صنمه
يميل عطفيه الدلال مثلما يميل غصن البانه المقومه
لا تعجبوا اني سليم حبه وقد بدا في الخد منه ازهمه
يا عاذلي في حبه جهاله في اذني عما تقول صممه
دعه على ضعفي يجور حاكما فانه في محبتي محكمه
ان كان قتلي في الهوى مراده فانني لامره مستسلمه
او كان دهري قد طغا فرعونه فان موسى الملك المعظم

وقال اكرمتني واهنتني متعمدا اني بفعلك ما حييت لراضي
فالآن قوت للنفوس وانه ليهان بعد العز في المراحض
والشعر تكرمه الزناد جميعهم ويهان بعد الموس والمقراض

وقال وسترجع هذا الشباب بصبغة تريك سواد الشعر بعد قنوط
اذا ما بدت بعد النصول حسبتها معلقه في وجهه بخيوط

وقال ولما اتاني العاذلون عدمتهم وما منهم الا لحمي قارض
وقد بهتوا لما راوني شاحبا وقالوا به عين فقلت وقارض

رحمه الله تعالى وبينما توفي الاديب الفاضل بدر الدين يوسف بن لو لو الذهبي كان من الادباء الظراف بجرد وسافر البلاد وعاد الى دمشق وبقي في خدمه الملك الناصر يوسف ابن العزيز وانتظم في سلك شعرائه مولده سنه سبع وستمايه وتوفي في شعبان من هذه السنه ودفن بمقابر الباب الصغير

شبكة الألوكة www.alukah.net

ووالده لولو عتيق بدر الدين دلدرم البارودي صاحب تل باشر وله ديوان شعر
وشعره لطيف جدا فمنه قوله من قصيده اولها

رفقا اذ بت حشاشه المشتاق واسلما دمعا من الاماق
واحملاه من بعد تسوين على الصبر الذي لم يبق منه بواقي
وطلبت مني في هواك موافقا والقلب عندك في اشد وثاق
قلب بعين قد اصيب وعارض فاعذره في الدمع الغزير الباقي
الفي الدموع على الدموع وليتني ادري بما القي بها ولاقي
لا تلتقي فيها الجفون وانني لا ارتجي منها ومنك تلاقي
اشقيق بدر التم طال تلهبي والحال فيك العاذلون شقائقي
انفقت من صبري عليك وانه لرضا لا تملق ونفاق
وصبا بعثت بها اليك فلم تعد والهفا حالت عن المشتاق
وتعجبي المتحاولون عشيه والركب بين تلاعم وعناق
وحداتهم اخذت حجازا عندما غنت ورآ الظعن عيس عتاق
وتنبهت ذات الجناح بسحرة بالوادين فنبهت اشواقي
ورقا قد اخذت فنون الحزن عن يعقوب والالحان عن اسحاق
قامت على ساق تطارحني الجوى بين شدون محبي بالحي ورفاقي
اني تنبار بين جوى وصبابة وكآبه وهوى وفيض مآقي
وانا الذي امالي الهوى من خاطري وهي التي تملي من الدرياقي
ولقد صحت عن الزمان للبله عدل الحبيب بطاوحار السافي

بسلافه الافراح ذا يعطي وذا يعطوا بسالفتيه والاحداق
ولواحظ نحو القلوب رواشق ومعاطف هيف القدود رشاق
وقال وقد تكاثرت الامطار بدمشق

ان الحي العنيف شهرا هاكذا جآ بالطوفان والبحر المحيط
ماهدا من قوم نوح ياسما اقلعي عنهم فهم من قوم لوط

وقال في معذر حلا نبات الشعر يا عاذلي لما بدا في خده الاحمر
فشاقني ذاك العذار الذي نباته احلى من السكر

وقال رحمه الله تعالى

١ تخل الزمان بوقفه التوديع هيهات كيف تجود لي برجوع
رحلوا وقوضت الخيام وانما لعب الزمان بشملنا المجموع
كنا بها والعيش غض ناعم والحب طوعي والزمان مطيعي
والشمل غير مشتت والشرب غير مكدر والسرب غير مروع
والدار دانية على خلالها والي اهليها الشباب شفيعي
خلفت بعدهم اكابد لوعه ما بين اطلال لهم وربوع
ولقد دعوت الصبر حين نزحلوا ليجيبني فدعوت غير سميع
اركاب الاحباب وقفه ساعه تشفي لواعج قلبي الموجوع
ماكنت اعلم ان عيني في الهوى عين على ماتحتوي ضلوعي
بابدر تم راح غير مودع ودراه الاشواق في التشييع
اوحشت وادي النيربين وانما كنت الربيع به واي ربيع

فاسقني بعدل فيه كل حمامه نغم النحيب ورنه الترجيع
سافيم بعدل في الديار بعبره تشفي لواجع قلبي المصدوع
ابكي الخيام وانما ابكي على ما فاتني من وقفة التوديع
ابكي على عيش قطعت وانما ابكي لحبل وصالنا المقطوع
يا ليله ما كان ابعد صبحها حتى عدمت بها لذيذ هجوعي
طالت علي جفني القصير وانما كابدت منها ليله المسموع
امري الزمان بوجد مرأ حبيبته ليفز قلبي او ينيل ولوعي
ان ردهُ يوماً علي فقد اتى ببديع حسن بل اتى ببديع

وقال ايضا وروضه دولا بها الي الغصون قد شكا
من حيث ضاع زهرها دار عليه وبكا

وقال وجنان القنا حين غنت حولها الورق بكرة واصيلا
نهرها مسرعا جري وتمشت في رباها الصبا قليلاً قليلا

وقال يا لذتي فيه قلبي اذا بدا كيف اسلوا
يلهيني كل وقت وكلما مر نحلو

وقال هلم يا صاح الي روضة نجلوا بها العاني صداهمه
نسيمها يعبق في ذيله وزهرها يرقص في كمه

وقال ارايت وادي النير بين وماوه بعدي لناظرك العجيب لمعجبا
يتكسر الماء الزلال على الحصا فاذا غدا بين الرياض تثعبا

وقال ادركوس الراح في روضة قد نمقت ازاهرها السحب
الطير فيها شيق مغرم وجدول الماء بها صب

وقال عرج على الزهر يا ذيبي ومل الى ظله الظليل
فالغصن يلقاك بابتسام والزنج تلقاك بالقبول

وقال الزهر الطف ما رايت اذا تكاثرت الهموم
تحنوا علي غصونه ويرق لي فيه النسيم

وقال في بعض المتفرجات
لم لا اهيم الى الرياض وحسنها وابين منها تحت ظل ضافي
والزهر يلقاني بثغر باسم والماء يلقاني بقلب صافي

وقال ايضا رحمه الله تعالى
واني يميل بعطفه وقد انثنى وسنان شاجي الطرف مهضوم الحشا
رشا وتشبيهي مجازاً انما من ابن هاتيك اللواحظ للرشا
جذلان او حشن ناظري ومنزله في القلب معنا قلما ان يوحشا
لاث القناع على الصباح وانه يسبي العقول معمما ومشوشا
ومشى بوادي المنحنا فتعلمن بانانه منه التثني اذ مشا
قد نمقت حسنا صحيفة خده من حيث شعرها العذار ونقشا
شاك السلاح بري وعارضه الذي قد كان جآ مكتبا ومجيشا
كم عذله لما رايت جفونه مرضا وذاك الصدغ منه مشوشا
نجني على بصره وارتب العيني لحتى اراه فاد هشا
فارفق بصب مغرما يا شادنا لولاك ما عرف الغرام له حشا

شبكة الألوكة www.alukah.net

واعطف علي ذي لوعة متلهف وال لفائك لم يزل متعطشا
فاذا خطرت له ترنح مايلا طربا اليك واذ ذكرت له انثنى
فعد الوصال لعلة يشفي صدا بين الضلوع ولا تضع واش وشا
فالعمر اقصر والعذول على الهوي ادنى واحقران يطاع وتخشا
ولقد وقفت بذي الاراك معرضا والريح تعبث بالغصون تحرشا
وعبرت اجرعه وخد غديره عبثت به ايدي الصبا فتحيرشا
وقد ارتمي ذهب الاصيل عشيه فغدا الجبين النهر منه مخبثا
وتلفتت عيني الي بان الحمي فرأيته اغزاله مستوحشا

وقال من قصيده تنوريه

حشوا الركاب واخلفوك الموعدا وغدوا بقلبك في الحمول لمبدا
تركوك والليل الطويل مكابدا مشوقا اقام القلب منه وافعدا
مشوقا يزيد به المشوق صداً وان سال المنازل لم تجبه بشوري الصدا
ماودعوا بل اودعوا بي مهجتي فارًا آبت من بعدهم ان تخمدا
حيا ربوعهم الغمام وان ناوا وسقا معالمهم ببرقه شهمدا
اركاب الا حباب هل من رقده بيشفا بها قلب الكيب المكمدا
رقت له ريح الصبا وبكا الغمام له واسعده الحمام فعردا
يا راحلين الي الحجاز تركتم قلق المضاجع في الظلام مسهدا
يبكي اذا ذكر العقيق بمثله وينحل بينشد اهل برقه منشدا
وكذا ل ماذكر الغضا الا ذكا بين الجوانح جمره وتوقدا
ويقيم من شوق يورقه اذا ذكر العهود برامه والمعهدا

ذو عبره تجري سوابق شؤبها ووراءها جريا علي بعد المدا
سكان احنا الضلوع حداتهم حادي المطايا لم يقلبي فحدا
ساقوا الفواد وخلفوا المضنا بهم في الدار يندب رسمها المتبايدا
يبكي وتطربه الحداه فينثني مترنحا كالغصن بلله الندا
والعيش من شوق وسوق دمعها في الخد يسأل فيه مخلدا

وشعره كله نخب رحمه الله تعالي وفيها توفي شهيدا الامير عز الدين الحاج ازدمر وهو من اعيان الامرا يوم المصاف بحمص قد ذكرنا انه حمل علي منكوتمر وجرحه وكان ذلك سبب هزيمه التتر وانتصار المسلمين ولما سكنت الحرب وجدوه مقتولا وراوا علي كتفه حرز ففتحوه واذا هو ملحمه في الملوك ومن يملك من الترك وغيرهم وكان عنده تطلع كثير الي هذا الفن وعنده فضيله وحسن كتابه وكرم زايد وكان يقول ان اصله من شرقين علوي من بلاد العجم وكانت نفسه تحدثه انه يملك ولاه الملك الظاهر مثل الدواوين بمصر والقاهره فاطلق في مده اربعين يوما ثمان مايه فرس فبلغ ذلك السلطان فقال هذا مائيته خير وكان بينه وبينه مودة عظيمه فما امكنه الا انه عزله واقطعه اقطاعا جيدا بدمشق وجعله امير سبعين فارسا ودفن بظاهر حمص مع الشهدا رحمه الله تعالي وفيها هلك السلطان ابغا بن هولاكو بهمدان كان ملكا عظيما جليل المقدار عالي الهمه شجاعا حبيرا بالحروب ولم يكن بعد هولاكو مثله وكان ملكه من حد الباب الحدود من اقصا خراسان الي الفرات وعساكره

كثيره جدا وعنده سياسه وعدل ولما توجه اخوه منكوتمر الى الشام
كان بالقرب من الرحبه فلما بلغه الكوره رجع الى الحلان فمات بها عما وكمدا
فسارت البريديه الى اخيه منكوتمر بالخبر فصادفوا بريديه من اصحابه
يخبرون ابغا بوفاته وهذا من غريب الاتفاق لان منكوتمر كان مجروح
كما ذكرنا وكان عمر ابغا نحو الخمسين سنه وملك ثمان عشر سنه
وفيها توفي الصدر الرئيس نجم الدين احمد بن علي بن المظفر الحلبي بالقاهره
كان شجاعا لطيف الشمايل حسن العشره كثير الود ذا نعمه فخمه وثروه
ظاهره ومتاجر متسعه وله تقدم في الدوله وكان عنده تشيع والى والده
ينسب الامير علم الدين الحلي وفيها قتل الامير بدر الدين بكتوت بن عبد الله
الخزندار الظاهري بوقعه حمص شهيدا وكذلك الامير سيف الدين
بلبان الرومي الدوادار الظاهري والامير مجير الدين محمد بن الامير عز الدين
الزراد رحمهم الله تعالى وفيها توفي الامير بهاء الدين بهادر ابن الامير
حسام الدين بجمار البابيري كان من اعيان الامرا وكابرهم توفي بغزه
وهو متوجه الى مصر ودفن بها وهو في عشر السبعين ووالده الامير
حسام الدين بجمار في قيد الحياه بمصر وقد كف بصره وفيها قتل
الامير توتل الشهرزوري يوم المصاف بحمص شهيدا كان من امرا دمشق
وقد ناف على ستين سنه رحمه الله واياانا وفيها توفي الامير شمس الدين
سنقر الالفي الظاهري وهو الذي تولى بعد الامير اق سنقر الفارقاني نيابه
السلطنه بديره ثم استعفى كان عنده فضيله ومعرفه بالادب واخبار العالمين



وله عقيده جيده في القفزا والطعا وكانت وفاته بالاسكندريه معتقلا
وله من العمر نحو اربعين سنه رحمه الله تعالى واياانا وفيها توفي قاضي
القضاه صدر الدين عمر ابن قاضي القضاه تاج الدين عبد الوهاب بن
خلف العلائي المعروف بابن بنت الاعز ودفن بالقرافه ومولده سنه
خمس وعشرين وستمايه وتوفي عاشر المحرم رحمه الله تعالى وفيها
توفي شمس الدين محمد بن احمد بن مكتوم البعلبكي الشافعي توفي
شهيدا في وقعه حمص وله نظم فمنه

رام ان يترك الهوى فبدا له فراى حسن وجهه فبداله
كلما لمته على الحب بزداد ضلالا فخاله والضلال
ليت يرجا الشقا يوما لصب ليجابي السقام الى حياله
نافض جسده كثير بكاه لوراه عذوه لرثا له
دنف ظل مستهاما ببدر عمه الوجد حين عاين حاله
فاتر الطرف فاتن الوصف الي بفتح البدر حسنه وجماله والغزاله
بخجل السحر المثقف منه ان راى حسن قده واعتداله
ويغير الغصن المهفهف لينا كلما راح يثنني في الغلاله
قلت لما عاتبته يا مني النفس اليكم هذا الجفا واللاله
انا صب له وان حال غني وعبيد له على كل حاله
فاق كل الورى جمالا وحسنا ضاعف الله حسنه وجماله

وله قد بكى لا تعجب لطرفك ان كا وخاره ضعف فليس له ذنب

ومن فوقه طود وبحر سماحة ومعقل عز شامخ كيف لا يكبوا

وفيها توفي قاضي القضاه نجم الدين ابو بكر محمد ابن قاضي القضاه صدر الدين ابو العباس احمد ابن قاضي القضاه شمس الدين ابو البركات يحيى بن هبة الله ابن سني الدوله الشافعي وكانت فاته بدمشق ثامن المحرم ودفن بسفح قاسيون بتربة جده ومولده سنه ست عشر وستمايه رحمه الله تعالى

وفيها توفي الشيخ الصالح الزاهد العابد الورع الكبير الوصيل مجد الدين عبد العزيز بن الحسين بن الحسن بن ابرهيم الخليلي الداري بدمشق ودفن بسفح قاسيون كان رجلا جليلا ديبا متورعا من سادات الناس واكابرهم وهو والد الصاحب فخر الدين ابن الخليلي وكان مولده سنه تسع وتسعين وخمسمايه رحمه الله تعالى

وفيها توفي قاضي القضاه تقي الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين بن رزين الشافعي بالقاهره ودفن بالقرافه الصغرى ومولده ثالث شعبان سنه ثلث وستمايه وصلي عليه بدمشق صلاه الغايب ثالث وعشرين رجب وتوفي وهو قاضي القضاه بالديار المصريه وكانت سيرته حسنه واحكامه مضيه وافعاله مرضيه وفضيلته تامه وسمع مشايخ زمانه وحدث رحمه الله تعالى وايانا

وفيها توفي الحافظ العدل جمال الدين ابو حامد محمد بن علي بن محمود المحمودي المعروف بابن الصابوني المحدث سمع الكثير وانفرد باشياء كثيره ومولده في سنه اربع وستمايه وكان من الصلحاء رحمه الله تعالى

وفيها توفي قاضي القضاه نفيس الدين ابو البركات محمد ابن القاضي الخاص ضياء الدين هبة الله ابن القاضي كمال الدين احمد بن شكر المالكي بالديار المصريه ودفن بقرب



بالقرافه ومولده سنه خمس وستمايه

وفيها توفي الشيخ العلامه ابو الحسن علم الدين علي بن الحسين بن عتيق بن عبد الله بن رشيق الوبري الفقيه المالكي بالقاهره ودفن بالقرافه ومولده سنه خمس وتسعين وخمسمايه

وفيها توفي الصدر الرئيس فخر الدين احمد بن النعمان بن احمد المعروف بابن المنذر الحلبي ناظر الجيش بدمشق ودفن بسفح قاسيون كان عنده رياسه وتعفف ومكارم اخلاق رحمه الله تعالى

وفيها توفي الشيخ الصالح ابرهيم بن سعيد المولد الشاغوري المعروف بجيحان كان له احوال وكرامات ومكاشفات كثيره وكان اكثر مقامه بمقابر الباب الصغير وكان قليل الكلام بينما هو بعض الايام واقف على الباب الصغير واذا بحمال على راسه قطعتين لبن كبار في طبليه فصاح عليه وما برح يصيح حتى وضع الطبليه فوقش اللبن الواحد كسره فطلع فيه حيه هبنه وكانت فاته سابع جمادي الاخر وله من العمر نحو السبعين سنه رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين

وفيها توفي الشيخ الامام العالم الحافظ الصاحب شمس الدين ابو الغنايم المسلم بن محمد بن المسلم بن مكي بن رجاء المعروف بابن علان القيسي مولده في جمادى الاول سنه اربع وخمسمايه وتوفي خامس الحجه من هذه السنه وتسعين محو

كان رجلا جليلا من اكابر بيوت دمشق ورؤسائها تولى نظر الدواوين بدمشق مده وكان يحاسبوه بالصاحب وله سماعات عاليه وانفرد باشياء وكانوا يحاطبونه

كثيره من مسموعاته وانقطع في اخر عمره وتوفر على اسماع الحديث رحمه الله تعالى

وفيها توفي الشيخ الامام العالم العامل العلامه الزاهد

الورع العارف المحقق القدوه موفق الدين ابو العباس احمد بن الشيخ الصالح
الحسن بن يوسف الكواشي الشافعي، مولده في سنه احدي وتسعين وخمسمايه
ووفاته سابع جمادي الآخر من هذه السنه ولواشه قلعه من اعمال
الموصل وتوفي بالموصل في باب جامعها العتيق من جهه القبله كان دينا
صالحا منورعا مشهورا بالدين والزهد والانقطاع وله المصنفات
المفيده في علوم كثيره وجمع تفسير بن للقرآن المجيد تفسير كبير واخر
صغير سافر الى الشام وعمره عشرين سنه وزار القدس والخليل
وحج من دمشق وعاد اليها ولما اراد السفر الى بلاده اشترى من
بعض قرى دمشق فحما ثلاثه احمال قيل انه من قرية الجابيه كوشا من
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغرسها ووضعها في جراب اديم
وحملها على عاتقه من دمشق الى الموصل فلما كان وقت الزراعه
خرج الى ارض البقعه وزرع القمح وبقي يعمل بالفاعل في تلك القريه الى
حيث حصل الزرع واستغله واخذ منه لقوته وترك الباقي بذارا
حتى يزرعه فلما جا اوان الزراعه عاد زرعه وبقي على هذا الحال
في كل عام يزرع ويستغله ويأخذ منه ما يقوته وبارك الله له في
ذلك الزرع حتى بقي لا يحمل عليه منه حمله مستكثره ما يقوم به
وبالفقرا الذين في صحبته ومن يرد اليه ويزوره وكان لا يقبل من
احد هديه ولا يأخذ من احد شيا واذا سير شفاعه الى بدر الدين
صاحب الموصل لا يكاد يردها واما خواص بدر الدين وما ليكه جميعهم

ومن

عشرون

عمر

ينتمون اليه ولا يخالفونه فيما يأمرهم وكان بدر الدين صاحب الموصل يقول
لولا ان الشيخ موفق الدين رجل صالح وليس له رغبه في الدنيا والا انهمته
انه يعمل علي لان ما ليكي واغبان دولتي مرسوم الكواشي عندهم اعظم
من مرسومي وهم يحبونه اكثر مني ولاهل الجزيره والموصل وتلك البلاد
فيه اعتقاد عظيم ويحكون عنه اشيا خوارق من التعظيم للقدره رحمه
الله وايانا وجميع المسلمين وفيها توفي ابو القاسم بن محمد بن عثمان
بن محمد الصدر صفي الدين البصراوي ولد ببصرى سنه ثلاث وثمانين
وخمسمايه ودرس تاج مدينته ببصرى دهرا وكان رئيسا فقيها عارفا
بالمذهب توفي ببصرى عن سبع وسبعين سنه رحمه الله وايانا وفيها
توفي وجيه الدين ضيا بن عبد الكريم بن حاتم البصري المناوي
المعدل بالقاهره ليله الرابع والعشرين من صفر ودفن من الغد بسفح
المقطم كان فاضلا اديبا وله نظم فمن ذلك

نحن ركب سري بليل الطماعات سراعا تحثنا الاجال
فخطانا انفاسنا والمنايا مستهانا وزادنا الاعمال

وقال

لو املكن الاموات ان ينطقوا فيسمعونا عظة الناصح
لقال كل منهم معلنا تزود وان عمل صالح

وقال

تثنا فمات الغصن من حسد له المرة ناحت عليه الحمايم

وقال

من كان يشكوا في الفواد حراره فعليه بالعطار غير مقصر
في ثغره ما اللسان مروق عطر وفي وجناته الورد الطري

نشر

برد ومعبر والخال مسك وشنبه والعارض

وقال قربت كافور الرياح من خده ارق معطار لمعطار
فقالت الندمان هذا الذي يسعى الى الجنه بالنار

وقال سالت الغصن لما تعراشنا وثبدوا في الربيع وانت كاسي
فقال لي الربيع على قدوم خلعت على البشير به لباسي

وقال قد بق القلب بدبوقه وجن منها فهو مفتون
واعجبا للحب من فعله بشعره قيد مجنون

وقال لاغروان صاد قلبي هذا الغزال الربيب
اشراك عينيه هدب بها تصاد القلوب
وفيه اوصاف حسن يروق فيها النسيب
فطرفه المتنبي بالسيف وهو حبيب

وقال جآء من لحظه بسحر مبين بفتور من جفنه وفتون
وثنا قده الصبا في تثنيه فولجله القنا والغصون
فسربعت في هواه ويشادي بضلال ولست بالمغبون
بليلى لاعجب ان ضللت الشعر لكن يهمى بصبح الجبين
فيه ما تشتهي النفوس من الحسن وتلذ العيون لحاظ العيون
سال دمعي اذ سال في خدمن اهوى عذارا كالمسك للتزيين
فعجبنا من سايلين عني بنضار وسايل مسكين
وكل ياسعد در قليم حديث عن اناس وخذ حديث سجون
كل حسن بالثم دون الذي اهوى وكل العشق في الحب دوني



قسما بالقدود مالت من التيه وما في اغصانها من لين
وسهام اللحاظ تزري بها الاصداغ عن قوس حاجب كالنون
ودلال الحبيب والوصل والتيه وحكم الهوى بها من يقين
لاتناسيت بالملال عهودا احكمت عقدها على يقيني
لوتناسيتها الضنا بجمالي في اعتذاري الى وفا ودبني

## السنه الحادية والثمانون والستمايه

استهلت هذه السنه وخليفة المسلمين الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي وملك الديار المصريه والشاميه السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي وصاحب الكرك الملك المسعود نجم الدين خضر ابن الملك الظاهر وصاحب حمص وبالطلش الامير شمس الدين سنقر الاشقر وصاحب حماه الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقي الدين محمود وسلطان العجم والعراق والروم الملك احمد اغا ابن هولاكو وهو مسلم ففي اوايل السنه وصل القصاد من الشرق واخبروا ان الملك احمد بن هولاكو جلس على التخت عوض اخوه ابغا وان امره قوي واستقام والطاعه التتر جميعهم وان مراسيمه وصلت الى بغداد باظهار دين الاسلام وان اخبر
اليهود والنصارى يودون الجزيه وامر ببنا المساجد والجوامع والمشاهد وتقويه يد الشرع على ما كان زمان الخلفا ووصلت رسله الى دمشق فانزلوهم بالقلعه في دار رضوان واكرموهم غايه الاكرام وسفروهم الى الديار المصريه محبه كبكا الحاجب وزار وادى طريقهم القدس والخليل

وكانوا الرسل الشيخ قطب الدين الشيرازي صاحب التصانيف وبهاء الدين
اتابك الروذ وشمس الدين ابن التيني وزير صاحب ماردين فاجتمعوا
بالسلطان واداروا الكلام وعادوا الى دمشق وسافروا من دمشق عايدين
الى بلادهم وفي مستهل صفر قبض السلطان على بدر الدين بيسري وعلى علاء الدين
كشتغدي الشمسي واعتقلهما بقلعة الجبل وقبض على الامير
عز الدين كرجي وعلى ناصر الدين محمد بن الامير عز الدين ايدمر الظاهري
وعلى الامير علم الدين الزرباشي وعلى الشيخ زين الدين من نسل الشيخ عدي
وسفروا الجميع الى مصر حسب المرسوم وفي عاشر صفر تولى
قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان تدريس الامينيه عوضا عن علاء
الدين ابن الزملكاني وذكر الدرس بها وفي ربيع الاخر تولى الصاحب
نجم الدين ابن المرصفوني الوزارة بالديار المصريه عوضا عن الامير علم
الدين الشجاعي وفي جمادى الاخر تولى قاضي القضاة شهاب الدين
الحوبي قضاء القاهره والوجه البحري عوضا عن القاضي وجيه الدين
البهنسي وتفرد وجيه الدين بقضاء مصر والوجه القبلي وفي ليلة
الحادي والعشرين من شهر رمضان المعظم احترقت البادستان
الحريق المشهور ووصل الحريق الى حيطان الجامع واحترق سبعون حمرون
الى حمام الكحل والى دار الخشب وكان بدو الحريق من صلاة المغرب
وبقيت النار تعمل ثلثة ايام والناس يحملوا ولولا ان الله تعالى لطف
بالناس والا كان احترق معظم البلد ونزل نايب السلطنة الامير حسام

الدين لاجين وجميع الامرا والمقدمين والعسكر والتجار والجارين واطفوا
النار بالخراب الاماكن المجاوره للنار من جميع النواحي والجهات وما كان
الخوف العظيم الا ان تتصل النار بخزانة السلاح لان بينها فاصل عظيم
وبلات كثيره وبقيت جيرون شبيه وادي نار وكان سبب ذلك
ان بعض الذهبيين غسل دلقه وعلقه داخل الدكان ووضع تحته مجمره
نار وراح حتى يعطر ويعود فتعلقت النار في الدلق فاحترق وكان في السقف
باريه قصب فاتصلت النار من الثوب الى الباريه وتعلقت من الباريه الى السقف
فاحترق وعمل الحريق في البادستان من الجهة الشماليه اولا واتصل الى جسر
الكتبيين فاحترقت الناحيه القبليه ايضا وعلت النار في الناحيتين ووصلت
الى الدرج واحترق للناس شئ كثير ومن جمله ما احترق للشيخ شمس الدين
الكتبي الخزري المعروف بالفاشوشه خمسة عشر الف مجلد ومن جمله ما
حكي السيد عماد الدين ابن السراج البصروي الحنفي قال بينما انا في جامع
دمشق واذا بورقة قد القاها الهوي من الحريق واذا فيها مكتوب

سلم الامر راضيا جف بالكاس القلم
ليس في الرزق حيله انما الرزق في القسم
من جلا برزق الضعيف وهو لحي على وضم
ان للخلق خالقا لامرد لما حكم

وفي تاسع عشر شوال ذكر الدرس بالقيمريه للامام العلامه بدر الدين ابن جماعه
وحضر درسه القضاه والمدرسين والفقها والاعيان وتولى دمشق الامير

الامير

بعوض

ناصر الدين ابن سلار فخار الحراني وكذلك ذكر الدرس بالدولعيه الشيخ جمال الدين
ابن عبد الكافي في يوم واحد وفي العشر الاخير من الحجه تولى نظام الدين ابن
الشيخ جمال الدين الحصيري نيابه القضا عن قاضي القضاه حسام الدين
الرازي وحج بالناس بدر الدين الصوابي الخادم امير ستجين فارس وهو
اول امير ابطل الجبايه من الحاج وقام بها من ماله وكانوا قبل ذلك يجبون
الحاج فيلحق كل جمل نحو خمسين درهما لاجل الخفر والمغارم تعرب في كل
الطرقات في ثمن خلع ودراهم فوزن جميع ذلك من ماله وداري عنهم
ما يمكنه وحج بالناس من الديار المصريه الامير علاء الدين البندقداري
استاذ الملك الظاهر ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان
فيها توفي الخطيب جمال الدين عبد المعطي بن عبد الكريم بن ابي المكارم
الانصاري الخزرجي رحمه الله تعالى ودفن بالقرافه الصغرى وفيها
توفي الشيخ الامام العالم العلامه الزاهد العابد الخاشع الناسك
بقيه السلف زين الدين ابو محمد عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي المالكي
مولده سنه تسع وثمانين بظاهر بجايه من اعمال افريقيه ووصل
الى دمشق سنه ست عشره وستمايه واقام بها الى ان توفي في يوم رجب
من هذه السنه ودفن خارج الباب الصغير على باب مسجد الشيرجي
كان فاضلا عالما دينا صالحا زاهدا متورعا عفيفا متواضعا كثير
التلاوه والدين والعباده والصوم وكان الملك الظاهر قد الزمه بان يكون
قاضيا بالمالكيه فامتنع فقال لا تسلن ولادي فتولى على شرط ان يكون بلا

وكان

جامكيه ولا جرايه ولا لبس لهم خلع وكان يشتري حاجته بنفسه ويحملها
قال الشيخ شمس الدين الجزري رحمه الله تعالى رايته وقد اشترى حطبا من
سوق الفستار وهو حامله على يده وكان يومين قاضي القضاه وبقي مده
متولي واستناب صهره القاضي جمال الدين ثم عزل نفسه يوم وفاه قاضي
القضاه شمس الدين ابن عطا الحنفي عند قبره وقال والله لا حكمن يومين
بين اثنين فابى الا واحد ولينا في يوم واحد فكاتبوا السلطان في امره
فلم يشق عليه بل سير اليه يطلب منه الدعا ورسم باستمرار نايبه في الحكم
رحمه الله تعالى وفيها في تاسع عشرين شهر رجب توفي قاضي القضاه
شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن خلكان
بن نا وكل بن عبد الله بن شاكل بن الحسين بن مالك بن جعفر بن يحيى بن خالد
بن برمك البرمكي الشافعي بالمدرسه النجيبيه حول النوريه
ودفن بسفح جبل قاسيون مولده في سنه ثمان وستمايه باربل ونشا
بها وتفقه بالموصل على ابن يونس كان فاضلا عارفا بالمذهب والاحكام
الشرعيه والتفسير وحل المترجم وانفرد بعلم التاريخ وفن الادب
وجمع وفيات الاعيان وكان كريما سمحا جوادا لا يدخر شيا
وعنده مكارم اخلاق ولين جانب ورفق بالناس وقرب منهم
ومجالسه طاهره من غيبه الناس لا تجسر احد يذكر عنده احدا
بغيبه حكي عنه انه كان قاعدا في مجلس حكمه يحكم بين الناس فحضر
انسان واخبره سرا ان ثم عدلين في مكان يشربون الخمر فقام من مجلسه

فكان له نقيب فبعث احد عبيده الى المكان الذي عين له يامرهم باصلاح

حالهم وان ينتقلوا في تلك الساعه وجلس في داره بحيث ما علم ان النقيب قد وصل

الى المكان المعين فان طلب ذلك الرجل وقال له انا ابعث محل النقيب فان كان

حدث شيء فعلت بهم ما ينبغي والا اشهر ذلك في البلد وقطعت لسانك فقال نعم فاخذه

النقيب وذهب به الى ذلك الموضع فلم يجد غير صاحب البيت واخبره بالخبر فسكر وراجعه

فعاد النقيب وذلك الرجل معه واحبروه فعاد قمع فاخذه الى الوطاق واحضر الداره

وهدده فشفع فيه النقيب فقبل شفاعته وقال انا قد اصطنعتك في هذه

النوبه ثم احضر المصحف وحلفه ان لا يعود بمثل هذا كثير

والى مكارم اخلاقه المنتهى وله النظم الحسن الرايق والادبيت المليح فمن نظمه

قصيده في الاستعطاف وهي في غايه الحسن واللطافه وهي

ياسادتي ان قنعت وحقكم في حبكم منكم باليسر مطلبي

ان لم تجودوا بالوصال تعطفا وقصدتم هجري وقرب تجنبي

لا تحرموا عيني القريحه ان ترى يوم الخميس في جمالكم في الوكب

لو كنت تعلم يا حبيبي ما الذي القاه من كمد اذا لم تركب

لرحمتني ورثيت لي من حاله لو لا كل لم يك حملها من مذنبي

ومن البليه والرزيه انني اقضي وما تدري الذي قد حل بي

بان كلفت به فعذب مهجتي عطفا على كلف الفواد معذبي

ان فاته منك اللقا فانه يرضى بطيف خياك المتناوب

ان كنت تسخى للجفون بغمضة فلقد اضر بها ارتقاب الكوكب

من بعد ذا القرب والمقال قل اصبحت عني كالغريب الاجنبي

قل كنت تلقاني بثغر باسم واليوم تلقاني بوجه مقطب

ما كان لي ذنب اليك سوى الهوى فعلام تهجرني اذا لم اذنب

والهجر يقبح بالكرام تعنتا من غير ما سبب ولا عن موجب

قلبي بابي وسبيله ادلى بها ان كنت تبغي لاجل تقربي

والى متى هذا الصدود وانه ليطول من هذا الصدود تعجبي

ما كنت احسب ان عذلك حايل حتى دهاني منكما لم احسب

وحياته وجماله وهو بدر طالع وسوالف تلك التي لم تغرب

وبقامه التي القضيب ركبت من اخطارها في الحب اصعب مركب

وبياض بشرته الغني الواضح العذب الشهي اللولوي المشنب

لولم الزمن رتبه ارعى لها العهد القديم صيانه للمنصب

لهتكت ستري في هواك ولذل خلع العذار ولج فيك موبخي

لكن خشيت بان تقول عواذلي قد جن هذا الشيخ في هذا الصبي

فاستر فديتك خرقه قد قاربت كشف القناع تحوذ باك المذنب

لا تفضحن هتك الصبا الذي جرعته في الحب اكدار مشرب

قد خانني جلدي وخانت حيلتي وتقسمت فكري وعقلي قلبي

فانظر الي برحمة احيا بها وتزيح قلبي من غرام متعب

وقال

ولما ان تفرقنا وحالت نوب الدهر
رايت الشهد لا يحلو فما اهنك بالصبر

وقال في معنى السلو

ايا غادرا حالت مواثيق عهده لقد حرمت في حكم الغرام على الصب
واقصيته من بعد انس ومحبة وما هكذا تفعل الخلا بالصحب
فلله ايام تقضت حميدة بقربك واللذات في المنزل الرحب
واذ انت في عيني الذي الذي واشهى الى قلبي من البارد العذب
فواسفي على ذاك الزمان لقد غدت عليه دموع العين دايمة السكب
ومذ صرت ترضيني بقول ممنق وتظهر لي سلما اشد من الحرب
ثنيت عناني عن هواك زهادة وان كنت في اعلا المراتب من قلبي
لاني رايت القلب عندك ضايعا تعذبه كيف اشتهيت بلا ذنب
ولم تحفظ الود الذي كان بيننا ولم ترع اسباب المودة والقرب
ولا انت في قيد الحب اذا غدا تقلبها للمشواق جنبا على جنب
ولا انت ممن برعوي لمقالتي فاشفي فوادي بالشكيه والعتب
ولا رمت مثل القرب الا جفوتني وابعدتني حتى يابست من القرب
واصغيت للواشي وصدقت قوله وضيعت ما بيني وبينك بالكذب
فليس لي والله فيك ارادة كفاني الذي قاسيته فيك من عجب
ولا لي في حبيك ما عشت رغبة ايا الله ان نسيي فوادي او نصبي
ومن ذا الذي يقوى على حمل بعض ما تجرعته بالامس من خطب الصعب
فلا ترج مني بعدها حسن محبة فحسبي سلوا بعضها قلة حسبي
ولا تعتبني ان قطعت مطامعي وخففت حتى في الرسايل والكتب

وقال في ملاح يسبحون في الماء

وسرب ظبا في غدير تخالهم بدور بافق الماء تبدوا وتغرب
يقول خليلي والغرام مصاحبي اما لك عن هذي الصبابة مذهب
وفي دمك المطلول خاضوا كما ترى فقلت لهم خوضوا فانكم صبي
وقال دوبيت اهوى شادن مهفهف القد رشيق قد حمل قلبي منه ما لا يطيق
ما ترحم في هواك يا بدر دجا من يرحمه كل عدو وصديق
وقال قوم لهم علي فرض وحقوق بانوا فحياتي بعدهم ليس تدوق
احبابي لو املكني قصدكم بادرت والى حادث الدهر يعوق

وفيها توفي الشيخ الصالح ابو الثنا محمود بن سلطان بن محمود البعلبكي ببعلبك ودفن بتربة الشيخ الصالح عبد الله اليونيني الى جانب قبر والده وقد جاوز المايه سنه من العمر كان من الاولياء الافراد وارباب الاحوال يقال ان والده جمع بينه وبين رجال جبل لبنان وكانوا يجتمعون به في كل وقت اعاد الله علينا من بركاتهم وفيها توفي الشيخ صلاح الدين محمد ابن القاضي شمس الدين علي بن محمود الشهرزوري مدرس الفقيريه وناظرها الشرعي كان شابا حسنا كريما رييسا متودد الين الجانب حسن العشره حسن الشكل والهيه ودفن بمقابر الصوفيه وما يبلغ من العمر اربعين سنه رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ الثقه نجيب الدين ابو الرهف المقداد بن هبة الله بن المقداد بن هبة الله بن المقداد بن علي القيسي بدمشق ودفن بسفح قاسيون وكان رجلا دينا صالحا وله سماعات عاليه وانفرد منها باشيا كثيره رحمه الله تعالى وايانا وفيها توفي ابو الطاهر اسمعيل بن هبة الله بن علي بن عبد الله

الشافعي المعروف بابن المليجي فسكنه بالقرافه الكبري وكان شيخ القرافي زمانه
ولد سنه تسع وثمانين وخمسمايه وقرا بالسبع على ابي الجود ولتهت اليه رياسه
الاقرا والاسناد رحمه الله وايانا وفيها توفي الشيخ الامام العلامه الزاهد
الورع بقيه المشايخ برهان الدين محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن المراغي
الشافعي بدمشق ودفن بمقابر الصوفيه مولده سنه خمس وستين وستمايه
كان اوحد اهل زمانه في الاصول والفقه ونقل المذهب وكان كثير الصلاه
والصوم وعنده كرم نفس ومكارم اخلاق وتواضع وملتقى حسن وسعي
في قضا حوائج الناس وكانت وفاته في عشرين ربيع الاخر رحمه الله تعالى
وفيها توفي الشيخ المقري قطب الدين سليمان بن عبد الله بن عمر الزيلعي
خازن المصحف العثماني بدمشق ودفن بمقابر الصوفيه رحمه الله تعالى وايانا
وفيها توفي الحاج شرف والد الشيخ محي الدين النواوي بنوي ودفن عند
ولده رحمهما الله تعالى وفيها توفي الامير عماد الدين علي ابن الامير
ناصر الدين محمد عيسى ابن الامير اسد الدين ابو الفوارس التميمي كان هو
صاحب قلعه فيمه المشهوره انتقلت اليه عن اسلافه وهي بالقرب من الجزيره
العمريه واسعد ولما اخذوها منه التتر انتقل الى الديار المصريه وخدم بها
ثم انتقل الى دمشق وخدم بها ثم بطل الخدم قبل وفاته وسكن جوار المارستان
الذي انشاه جده سيف الدين بسفح قاسيون رحمه الله تعالى وايانا وجميع
المسلمين وفيها توفي الامير حسام الدين بجار بن بختيار الاوري الروي
اليابري قد تقدم ذكره وذكر هجرته الى الشام وولاه بها دار ايلم الملك

الظاهر ولما استقر بالديار المصريه قصد الحج فتوجه واداوفيه الحج وتصدق
على المجاورين بالحرمين الشريفين باموال كثيره ولذلك في الطريق وعاد ولزم
بيته وترك الامره واضر قبل موته بسنتين واشتهر وكان قد تعدى المائه سنه
بثمانيه وعشرين سنه وتوفي بالقاهره ودفن بالقرافه رحمه الله تعالى وفيها
توفي برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل بن يحيى بن علوي المعروف بابن الدرجي
الدمشقي المحدث سمع الكثير واسمع وكان قد حج ومرض في الطريق وتوفي اول
يوم دخول الحاج دمشق ودفن بمقابر باب الفراديس ومولده سنه تسع
وتسعين وخمسمايه وفيها توفي السديد هبه الله الملقب بالمسدد الماعز
القبطي مستوفي الديار المصريه واليلاد الشاميه وسائر الممالك الاسلاميه
لا يشاركه في ذلك مشارك وكان مدار الوزاره عليه والوزير يستضيء به في سائر
الاحوال وكان رجلا جيدا كثير المروه والخدمه للمسلمين والتودد لهم
والترصد لقضا حوائجهم وعنده رياسه ونزاهه وعفه وتنزه وعلو همه
مواخذه لمن يقصده بسوء متمسكا بدينه وشريعته توفي عن سبعين سنه
ورتب ولده الاسعد مكانه وترقى في الدوله المنصوريه الكبرى من ابيه وهو
حسن السيره مثل والده والسديد خال الصاحب امين الملك وفيها توفي
الحليم الفاضل يعقوب بن غنايم المعروف بالموفق السامري بدمشق وقد
ينيف عن الثمانين سنه ولم يكن في وقته مثله شرح القانون لابن سينا
واجاد في تاليفه وبالغ وحل اشكال ابن المنفاخ على القانون وكتاب
المنطق الى المدخل الطبيعي والالهي وغير ذلك وله مقامات في الطب وحواشي

ابن الامير عماد الدين

ولم يخلف بعده مثله وفيها توفي عبد الله بن ابي بكر بن ابي البدر البغدادي الحربي
الزاهد ويعرف بالشيخ عبد الله كتيله كان فقيرا صالحا عارفا ربانيا مكاشفا
له احوال وكرامات وله روايه واصحاب سافر في شبيبته وصحب الكبار وسمع
بدمشق من الشيخ الضياء وغيره واشتغل في مذهب الامام احمد صحبه ابن الدبا جي
وحكي عنه شعيب الكتبي قال كان بعض الموقفات يتنم ويغني لنفسه وكان فيه كيس
وظرف وبشاشه قال كان يوم عرفه على سطح ببغداد مستلقيا على ظهره فما
شعر الا وهو واقف بعرفه مع الركب ساعه ثم ابتعد الا وهو على حالته الاولى
مستلقيا على قفاه فلما قدم الركب الى بغداد جاء انسان اليه صارخا وقال يا
سيدي انا حلفت بالطلاق اني رايتك بعرفه العام وقال لي جماعه انك لم
تحج فقال له امض فلم يقع عليك حنث توفي وهو في عشر الثمانين رحمه الله
وايانا وفيها توفي علي بن بشاره والدشرف الدين الحسين وسابق الدين عثمان وفيها
توفي علي والد الامام الفقيه المفتي شرف الدين الحسين ابن سلام كان فقيها عالما
متفننا ذكيا ديناصالحا توفي شابا بكره الليله التي احترقت فيها اللبادين
وفيها توفي الشيخ الامام الواعظ جلال الدين ابو محمد عبد الجبار بن عبد الخالق
بن محمد المعروف بابن عكبر البغدادي ببغداد وكان واعظا مشهورا ومدرسا
للحنابله بالمستنصريه وله تلامذه في الوعظ ودفن جوار مسجده بالمأمونيه
مولده سنه عشرين وستمايه وفيها توفي علاء الدين عطا ملك الجويني صاحب
الديوان ببغداد وكان صدرا كبيرا نبيلا فاضلا وله شعر حسن فمنه

ابا دية الاعراب عني فانني بحاضره لم ازل منيطت علائقي

واهلك يا نجل العيون فانني فتنت بهذا الناظر المتضايق

وله ايضا لذكر الحمى يصبوا الفؤاد المشوق وذكر الحمى يصبي الحبب ويقلق
اذا هم طول العهد بعدي تسليا ابت كبد حري وجفن مورق
وكيف وما بين السلو لعاشق بحن اذا ناح الحمام المطوق
وما بال قلب يستهيم صبابه اذا مر جوبين بارق يتالق
سقاها الحيا ربعا ودهر اقد القضا وللعيش من آها الشبيبه رونق
وللقلب من جد النوائب مغرب وللعين من وجه الاحبه مشرق
فيا طيب ذاك العيش لو كان دايما ويا طيب ليل الوصل لولا التفرق

وله ايضا
اشتر فلا تك ضيقا من ذا ال صدرا
وكن بالله واثقه فاني اري لله في ذا الامر سرا
زماني اذ زماني لا اباني فقد مارسته عشرا و عشرا
وقد صاحبته ستون عاما مضين وذقته حلوا ومرا
سلكت بحاجة سهلا وحزنا وخضت غمارها مدا وجزرا
رايت الدهر لا يبقي لحال يريك الوجه ثم يريك ظهرا
اذا دكت جبال الصبر دكا ترى مني نوادا مستقرا
سوآ عندنا يوما ك دهري فمن خلا ولذ شيت خمرا
تراني لا يغيرني زماني اذا ما سآني من حيث سرا
اري دهري بهادين كل حر كان لم علي الاحرار وترا
فصبرا ايها القلب المعنا يكون ختام هذا الامر نصرا
ولا تك مثل خنساء ذات دمع ولكن لا قلب في اللآوا محرا
ولكن في البوس والنعما صبورا الريك حامدا سرا وجهرا

وله ايضا

## السنه الثامنه والعشرون والستمايه

استهلت هذه السنه والخليفه والملوك الذين تقدم ذكرهم في السنه الخاليه ونايب السلطنه بدمشق الامير حسام الدين لاجين وقاضي القضاه عز الدين ابن الصايغ الشافعي وقاضي القضاه حسام الدين الرازي الحنفي وقاضي القضاه تج الدين ابن الشيخ شمس الدين الحنبلي وقاضي القضاه جمال الدين ابو يعقوب يوسف المالكي ووكيل بيت المال الشيخ شمس الدين علي ابن المرحل الشافعي والوزير تقي الدين توبه التكريتي ففيها شرع نايب الشام في عمل الاقامات لقدوم السلطان ودخل السلطان الملك المنصور دمشق في سابع رجب ونزل بالقلعه ذكر المحنه التي امتحن بها قاضي القضاه عز الدين ابن الصايغ اتفق ان تولي الخطابه والامامه جمال الدين ابن عبد الكافي في حادي عشرين رجب ففيه حضر رسول الى عند القاضي الى الجامع وكان يوم الجمعه والقاضي ينتظر الصلاه فقال له السلطان يطلبك الساعه الى القلعه فقام وجا الى القلعه فقال له بدر الدين بكتوت الفوقي المشد قد امر السلطان ان تجلس في هذا المسجد وهو مسجد الحيالة فدخل اليه ولم يتفق له صلاه الجمعه وذلك بسبب ما كان قد اثبته التاج ابن السنجاري بحلب من وجهه الشريف ابن الاسكاف انه كانت عنده وديعه لخادم اسمه ريحان وهي ثمانيه الف دينار وقد مات وخلف وارثا لها بيت المال وكان القاضي ابن الصايغ صاحب ابن الاسكاف ووصيه واحضر النظام ابن الحصيري نايب الحنفي ونقل اثبات ابن السنجاري اليه وبقي القاضي يوم الجمعه والسبت ونايبه الشمس الى بهرز يحكم في العادليه والناس يمشون الى ابن الصايغ ويتغممون له فلما كان يكره الحد

منع الامير بهرز من الحكم وطلب القاضي بها الدين يوسف ابن قاضي القضاه محي الدين ابن الزكي وولي القضا عوضا عز الدين ابن الصايغ وامر المتوطنين على القاضي ان لا يعودوا يكنوا احدا من الدخول اليه فتقاعد الامر وعظم على اقاربه ومن يلوذ به وازداد الامر وقلم بعض المرافعين وذكر ان حياصه وعصابه الفيله عنهما خمسه وعشرين الف دينار كانت عند عماد الدين ابن محي الدين ابن عربي الملك الصالح اسماعيل ابن اسد الدين وانتقلت منه الى عماد الدين ابن الصايغ ومنه الى اخيه القاضي عز الدين وسيروا الى الملك الظاهر وبقيه ورثه الصالح بان يوكلوا لهم وكلا فوكلوا علا الدين ابن السكاكري وذكروا ان الشهود الكمال ابن النجار والجمال ابن الحموي فاما ابن الحموي فبذلها واما ابن النجار فتوقف واحضر ناصر الدين ابن اخي القاضي وقيل له هذه القضيه قد اثبتت ولم يبق الا حمل المال وبقوا في شده عظيمه الى يوم الثلثا ظهر قضيه ثالثه الخمس من الحمولتين وهي ان الامير ناصر الدين محمد ابن الامير عز الدين الذي كان نايب دمشق اودع عند القاضي عز الدين مبلغا عظيما وتوفي فحضر المشد الى القاضي وذكر له ذلك فقال ما جرى شي من هذا ولا اودع عندي شيا وانما احضر الى مبلغا لاستودعه فلم افعل وبدر الدين امير مجلس يعلم ذلك وكان حاضرا فخرج المشد من عنده واحضر امير مجلس وساله عن ذلك فصدقها فقال عز الدين وقال جرى ذلك ولم يستودع شيا فطلب المشد ناصر الدين ابن اخي القاضي وقال اكتب لي جميع املاكك وما تختص بكم وخونه وهدد

فكتب له ذلك ونقلوا بيت القاضي من العادليه و ادي جمال الدين ابن
الحموي الشهاده عند القاضي حسام الدين فشهد الشيخ تاج الدين الفركاح
واخيه شرف الدين عليه انه قال ان لا علم له بهذه القضيه وشهد الشهاب
غازي والعز البياني واستشهر هو الحاكم فتوقف بعضهم وحصل لابن
الحموي من جماعه الحدثين احراق واهانه واسقط واتفقوا ان لا
يسمعوا عليه شيء وانه كذاب فعمل المشد بداره مجلس حكم لاجل قضيه
الملك الزاهر وحضر في ذلك المجلس جماعه من المتعصبين على ابن الصابغ
منهم المشد وابن الواسطي ناظر الصحبه وابن السكاكري وهو الوكيل
وجماعه من هذا القبيل وحضر القاضي حسام الدين الحنفي الحاكم
في القضيه ورشيد الدين سعيد ومحي الدين ابن النحاس واحضر ابن اخي
القاضي وقيل له قل ادي الشهود عند الحاكم فاحضر دافع ان كان لك
فاحضر النجم السبتي ومجد الدين محمود فشهدا على القاضي عز الدين باسقاط
ابن الحموي واحضر الشيخ علي والوجيه فشهدا على اقرار ابن الحموي انه
لا يعلم بهذه القضيه فقال ابن السكاكري الوكيل ليس هذا دافع
وكتب بذلك صوره بمجلس فطلب القاضي عز الدين من السلطان ان يحضر
بنفسه ويتكلم مع خصمه من غير توكيل منهما وان يحضر القضاه
الاربعه والفقها والامرا فاجيب الى ذلك وعمل مجلس بجامع القلعه
حضر فيه القضاه الاربعه والشيخ تاج الدين عبد الرحمن وزين الدين الفارقي
وشمس الدين ابن الصدر سليمان ومحي الدين ابن النحاس وشمس الدين الحلطي

واحوه

سب

وغيرهم وحضر المشد وابن الواسطي واحضر القاضي معهم فقال ابن السكاكري
للقاضي حسام الدين احضر الحكم عليه بما ثبت لموكلي فقال القاضي عز الدين
انا سالت من مولانا السلطان ان يحضر معي عزتي فقال اطلبوا الملك الزاهر
وابنه الملك الاوحد فلم يجدوا الا ابنه الملك الاوحد فحضر فقال له عز الدين انا ادعي
عليك بانك تعلم ان شهود كل شهود زور واسال يمينك فلم يجب ونكل
وقال انا اصبوا عن هذه القضيه قال انا اطلب من الشهود تعيين الجاصه
والعصابه وكم فيهما من الجوهر واللولو والبلخش وغير ذلك فافتى بعضهم
بلزوم التعيين وبعضهم توقف فقال القاضي انا اكشف عن هذا واسال عنه
اصحابنا فان التعيين يختلف باختلاف الاجناس واحضر في ذلك المجلس
محضر ابن البخاري وقري انه اشهد على نفسه بشهاده ثلث شهود و قل
عينهم مضمون المحضر انهم يعرفون الطواشي ريحان الخليفتي ويشهدون انه
اودع لشرف الدين ابن الاسكاف ثمانيه الف دينار وانها انتقلت منه الى وصيه
بدر الدين الفارقي ومن بدر الدين الى وصيه القاضي عز الدين وانه حكم بذلك
وامضاه ونقل ثبوته الى ابن الحصيري نايب الحنفي وادعي به على القاضي عز
الدين في ذلك المجلس وكان المدعي الشيخ زين الدين ابن المرحل وكمل بيت المال
فقال عز الدين للحنفي انا في دوافع في هذه القضيه منها ان ابن البخاري
عدوي ومنها ان ابن الحصيري حكم علي بما يخالف الشرع لانه حكم علي وانا
غير حاضر ولا وكيلي مع حضوري في البلد فطلب ابن الحصيري فلم يتفق
حضوره وانفصل الامر عن غير شيء ثم اجتمعوا بمجلس ثاني بدار الحديث الاشرفيه

فلما ما

واحضر ابن الحصيري فقاموا عليه الحنفيه وقالوا احكمك باطل لا يصح
العمل به فقال ليس بباطل ولكن لا يلزم الخصم به وبحثوا في ذلك فقال
القاضي عز الدين لي بينه تشهد بعدلوه ابن السنجاري فقال ابن الحصيري
اثبت عداوته وعليك المهله الى ثلثة ايام وقضيه الملك الزاهر اخرج القاضي
عز الدين فتاوي الفقها ان الدعوي باطله اذ كانت مجهول فقال
المشد للحنفي ما تحكم قال لا والله لا احكم في هذه القضيه ولا ادخل
فيها ونفض ثيابه وقام من المجلس وتبعه جماعه من المفتيين فانحلت القضيه
وكتب بذلك صوره مجلس وكان هذا المجلس اصلح من الاول وحدثوا جماعه
من الامرا السلطان خلوه وفاوضوه في امر القاضي وانه لم يثبت عليه شي
وكان الساعي في ذلك الامير حسام الدين طرنطاي والامير حسام الدين
لاجين وعلم الدين الدواداري وغيرهم وكان سبب ذلك انه وصل الي
دمشق قفل كبير من بغداد وفيه اكابر التجار البغداده ودخلوا علي
الامير حسام الدين طرنطاي ليسلموا عليه فقال لهم باجماعه ايش
تقولوا في حديث القاضي وريحان الخليفتي هل كان له عند ابن السكاف
وديعه امر لا فقالوا التجار والله ان القاضي مظلوم وريحان لما مات
اوفا عنه الخليفه اثنا عشر الف دينار وما كان بينه وبين ابن السكاف
معرفه جمله كافيه واما ريحان فتوفي في اواخر سنه اربع وخمسين وبغداد
اخذت في اول سنه ست وخمسين ويقولوا ان المحضر فيه ان الوديعه
سيرها في اخر سنه ست وخمسين فكان يسير من المقابر بعد موته بسنتين

فهذه قضيه زور ومحال وبهتان ونحن فما لنا غرض ولا نعرف القاضي ولا
رايناله صوره وانما هو مظلوم ولو لم تسالونا ما تكلمنا في هذا فسير طرنطاي
خلف الافرنجي المشد فلما حضر قال له الامير حسام الدين طرنطاي له انت
تطلب تقلع دوله استاذنا بالظلم والعسف ترعيه حتي القضاه والعلما
فقال يا خوند ايش ترسم افعل قال قول للسلطان هذا ما ثبت عليه
شي ونحن نساعدك قال السمع والطاعه فلما دخل علي السلطان قال يا
خوند القاضي الان ما ثبت عليه شيا فعندها تكلم الامير حسام الدين
طرنطاي والامير حسام الدين لاجين ومن حضر من الامرا فامر السلطان باطلاقه
فحضر اليه حسام الدين لاجين وبدر الدين المشد الي المسجد وامروا باخراجه
فخرج مكرما ونزل من القلعه راكبا والناس حوله يتبركون به فزار الاثر
بدار الحديث الاشرفيه ثم مضا الي دار السعاده وسلم علي الامير حسام الدين
لاجين وشكر فعله وعاد دخل علي الامير ناصر الدين الحراني ثم دخل الجامع
فصلي به الظهر واجتمع اليه خلق كثير يهنوه ثم قام ومضا الي دار
القاضي بها الدين المتولي عوضه فسلم عليه وخرج من عنده الي جبل الصالحيه
لزياره الصلحا والمشايخ وانتقل الي داره بدرب النقاشه ثم الي بستانه
المعروف به بحمص وبه توفي وسافر السلطان ثاني رمضان الي الديار المصريه
وفي ثامن رمضان استناب القاضي بها الدين الشيخ الامام العلام شرف الدين
احمد بن المقدسي الشافعي وجلس بالعادليه وحكم واستناب القاضي بحسم
الدين البيساني ودرس بزاويه الغزالي الخطيب جمال الدين ابن عبد الكافي

وبقيت في يده ايام ثم انتزعها منه الشيخ شمس الدين البريكي وحج بالناس
الامير صارم الدين المطروحي ودرس بحلب الدين ابن صصري بالعادليه الصغيره
توفي في عشره الثمانين رحمه الله تعالى

وفيها توفي الشيخ الصالح صفي الدين ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي المنصور
ظافر بن حسين الانصاري الخزرجي الازدي ودفن بزاويته بالقرافه الكبري
مولده سنه خمس وتسعين وخمسمايه وهو من المشايخ المشهورين وكان له
كشف وكرامات والوزرا والامرا وغيرهم يستشون اليه ويتبركون به رحمه الله
تعالى وفيها توفي شمس الدين ابو علي عبد الرحيم ابن ابي حامد محمد ابن
قاضي القضاه صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس بربا بجده بالقرافه
الصغرى ودفن به من يومه كان فاضلا اديبا وله نظم حسن فمنه

اقال بالفقر وبالذل ان لم تكن لي راحما من لي
اذا اتى الناس باعمالهم فما صلي افلاسي الكلي
فافعل بعبدي ما انت اهل له فانت رب الجود والفضل
وارحم لمن في لحده مفرد خال من المال والاهل
جفته اهله واحبابه وقد غدا منصرم الحبل
فالويل لي ان لم تكن راحمي لاعملي ينجي ولا فعلي

وفي مولده في العشر ربيع الاول سنه تسع وتسعين وخمسمايه وكانت وفاته خامس
شوال من هذه السنه وفيها الشيخ الامام العالم الفاضل الصدر الكبير الرئيس
المجتبا الامين جمال المتعممين صدر الرؤسا رئيس الكبرا شيخ الكتابه
القاضي عماد الدين ابو الفضل محمد ابن القاضي القضاه ابي نصر محمد بن هبة الله
ابن الشيرازي بستانه بالمزه بغوطه دمشق وحمل الى جامع الجبل وصلي
عليه به وحمل الى تربته قبالة الجامع مزجه الدار فدفن بها وكان سبب
موته انه كان في عشيه الجمعه ثالث عشر صفر عند قاضي القضاه عز الدين
ابن الصايغ وادي عنده شهاده وهو طيب وخرج من العادليه وركب
بغلته ومضى الى بستانه فعند ما وصل الى باب الجابيه تعتع فركب من كان
معه خلفه ومسكه الى البستان فحملوه ووضعوه على الفراش وحصل له سكته
فلم يسمع منه كلمه الى ان مات رحمه الله تعالى ورضي عنه كان صدرا كبيرا
متواضعا كثير البشر حسن الملتقا بشوش الوجه كثير المروه والتعصب
من احسن الناس صوره واجملها مهيبا موقرا ومولده سنه خمس وستمايه
وهو صاحب الخط المليح المنسوب واليه انتهت علوم الكتابه لا سيما في القلم
المحقق وقلم النسخ رحمه الله تعالى وبها توفي الخطيب محي الدين محمد
ابن قاضي القضاه عماد الدين عبد الكريم ابن قاضي القضاه جمال الدين
عبد الصمد الحرستاني الانصاري خطيب جامع دمشق وامامه كان
دينا صالحا ورعا ساكنا قليل الاجتماع بالناس ملازم بيته الخطابه
منتظر الصلوات والفتوى لا يفارق الجامع ومولده سنه اربع عشر
وستمايه وتوفي حادي عشر ربيع الاخر ودفن ببيخ جبل قاسيون
وكان بتربة الخطيب وله نظم حسن فمنه ما قاله في الصفحه التي كانت
ايام الملك الظاهر لما احتاطوا على بستانين بغوطه دمشق في جمله سنه سبعين

وستمايه لما وقفت على الرياض مسايلا ماحل بالاغصان والاوراق
قالت اتى زمن الربيع ولم ادر من كان بالفي من العشاق
وتناشدت الحيارها في دوحها لما اضا الجو بالاشراق
وتذكرت ايامها فتنفست فاصابها لهب من الاحراق
ابلغهم عني السلام وقل لهم هاقد وفت بالعهد الميثاق
فغدوت اندب ما جرى متاسفا والدمع يسبقني من الاماق

وكان محي الدين طيب الصوت وعلى خطبته روح ودرس بالغزاليه والجاهديه وافتى وروى عن جده وعن الطوسي والهروي وجماعه ومولده سنه اربع عشر وستمايه وتوفي ثاني عشر ربيع الاخر من هذه السنه رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ محمد الجرديكي الحلبي كان له قدم راسخ في الفقر والمجاهده وشهرته بين الفقرا في الاقطار وخدمهم طول عمره وانفق عليهم جميع ماورثه من والده وكان جميله عظيمه وكان دمث الاخلاق كثير الصمت والرياضه محبا للعزله والانفراد وهو من بيت كبير معروف بحلب بكثره الاموال والامره خرج عن ذلك كله عن قدره ورجع الى عباده الله تعالى وحصل له في اخر عمره طرف فالج ولازمه الى ان توفي ثاني ربيع الاول بمقصوره الحلبيين شمالي جامع دمشق ولم يتخلف عن جنازته احد من الاعيان والامرا والفقرا والمشايخ والعامه وحمل على رووس الناس ولم يخلف شيء من الدنيا غير ثيابه وقد نيف على ثمانين سنه من العمر رحمه الله واياانا وجميع المسلمين وفيها توفي الشيخ الصالح الزاهد المعمر مسافر بن عبد الرحمن البطايحي من اصحاب الشيخ احمد ابن الرفاعي رحمه الله عليه كان دينا صالحا منورا عابدا كبير المقدار وكان في حال شبوبيته يعبر الافرنه والتنانير وهي مسجوره بالنار ويا كل النار والحيات وله كشوف وطعن في السن وكانوا يقولوا يوم توفي ان له فوق المايه سنه من العمر رحمه الله تعالى وفيها توفي الصدر الكبير الرئيس الوزير المشير الصاحب مجد الدين اسمعيل بن ابرهيم بن ابي القسم بن ابي طالب المعروف بابن كسيرات الموصلي بداره بالصالحيه كان كثير المروه واسع الصدر حسن الشكل تام الصوره كثير الهيبه والوقار محافظا على قضا حوائج اصحابه متفقدا لاحوالهم وكان قد بطل وعطل بعد خدمه الامير سنقر الاشقر الى حيث مات واضرت به البطاله وانفق جميع ما اذخره اصله من الموصل من بيت الوزاره بها كان ابوه وزير عماد الدين زنكي ابن اتابك صاحب العماديه وخدم بدر الدين لولو صاحب الموصل استوطن ولده هذا دمشق وولي نظر بر دمشق ونقل منها الى نظر نابلس ومنها الى نظر ديوان الزكاه وتنقل في الوظايف ولما تولا السلطنه سنقر الاشقر قلده وزراته فلما جرى ماجرى وهرب سنقر الاشقر مسك ابن كسيرات وصودر وافرج عنه فانتقل الى الصالحيه وسكن بداره جوار المارستان القيمري واقام بها الى ان توفي رحمه الله تعالى وفيها توفي الملك العادل سيف الدين ابوبكر ابن الملك الناصر داوود ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ابوبكر بن ايوب كان جامعا بين الرياسه والفضيله والحشمه والعقل الوافر مجانب الناس محبوب الصوره ودفن بتربه جده المعظم صفح

قاسيون رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ الامام الحافظ جمال الدين ابو
محمد عبد الله بن يحيى بن ابي بكر بن حيون الجزايري بدمشق ودفن بمقابر
الصوفيه بتربه ابن عبد كان صالحا ورعا زاهدا وهو من كبار الحفاظ والمحدثين
وكتب الكثير وخطه مرغوب فيه لحسنه ومحته رحمه الله تعالى وفيها
توفي الصدر الكبير العدل الرضي محي الدين ابو المفضل يحيى بن علي بن محمد الفهمي
المعروف بابن القلانسي براره بدمشق ودفن بسفح قاسيون بتربه ابن عمه
الرئيس مؤيد الدين اسعد رحمهما الله تعالى ولم يتخلف عن جنازته احد
من الاعيان كان دينا صالحا كثير البر والمعروف والصدقه محب الوجاه
قليل الاختلاط بالناس وعنده فضيله وله نظم وفيها توفي الشيخ الامام
القاضي القضاه شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ الامام الخطيب كمال
الدين احمد بن نعمه بن احمد بن نعمه المقدسي الشافعي مدرسته الشاميه
البراديه وحمل منها الى جامع جراح فصلي عليه ودفن عند قبر والده
بمقابر [illegible] باسكيسان كان من افضل العلماء مذهب الامام
الشافعي رضي الله عنه وكان صالحا حسن السيره متواضعا وفيها توفي
الشيخ الامام العالم علاء الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل المعروف
بابن الصابغ اخو قاضي القضاه عز الدين مولده سنه عشرين وستمايه
ودفن بترتبهم بسفح قاسيون في الثاني والعشرين من القعده درس بالفتحيه كان دينا
شهما من رجال الدهر حزما وعزما ورايا وعنده مروه وعصبيه وفيه تودد
وتواضع حكي قال طلعت مع الشيخ تقي الدين ابن الصلاح لوداع الحاج

وكان قد وقع مطر كثير قبل خروجهم والارض مواحل وتقنع ما فبينما
نحن نمشي واذا بفقير شيخ كبير ببيده عكاز وهو مسرع في المشي وكلما جاء
الى موحله طين غرس عكازه في وسطها وجمز الى الناحيه الاخري
فتعجبنا منه فلما كان وقت العصر عدنا الى البلد وكنا قد جلسنا
في القطايع نتفرج فلما وصلنا ميدان الحصا رايناه قد امنا شيخ منحني
ببيده عكاز وهو يمشي قليل قليل فقال الشيخ تقي الدين ليشبه الشيخ
الذي رايناه يسرع المشي فقال بعض من كان معنا يا سيدي هو اياه
فاسرع الشيخ في مشيته حتى لحق به وقال انت الذي كنت تعدا
وتجمز تلك الجمزات قال نعم قال فما سبب توقفك عن ذلك الحال
قال يا سيدي لي صاحب مسافر مع الركب فلما خرجت الى باب الحابيه
حتى اودعه اعطاني كيس فيه خمسمايه دينار وقال احمل لي هذا
معك الى الجسوره فشددته على وسطي فاعطاني الله من الحيل والقوه
ما رايتم فلما اخذه مني حسست بروحي قد ضعفت وبقيت كما تري
فتعجب الشيخ تقي الدين والجماعه منه وفيها الشيخ شمس الدين عبد الرحمن
ابن الشيخ الزاهد العابد ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامه المقدسي
شيخ الحنابله وسيخ شيوخ الاسلام ودفن بتربه والده ابي عمر
قدس الله روحهما ونفعنا بهما مولده سابع وعشرين المحرم سنه تسع
وتسعين وخمسمايه كان من الاولياء الابدال وما مات حتى قطب راي
الشيخ منصور الحراني المجاور بالجامع الاموي في الموقف بعرفات كان منادي

بنادى الشيخ شمس الدين عبد الرحمن قد قطب بالشام وراي الشيخ
شهاب الدين احمد بن محمد الجزري في يوم عرفه سنه سبع وسبعين
في المنام حسن نوبتيه تضرب مثلما تضرب للسلطان قال فقلت
هذا السلطان عابر فقيل هذه نوبتيه الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بولايه
الشام فاستيقظت والمؤذن في المأذنه يؤذن الظهر سمع والده وعميه
الشيخ الموفق والشيخ العماد وجماعه كثيره وحدث وشرح المقنع في الفقه
تصنيف عمه الشيخ الموفق وكانت له اليد الطولي في معرفه الحديث والاصول
والنحو والعربيه وغير ذلك من العلوم الشرعيه مع الزهد وكثره العباده
وكثره التواضع ولين الكلام ومكارم الاخلاق والاحسان الى جميع
العالم وقد ذكرنا في سنه اربع وستين ولايته الحكم مكرها وعاد
تركه وتوفر على العباده والتدريس واشغال الطلبه والتصنيف ولما
توفي رثاه شهاب الدين محمود بقصيده اولها

اما للوجود وقد علاه ظلام ... اعراه خطب ام عراه سقام
ام قد اصيب بشمسه فغدا وقد ... لبست عليه حدادها الايام
لم ادر هل بين الظلام بجومه ... ام حل للفلك المنير نظام
فلقد تنكرت المعالم واستوى ... في ناظري الاشراق والاظلام
وذهلت حتى خلت اني لابس ... لي بعد الفراق سوى الدموع كلام
اقري دري صرف القضا لما رمى ... ان المصاب بسهمه لا سلام
ما خلت ان يد المنون لها على ... شمس المعارف والعلا اقدام

من كان يستسقي بغره وجهه ... ان عاد وجه الغيث وهو جهام
وتنير للساري باسره فضله ... فكانها في الليل هي اعلام
ما خلت ان الدين لولا فقده ... من بعد سريه ويضام
كانت تطيب لنا الحياه بانسه ... وبقربه فعلى الحياه سلام
كانت ليالينا بطيب لقائه ... فينا تضيء كانها ايام
كانت به تروي القلوب وتلتقي ... ولها اليه تعطش واوام
من للحديث وكان حافظ سربه ... من ان يضر الى الصحاح سقام
وله اذا ذكر الدروس مراتب ... تسمو فتقصد دونها الاوهام
تروي فيروي كل ذي ظمأ له ... نحو الحديث تعلق وهيام
بحديثه في العلم يقصر من راى ... ذاك الفرع انها العلام
من للقضايا المشكلات اذا نبت ... عنها العقول وحار فيها حاكم
يجلو للفتاوي من اذا وافى بها ... قضى القضا وجفت الاقلام
من للمنابر وهو فارسها الذي ... تحبي القلوب به وهن رمام
وله اذا ام الدروس مواقف ... مشهوره ما نالهن اما
نجلي بها صدا القلوب ويرتوي ... منها العقول وتعقل الاحكام
ولديه في علم الكلام جواهر ... غر يجاز لحسنها النظام
من للزمان وكان طول حياته ... الليل احيا والنهار صيام
من للعفاه وللعناه وهل لهم ... من بعد في ذاك المقام مقام
كانت لهم منه عواطف مشفق ... فضافهم من بعده ايتام

ان يخل منه بابه فلطالما عاينته ولم عليه زحامه
وذوو الحوائج ما اتوه لحادث الا ونالوه عنده مارأموا
بلغاهم بشر ببشر هو ما قصدوا من الحاجات وهي جسام
من للطريد وهل لمن بعده يوما من الدهر الزمير دمامه
فجعت به الدنيا فان لم تصف من اكدارها يوما فليس تلامه
هذا الذي عفنا المضاجع حسنية من ان تخيله لنا الاحلام
فعلام نجزع للحوادث ما اشتملت من بعده فلتضع الاياما
بتنا نودعه وقد جاءته من دار السلام تحية وسلام
ونقوم اجلالا لديه ولم نخل ان الملائكة الكرام قيام
وافته من خلع القبول ملابس شرفت فليس تزيد ليس تسام
فليهنه الدار التي لنعيمها فيها اذا زال النعيم دوام
دار له فيها السرور محقق لا كالحياة فان تلك منام
حيا الحياة ذاك الزمان فانه للانس بل للمكرمات خيام
وسقا العهاد عهوده فاذا ونا فالدمع ان بخل الغمام غمام

٣ وفيها توفي الشيخ الامام العالم الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد
بن عباس بن ابي بكر بن جعوان الانصاري الشافعي الدمشقي النحوي بدمشق
ودفن بمقابر باب الصغير عند والده كان فاضلا ديناً صالحا سمع الكثير
وحدث وله نظم ومجاميع رحمه الله تعالى واياانا وجميع المسلمين وفيها توفي الشيخ عماد الدين ابو
الصدر العدل الرئيس عز الدين عيسى بن المظفر بن محمد الانصاري المعروف
بابن السبرجي بحلب دمشق واحد صدورها ورؤسائها ودفن بمقابر باب
الباب الصغير كان متواضعا بشوشا سليم الصدر مولده سنة ثمان وعشرين
وستمايه وتوفي ثالث عشر رجب من هذه السنة رحمه الله تعالى واياانا وجميع
المسلمين وفيها توفي امير آل مري الامير شهاب الدين احمد بن يحيى
ابن بريد كان من الشجعان المذكورة والفرسان المشهورة وكان يدعي انه من
نسل البرامكة من اخت هارون الرشيد التي تزوجها جعفر بن يحيى بن خالد
وانه رزق منها اولادا فلما جرى على البرامكة ما جرى كانوا الاولاد
بالحجاز كذا ذكروه اكثر المورخين وفيه نظر وكان اذا حضر الى دمشق
يحضر الى عند قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان ويقول له انت ابن عمي
ويضيفه قاضي القضاة وبينهم مهاداة ومكارمة وكان يشكر من ابن خلكان
عند الملك الظاهر وانتفع بذلك القاضي غير انه حصل له ضرر عند الصاحب
بهاء الدين ابن حنا كون ان السلطان علم انه من نسل البرامكة الوزراء وعمل
على عزله وذمه عند الملك الظاهر وخلاه بطالا كما ذكرنا وفي نوبه
سنقر الاشقر لما حبس ابن خلكان قام الامير احمد ابن يحيى في حقه اتم
قيام وكاتب فيه الملك المنصور وانتفع بذلك وكانت سراياه تغار الى
اقصى نجد واهل الحجاز يودون له الخفر وكان للصاحب المدينة النبوية
وكان من افاتات الدهر والزمان وله المنزلة العلية عند الملك الظاهر والمنصور
رحمهم الله تعالى واياانا وجميع المسلمين وفيها توفي الشيخ عماد الدين ابو
الحسن علي بن يعقوب بن منجاع بن علي بن ابرهيم بن ابي زهران الموصلي الفقيه

الشافعي المقري المجود كان فقيها فاضلا وانتهت اليه الرياسه في علم القراآت
بدمشق وصنف شرحا للشاطبيه في اربع مجلدات ولم يكمله وكانت وفاته
سابع عشر صفر ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى وفيها توفي
القاضي الرئيس الكبير عز الدين ابو هبيره ابن الصاحب الوزير المعز فخر
الدين مقدام بن القاضي كمال الدين احمد بن شكر ناظر الجيوش المنصوره
بالديار المصريه ودفن بتربتهم بالقرافه كان صدرا كبيرا رئيسا وهو
خال قاضي القضاه تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعز رحمه الله تعالى
وفيها توفي الشيخ الصالح الامام العالم شهاب الدين عبد الحليم ابن الشيخ
الصالح مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن القاسم بن تيميه الحراني والد
الشيخ تقي الدين ابن تيميه ودفن بمقابر الصوفيه وكانت وفاته سلخ الحجه
ومولده سنه سبع وعشرين وستمائه بحران سمع ابن اللتي والموفق بعيش
وجماعه واشتغل بالفقه على والده وولي تدريس المدرسه النوريه بعد
والده ولم يل بحران مدرسه سواها ولما اخلت حران قدم الى دمشق
فولي مشيخه دار الحديث بالقصاعين وامامه مسجد بسوق الرماحين ونظر
المساجد الثلاثه والتربه مده يسيره ثم تركها وتوفر على اشغال الطلبه والفتوى
وقعوده على الكرسي بجامع دمشق يكره يوم الجمعه بفسطاط القراآن المجيد
وكان اماما في التفسير مبرزا وفي المذهب والخلاف واصول الدين والنحو
واللغه وله معرفه تامه بعلم الحساب والهيئه والهندسه وكان يعرف
علوم كثيره وكان حسن الاخلاق لطيفا رحمه الله تعالى وفيها توفي

شرف الدين محمود بن اسماعيل بن عبد البعلبكي التاجر بعلبك

## السنه الثالثه والثمانون والستمائه

استهلت هذه السنه والخليفه والملوك على القاعده المستقره في السنه
الخاليه وفيها سافر السلطان من الديار المصريه طالبا الشام فدخل دمشق
مع جماعه من عسكره وامرايه وعند وصوله الى دمشق الحروسه وصلت
القصاد واخبروا ان السلطان احمد قتل وتولى عوضه ارغون ابن ابغا
بن هولاكو وانهم فارقوه وقد جلس على التخت بالمردو وان سبب قتله
انه سير الى ارغون ابن اخيه عسكرا وكان قد عصا بخراسان فكسروا
عسكر ارغون واحضروه اسيرا وجاووا به الى احمد فاشاروا عليه
ان يقتله ولا يبقيه فانه لا يومن فدخلوا عليه الخوانين وقالوا تقتل
ابن اخيك وما هو مصلحه فتركه وسلمه الى امير من امرا المغل صوره تربيه
عليه فاخذ ارغون يستميل الامير وقال له عمي قد اسلم وغير شريعه
جنكزخان وقد راسل المسلمين وصالحهم وما بقيه يبقى احد من التتر
وقد سير خلف الاكراد ويريد يقطعهم بلاد التتر جميعها ويفني عظم
جنكزخان وما زال يدهيه ويطمعه ويوعده ويمنيه حتى حسن له كل
قبيح واحتوى على عقله ليقضي الله امرا كان مفعولا فقال له الامير
ان انا اعنتك واجلستك على التخت ايش تجعل لي قال تكون انت المتحكم
في جميع الممالك وانا اكون انا المحكم فطلبوا جماعه من امرا المغل الذين لم
يدخلوا في دين الاسلام واوحوا اليهم ما ذكرناه فقالوا ان قتلنا

نقوم بعكر فتواعدوا كلهم الى ليله وقاموا في الليل على عسكر الملك احمد
وقتلوا من وقف بين ايديهم ودخلوا على السلطان احمد وفصفوا ظهره
وارموه على الطريق واجلسوا ارغون على التخت واصبح الصباح وجميع
العساكر مفرقه ومشتته فكل من سارع ودخل في الطاعه ابقوه وكل من
هرب او خالف قتلوه وفي ليله الحادي العشرين من شعبان امطرت
السما اول الليل وتوالى المطر الشديد الغزير الصيب مع الرعد القاصف والبرق
الخاطف الهايل الظاهر فجاءت زياده عظيمه وارتفع الماء على الارض قامه
ونصف واخرب الكثير من اجري دمشق ووقع جسر باب الفراديس
ووصل الى المدرسه المقدميه واهلك خلق كثير من عسكر مصر وراح
من اثقالهم ودوابهم شي كثير وكان اعظم من السيل الذي جا في سنه تسع وستين
وستمايه وراح ثقل الامير بهاء الدين بهادر الشيخي امير جندار جميعه وكان
قيمته اربعمايه وخمسين الف درهم وراح للناس شيا كثيرا وغرق خلق كثير
من الناس واكثرهم من المصريين لانهم كانوا نازلين بالميادين وسوق الخيل.
وما عرفوا في الليل اين يقصدون وخربت جماعه بيوت وهلكوا اربابها
مع ان باب الفراديس تكسرت اقفاله والتراس الخشب الذي خلفه وهذا
غايه ما يكون من قوه السيل فلما طلعت الشمس واضا النهار خف الما
ونقص وفي شعبان انفصل الامير علم الدين الدواداري من دمشق الشام
وتولى عوضه الامير شمس الدين سنقر الاعسر وكذلك انفصل ناصر الدين
الحراني عن ولايه دمشق وتولى عوضه الامير سيف الدين طوغان مفاقا



الى ولايه البر وسافر الملك المنصور من دمشق عايط الى الديار المصريه ووصل
القاهره في اخر رمضان وحج بالناس في هذه السنه الامير عز الدين ابن عز
الدين الفقيري ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي قاضي القضاه عز الدين ابو المفاخر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق
الانصاري المعروف بابن الصايغ بمستانه حمص ظاهر دمشق وحمل الى البلد
فصلي عليه بسوق الخيل ولم يتخلف عن جنازته احد من المشهورين وحمل الى
تربتهم بسفح قاسيون فدفن بها رحمه الله تعالى وفيها توفي الصدر الاجل بقيه
الروسا عماد الدين محمد بن احمد بن الباس الانصاري المعروف بابن الشيرجي
بمستانه ببينه ابيان وحمل الى تربتهم بباب الصغير فدفن بها كان رحمه الله
تعالى بشوش الوجه كثير التواضع لين الكلام والجانب تولى نظر الخزانه بدمشق
وديوان الامير بدر الدين بيليك الخزندار مده بلاد حاميه وعاد طلب الى قاله
وكان ناظرا وقاف ست الشام وله من الدوله مكانه عاليه وهو في غايه التواضع
وفيها توفي الامير الكبير شرف الدين عيسى بن مهنا شيخ آل فضل وامير
العرب بالشام كان دينا صالحا وللمسلمين به نفع عظيم لمرابطته على الفراه
وحفظ الخايض بسبب العدو والخذول وهو واصحابه يخفروا القفول وكان
عديم الشر كثير الخير والصدقه وله اليد البيضا في دفع حمص وهو من
اسباب كسره التتر ونصره الاسلام وتولى مكانه ولده الاكبر الامير حسام
الدين مهنا وهو في شرف نفسه وعلو همته ودينه ومروته وكرم نفسه مثل ابيه
وفيها توفي القاضي بها الدين محمد بن محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن خلكان اخو قاضي

العصاه سمس الدين مولده سنه ثلث وستمايه وتوفي ببعلبك وهو
متولي القضا بها في رابع عشر رجب ودفن بتربه البنج الكبير عبد الله البوانيني
رحمه الله تعالى وفيها توفي اقضا القضاه نجم الدين عمر بن نصر بن منصور
البيساني الشافعي نايب الحكم بدمشق ودفن بمقابر الباب الصغير وفي عشر
الثمانيه سنه من العمر اسمح وروي تولي الحكم في عده مواضع بالشام اخرها
قضا زرع ومن زرع الى بنابه قضا دمشق رحمه الله تعالى وفيها توفي السلطان
الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقي الدين محمود بن محمد بن تقي الدين
عمر بن شاهان شاه بن ايوب صاحب حماه ودفن بها ومولده ثامن عشر ربيع
الاول سنه اثنتين وثلثين وستمايه وتوفي في عاشر شوال من هذه السنه كان
من الشجعان المذكوره والابطال المشهوره جوادا بالعطا لا يدخر شيا ويستدين ويطلق
كثير الصدقه وكان بلاده مشحونا بالفضلا والمدبا والشعرا ولكل واحد منهم جامكيه وراتب
يصل اليه وما قصده احد ورده خايبا رحمه الله تعالى وفيها توفي قاضي حماه
نجم الدين عبد الرحيم ابن قاضي القضاه شمس الدين ابرهيم بن هبه الله بن مسلم
بن حسان بن محمد بن منصور بن احمد البارزي الحموي وكانت وفاته عاشر المحرم
من هذه السنه ومولده في المحرم سنه ثمان وستمايه وتوفي بطريق الحجاز وحملوه اولاده
الى مدينه الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع اشتغل بالعلوم الشرعيه
والكلاميه والحكميه وغير ذلك وصنف التصانيف المفيده وسمع الحديث النبوي
وتولى قضا حماه مده زمانيه وعزل مده يسيره وله نظم حسن فمنه

قد متم فجا الناس يسعون نحوكم وما عندهم من لاعج الشوق ما عندكم
فكلبت عنهم لا لاني مقصر ولكن لكي احضا بقربكم وحدي

وله ايضا علي ربعكم مني السلام فانه لاكرم من عيني علي ومن سمعي
ولو انني اعطي المني كل ساعه لمرغت خدي في ثري ذلك الربع

وكتب الى الملك المنصور صاحب حماه

خدمتك في الشباب وها مشيبي اكاد احل منه اليوم رمسا
فراع لخدمتي عهدا قديما وما بالعهد من قدم فنسا

وله ايضا وكم منحه الله في طي محنه وبالعكس لو ان امرؤ يتيقظ
ومن قتل الدهر حبرا بعظته فما قلت والدهر بالناس يوعظ

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

اذا شمت من تلقا ارضكم برقا فلا اضلعي تحمل اوادا ولا معي ترقا
وان ناح فوق البان ورق حمايمه سحيرا فنوحي في الاجاعم الورقا

وحقكم ما كان حبي تخلقا فاسلوكم بل كان حبي لكم خلقا
نزحوا القلب في ضرام غرامه حريق واجفان بادمعها غرقا

سميري من سعد خذا نحو ارضهم يمينا ولا تستبعدا نحوها الطرقا
دعوجا على افق توشح شيحه بطيب الثنا المكي اكرم به افقا

فان به المغنى الذي بترابه وذكراه يستشفي لقلبي ويسترقا
ومن دونه عرب يرون نفوسهم من بلوغ معناهم حلالا لهم طلقا

بايديهم بيض بها الموت احمر وسمر لدى هيجائهم تحمل الزرقا
وقول محب بالشام غدا لقا لفرقه قلب بالجاز غدا ملقا

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعلقكم في عنفوان شبابه ولم يسل عن ذاك الغرام وقد ارتقا
وكان يعني النفس بالقرب فاغتدي بلا امل اذ لا يؤمل ان يبقا
عليكم سلام الله اما ودادكم فباق واما البعد عنكم فما ابقا
فان انتما استنشقتما طيب طيبه يضوع كنشر المسك احكمته حقا
وعاينتما فجر النبي الذي غدا لفرط سناه النور للغرب والشرقا
فقولا فلان فوق ما تعهدونه غراما بكم ما حبه لكم مذ رقا
محبكم مملوككم عبدكم وديكم فصار امناه ان تذيبوا له الرقا
فلا تعتقوه ان ارقاكم له يؤمل من نار الحميم به العتقا
ابنطق مخلوق بمدحك بعدما اتا منه في القرآن ما يعجز الخلقا
عليك صلاة الله تترى غوادها الى جنة المأوى لقائلها مرقا
اياسيد العرب الذي غدت سيادتهم للناس كلهم حقا
اجرني فاني قد احالت بساحتي ذنوب لا تقال الا غدت طبقا
وللعرب عادات اجارتهم لمن اليهم على خوف مقاليده القا
اذا كنت في قلبي مقيما وكنت لي غدا شافعا حاشاي في النار ان القا

الرواسجي

وله اشعار كثيرة وخلف كتبا كثيرة من عهد ابيه وجده قيل انها فوق الخمسين الف مجلد رحمه الله تعالى وفيها توفي القاضي ناصر الدين ابو العباس احمد بن محمد بن منصور بن ابي بكر بن قاسم بن مختار الجذامي الجروي المالكي المعروف بابن المنير قاضي الاسكندرية وخطيبها وكانت وفاته مستهل ربيع الاول ودفن بتربته والده عند الجامع الغربي ومولده ثالث العقده

سنه عشرين وستمايه بالاسكندريه كان اماما عالما متبحرا في العلوم واما علم الادب فله فيه اليد الطولى وخلد في عدة جهات وتولى بعد ذلك القضا واضيف اليه الخطابه ولما كان سنه ثمانين عمل عليه وجمع جماعه على داره ومعهم قناني خمر ووضعوها في داره وادعوا انهم وجدوها عنده فاخذوا منه اكثر مناصبه وبعد ذلك توجه الى القاهره وسعا في الدين سعوا به الى الامير علم الدين الشجاعي والى السلطان الملك المنصور ونال من بعضهم غرضه واعيد اليه ولايته ومن نظمه ما كتبه الى قاضي القضاه شمس الدين ابن خلكان ليبرر شمس الضحا كاوصاف شمس الدين قاضي القضاه حاشا وكلا

تلك بهما علت ثنت ظلا وهذا بهما علا مد ظلا وهو

وله ايها البدر المنير واني لاجل ان شبهت وجهك بالبدر
لان غبت عن عيني وشطت بك النوى فما زلت استجليك بالوهم في فكري
وحق زمان مر لي بطويلع وانت معي ما سر بعدكم سري

وله ديوان خطب احسن فيه كل الاحسان رحمه الله تعالى وايانا

وفيها توفي السيد الشريف شمس الدين محمد بن حيدر بن احمد بن محمد العباسي الكاتب عيدان الحصني ظاهر دمشق ودفن بمقابر الصوفيه كان فاضلا اديبا شاعرا فمن شعره الخمس وهو

يا رافدا بهواه اسهر ناظري قلبي علام غدوت ظلما هاجري
افما علمت باني بك مغرم وهواك مني في الفؤاد محكم
فلاي معنى لا ترق وترحم لمتيم يخفي هواك ويكتم

وعلام لا نرثي لصب شاهر
كلف فديتك صبره فرخانه مزبنت عنه وملء اجفانه وكذا المنام مفارق اجفانه
اصحت غداة تضرمت نيرانه وسط الحشا وجفاه كل معاشر
كم ذا تعذبني بانواع الجفا ماان ان تحنوا وان تتعطفا ياهاجري طيب الكرى عني
افما تري دمعي فديتك قد طفا من فوق خدي مفصحا بسرائري
يا من غدا بنفاره يجلي الوشا صلني فحبك قد تحكم في الحشا انفيك اني مذ هجرت كما انشا
باح الفؤاد بسره فوشا الوشا وروى حديثا ما الوه بخاطري
زعموا بان هواك من قلبي خلا وثوي سواك به ولذ ولي حلا كذب الوشاة بزعمهم يا من حلا
حزني فلا عمرت يوما ان سلا قلبي هواك نعم واعما ناظري

وفيها توفي بطريق الحجاز قاضي المالكيه ابو يعقوب يوسف بن عبد الله بن عمر الزواوي المالكي رحمه الله تعالى وفيها توفي الامير شمس الدين محمد بن ناجل بن عبد الله بن احمد الهكاري متولي الاسكندريه بها ودفن يوم الاحد حادي عشر رجب عند رباط خارج باب رشيد كان نايب السلطنه بثغر الاسكندريه وكان من عقلا الولاه ذا همه وحرمه وافره وسمع الحديث واسمعه وله شعر فمنه

انظر الى الدنيا بعين بصيره ودع التشاغل بالذي لا ينفع
كم رام فيها فيما مضا من جاهل ليفوز منها بالذي هو يطمع
ويكون فيها آمنا في سربه لا يختشي ريبا ولا يتوقع
قلبت له ظهر المجن فما دري الا واسياف المنيه تلمع

وفيها توفي الشيخ الامام العالم بقيه العارفين شمس الدين محمد بن موسى بن النعمان المزالي الفاسي المالكي بمسجده بمصر ودفن بالقرافه الكبري وكانت جنازته مشهوره وكان من العلما الفضلا وله كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام جمع فيه من اصابته شده واستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم ففرجها الله عنه وهو من احسن الكتب وله نظم فمنه

اتطمع ان تري ليلي بعين وقد نظرت الي حسن سواها
سواها لا يروق الطرف حسنا واوصاف الجمال لها حماها
حماها منزل الاحباب قدما وان كان الجلال لها حماها
انتظرها بعين بعد عيني فتلك العين تمنعها قذاها
قذاها ان اردت يزول عنها فعين الغير دهرك لا تراها
تري الحسنا تسفر عن لثام سحيق المسك يعبق من شذاها
شذاها اعبق الاكوان طيبا فنشر الطيب ينفح من ثراها

مولده سنه ست وستمايه بتلمسان رحمه الله تعالى واباانا وجميع المسلمين وفيها توفي الصدر الرئيس الكبير المفتي بها الدين ابن الفخر عيسى الزريابي كاتب صاحب الديوان الصاحب عطا ملك الجويني كان من الصدور الاماثل وله الفضيله التامه والاداب الحسنه والمنزله العاليه وهو عباره عن صاحب الديوان وكان ناظرا وقاف بغداد مضافه الى كتابه الانشا وله النظم الرايق والنثر الفايق ومقامات مليحه ورساله الطيف وغير ذلك ومن شعره

نواعك ام غصن من البان يثنني وطلعه بدر ام سنا وجهك السني

ورتبك امرخمر بلذ لشارب ونبت عذار نمر امر نبت سوسن
ابا قمرا انثى من الحسن وجهه فاحسبه قد فاز منه بعدن
ظمئت الى ورد بفيه ممنع وملت الى ورد بوجنته جني
بلوم على حبيه خال من الهوى فاضرب عن لام فيه كاني
وكيف وقد لاح العذار بخده اقوم بعذري في تسليه بين

وقال ايضا

نجلد احزاني ووجدي ولوعتي سنا بارق من نحو ارض احبتي
ديار لبست العيش فيها منعما اجر من فرط الخلاعه بردتي
فما البرق الا حر قلبي ونارهِ وما الغيث الا من سوابق عبرتي
وليلات است قد قضيت حميده فلوان دهري رد ليلاي التي
تدير على الكاس فاتنه الصبي بديعه معنى الحسن دقت وجلت
تفوق الطلا ريقا ونشرا نعطرا وتحكي الطلا جيدا وحسن تلفت
ويروي قضيب البان عنها محاسنا اذا خطرت في بردها وتثنت

وقال اي عذر وقد نبذا العذار ان ثنائي بخلد واصطبار
فاقلا ان شيتما او فزيدا ليس لي في هوى الملاح قرار
هل يجير من الغرام وهيمات اسير الغرام ليس يجار
يا بديع الجمال قد كفرت فيك اللواحي وقلت للانصار
انت ناري وجنتي فحقيق ان اناديك يا جنة يا نار
عجبا اشتكي غراما ودمعي من نجافيك دمعه مدرار

تحياك وهو بدر له الفجر وطول الجفا منك سرار
وبقد اذا انثنا يخجل الغصن لديه والاسمر الخطار
وبطرف اذا رنا حار هاروت وغار المهند البتار
وبوجه حوى المعاني فقل ما شيت في الروض زانه النوار
رق من ليلي الطويل وما طول ليلي الا جفوني الغضار
واقلبني فقد عثرت ومندوب اليه بان يقال العثار

وقال كيف خلاصي من هوى شادن حكمة الحسن على مهجتي
بعادهُ ناري التي تتقا وقربهُ لو زارني حسنتي
ما اتسعت طرق الهوى فيه لي الا وضاقت علي الخفا حبلتي
ليت ليالي وصله عدن لي يا حسرتا ان الليالي التي

وقال وجههُ والغوالم والشعر الاسود في بهجة الجبين النضير
بدر تم على قضيب عليه ليل دجن من فوق صبح منير

وقال وحق ليال بت فيها منعما بوصلك لا اخشى مقالة عاذلي
لقد اخذت مني الصبابة حقها وزادت وقد شط المزار بالمي

وقال ما العيش الا خمسة لا سادس لهم وان قصرت بها الاعمار
زمن الربيع وشرخ ايام الصبي والكاس والمعشوق والدينار

وقال في المعنى انما العيش خمسة فاغتنمها واستمعها بنجعة من صديق
من سلاف وعسجد وشباب وزمان الربيع والمعشوق

وله غير ذلك وشعره كثير وكانت وفاته ببغداد رحمه الله تعالى وقد جاوز السبعين

وفيها توفي الشمس محمد السراب السقطي ببستانه بالربوه ودفن به
وخلف ولدين يونسيه السنه الربوه والثمانون والمتنايه
استهلت هذه السنه والخليفه والملوك على ما تقدم في السنه الخاليه خلا
الملك المنصور صاحب حماه فانه توفي وتولى عوضه ولده الملك المظفر
تقي الدين ولذلك ملك التتر السلطان احمد قتل كما ذكرنا وتولى عوضه
ارغون ابن ابغا بن هولاكو ذكر الحوادث فيها توجه السلطان
الملك المنصور سيف الدين قلاوون من الديار المصريه قاصد الشام فدخل
دمشق ثاني عشرين المحرم بجميع عساكر الديار المصريه وعند حلول ركابه بدمشق
رسم بخروج جميع عسكر دمشق فخرجوا جميعهم ونايب دمشق وساروا
ثاني صفر قاصدين حصن المرقب وكان المناجنيق قد سفروها قبل تردده
السلطان بلده فاقام السلطان عليها لحاصر الحصن مده ثمانيه وثلثين يوما
ثم اخذت بالامان وكتبت البشاير الى البلاد وزينت دمشق زينه عظيمه
واقام السلطان بالحصن الى ان رتب له ما يحتاج اليه وترك عنده جمله
من العسكر لاجل عمارته وما كان خرب منه بسبب الحصار والنقوب
وتوجه منه الى دمشق ونزل بالقلعه فرحا مسرورا وفيها خلع على
الصاحب محي الدين ابن النحاس خلعه الوزاره وعزل التقي توبه وفيها
عزل طوغان عن ولايه البلد وبقي معه ولايه البرد وتولى عوضه الامير
عز الدين محمد ابن ازدمر الهجا وسافر الملك المنصور عايدا الى الديار
المصريه فدخل في العشر الاول من جمادي الاخر وزين مصر والقاهره

ورد البريد من مصر بخبر ان السلطان ولد له ولد ذكر وسماه محمد ولقب بالملك
الناصر وفيها استناب قاضي القضاه بها الدين ابن الزكي الشيخ الامام شمس الدين
محمد بن محمد بن بهرام الشافعي المعروف بالدمشقي فحكم دمشق الى شوال ثم
ولوه قضا حلب فسافر اليها واستمر بها الى سنه سبعمايه وفيها عزل
قاضي القضاه حسام الدين الحنفي نايبه النظام ابن الحصيري لانه دخل في
اشيا ونقل عنه ما اوجب عزله

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي شمس الدين عمر بن اسحق بن يوفا الحلبي الناصري ودفن
بتربته بقاسيون كان حضيا عند الملك الناصر مسموع الكلمه عنده وكان
كثير الفتيان وهو مشكور السيره متعصبا لمن يقصده بشوش الوجه
حسن الملتقا رحمه الله تعالى وفيها توفي المولى الصاحب المشير الرئيس
عز الدين محمد بن علي بن ابي سعيد بن مشلا الانصاري الحلبي بالقاهره ودفن
بسفح المقطم كان فاضلا رئيسا وصدرا كبيرا جمع تاريخا وصنف تاريخ
الملك الظاهر وهو من اكابر بيوت حلب وكانت له منزله عند الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن العزيز صاحب حلب وكان هو الواسطه بينه وبين الديار المصريه
فلما افضى الملك الى التركمني عندهم وجعله الملك الظاهر مشيرا ورتب له
كل شهر الف درهم وكسوه الصيف والشتا وقمح وشعير ولحم وحبز وتوابل وكان له
على الصاحب بهاء الدين في كل سنه مايه اردب قمح وكسوه وبنفقه وكان له على
الامير بدر الدين الخزندار وعلى بيسري وعلى الامير سيف الدين قلاوون
وكذلك جميع امرا الديار المصريه القمح والنفقه والكسوه وكان لا يبقى عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

شي وجميع ما يحصل له بنفقه وبصرفه وحوله جماعه كبيره نحو ثمانين
وبها توفي الامير علاء الدين بايدكين البندقداري بالقاهره وكان من اكابر الامرا
الصالحيه وهو استاذ الملك الظاهر واليه ينسب والسبب في ذلك ان الملك
الصالح غضب على البندقداري المذكور واعتقله واحتاط على جميع موجوده
وغلمانه وكان في جملتهم الملك الظاهر فاخذه رحمهم الله تعالى وبها
توفي الشيخ الامام العلامه رضي الدين الشاطبي محمد بن علي بن يوسف بن محمد
كان علامه في الادب وغيره توفي بمصر وله عده مصنفات ونظم كثير
فمن شعره منغص العيش لا يأوي الى دعه من كان في بلد او كان ذا مال
والساكن النفس من لم ترض همته سكني مكان ولم يسكن الى احد
وله ايضا رب سهل على فتاتي فتاتي لتري هل سهل فتاها فتاها
علمته جفونها اي سحر ماتلاها عن جبها مذ تلاها
وله ايضا لولا بناني وسباني لطرن شوقا الى الممات
لانني في جوار قوم بغضني قربهم حياتي
وفيها توفي الشيخ الجيه الاديب المسند الامير مجير الدين محمد بن يعقوب بن
علي المعروف بابن تميم الدمشقي وهو سبط ابن تميم استوطن حماه وخدم
صاحبها وحظي عنده وقربه وادناه وكان من العقلاء الكرماء الفضلاء
وعنده شجاعه وفضيله تامه وله ديوان شعر وهو رقيق جدا كثير
المعاني والتجانس والتضمين فمن شعره
الجامع كل ديوان اراه ولم از جر عن التضمين طبري
اضمن كل بيت نصف بيت فشعري نصفه من شعر حبري

وله ايضا هل التفرق للوعه وعنا فاجنح الى الصبر عنهم او فمن حزنا
لبيت داعي الهوى لما دعاك فلم خلفت قلبك عند الحي مرتهنا
سرنا عن الحي والاشواق تجذبنا اليه والوجد يطوينا وينشرنا
كل له شغل منا بصاحبه كانا قد قسمنا بيننا الشجنا
ونحن نحسب ان الدهر مشتغل بغيرنا وهو سعي في تفرقنا
فغادر القرب بعدا والنعيم شقا والنوم سهدا وراحات الوصال عنا
يا دهر حسبك ما ابقيت لي رمقا بعد البعاد ولا ردحا ولا بدنا
اخذت عهده ايام الوصال نوى فلا تزدنا على هذا فقد ظلمنا
وقال في زمن الغياض والازهار
موسم قد وافا زمان لم تزل بقدومه تستبشر الندماء
زمن كان للرياض فيه البست حللا اجادن صنعها صناع
اني سخين لحظ عين لا تري للاعذير رجال فيه الماء
وتري بنفسك عزه في دوحه اذ فوق راسك حسن سترن لواء
لا تهملن لذاذه الدنيا فقد رق النسيم وراقت الصهباء
واشرب من الحمرا التي مبيضة لتخافل الصفراء والسوداء
وقال في المعنى بعث الربيع رسالة بقدومه للروض فهو بقربه فرحان
والطيب ما قرأ الهزار بشدوه مضمونها مالت له الاغصان
وقال وحديقة ينساب فيها جدول طرفي برويه حسنه مدهوش
تبدو ظلال غصونه في مائه فكانما هو بعصم منقوش

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال عاينت ورد الروض يلطم حدّه ويقول وهو على التفتيح محنق
لا تقربوه وان تضوع نشره ما بينكم فهو العدو الازرق

وقال في تودیع حبیب
مولاي قد كثرت ليالي هجرنا حتى عجزت سلمت لي عن عدها
اودع فمي قبل التفرق قبلة وانا الكفيل اذا رجعت بردها

وقال وقد سيل عن احمرار في عينيه
اقول للصحب لما انكروا اثرا من احمرار بدا في باطن المقل
عاتبت الحاظ عيني عندما نظرت الى سوي الحب فاحمرت من الخجل

وقال يصف نهرا ودولابا
تامل تري الدولاب والنهر اذ جري ودمعهما بين الرياض غزير
وضاع النسيم الرطب في الروح منهما فاصبح ذا يجري وذاك يدور

وقال ومجلس فتيته للهو قد سحبت اذيالها منه فاطما
غدوت به اسقي الراح صرفا فاشرب فوجه واريق هما

وقال وساقيه يجور على النداما وتقهرهم بسرعة شرب خمر
سنشكر يوم هو قد تقضا بساقيه تقابلنا بنهر

وقال يقولون لم تعدل في الحب اخذ شريكا ولا تستانس بصديق
فقلت طريق الحب اصبح مخطرا مخوفا فلم يسلك بغير رفيق

وقال حاذر اصابع من تلثمت فانها تدعو القلب في الاجا مكسور
فالورد ما القاه في جمر الغضا الا دعا اصابع المنشور

وقال في جاريه عواده
وفتاة قد راضت العود حتى راح بعد الجماح وهو ذلول
خاف من عركل اذنه ان عصاها فلذاك كم تقول يقول

وقال الطير تطرب تارة وتنوح وتريك تكتم سرها فتبوح
ما كان منها فاقد لمحدثه يبغي واما الواصلات تريح
وتري ثياب الفارحات مرايش وعلى الثواكل بينهن مسوح
فرح وماتم في مقام واحد قلب يسر وباطن مجروح

وقال خمر الشمايل سكري وحانه العشق صدري
ونشوتي من غرامي ومطرب الحي شعري
وحق ما انوالا مرحب ردن وخصر
لا استفيق غراما ونشوه طول عمري
فقل لمن لامه هذا عذري فدونك عذري

وقال كنت امشي كبيدق الصدر عجبا مستقيما في رقعه الميدان
وقطعت الصفوف حتى تناها دست لهوي مشيتي كالفرزان

وقال وليله بت اسقي في غياهبها راح تسل شبابي من يد الهرم
مازلت اشربها حتى نظرت الى غزاله الصبح ترعي نرجس الظلم

وقال الا رب يوم قد تقضا ببركة اقمت بها فيها جري متفكرا
بعيني رايت الماء فيها وقد هوي على راسه من شاهق فتكسرا

وقال خليلي هبا للمدام لعلها تفرج من قلبي وتذهب احزاني

مدامداذا روحي وجسمي تهاجرا فمثلت بصلح بين روحي وجثماني

وقال ورضت زهاحتي لقد ظن انه اذا قابسوه بالسما كان احسنا
وقد صار لما حقق العجز كلما ترآآت له زهر النجوم تلونا

وقال بتنا جميعا وبات ليثي له حمي ثغره مباح؟
فمات منا الظلام عبنا وانشق من غيظه الصباح

وقال دعني اخاطر في الحروب بمهجتي اما اموت بها واما ارزق؟
فسواد عيشي لا اراه ابيضا الا اذا احمر السنان الازرق

وقال لو كنت تشغلني وقد حمي الوغا في موقف ما الموت عنه بمعزلِ
لتري انابيب القناه علي يدي تجري دما من تحت ظل القسطلِ

وقال الا من مبلغ المحبوب اني وقفت والنطا حولي صليلُ
واني جلت في جيش الاعادي برمحي وهو في فكري يجولُ

وقال لا تحقرن قليل الشرار اذا زياده كضرام النار في القلبس
محرب وابل صرع الناب اضرمها وحرب قليس جنبها الله الفرنس

وقال يصف دمشق ونزهتها

رعا الله وادي النيربين فانني قضيت به يوما لذيذا من العمرِ
درى انني قد جبته متنزها فمد لاقدامي بساطا من الزهرِ
واخذ مني الآل الزلال فحيثما سمحت رأيت الماء في حدقتي بحري

وقال شبهت نرجسه اهدي الي بها خلي وقد جيت في التشبيه بالعجبِ
كف من الفضه البيضا ساعدها زمرد حملت كاسا من الذهب

وقال وناعوره شبهتها حين البست من الشمس ثوبا فوق اثوابها الخضرِ
بطاووس بستان تدور وتجتلي وتنفض عن ارياشها بلل القطرِ

وروضه رقصت اغصانها وشدت الحيا رها وتولت سقيها السحبُ
وظل شحورها الغرير تحسبه اسود زامر مزماره ذهبُ

ارض كستها المزن احسن حلة رقمت لها الحمر من الغدران
وقد للنسيم اضاع نشر رياضها فالورق تنشده بكل مكانِ

وقال آحبابنا كم عابق عن حماكم يعبق منعلى في هواكم منسما
وشاه واوحال وصوب سحايب الي الله اشكوا الارض والناس والسما

وقال في مليح يضحك بابي من بدا لعيني وحيا بالبشاشه عوضت منه اصطباري
وارا ني بعض وجهه وثنايا ه نجوما تطلعن وسط النهار

وقال في مليح يبكي

نادته رفقا بمن قتل الهوي ووقفت وقفه عاشق متظلمِ
فبكا لما القاه منه ورق لي والسيف افتك وهو يقطر بالدمِ

وقال ولي حبيب سبحان خالقه ترتع في روض حسنه مقلي
لسانه عند ما يجالحبني يسبح في بركه من العسلِ

وقال في مليح في وسطه بند ازرق

بنده الله زرق لما شده من قد سباني
جدول فوق كثيب دار يسقي غصن بانِ

وقال قالوا رانا ل كل وقت تهيم بالشرب والغناء
فقلت اني فتي فنوع اعيش بالماء والهواء

وقال ــــ تركت شرب الحميا غير مكترث بها وفي شربها الراحان والطرب
فارجع فقد اسبل الراووق مدمعه شوقا اليك وقلب الكاس ملتهب

وممن توفي الشيخ عماد الدين داود بن يحيى بن كامل القرشي الحنفي البصروي
والد الشيخ نجم الدين القحفازي ولي تدريس المدرسة العزيزية بالكشكر وناب في القضا
عن ابن العديم وكان اماما صالحا رحمه الله تعالى توفي تقي الدين علي
بن عبد العزيز المعزي الاصل البغدادي المنشا كان شابا اديبا
فاضلا مطبوعا خفيف الروح يغلب عليه المجون وله ديوان
شعر فمنه قوله

يا مغاني اللهو والطرب بابي انت لي ترا كل وبي
لا تغداة الغمام ولا حادعنه صيب السحب
حبذا دار عهدت بها كل معسول اللما شنب
حيث كانت قبل فرقتنا فلكانحوي على شعب
ونصيبي من وصالهم واصل نحوي بلا نصب
في مبتانين المحول لا في قفار الجزع واللبب
بين اشجار تفوق على شجرات الضال والكثب
صفعون لا عن منهم واضاعوا حرمة الادب
فعلوا بالرأس ما فعلوا واحالوني على الذنب
كان في راسي واسفلهم شبه من حله الجرب

وقال ــــ

منها

وقال في نصف البيت الاول من هذه القصيدة وقد اجاز ما قرئ عليه
الا لا ترد عبرات الشوق واديع وان يشتف منك اشتفى

يا صديقي يا ابا الحسن يا طويل العنق والاذن
لقبول الزين ما كذبوا انت زين الثوم واللبن

وقال يصف تمام معتاب

لي صديق عذرا وان كان لا ينطق الا بعيبه او محالِ
اشبه الناس بالصدى ان تحدثه حديثا سمعته في الحالِ

وقال موشح

سهرت في محبة الورد اعين النرجس فتري غصنه من الوجد بالضنا مكتسي
اه وا رحمتا له يهوى تايها جابرا
وابا الورد يرحم البلوى نغدا هاجرا
ورد لو كنت ترحم البلوى جيئة زائرا
جمع الله شملة عندي بك في مجلسي لست ابغي قيادة بتجدي راحة للانفس
وشجي الباقلا بالخردل فكساه حللا
وكانا بالتوت قد اقبل يابغا قد حللا
وتعود المياه في الجدول تشبه الصندلا
وينادي الربيع في الجند يا غصون البسي فتري من ملابس الخلد حللا السندس
اي عذر لها جرا الافراح في زمان الربيع
سخنته بوصالها الافراح فاباها الرفيع
اسقنيها فما زبون الراح وبكعبر الخليع
بنت كرم قديمة العهد حسره المفلس ان يري كاسها على يد كيف لو تحتسي

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال في بعض ملحها وخطر له موشح ابن سنا الملك الذي اوله

نعم نعم انت تسوي خراج مصر مع العراق  وهو مذكور في دار الطراز

فسلخ غزله جميعه واحاله الى هجو هذا المشار اليه فقال

نعم نعم انت تسوي خراج مصر بغير جيم  وانت في سائر البرايا العن من خراج رجيم

انت الذي نصبه غريبا  وما به وحشه الغريب

وانت من مالك قريبا  وفي لظى ذلك القريب

فتكن بالناس يا جبيبا  وربنا اسقم الطبيب

سار بكل قد ضمه كتب  مصحفا نهو في الكثيب

فاعلن الناس فيك شكوى  تنهى الى المالك الرحيم  سوى بك الناس ياحكيم

وجهك يا احسن البريه  قد فقد الملح والملاحه

مقسم فيه بالسويه  الشوم واللوم والوقاحه

والبعر في الوجنه الزريه  يطفو ولا يحسن الساحه

والفم ذو النكهه الرديه  مقعره فيه لا اقاحه

تحوي وما يقبل احوي  خصال كل امرء ليم  فالقرد يجزا على ثنايا  تبسم عن بعرها النظيم

وقال في وصف حال المدرسه المستنصريه والفقها وكان قد قيل لهم

من يرضى بالخبز وحده والا فما عندنا غيره

حاشا لست المدارس ومن بها يضرب المثل تهون من بعد ذاك التعظيم والتشريف

مستنصريه سبيكه قد كنت في عصر مضى واليوم صرت جميع سنيفه  تنزييف

ما زال يخلق برجم حتى فني الرطب الجني وصار في قراحك عيز الكرب واللبيف



ذكرت بيتا طريفا من كان وكان البغداده  وكل معنى يبدر من الظريف ظريف

اي ست ما اكثر زبونك ما اخلا فراشك من العشي ذي رحمه الباقلاني وكلهم برغيف

وقال  علوان لا شك اسمك وانت تنعت بالصفي فانت سبيت عن اسمك  قول الصفي علوان

وقال يهجو

قالوا نري بعض المشايخ منصرا  داء الملوك واللياحه منظرا

فاذا خلا تعذر مستخل هاجن بلا لبه وانعظ من ورا

وراي المهم من الامور مقدما  فجري على الشيخ المدلل ما جري

فاجبتهم والحق فيما قلته  لا تعذلوه فحقه ان يعذرا

ان اللبيب اذا الم بجسمه  مرضان مختلفان داوى بالخطرا

وقال موالبا في فقيه حنفي يدعا بقبق وكان قد اثبت

في المستنصريه نمات ابن الحريري المدرس بعد اتيانه بايام قلائل

حفظت الف فقره وري الف منظومه  يا شيخ بقبق بلي في صحف مرقومه

ولكل علي شوم حظك رجل ميشومه  رحلت قلعت كي السمتي اي يومه

وقال نخاطب صاحبا له على سبيل المذاعبه

احسنت يا هدهد بلقيس  احسنت يا دستور ابليس

انت الى المرد رسول وفي  معسكر اللاط جاسوس

فانهض الى عذراء دبريه  واشرب على صوت النواقيس

فالذهب الساري في كاسنا فراوه الجاسد في اللبيس

اما تري الروح واغصانه  قد البست احسن ملبوس

كانت الفقيه على رؤسنا اذ قال الشيخ عبد الله الفقيه اذا دخلت بيتا فاخرج منه قبل ان يخرج الورق اذا دخلت بيتا فاخرج منه قبل ان يخرج الورق

وقال مدح الصاحب عطاملك الجويني

صحا القلب عن ذكر العذيب وبارق ... وأقلع عن وصف السري والدايق
فما تقويه نشوه مغربيه ... تذكره بالمحتبا المشارق
منحت الهوى اهل البراقع برقعه ... ولم ادر ان الحسن تحت البغالق
من النزك تكسا الشمس نورا بارضهم ... وتصفر في الغرب اصفرار المفارق
بوزن بتيجان الملوك سوافرا ... فهن ملوك الحسن بين الخلايق
دعوني فخير الشعر عندي ارقه ... واقربه من قصد اهل الحقايق
والهربة ما جاء في صفه الهوى ... فاعرب عن ذكري مشوق وشايق
فان تعجبوا من عاشق غير شاعر ... فاعجب منه شاعر غير عاشق
وهيفا لحال البعد عنها فارسلت ... الي بطيف اخر الليل طارق
بذكرني العهد القديم ولم اكن ... سلوت ولكني كثير العوايق
الا في سبيل الله نفسي فجرتها ... واشيا قد قطعت منها علايقي
كاني لم اشنط لكاس ومزهر ... ولم اغتنم وصل الحبيب الموافق
ولم افن عمر الليل في كل لذه ... وبدر الدجا حتى الصباح معانقي
اذا العيش عض ناضر العود والصبي ... معيني واياي كزهر الحدايق
فاما وقد شاب الهوى وتنكرت ... وجوه المنى من قبل شيب المفارق
فلا راي غير الجد في مدح ماجد ... طرايقه في الخير خير طرايق

وله غير ذلك رحمه الله تعالى توفي ببغداد وقد جاوز الاربعين بقليل رحمه الله تعالى

## السنه الخامسه والثمانون والستمايه

استهلت هذه السنه والخليفه والملوك على ما تقدم في السنه الماضيه والامير بدر الدين الصوابي مجردا بالفي فارس من عسكر دمشق بسبب حصار الكرك فيها توجه الامير حسام الدين طرنطاي من الديار المصريه باكثر عساكرها الى الكرك وراسل صاحب الكرك واطمعه ووعده باشيا ولم يزل حتى تسلمها وانزل صاحبها الملك المسعود نجم الدين خضر ابن الملك الظاهر وتوجه حسام الدين طرنطاي الى الديار المصريه وحبسه صاحبها وجميع عيال الملك الظاهر واتباعهم وكذلك فعل الملك الظاهر بعيال الملك المغيث ورتب الامير حسام الدين قبل رحيله ما تحتاج الى ترتيبه من امور القلاع ووصل الى مصر ممن معه في العشر الاخير من صفر وخرج السلطان الملك المنصور الى لقايهم وانزل اولاد السلطان الملك الظاهر وهم بدر الدين سلامش ونجم الدين خضر وعيالهم ومن يلوذ بهم بقلعه الجبل واجرى عليهم رابنا كثير فوق ما يحتاجون وزياده ورسم لهم بالركوب والنزول مع اولاده الملك الصالح والملك الاشرف ورتب عليهم عيون يرصدون ما يفعلوه وما يتكلمون به كما سياتي ذكره ان شاء الله تعالى وفيها اعيد الامير علم الدين الدواداري الى بلد الشام عوضا عن الامير شمس الدين الاعسر وفيها وصل الصاحب تقي الدين توبه من الديار المصريه الى دمشق متولي الوزراه بالشام عوضا عن الصاحب محي الدين ابن الخاص وتلقوه الناس وباشر

### ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي الشيخ الامام العالم الزاهد الورع العلامه جمال الدين ابو بكر محمد

بن احمد بن محمد بن عبد الله بن سحمان البكري الشريشي المالكي وكانت وفاته
برباط الملك الناصر بسفح قاسيون رابع عشرين رجب ودفن قباله الرباط
كان من اكابر الفضلا الصلحا المتورعين ومولده سنه احدي وستمايه
بشريش وله التصانيف المفيده تولي مشيخه الصخره بحرم القدس الشريف
وقدم دمشق وتولي مشيخه الرباط الناصري فلما توفي قاضي القضاه جمال
الدين الزواوي المالكي ولوه مشيخه المالكيه بدمشق وعرضوا عليه القضا فلم
يقبل وبقي في المشيخه الى ان توفي رحمه الله تعالي وممن توفي المؤدب الفاضل
الشاعر المجيد الشيخ المعمر شهاب الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد
المعروف بابن الجيعي الشاعر المشهور المبرز علي نظرائه والمتقدم عليهم مع
المشاركه في كثير من العلوم مولده سنه اثنين وستمايه وتوفي عشيه الحسين
بن علي رضي الله عنهما في التاسع والعشرين من شهر رجب ودفن بسفح المقطم
روي عن ابن باقا وسمع من ابن البنا وغيره وكان يعاني النظم الديوانيه
ثم تركها ولبس زي الصوفيه وله ديوان شعر مليح كله نخب فمن شعره
ما كتبه الى والده

ما تون اشواقي ولا لوعاتي حق الهوي لكم ولا عبراتي
مع ان اليسير ما عدمت بلوعتي روحي واهون ما وجدت بماتي
يا من يعز وصالهم ان يشتري بنفائس الاموال والمهجات
جهد الصبابه في هواكم سلوه ونهايه البلوي من اللذات
وفوات جسم الصب افنا الضنا في حبكم من اعظم الافات

وسقام جسمي في هواكم محنتي الكبري وموتي فيه عين حياتي
ومعاهد فيها عهدت الي الهوي وعرفت حبكم بها عرفاتي
كم لي بها من موقف مع اطلها قمت وكم للدهر من غفلات
فعلي معالمها السلام وجادها سحا علي الاجراع والفضات
عيث حلول الروض في ارجائها حللا علي عرصاتها عطرات
ويقيم اعراس الربيع بها اذا وقفت الصبا مواسم للذات
والارض اخذه زخارف نبتها والطير منشده علي العرصات
من كل مطربه تغرب لحنها طربا يميل معاطف الباقات
وكانها لما تآلف سجعها متشاجرات في ذري الشجرات
ولو ان دمعي في الغوير يكون في تلك الديار غنيت عن دعواتي
دمع علي سفح الغوير سفحته شوقا الي زمن بذي الاثلات
ايام ما ربع الوصال بجفوه فيها ولا شمل الهوي بشتات
وديار منعرج الشبيه ما خلت منهم ولا امتلأت من الحسرات
والانس روح في الديار واهلها فقد انقضا فالدار كالاموات
ذاك الزمان هو الذي اصبواله وكذي لبالي الخيف من اللاتي
حيا مغانيها الحيا من اربع محبوبه الاصال والغدوات
واعاد ايامي بها ولياليا بيضا سفرنا هن بالسمرات
ورعا الاله علي المصلي جيرة مازلت ارعاهم علي العلات
قوم علي الجمرات من وادي منيً نزلوا ومن قلبي علي الجمرات

متواصلين هناك اللطف وصله متحاورين بالسن اللحظات
والحسن يدعوا كل قلب فارغ فيجيب ما فيه من الذرات
ارجوا زماني ان يواتيني ولا ارجوا التسلي ان يكون موا تي
ان الزمان ولا الحبيب معاندي في جل راحاتي وامنياتي
للمن كثير ذنوبه مغفورة عندي لواحده من الحسنات
بيقا والدي التقي العارف البر الوفي العابد القنات

وقال رحمه الله تعالى

كلفت بدر في مبادي الرجا بدرا فعاد لناضو الصباح كما بدرا
وحجب عنا حسنه نور حسنه فمن ذلك الحسن الضلام والهدا
منها
يا عاذلي دعني ونار صبابتي عليه فاني قد وجدت بها هدى
وهاك بدري اني على تركه به مدى الدهر لا اعطيك يا عاذلي يدا
فما العيش الا ان ابيت مواصلا ليدري او في جنب بدري مسهدا
وان بنا ريح الهوى استلذها ويفتح عندي فيه ان اتجلدها
فيا نار قلبي جدا انت مصطلا ويا دمع عيني جدا انت مورد
ويا سقمي في الحب اهلا ومرحبا ويا محنة السلوان شانك والعدا
فلست ارى عن هذه الحب مايلا وكيف ونور العامريه قد بدا

وقال وقد انتقل من منزله الى غيره

يا منزلا طال ما استوطنته زمنا وكان ظل نعيمي فيه ممدودا
لين قضا الله اني عنك مرتحل الى سواك قضا غير مردودا

وقال ياصاح ياصاح البدار البدار فالشرق قد اضحى وصاح الهزار
وهب مسكي فيم الصبا فانهض بنا كرلذه الهو بتكار
وقم بنا نحو ابنة الكرم ام الزهر زوج الما اخت النهار
ثم احلها عذرا من ذاتها صيغت حلاها ولحباب النثار
صهبا خمر قرقف سلسل مزاجه راح سلاف عقار
كوجنة الساقي فلا غرو ان تخلع اذ تخلي عليها العذار
صفرا لا املك في حبها ما لا ولا املك عنها اصطبار
ولا اخاف الغار من شربها لاني اشربها وهي نار
تشربها قبل مني مقلتي ففي جفوني قبل سكري انكسار
ما اذهبت عقلي ولكن اطارته الى افق المعالي فطار
فعاطني ياصاح كاساتها وسقني واشرب نهارا وجهار
وهات مني ملياي من صرفها كاسا واخرى هاتها في اليسار
دعني بها اقطع ليلي فما احوله بعد الليالي القصار
اذ كان ربعي بلوى الجزع لي دارا وكان الحب لي قبله جار
ما كان احلا ذاك العيش من عيش واهنى الدار
بالجزع دار

وقال

آه ابنا هل الليالي التي مضت رجوع لمحزون الفؤاد مشوقه
بلينا لقد اودت بنا غربه النوى وحمل ثقل البين غير مطيقه
وانسابي البعد الوصال وبره فمن لي بايام الهنا وعقوقه

وقال ـ وكتب بها الى والده من قلوب

ما امر الفراق بعد التلاقي واعز العزآء على المشتاق
واذل الانسان في بلد الغربه من بعد اهله والرفاق
يا اهيلي يا جيره الجامع الازهر هل تعلمون ماذا ألاقي
كبدي في تلهب وعظامي في فتور وادمعي في سباق
نابجاني عيطان قلوب كالورقا بين الاغصان والاوراق
ما تذكركم وشقه هذا البين الا تدفقت اماقي
وكاني قدحت بالذكر نارا في ضلوع يعلقن مثل الحراق
هل الى قربكم سبيل فاني بلغت بالفراق روحي التراقي
وضلالا مني اتاحي بعيد الدار لكنه ضلال اشتياق
ابن مصر من مستهام بقلوب قتيل البعاد والاشواق
سابق الطعن ان اتيت الى الحروس في حفظ الواحد الخلاق
ثم جاوزتها وحبت الى حي دمنهور بعد طول المشاق
واستطارت بالزجر نطوي الفيافي في خوشير الخضر احمر النياق
ثم وافيت سالما مبنه الشبرج ما بين نهرها والخلجا ق
وتدانا بك المسير الى القاهره الرحبه الفنا والرواق
فتعرف ديارا نسي بانفاس ثراها ذات الحواشي الرقاق
فاذا جئتها برغم التنائي ثم وافيتها بغيظ الفراق
قف ببطحا بها وانزل لبيك بأهوائها واوقفا على احداقي

ليس مجرد الوطان بالبعد من شاني ولا بين الفراق من اخلاقي
ولماذا اشقى لرزقي وان حيثما كنت في فنا الرزاق

وقال ـ اعذر الشيب جاء قبل اوان الشيب فاسمع يا صاح عنه اعتذاري
في شبابي فعلت ما يأمن الشيب به من تنسك ووقار
اعجب الشيب طاعتي فاتاني في شبابي مقبلا لعذاري

وقال ـ سلاما وان لم تسمحوا بسلامه وحفظا وان ضاعت عهود ذماي
وصبرا عسى من شاء تشتيت شملنا يمن علينا منكم بلمامه
رحلتم فلا اطل العشيات بارد على ولا مآء يبلل اوامي
ولا الجمع في وادي مني مونس ولا مواسمه من بعدكم بوسامه

وقال ـ في شجه سودا

وسجه مسوده لونها يحكي سواد القلب والناظر
كاني عند اشتغالي بها اعدا ايامك ياها جري

وقال ـ ايضا

الحب هتي دونه سلافهام فتري علام تلومني اللوام
ماذا عليهم ان اضل ويهتدوا ماضرهم ان سهدت وناموا
سيان ان عذلوا وان لم يعذلوا نفذ القضا وجف بذاك قلام
واستسلم القلب السليم لعينه فعليك يا رشد العذول سلام
ابن العذول ومن احب معانقي سرا ومسكر اقاحه نمام
وجبينه الوضاح من فرط الحيا باك ويارق ثغره بسام

شبكة الألوكة www.alukah.net

والوجه شمس في دجنة شعره وشعاعها من مقلتيه سهام
واللفظ درصاغ من منثوره عقدا لروحي سمعي النظام
ولوجنتيه مدى الزمان تورد واش بان رضاب فيه مدام
رشا تالف جسميه من جوهر دون التمام وذاك فيه تمام
وهواه لولا قده وحديثه لم يثن عطفي بانه وحمام
للحسن فرط صبابه في حسنه واعيرتاه وللغرام غرام
ولوان عذالي رأوه استعفروا للعذل اوغاروا عليه وسلموا
شغلت به الارواح عن اجسامها حتى حكت ارواحها الاجسام
فتنت به وجدا كما فتنت به فحسنه الايجاد والاعدام
لجماله مني الغرام ملازم وله الرضا ولعاذلي الارغام
يا من حشاي بحبهم والقلب موقد نارهم وشؤوني الانعام
ما بال روحي في جواركم وقد ضيمت وجار العرب ليس يضام
وقال غرامي فيك عن نقص تحاشا وصبري اضعف الا شيآ جاشا
وحلمي من عرفت هواك قدما على رغم العذول عليك طاشا
وجسمي كلما ظهرت وزادت صبابتي واشوا في تلاشا
وقلبي في يدي وجد قوي يقلبه على البلوى متى شا
اذا مات اشتياقا ثم قالوا بان معانه بهواك عاشا
عذولي وجه من اهوى معاش وقد جعل الهوى لهما معاشا
ويا حادي السري رفقا سوالا لديك فانت عن امر تحاشا

وقال ايضا

هل الى برد الثنايا من سبيل لمشوق ذاب من حر الغليل
او الى الوصل وصول خلسه لمحب بين واش وعذول
تعب الواشي ولو شا اكتفا بوشاه من دموعي ونحولي
وبواش من كثير الطيب ان سمح المحبوب بالوصل القليل
وعذول لج في عذلي اذا مر بي العاذل على الخد الاسيل
لو راى وجه حبيبي عاذلي لتفارقنا على وجه جميل
حبذا وجه حبيبي جنه ذات ظل مد بالصدغ خليل
امرق قلبي حبيبا غيره انه خير حبيب وخليل
خده الناضر برد ناره وسلام انها نار الخليل
انا مقتول كما شآ الهوى بالغوام اللدن والطرف الكحيل
مت بالحب شهيدا فعسى في جنان الخلد ان يقضى خليلي

وقال في الاعتذار عن ترك الوداع

لا احب الوداع من اجل كوني ما رأيت الوداع الا لبيني
لست ما عشت راغبا في وصال فاصلا بين من احب وبيني

وقال في المعنى

قيل لي قد دنا التفرق فاغنم بوداع وصلا من المحبوب
قلت لا خير في وصال يقضي ببكا وزفره وتحيب

وقال وهو محموم

ارسلوني عن الطبيب وان كان عذابا لاشتياقي قلبي اليه
لذة الاختيار لله وقالي الاختيار لي الحب اعنا
فاطفئوا وسلموا فاذ بينا في العقول ان اختيارا يختارا

وقال ايضا

صاح قل للطبيب ما في حمى تلك ارتشافي قلبي اليه
وصفوح الماء من جسمي الضنا بكما اعين السلام لربعه
ما شفاني بكما عيني حتى ساعدتني عيون جسمي عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال ايضا

اذا ما بثثت الشوق ياعزفاعلمي بان بسير الشوق يعجز عن بثي
بليت ببين مولع بتشتتي يبري سوحايل من يديه ولا يبري
يجدد لي الاشواق في كل ساعة على بالي البالي ومصطبري الرث
وانقت اشكوا فوقه فيطبها باحزني كان البين يطرب من نفثي

وقال دوبيت ياصاحب رحلي قف فني هذا الحي كنا انا والشباب والوصل وهي
افني امر الفراق دمعي ودمي بالله عليك فابك مني وعلي

رحمه الله تعالى وعفا عنه ومنها توفي الشيخ معين الدين ابو عمرو عثمان بن سعيد بتنيس ج
بن عبد الرحمن بن احمد بن تولوا الفهري المغربي مولده بتونس سنه خمس وستمايه
وتوفي بمصر سلخ ربيع الاول من هذه السنه ودفن بالقرافه الصغرى كان له معرفه
بالادب ويد في النظم والنثر وشعره جيد فمن نظمه قوله

جمعك بين الكثيب والغصن فرق بين الجفون والوسن
بافتنه ماوقعت صرعتها مع حذري دايما من الفتن
باللفظ واللحظ كم تري ابدا تسحرني دايما وتسحرني
وقد الفت الغرام فيك كما فرقت بين الحياه والبدن

وقال اما السحاب فقد اقوت معالمه فما على الارض من ترجا مكارمه
فالبرق من تلقاه متبسما فظالما غر برق انت شابهه
لاتتعب النفس في استخلاص راحتها من اجل لوم في الجود لائمه
اخي المذله اعزاز لدرهه ومجلب الذل من عزت دراهمه

نقل ان قول ابي عمرو عثمان هذا سئل عنه ابو العلاء المعري فقال لو عرف عثمان ما يسئل عنه لما قال

وقال يااهل مصر وجدتم ايديكم عن بسطها بالنوال منقبضه
فمذ عدمت الغذا عندكم اكلت كتبي كانني ارضه

وقال ماذا علي بارق بالغور ياناق لو لم يهج حزن قلب ملوه حرق
ذكرت اذ لاح والذكري مشوقه ثغرا لسلمي حكاه اللولو النسق
في ذمه ايام العقيق وان تملك الليث فيها الناذن الحرق
يرنو بالحاظ ريم قط ما رمقت فخادرت في البرايا مربع رمق
املا واهيف ذي خصر باعيننا كما بشا الهوي العذري ينطلق
تالفت فيه اضداد لها ابدا على هواه قلوب الخلق تتفق
فالخد والثغر ذا جمر وذا برد والوجه والفرع ذا صبح وذا غسق
ماحلت عن عهد سكان العقيق وهل يحول عنهم محب حبه خلق
كم زرتهم في الكري طيفا واحسبني للسقم لو زرتهم شخصا لما فرقوا
خوفا عليهم من الواشين لاحذرا من بارق الصاح البيض باتلق

ومنها توفي الشيخ المحدث الكاتب المجود مجد الدين يوسف بن محمد بن عبد الله العروف
بابن المهتار ودفن بمقابر باب الفراديس سمع وروي واشتغل به الناس وكان خطه
في نهايه الحسن رحمه الله تعالى ومنها توفي جمال الدين محمد بن احمد بن نعمن
العرض بدمشق ودفن بتربته بقاسيون كان من اكابر رؤساء دمشق وكان
عنده تواضع وكيس ومروءة تامه وله بر وصدقه وكان يقرض بلا فايده على دهن
منقول واوقف على غلمان شيا كثير وراح لرحمة الله تعالى رحمه الله تعالى
ومنها توفي قاضي القضاه تقي الدين الحسين ابن الفقيه شرف الدين عبد الرحمن

ابن القاضي الفقيه الامام شيخ المذاهب مفتي الفرق جلال الدين عبد
الله بن شاس الجزامي السعدي المالكي بالقاهره ودفن عندهم
اسلافه بالقرافه وكان من الفضلا السادة العلما رحمه الله
وايانا وبها توفي قاضي القضاه بهاالدين يوسف ابن قاضي القضاه
محي الدين يحيى محمد ابن قاضي القضاه زكي الدين العثماني مولده
سنه اربعين وستمايه وتوفي حادي عشر ذي الحجه ودفن بتربتهم بسفح
قاسيون كان فاضلا جليلا مهيبا وصدرا كبيرا رئيسا من احسن
الناس صوره وانتهى رئاسه اماما في المذهب والاصولين والنحو والعربيه
والحساب والجبر والمقابله والمعاني والبيان والمنطق ونظم الشعر
وجوده الكتابه وجمع له اجل مدارس دمشق وهي العزيزيه
والتقويه والفلكيه والعادليه والمجاهديه والكلاسه وقضا الشام
جميعه وكان يجلس بداره بباب البريد رحمه الله تعالى وايانا وجميع
المسلمين وبها توفي سعد الدين سعيد ابن الشيخ العلامه رشيد
الدين ابي حفص عمر بن اسمعيل الفارقي وكان عنده ذكا ومعرفه
بالادب وله شعر فمنه قوله

حسن ابو سعد بن محمد بن حسن الرماني

مشوق ما يبل له غليل ... وشوق ما يبل له غليل
وصب دمعه نحر مدير ... ولكن ليله ليل طويل
وبي رشا تملكني عزيز ... عزيز والحب له ذليل
نابي عني وصل فلا وصال ... يرجي منذ بان ولا وصول



فشوقي نحو طلعته كثير ... وصبري عند جفوته قليل
ايا قمرا له قلبي وطرفي ... منازل ما له عنها رحيل
ويا شمسا وليس لها كسوف ... ويا نجما وليس له افول
ويا غصنا تملك رق قلبي ... فديتك كم علي ضعفي تميل
طبعت على هواه فكم عذول ... يلوم ولست ادري ما يقول

وله اشيا غير ذلك اختزمته المنيه شابا وعمره دون الثلثين رحمه الله تعالى
وفيها توفي الحكيم امين الدوله ابو الفرج بن يعقوب بن اسحق بن القف النصراني
الكركي بدمشق كان من فضلا الحكما وله تصانيف منها كتاب الشافي
في الطب اربع مجلدات وكتاب شرح الكليات ست مجلدات وشرح فصول
ابقراط مجلدين كبار وجامع الغرض وشرح الاشارات المباحث المغربيه
والعمده في الجراح وهو كتاب مليح وحفظ الصحه وغير ذلك وفيها توفي
العلامه الموحد القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي ثم البيضاوي
صاحب المصنفات وعالم اذربيجان وشيخ تلك الناحيه توفي بتبريز في هذه
السنه ومن مصنفاته كتاب الغايه القصوى في دراية الفتوى، كتاب شرح
التنبيه اربع مجلدات، كتاب الارشاد في الفقه، كتاب العين في تفسير القرآن
كتاب منهاج الوصول الى علم الاصول، شرح مختصر ابن الحاجب، المنهاج في الفقه
وشرحه ايضا، شرح المنتخب للرازي، الايضاح في اصول الدين، شرح المحصل
للرازي، شرح الكافيه في النحو، كتاب في المنطق، كتاب في تهذيب الخلاف
في التصوف، شرح المطالع في المنطق، المبصره في الفقه رحمه الله تعالى وايانا

## السنه الثامنه والسبعون والستمايه

استهلت هذه السنه والخليفه والملوك على القاعده التي تقدمت في السنه الخاليه خلا صاحب الكرك فانها صارت مضافه الى الملك المنصور فيها سيروا من دمشق الى صهيون مناجنيق وزردخاناه لحاصره المير شمس الدين سنقر الى شقر وتوجه المير حسام الدين طرنطاي بالعساكر من القاهره فوصل الى دمشق في اواخر المحرم ونزل بالقصر الابلق وتوجه من دمشق هو ونايب سلطنتها وجميع العساكر المصريه والشاميه ووصلوا الى صهيون وحاصروها ومازالت الرسل بينهم تتردد الى ان سلم اليهم جميع الحصون التي بيده وحلفوا له ان لا يوذوه وقرروا له خبز ثلث امرا من امرا الديار المصريه وزادوه مالا وتحف وراتب كثير ورضي بذلك ورتبوا في كل حصن نايب ثم توجهوا وصحبتهم المير شمس الدين سنقر الى شقر فوصلوا الى دمشق سادس عشر ربيع الاول وفي ثاني يوم من قدومهم رسم طرنطاي على اكابر دمشق وقال لهم تساعدوا مولانا السلطان بمثل سنه من املاككم فقالوا نحن مماليك مولانا السلطان عز نصره ومهما رسم فعلناه وكان هذا بغير مرسوم السلطان بسبب غيظ طرنطاي وحنقه عليهم لانه لما قدم الى دمشق في رواحه الى صهيون وعوده لم يحملوا له شيا ولا هادوه فحمله الغيظ والحنق على هذا واخذ خطوطهم وكان طرنطاي قد اشترى من نصير الدين ابن سويدان حصه في قريه وكان نصير الدين قبل بيعه لها قد كتب لها كتاب وقف بخط شمس الدين محمد ابن الخطيب جمال الدين ابن عبد الظاهر ولم يشهد فيه احد وبقي الكتاب عند ابن عبد الظاهر فاطلع على القضيه

الصدر شرف الدين ابن مزهر وكان بينه وبين الصدر جمال الدين ابن صصري معاداه فما كان له عليه طريق الا انه سعى الى حسام الدين طرنطاي وقال له الملك الذي مشربته لاولادك قد زور جمال الدين ابن صصري كتاب وقف حتى تموت وياخذ الملك منهم فاخرج من ذلك واغتاظ وطلب ابن سويد وحموه جمال الدين ابن صصري وامر بشنقهم فدخل عليه المير حسام الدين سنجر الدواداري والمير حسام الدين لاجين الحسامي النايب وشفعوا فيهم بعد امور حالهم في الباطن بالف دينار والصقوها في اكتاف شمس الدين ابن عبد الظاهر الذي كتب الكتاب واندفعت القضيه باذي ابن عبد الكافي وسافر المير حسام الدين طرنطاي وصحبته المير شمس الدين سنقر الى شقر والعساكر المنصوره وفيها تولى قاضي القضاه شهاب الدين الخوئي قضا دمشق وسافر من الديار المصريه الى الشام فوصل ثالث عشر ربيع الاول وحكم من يومه بالعادليه واستمر بنيابه القاضي شرف الدين ابن المغربي وفي سابع وعشرين رجب سافر السلطان الملك المنصور من الديار المصريه قاصدا الشام فلما وصل الى غزه اقام بتل العجول هو والعساكر الى شوال ثم رجع الى القاهره ودخل القلعه في عاشر شوال وكان قد ترك الشجاعي نايبا عنه بالديار المصريه وفي شوال وصل الى دمشق بريدي بطلب الصدر سيف الدين السامري بسبب ضيعته حزرما فلما وصل الى غزه طلبوا ان يشتروها منه قادعا انه وقفها فيروه من غزه الى الديار المصريه الى عند الشجاعي وكان ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن المقدسي قد سافر من دمشق الى الديار المصريه حتى يرافع قاضي القضاه

بها الدين ابن الزكي عند الشجاعي فاتفق موت قاضي القضاه وبطلت مرافعه
ابن المقدسي فبقي متحيرا في مخرجه بعملها حتى يتوصل بها فما كان
له سوي انه تحدث مع الشجاعي في امر بنت الملك المشرف موسي ابن العادل
وان ابوها كان قد خلف لها املاك كثيره وانها اباعت الجميع وانها
لما اباعت كانت سفيهه وان الملك الصالح كان قد حجر عليها وانه ثبت
سفهها وسيرجع جميع ما اباعت وبعد ذلك يرستدوها ويتسترّوا منها
فعرضوا ذلك على جميع القضاه بالديار المصريه فلم يجيبوا الي ذلك
سوي القاضي زين الدين ابن مخلوف المالكي فانه اجاب الي ثبوت ذلك
فعمل محضرا وشهد فيه شخص يقال له الزين والاعبد الحق كان يخدمها
وخادم ودقاق اسود طشتدار ثم ان القاضي ابن مخلوف قال
ان السلطان الملك المنصور شهد عنده ان الملك الصالح كان قد حجر عليها
فاحضروا سيف الدين السرمري واثبتوا ذلك في وجهه فلما ثبت عليه
ابطلوا جميع ما كانت اباعته من اصله للسامري ولغيره ثم انهم ادعوا
بعلة فاخذوا من السامري حصته بالزنبقيه التي هي جوار حوزما
وهي سبعه عشر سهما بتسعين الف درهم ومايه الف درهم وعشره الف
درهم تكمله مايتي الف درهم بسبب مغل ستة اسهم في قريه حوزما
مده عشرين سنه وخلوه على برد الديار ثم انهم طلبوا شريكه نصير
الدين ابن سودون وشرعوا في طلب الدماشقه واحد البعد واحد الي الديار
المصريه لانهم ذكروا للشجاعي ان كل من دخل الي دمشق وظلم فيها هلك فقال

سودون

نحن نطلب كبارهم الي عندنا ونأخذ اموالهم واملاكهم وما نروح
اليهم وفي حادي عشر الحجه ورد البريدي بطلب الرئيس عز الدين حمزه
ابن القلانسي وشمس الدين احمد ابن جمال الدين ابن يمن فسفروهم
علي البريد وحج بالناس في هذه السنه من الشام الامير بها الدين يلك الناصري
ومن مصر الامير سيف الدين قطز المنصوري السلحدار

## ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي الشيخ الامام العلامه بدر الدين محمد ابن الشيخ الامام العلامه شيخ
النحاه والفضلا جمال الدين محمد بن مالك الطائي النحوي ودفن بمقابر
باب الصغير كان من الفضلا العلما وعنده لطافه وكيس ولم يكن في
وقته مثله وكانت وفاته ثامن المحرم رحمه الله تعالي وفيها توفي الشيخ
الامام العلامه القدوه قطب الدين ابو بكر محمد بن احمد بن علي بن الحسن
بن عبد الله بن احمد بن ميمون القرشي القسطلاني بالقاهره ودفن بسفح
المقطم مولده سنه اربع عشر وستمايه وتوفي ثامن عشرين المحرم من هذه
السنه وفضيلته وزهده مشهور وله السماع العالي وله نظم فمنه

اذا كان انسي في التزامي لخلوتي وقلبي عن كل البريه خالي
فما ضرني من كان لي الدهر قاليا ولا سرني من كان في موالي

وله ايضا

لاهل الحي العامريه افتقار فيقضي من الوجد المبرح اوطار
ويشفي عليل من غليل مولة له الغنج والجوزا في الليل سمار
اغار عليه السقم من جنباته واعزاه بالاحباب ناي وتذكار

احمد ترجمه صدا وقد سطها لحفاي السلحدار الاحسار

ورق له مما يلاقي عذله وارقه دمع ترقرق مدرار
لجن الي برق الي يبرق قلبه ويخفق ان ناح حمام والحمار
عسى ما مضا من خفض عيشي على الحمى يعود فلي فيه نجوم واقمار
علمت فوادي ان تعلقت غيرها وان زين السلوان لي فهو عار
ولي من دواعي الشوق في السخط والرضا على الوصل والهجران ناه وامار
اسلوا وفي الاحشا من لاعج الاسي لهيب اسال الروح فالصبر منهار

وله ايضا اذا اجتمعت في المرء خمس خلائق فقد عد في اترابه متقدما
حيا وحلم ثم جود وعفة وخامسها التقوى فكن متعلما

وقال اراعك وشك البين ام انت غافل ام القلب في اثر الضعائن راحل
لقد لج هذا الوجد حتى كانه بجاول ثارا عند من هو قاتله
تحيرت حتى لو سئلت عن الهوى لفرط الجوى لم ادر ما انا قائله
احبابنا بالجزع عن ايمن الحمى ترى هل لما اروى من الشوق ناقله
تمنع من اهوى على بوصله فعندي من الوجد المبرح شاغله
كتمت هواه برهة فضمنت به دموع على خدي هوا هو ماحله
رعا الله هاتيك المعاهد كم لها علي بقلب احتقته البلابل

وفيها توفي الامير علاء الدين علي ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف ابن الملك العزيز ابن الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب واخرج ميتا من قلعة الجبل وكان محبوسا بها
ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى واياانا وجميع المسلمين وبها توفي الحكيم

الفاضل عماد الدين محمد بن عباس بن محمد بن احمد بن عبيد بن صالح
الربعي الدنيسري مولده بدنيسر في سنة ست وستمائة وتوفي بدمشق
ثامن صفر من هذه السنة ودفن بمقابر باب الصغير روى عن ابن المقير
وعن جماعة من اصحاب السلفي وغيرهم وكان من الفضلاء المذكورين عارفا
بالطب وله المام بالادب ونظم الشعر وعنده حسن محاضرة ومداخلة
للرؤساء والاعيان وعلى ذهنه قطعة من التاريخ وايام الناس ولازم
الصاحب بهاء الدين زهير وكان له به اختصاص كثير ومحب من بعده
فخر الدين ابن لقمان ومن شعره ما انشده الحكيم الفاضل امين الدين سليمان
رئيس الاطباء بدمشق قال انشدني شيخنا عماد الدين الدنيسري

فيا العلل بالاحاجر والمقل وكم اشير الي الغزلان والغزل
وكم اعرض من فرط الغرام به عن قوله بغصون البان في الميل
ما لذة العيش الا ان اكون كما قد قيل فيما مضى من تهالف المثل
صرحت باسمك يا من لا شبيه له انا الغريق فما حوفي من البلل
يا عاذلي كف عن عذلي فبي قمر قد حجبوه عن الابصار بالسدل
معذب الصدغ في تكوين خلقته معنى يجل عن الادراك بالمقل
في طرفه سحر هاروت ومقلته اعارت الظبي ما فيه من الكحل
ان رمت ان تنظر الاقمار طالعة عن قوام كغصن البان معتدل
فانظر الي وجهه تبصر محاسنه كالبدر في التم او كالشمس في الحمل
او رمت ان تنظر العشاق كلهم فانظر الي تري العشاق في رجل

صورة ترجمة

ياواحد الحسن طرفي بذلك في غرق والجسم في خرق والقلب في وجل
ارسلت عارض خديك يظلمني بعامل القد او بالناظر الكحل
ونمت عن عاشق جد الغرام به مبلبل البال بين الخوف والأمل
دعاه داعي الهوى من كل ناحيه فجاء يسعى بلا عجز ولا كسل

وقال ايضا

نعم فليقل من شاء عني فانني بليت بذاك الخال والقطه الكحلا
وعذبني بالصد منه وكلما تجنا فما اشهاه عندي وما احلا
فحرمت نومي بعدما صد معرضا كما حلل الهجران من حرم الوصلا
غزال غزا قلبي بعامل قده ومكن من اجفانه في الحشا نبلا
فلا تعذلوني في هواه فانني حلفت بذاك الحسن لا اسمع العذلا

وقال كلي وحتفك في الصبابه عاني وهواك مالي في الحبه ثاني
فاسمح بوصلك او فردني الكرى فلعل طيفك في الكرى يغشاني
ودع العذول وما يقول فانه وحياه وجهك زاد في الهذيان
وارفق بجسم قد اذبت جميعه بالصد والاعراض والهجران
واعطف على الصب الذي ان فيه الهوى جثمانه فبقي بلا جثمان
يا سابق الاضعان ان جئت الحمى فاقرى سلامي ساكني نعمان
واذا مررت بحاجر او رامه وعبرت بين مسارح الغزلان
عرج على الظبي الغرير وقل له نحياه من بهواه لا ينساني
فحماه في كبدي وبحت بحاجري حلب وبين جوانحي حران

وقال كم ليله بت استجلي الملام على وجه الحبيب وذا الغمر الذي السجف
حتى اذا اخذت منه الملامه والواشون عنا فلم نخف في غفله
عانقته عندما قبلت مبسمه حبا له فاعتنق اللام الالف

وقال غرامي فيك جل عن التناهي ووجدي لا يغيره التوالي
ومالي في الصبابه من شبيه ولا لي في الملاحه من مبالي
وجفني ساهر من فرط وجدي وطرفي لا يزال الدمع سالي
ويعجبني جدبثل والحيا ولا سيما على حسن الملالي
وانت اليوم في قلبي مقيم فلم ارد المنون وانت لاحي

وقال من يكن شافعي الى حبيبي هو والله مالكي بمحاله
حنفي يوصله عن كيب وعلى قتله اقام الدلاله
بشهود من الجمال ثقات حسن القول منهم والعدالة
ناظر فاتر وطرف كحيل وجبين هاد ودمع اسالة
قل تذللت اذ تذللت حتى صرتنا هوى يذللي وكماله
وطلبت الوصال منه فنادى مت براء الهوى على حاله
قمر تخجل البدور لديه وغزال تغار منه الغزاله
بدر تم بحسنه همت وجدا وعليه من الملاحه هاله
رشا بالجمال بين فينا ثم اوحى الى القلوب رساله
اهيف بالجفون اسهر جفني كيف صبري وقد ابنت جماله
قد اصال القلوب قسرا اليه واذا ماس في البسيط اماله

لامني فيه عاذلي وتعذرا انا مالي وللعذول ومالـه

وقال مخمس

وحق هواك وحدي لا بجول ، وجسمي قد اضربه النحول وعلى الفواد عفا يقول
اربي الله صبغتها تحول ، وما الهوى من قلبي يحول
عذولي راح في قيل وقال ، وما اقاسي بحبك من سالي ، وليس يمر هجركم ببالي
وحبك لا تغيره الليالي ، محال ان يغيره العذول

فلما جاز بالهجران فتكي ، وطرفي والفواد لذاك يبكي ، وقد جد الرحيل بغير شكي
اتت دموعها في الخد تحكي ، فلا يدها وقد جعلت تقول
فقلت لها وبدا بالوعايا ، ففي قلبي لبعدكم بلايا ، فقالت والمني منها منايا
غداه غد نجد بنا المطايا ، فهل لك من وداع يا خليل

معذبتي تقول بلا بلال ، اذا ازف الرحيل وحال حالي ، واصبح ربعنا بالبين خالي
فقلت لها وعيشك لا ابالي ، اقام الحي ام جد الرحيل
غراب البين منك يذوب قلبي ، ولا يجد الشفا بغير قرب ، ولي امل يزول بذاك كربي
اذا كانت بنات الكرم شربي ، وتقبلي وجهك الحسن الجميل

مني عرضت عن سهر الليالي ، بقربك مع حسن الوصال ، وعانيت الحمال على الكمال
امنت بذاك حادثة الليالي ، وهان علي ما قال العذول

وقال ايضا

اذا لامني في الحب من جهل الهوى اقول ودمعي فوق خدي دافق
غرامي مقيم والهوى بين اضلعي وصبري من فرط الصبابة ابق



فلا تكثروا من عذلكم فسلوه وحق ليال الوصل كالنوم طالق
وبيني وبين الصبر منه مراحلا يشيب سراها هام الفوارق
ولولا ولوعي بالصبابة لم اعف وقاضي الهوى يقضي بأني صادق

وقال وقلت شهودي في هواك ضميره واصدقها قلبي ودمعي مسفوح
فقال شهود ليس يقبل قولها فدعك مقذوف وقلبك مجروح

وقال بالله يا قارئ شعري وسامعه اسبل عليه رداء الحلم والكرم
واستر بفضلك ما ملقاه من زلل فان علمي قد تزري من العدم

وبها توفي قاضي القضاة برهان الدين الخضر بن الحسن بن علي الزرزاري المعروف بالسنجاري فنزله بالمدرسة المعزية بمصر وصلي عليه بمصلى حولان ودفن بالقرافة بتربة اخيه قاضي القضاة بدر الدين السنجاري ومولده سنة ست عشر وستمائة وتوفي عاشر صفر من هذه السنة وولي مكانه قبل دفنه قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب عرف بابن بنت الاعز قاضي مصر فجمع بين البلدين واعمالها وولي برهان الدين القضا في دولة الملك الصالح نجم الدين ايوب واخوه بدر الدين بالقاهرة وبقي على الحكم الى دولة الملك الظاهر فتحيل منه الوزير بهاء الدين ابن حنا سعي به الى الظاهر فعزله ومن بعد عزله عمل عليه وضربه بالمقارع وحبسه ثم اطلقه معزولا فقيرا ليس بيده سوى مدرسة الملك المعز يقوت منها فلما مات الصاحب بهاء الدين في اواخر سنة سبع وسبعين في دولة الملك السعيد وهو بالشام

سير الى نايب مصر وهو عز الدين ايبك الافرم تقليد الوزاره لبرهان الدين
المذكور ورسم له ان يتسلم اولاد الصاحب بها الدين ويستخرج منهم
ما تقرر عليهم من الاموال فلم ينتقم منهم ولا قابلهم على ما فعل به جرهم
بل احسن اليهم وبقي على وزارته الى ان تسلطن الملك المنصور سيف
الدين قلاوون فاقره على وزارته فبقي بيده الى ان تولى علم الدين الشجاعي
شد الدواوين بالديار المصريه فما زال يعمل عليه حتى عزله وضربه
بالمقارع وبقي معزولا مده ثم اعاده السلطان بعد موت نجم الدين ابن
الصفوني وبقي مده فما برح الشجاعي حتى عزله وضربه بالمقارع وحبسه
وبقي وعاد افرج عنه معزولا الى ان توفي قاضي القضاه بها الدين ابن
الزكي بدمشق فولوا عوضه قاضي القضاه شهاب الدين الخوئي وولوا
مكانه بالقاهره برهان الدين فبقي عشرين يوما وتوفي وقيل مات مسموما
من جهه الشجاعي وكان حسن السيره والسريره في ولايته متوفرا على
قضاء حوائج الناس محسنا الى من يقصده وينتمي اليه قليل الاذى كثير
المعروف جوادا كريما فاضلا في كل فن وكان هو واخوه من اجود الناس
طباعا وكرما ورياسه رحمهما الله تعالى وتوفي الشيخ الاديب الفاضل
شرف الدين ابو الربيع سليمان بن يلميان بن عبد الجبار بن ابي الخير الشاعر
المدرس بدمشق ودفن بمقابر الصوفيه كان فاضلا اديبا كيسا لطيفا ونظمه
مشهور فمن ذلك قوله

خليلي كم اشكوا الى غير راحم واجعل عرضي عرضه للمصائب

واسحب ذيل الذل بين بيوتكم واقرع في نادي كم سن نادم
صبوني ما استوجبت حقا عليكم اما تعتريكم هزه للمكارم

وقال قلت له لما اتى زائرا يخجل في برد الصبي العرض
لو ان هذا الزمهرير في حكمه انصف عند الورى لانقرض
كنت مكان الدرياق من السم والخور للبدن كالمرض

وقال وما زالت الركبان تخبر عنكم باحاديث كالمسك الذكي بلا مين
الى ان تلاقينا فكان الذي وعدت من القول اذني دون ما ابصرت عيني

وقال اشرب فشربك هذا اليوم تخليط وانف الهم فقد ولى الذي ولا
اما ترى الشمس وسط الفضا طالعة منيره وشعاع البدر مملوك
والارض قد كتبت بالغيث حلتها وناظر الروض بالازهار ملكوك

وقال اتاني شاب كان لما فضضته مروي من الاحسان صادي من الخطا
فخيل لي ما انت فانت للكبره التواضع والاحسان او ما انا ان

وكان رحمه الله تعالى صاحب زوايا ونوادر ومزاح حلو وكان في اول
عمره صايغا جاء اليه مملوك من مماليك الامير مومني وقال له عندك
خاتم مليح على قدر اصبعي فقال لا الا عندي اصبع على قدر خاتمك
وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخه وذكر ان مولده سنه تسعين وخمسمايه
وتوفي سنه ست وثمانين وستمايه ولما قام الشهاب التلعفري بقيامه
وخفاقه قال فيه ابن يلميان وانشدها الملك الناصر

يا ملكا فاق الانام جميعا منه جود كالعارض الوكاف

والذي عاش بالعطايا جناحي وتلافا بعد الإله تلافي
ما رأينا ولا سمعنا بشيخ قبل هذا مقامر بالخفاف
وبكم يدق في كل يوم في قفاه والراس والمكان
أسود اللون أبيض الشعر في لون سحيم وفحمه وخفاف
يدعي نسبه إلى الشيبان وتلك القبايل الأشراف
وهم ينكرون ما يدعيه فهو والقوم دايما في خلاف
شاعد لو استطاع عن ذا لقالت ليس هذا الذي عن أخلافي
فابسط العذر في عجاً ربيع عادل عن طرايق الانصاف

قال — فلما سمع التلعفري هذه الأبيات قال — ما أنا جندي حتى أقامر بخفافي فقال بخفاف امرأتك قال مالي امرأة فقال لك مقامر من زبين الجزمين اما بالخفاف واما بالنقاب — ولما وقع ابن بليمان من جريد بغلته وانكسرت رجله مشى على عصايتين فسمع بعض الناس يقول ما يضرب الله بعصايتين فقال بلى لابن بليمان ونظم فيه شهاب التلعفري

تسعة لابن بليمان وبغلته العجوبه خلتها احدى قصايده
قالوا رمته وداست بالنعال على قفاه قلت لهم ذا من عوايده
لانها فعلت في حق والدها ما كان يفعله في حق والده

رحمهما الله تعالى وعفا عنهما — توفي رضي الدين ابو الفضل مفضل بن ابرهيم بن ابي الفضل الاسعردي المنتصب ودفن بمنخ قاسيون مولده سنه عشر وستمايه ووفاته في العشر صفر من هذه السنه كان دينا

متورعا وسمع الحديث وكتب في الحجازات وسافر من دمشق الى بلاد القفجاق وطيب الملك بركه وحصل له منه مال جزيل لكن عند عوده نهب في الطريق ولم يسلم معه الا دون الطفيف ولما قدم الى دمشق اعرضوا عليه بان يكون رييس الاطبا فلم يقبل وقال ما بقيت اتردد الى احد وانقطع في منزله الى ان توفي وفيها توفي الخطيب شمس الدين ابرهيم ابن الشيخ العلامه شيخ الاسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الفاقوسي خطيب جامع التوبه ودفن بمقابر باب الصغير ثاني عشر ربيع الاول وفيها توفي الشيخ الصالح عز الدين ابو العز عبد العزيز بن عبد المنعم ابن الصيقل الحراني بداره بمصر ودفن بالقرافه الصغرى مولده بحران سنه اربع وتسعين وخمسمايه رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ الامام الكبير الحافظ الزاهد العابد الورع امين الدين عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عساكر بالمدينه النبويه على ساكنها افضل الصلاه والسلام وكان منزهدا ترك الرياسه واملاكه واوقافه بدمشق وانقطع بمكه شرفها الله تعالى نحو من ثلاثين سنه وكان لاهل مكه فيه اعتقاد عظيم ولذلك روسا الديار المصريه واعيانها وجميع الحاج اذا قدموا مكه يزوره ويسمعون عليه الحديث ويطلبون منه الدعا وله نظم فمن ذلك ما انشده الشيخ علم الدين البرزالي قال — انشدني الشيخ امين الدين ابن عساكر لنفسه

عسى الايام ان ترنوا الديارا فمن اهوى وقد شطوا مزارا

ويصبح شمل احبابي جميعا واخذ منهم بالقرب ثارا
ويسبي جيره العلمين اهلي و دارهم لنابا سعد دارا
ذكرت مقيلنا بالسفح يوما على شرف فهاج لي ادكارا
وايكان الفراق فظل دمعي على اثاره من اهوى نثارا
وبي الرشا الذي ما صد الا ليبلوا في الهوى مني اصطبارا
كلفت به من الاعراب ما ان ادار لثامه الا عذارا
وما يجتني الرقيب فليس باتي اذا ما زارني الا نهارا
يروع الاسد في غيظان لحظ ويحكي خطيه الوادي بطارا
ومن صلف لديه وفرط عجب اذا ابصرته يبدي ازورارا
رعاه الله في قرب وبعد وحيث ثوى وحل وابن سارا
وليله بت اشكوا فرط وجدي اليه واجمل الشكوى اختصارا
انا شاكله وقد علقت قلبي ببيضاء اقبلها مرارا
متى امسي واصبح يا خليلي تحيك نازلا ولديك جارا
وهل يشفي بوصلك لي غليل وحبك في الحشا قد شب نارا
اكثر حبه صونا وبابا عذولي في الهوى الا اشتهارا
واسال وصله فاذا التقينا تعاظمني فاسأله اغتفارا

وقال — سايلوا بين زمزم والحطيم عن فوادي المضا وعهدي القديم
خبروا جيره الحي اني حلفت وجفوني بدمعها وشوقي مقيم
من تكن داره الشآم فطرفي لبروق الشآم غير مشيم

واشتياقي اهل الحصب لا اهلي على حلق وتلك الرسوم
يارعا الله من اله عليهم وبهم قد غدوت غير مليم
نزلوا بالصميم مني وللبين بين نعمان دارهم والحموم

وقال — اوحشت انسان عين انت ناظرها يا من يحياه يسبي كل انسان
واشتقت تلك السجايا العر ترحت تلك الربى لا روحنا ارواح ريحان

مولده سنه اربع عشر وستمايه بدمشق وتوفي ثاني رجب من هذه السنه بمدينه النبي صلى الله عليه وسلم وكان قصده الزياره فتوفي عنده رحمه الله تعالى وفيها توفي عز الدين احمد بن محمد المعروف بابن المولى ناظر دولو بين حلب وهو اخو نظام الدين رئيس ديوان الانشا بدمشق كان عز الدين المذكور متولي نظر ديوان حلب وكان له مابتي فدان ملك بفلاحتها واتقانها وله املاك اخر وهو في غايه الفتح والاجتهاد في جمع الاموال ولم يكن له من العايله الا مملوكين وغلام الخيل ولا يوثر بفلس ومما اشتهر عنه بحلب وشاع بين اهلها انه من حيث ولي نظر حلب والي ان خرج سلم بنفق من مقرره الدرهم الفرد وانه اذا حضرت الصره وفيها الالف وخمسمايه درهم جا مكتبه الشهر ختمها وكتب عليها الشهر الفلاني ورماها في الصناديق وينفق عليه من بعض ما يحضر من ريع املاكه نفقه يسيره الى الغايه واتفق انه في بعض الايام عند نزوله من الركوب مر به بعض مماليك بني البعي وكانوا جيرانه في السكن وعلى راسه طبق فيه كعك بسمسم قد احضره من الفرن فاستطاب رايحته فسال الغلام عن اصحابه فاخبره اصحابه بما

فاله فعملوا منه في صينيه وجعلوا فيها قاشر[illegible] وارسلوه الي
عز الدين واشار مرسله ان من يقف بالقرب من داره فاذا اخرجه يبيعه
بشروه فعند وصوله افرغ الصينيه واخذ منها ثلثين كعكات له واحده
ولمملوكه اثنتان وارسل الباقي ليباع فاشتراه ذلك الرجل ولما اخذت
حلب في سنه ثمان وخمسين بلغ سعر الغله فحلب المكوك بستين درهم فباع
عز الدين المذكور بستمايه الف درهم قال الموفق ابن السقاي الكاتب
كنت في ديوان المواريث بدمشق في شغل عرض لي عندهم في سنه ست وثمانين
وستمايه وقد احضر خفرا لطريق الكسوه خرج فيه سلب رث يقتضي
ثمنه ثلثون درهما ذكروا ان صاحبه حضر من الديار المصريه راكب
فرس وخرجه وراه فاتفق ان طلع عليه حراميه فما نعهم فضربوه واذا
بسير بديه قد اقبلوا فهربوا الحراميه فاحضروه الي الكسوه فسالوه عن امره
فاخبرهم انه يعرف بعز الدين ابن المولي من اهل حلب فلزم من مصر وتوفي في
ذلك اليوم ودفن بمقابر الكسوه وكانت هذه غاينه بعد ذلك الحرص العظيم
والتقتير رحمه الله تعالي وعفي عنه توفي ضيا الدين علي بن محمد بن يوسف
الخزرجي العرناطي الشاعر الصوفي اقام بالاسكندريه وقال الشعر الرايق
وكان مشهورا بالزهد وله مدائح في النبي صلي الله عليه وسلم واضر في
اخر عمره وزمن وعاش دهرا طويلا قارب المايه ومن شعره

عزا هيل المنحني لا اصبرا فاعذلوني فيهم او فاعذروا
هم احبابي فان هم عذبوا ومنايي وصلوا او هجروا

فاذا جيتهم اثيلات النقا فردوا من عبراتي واعبروا
ما الحي ما المنحنا ما حاجر ما مني ما خيفها ما الشعرا
هي اوطاني ولكن علتي بسوى سكانها لا تفترا
قلت لما لمعت عند الحي نار ليلي صاحبي هل تبصرا
هذه انوارهم لا نارهم قد تجلت والوشاة لم يشعروا
ومنادبهم ينادي معلنا هاذي حضرتنا فلتحضروا

وقال ايضا ممدح النبي صلي الله عليه وسلم

هي المنازل فانزل بينه العلم ودع سوالك عن سلمي وذي سلم
وان اخت بوادي السرحتين فغب عن الخيام تشاهد صاحب الخيم
متي بدا لك في المصنوع صانعه فقد تجلت لك الانوار في الظلم
وان اشاقك ربع بالعذيب فقل تكلمت قلبي ان لومي لغير هم
فكل من صفقت مرآته باطنه ارته شمس الهدي من مطلع الحكم
فغاب عن رويه الاكوان واتصلت اوصافه بصفات الواله الفهم
ذاك الذي سرحت في العلو همته فبات من نظر الاغيار في حرم
سما عن الوجد لما لاح موجده فالذات مثبته والاين في عدم
وناح من اجلها نوح ودارسها اذ لا يبين قبيل فاد نته من العدم
وقال منها خليل الله مرتبه بحته من لفحات النار حين دمي
اذ قال جبريل في افق الهوي له هل حاجة لك والنيران في ضرم
فقال في وقتها ما اليك فلا فقال سل قال حسبي علمه فلم

سلمت عند ذلك النار وانقلبت برد اله وسلاما دون ما الهم
وضح يوم التجلي نورها فكسى موسى به خلع التخصيص بالكلم
وهام من شربها عيسى المسيح فلم تخفل باهل ولا مال ولا نعم
واحمد المصطفى المختار سيدنا قد فازمنها باوفى الحظ والقسم
ولما له القرب روح القدس قال له سر بالجد لا تعذل ولا تلم
هذا مقامي فاني عنك منفصل ولست منفصلا عن باري النسم
فانت اكرم خلق الله كلهم حقا وافضل من يمشي على قدم
ما ازلف الخلق عند الله منزلة انت المشفع يوم الحشر في اللمم
عبدك الخزرجي البوصيري قلق يرجو حنانيك يوم الخوف والندم

## ذكر الشافعي والحنفي والمشهد

استهلت هذه السنة وخليفة المسلمين الامام الحاكم بامر الله والسلطان
الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي والملوك على ما تقدم في السنة
الخالية ومن الحوادث فيها شرع السلطان في تمكين الشجاعي في طلب
اهل دمشق على البريد الى الديار المصرية وبسط يده في مصادرتهم وسبب
ذلك ناصر الدين ابن المقدسي لانه وصل الى مصر كما ذكرنا وتوصل بالشيخ
شمس الدين الديكي وبابن الوحيد الكاتب الى الشجاعي ورفع الشجاعي من
قدره حتى وكله السلطان فشرع يرافع اهل دمشق وكان فرغ من مرافعة
السامري وحديث املاك بنت الملك الاشرف تكلموا في ترك ابن يمن وتكلموا
في جماعة فاول من طلبوا عز الدين ابن القلانسي وشمس الدين ابن يمن وطلبوا

قاضي القضاة حسام الدين الحنفي والصاحب تقي الدين توبه وشمس الدين
ابن غانم ونصير الدين ابن شويل وجمال
الدين ابن مصري واجتمعوا جميعهم عند الشجاعي وبقوا يترافعون في
الباطن في حق بعضهم بعض والشجاعي بلدهم ويخوفهم وكان يحضر المصادرين
من اهل مصر واستاذ داره الامراء والكتاب قدامهم ويضربهم بالمقارع
ويعصرهم ثم يقول لهم بعد ذلك ارحموا انفسكم واحملوا المال فيقولون
ياخوند نحن جينا على خيل البريد ونحن في هذا البلد غربا ولا نعرف فيه
احد وانما قرر علينا مهما رسمت ونسافر الى دمشق ونحمل المال
الى الخزانه فلم يقبل واحضر لهم التجار الكارميه مثل مجد الدين معالي الجزري
وشهاب الدين ابن الكويك النكريتي ونجم الدين ابن الدماملي والتجار المعاملين
للخزانه بمصر والقاهره ورسم لهم ان يحملوا عن الدماشقه ما قرر عليهم
من المال الى الخزانه ويكتبوا عليهم به حتى لا يكون لهم خلاص
ولا مسامحه ولا شفاعه فاخذ من سيف الدين السامري الزنبقيه
ومايه واربعين الف درهم ومن عز الدين ابن القلانسي مايه وخمسين الف
درهم ومن جمال الدين ابن مصري ثلثمايه الف درهم ومن الصاحب
تقي الدين توبه ثلثمايه الف درهم ومن نصير الدين ابن سويل خمس الف درهم
ومن شمس الدين ابن غانم خمسه الف درهم ومن قاضي القضاه حسام
الدين ثلثه الف درهم ومن ابن يمن ملك مايه وستين الف درهم فمن الدماشقه
بعد ذلك عملوا على الشجاعي وكان بمصر كاتب يعرف بجمال الدين الجوهري

وكان ابوه كاتب الملك المنصور لما كان اميرا وكان هذا صبيا قد نزبا في الدار
وكان الشجاعي يبغضه وكلما باشر في حقه يعزله ويصادره واذا ه مرار
فلما كان في هذه السنه وقل تجبر الشجاعي وتناهى في الجبروت وتضاعف
ظلمه وعسفه للعالم حضر جمال الدين المذكور عند الامير حسام الدين
طرنطاي وتحدث معه في ايصال رزقه فقال له تقدر ترافع الشجاعي قال
نعم والظهر عليه اشياء كثيره اكلها فاخذه ودخل به على السلطان
فلما راه السلطان عرفه وساله عن حاله وابن تخدم فقال من يوم
تولى الشجاعي ما زال ببطال ومصادر فرق له السلطان كونه لم يستخدم في
دولته لانه كان يحب والده وذم الشجاعي فلما راه قد رق له وذم الشجاعي
تكلم فيه والظهر عليه مرافعات وقبايح فسمع منه وقبض على الشجاعي
واحضره الى قدامه وعصره فحمل الى الخزانه في يوم واحد سبعه وعشرين
الف دينار مصريه وشالوه من تحت المعصار واخذه بهادر راس نوبه
الى عنده وداواه وابا عواخيله وقماشه وتكاملوا منه خمسين الف دينار
وتولى عوضه الامير سيف الدين بيدرا وهو ثاني الوزرا من الامرا واما
الدماشقه فانهم اطلقوا سراحهم ولفرجوا عنهم واعطوهم اوراق
طريق وكانوا التجار قد لبثوا عليهم بجي واعطوهم المال وعادوا
الى دمشق ووصل معهم قاضي القضاه جمال الدين الزواوي المالكي متولي
قضا المالكيه وشرعوا في بيع املاكهم واثاثهم في وفا الدين وفي سادس
جمادي الاخر تولى الصدر شرف الدين احمد ابن عز الدين عبد العزيز ابن الشيخ جي

الحسبه بدمشق عوضا عن الصدر جمال الدين ابن مصري بسبب نقله
الى نظر الديوان وفي عشرين جمادي الاخر وصل الى دمشق ناصر الدين ابن
المقدسي من الديار المصريه وهو متولي وكاله السلطان الملك المنصور في جميع
الممالك من الشام ومصر وكذلك جميع اوقاف الشام وقدم معه مشدين من عند
السلطان احدهما يقال له شمس الدين القشتمري والاخر صارم الدين ازبك الطويل
بسبب ما يستظهر به في الشام وبسبب استظلال الملك السلطانيه المنصوريه
والاشرفيه ونزل ببستانه بالزعفرانيه وبقي يقعد بمدرسه ام الصالح
واهل دمشق يتردد ون اليه ويزاورونه ويتقون شره والمزعجين والمؤذ يين
ملازمين بابه غير انه اراد ان يعمل مع قضاه دمشق كما عمل مع قضا ه
مصر حتى انه يثبت سفه جماعه من ابنا دمشق انهم كانوا سفها عند بيع
املاكهم وقد تحارفوا وبقيوا مقطعين فلا دتاب في تشتيتها منهم السلطان
ويطلب من المشترين مغل اعامه ما في ايديهم نسبه ما تعلوه بالسا مرى
واجرمشويه فلم يوافقوه القضاه ولا قبلوا منه فتضور الى نايب السلطان
فلم يلتفت اليه فامر لديوان الجامع ان لا يعودوا يصرفوا البهم جامكيه فلم
يزدادوا الا امتناعا فبقي بمكاتب السلطان في ذلك ونايب السلطنه حسام
الدين لاجين محط عليه والناس كلهم ذامين له فشرع يعمر للاملاك ذامون
السلطانيه واستجد الدكاكين على جسر باب الفراديس وباب الجابيه واصلح اماكن
كثيره بالجامع وفي شهر رجب تجهز السلطان بعساكر الديار المصريه الى الشام
فتمرض الملك الصالح ولي عهده وكان السلطان في نيته خشيه لاحد دمشق عصيان

قد حمله الشجاعي وابن المقدسي فتاخر سفر السلطان حتي يبصر مايؤول اليه
امره فتوفي رابع شعبان ودفن بتربه والده بين مصر والقاهره وفي سابع
عشر شعبان وصل البريد من مصر الي دمشق واخبر بسلطنه الملك الاشرف
صلاح الدين خليل عوض عن اخيه الصالح علاء الدين علي وانه ركب بابهه السلطنه
من القلعه ودخل من باب النصر وشق القاهره وطلع من باب زويله علا بدا الي
القلعه وجميع الامرا والمقدمين والعساكر المنصوره مشاه بين يديه وكان يوما
مشهودا ودق البشاير بدمشق وزينت سبعه ايام وخلعوا علي القضاه
والامرا والمقدمين واعيان الدوله وحلفوهم له وفي شهر رمضان كبس بدر
ابن الفسقيس النصراني القبطي وعنده امراه مستحسنه جميله الصوره سالمه
وهم يشربون الخمر في شهر رمضان فطالع الوالي بذلك النايب الامير حسام الدين
وعرفه ان هذا النصراني كثير التعرض لحريم المسلمين فامر بحريقه فبذل
في نفسه جمله من المال ودخل بخدومه الامير سيف الدين بلكن علي النايب
في امره فان النصراني كان كاتبه فصمم علي حريقه فاضرمت له نار عظيمه خارج
دمشق والقي فيها والمراه قطع انفها وحصل فيها شفايع فاطلقها وسترها
لان قلبه كان قد برد بقتل النصراني وعمل الشيخ شهاب الدين محمود قصيده تمدح
حسام الدين لاجين وتذكر الواقعه

يا من به وبرايه ورواياه بلغ المراد الدين من اعداياه
انت الذي الخشن لومه لا يبرح في الله ما فرق عذل العاياه
ما يوبك الماضي لديك بضايع والله ولا ملال من شد آياه

يا كامل الحلم سلام قبلك لم يقم هذا المقام سواك من كفلاياه
بالسيف قاد ولا اختلاف فانه انت الحسام وذاك من اسمايه
اقسمت لو لم تشف هذا الدين من اعدايه لقيل له بدايه
ارسلتها في العدل احسن سيره بك يقتدي من كان من اتقاياه
وغضبت للاسلام غضبه ثاير لله غير مشارك في رايه
وحميت سرح الدين من مختلس وحبست بسر العذر في استحقاياه
احفي مسراه الي الحريم وما دري ان بلغه وانت من رقباياه
جمع الخبانه والخنا في بلده والله شراك بالرحمن فوق شباياه
فامرت امرا جاز ما لحريقه ورايت ان القتل دون جزاياه
احرقتهن ادنت عداوه كفره بدءه من بلغ السلام في استعلاياه
طهرت منزله الثري وقذفته في النار اذ هي منتهي نظراياه
ورفعت قدر السيف عنه وانه ليجل عن تجنيسه بدمايه
ارعبتها اهل الشرك منك فكلهم بلقا حيالك واقفا بارايه
وسلبتها طيب الرقاد فمزعفا الفي دبيب النار في اعضاياه
او لو تخيل في المنام بجرمه حتي الحرين ومان في اغفاياه
راموا شفيعا عنده في ذنبهم كي يسعد الرحمن في ارضاياه
خابوا وهل في الارض من يثنيه عن تنفيذ حكم الله في اعداياه
قاض حليم ثابت متمسك بالشرع في احكامه وقضاياه
كالسيف يبدو في توقد حده للناظرين اليه رونق ماياه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولك الهنا اذا النبي محمد وافيته بالحوض تحت لوابه
فاستشهد الشهر الشريف فانه يلتبي بها الاديب في اثنائه
احييته بالعدل فارقدان نشا فلقد بلغت القصد من احيائه
عظمت حرمته واهلكت الذي لم يرع حق الله في ارائه
فاسلم لهذا الدين خير سريره وبغيض جعفر الشرك منكر عائه
واشكر الهك بالذي الهمته منها فعلت يزدك من نعمائه

وفي شهر شوال تولى القاضي بدر الدين ابن جماعه خطابه القدس وسافر من دمشق اليه وتولى عوضه بالقيمريه علاء الدين احمد ابن قاضي القضاه تاج الدين ابن بنت الاعز وحج بالناس في هذه السنه من القاهره وكان الدين منكورمن الظاهري

وفيها توفي من توفي في هذه السنه من الاعيان

فمنهم توفي الشيخ الصالح العالم شرف الدين ابو العباس احمد بن احمد بن عبد الله المقدسي الغرضي بجبل قاسيون ودفن به بتربه جده لامه وابيه الشيخ موفق الدين وكان من المشايخ الصالحين الاخيار وعنده فضيله تامه وله سماع عالي رحمه الله تعالى وفيها توفي الامير الكبير بدر الدين بيليك ابن عبد الله الصالحي المعروف بالبدري بالقاهره ودفن من الغد بالقرافه وكانت جنازته حفله حضرها السلطان واعيان الدوله وخلف ثلث بنين وفوق المايه مملوك وكان احد اركان الدوله والمشار اليهم ومن ينتدبي برايه واوصا بمماليكه للسلطان

وفيها توفي الصدر الكبير بدر الدين ابو العباس احمد ابن المدبر ناظر الديوان بدمشق يعرف بالطويل وبابن العطار كان والده عطارا واشتغل هذا بالكتابه

والحساب والطب وسافر الى بلاد الترك وتكسب بالطب وعاد في اول دوله الظاهر ومعه مال جزيل وانتمى الى الصاحب موفق الدين المدبر فتحدث له مع الامير بدر الدين بيليك الخزندار فاستخدمه في ديوانه بدمشق ناظرا عوضا عن عماد الدين ابن الشيرجي فباشر الديوان الى حيث توفي الخزندار فقدم ناظر بيت المال عوضه ثم انتقل الى نظر الديوان الكبير بدمشق واستقل به الى حيث توفي وكان امينا عفيفا كثير المروه عاقلا مهيبا كثير الستر على عورات الكتاب والرفق بهم متعصبا لاصحابه وكان عنده الف كتبه وكتب بخطه ولم يتزوج وكان كثير التفقد حسن البزه قليل الاختلاط بالناس رحمه الله واياما وجميع المسلمين وفيها توفي الشيخ الامام العالم الصالح ابرهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبري اصله من قلعه جعبر قدم الى مصر واستوطن القاهره ولازم مسجده وكان له ميعاد يجتمع اليه خلق كثير بعظهم ويقص عليهم ويخوفهم فانتفع به خلق كثير ولاصحابه فيه عقيده حسنه ومقالات كثيره وفيه نفع متعدي وشفاعته مقبوله لما مرض مرض الموت امر ان يخرج به الى مكان قبره ظاهر القاهره بالحسينيه فلما وصل اليه قال له قبير جاك ذبير وتوفي بعد ذلك بيوم في الرابع والعشرين من المحرم ومولده في عشر الكم سنه تسع وتسعين وخلف ابنه بلطه جعبر وكان يحلو العباره وعلى كلامه حلاوه وله نظم مليح على طريق القوم منه قوله

واناضل الناس الكرام ابوه وفتوه ممن احب وناطا
عشقوا الجمال مجردا فتجرد الروح الزكيه عشق من كانا

شبكة الألوكة www.alukah.net

متجردين عن الطباع ولو معا ... متلبسين عفافها وتقاها
متمثلين بصوره بشريه ... وقلوبهم ملكيه بقواها
كتمثل الروح الامين بروحيه ... وهما صافي بحتبي دار العلي فوق الملا منوطيان علاها
هذا هو العجب العجيب لاهله ... والغايه القصوى البعيد مداها
لا كالذي يهوي الطباع بطبعه ... ومراده صلصالها وحماها
ويظن جهلا ان تلك محبه ... بل شهوه داعي الهموم دعاها

وفيها توفي الشيخ الامام العالم القدوه العارف زكي الدين ابو محمد ابن السيخ الامام ابي محمد عبد العزيز بن يحيى بن علي اللوري بدمشق ودفن بمقابر الصوفيه كان شيخ المالكيه بدمشق وكان من الصلحا الفضلا وله نظم فمنه ما كتبه الى الامير علم الدين الدواداري

بلغ حريت امير الوفد والكرم ... تحيه نشرها مسك لمنتشم
واستهدي عرف نداها ان نيته ... هديه لا ملامه اذا احتثت في ظلم
ولا عضرته ان كنت ملتجيا ... ان اللياذ بباب من اعيذ ومن
وظل له بالحي رد قواعده ... فاستنها بر النور هل القوم
ان ضاع ود كان بيني وبين ابي ... وهل تضاع عهود كان سببها
ما ضاع ود رعاه صدر ذلك حسن ... العهود وان طالت به الكرم
عليك مني تحيا ان تجدد من ... حسن الوفا شاهدا عن هم

وفيها توفي الشيخ الصالح الزاهد الورع ياسين ابن عبد الله المعروف بالجاد بدمشق ودفن بمقابر باب شرقي وكان من الصلحا الاخيار وهو شيخ شيخ محي الدين النواوي وكانت وفاته ثالث ربيع الاول من هذه السنه وعمره نحو ثمانين سنه من العمر رحمه الله تعالى وفيها توفي الاديب الفاضل ناصر الدين الحسن بن شاور بن طرخان الكناني ويعرف بابن النقيب وابن القيسراني الشاعر المشهور بالقاهره ودفن من الغد بسفح المقطم وقد جاوز الثمانين سنه من العمر فمن شعره

اراد الطبي ان يبكي النفائس وجيدك قلت لا يا ظبي فائك
وقد الغصن قد ذكر اذ تثنا وقال الله يبقى لي حيائك
فياآس العذار فدتك نفسي وان لم افتطن بقي بنائك
وياورد الخدود حمتك مني عقارب صدغه فامن جنائك
ويا قلبي ثبت على التجني وليرثبت له احد بثائك

وقال يا من اداريه فيشمله وحيائها النخر النقي الاشنب
تفاح خدك بالعذار ممسك لكنه يدمي القلوب عضب
وقال تبسم لي في الشراب سنيه ولكن اتاشوفني ان لا اعطك كاسي
كما اخذت الكؤوس مني فوادي ولكم قد رددتها مثل راسي
وقال ما كان هينا لو تفقدني وقلت على اتهمرا واجدا
فعاده السادة مثلك في مثلي ان يفتقدوا والطبرا
هذا عتاب على ملك وهو جبار له يفتدا

وقال ... ما بي سوى عين نظرت محسنها وذاك قلبي بالعيون وعرني
... في الحب عين ونظرة لقد صدقوا حين الحبيب نظرني
... قبل الموت ثانية فالعمر من بعده لا مال ولا خلا
فان امت قبل ان يقضا اللقا فاعلم بانك اني مت عشقا
وقال ... وجود عني ان وصلها وعصر الشيب عني ذهب
فقلت عيني ما بالي فقالت لي بالي بالذهب
وقال لا تلق مرادي بوجه داد بصفاء كيف يرجا منك صفو وهو من طين وماء
وقال لم ار نفس النفس في طلب الغنى وحتام تطلبين لها وهنا
فكل هنى تعب النفس جاهدا فما هو الا وهو حين شوى
وقال قست القلوب وقلت الرحماء وعفا الوفا وعدمت المكرمة
فاذا شكون لكل قلب هذه صلد وكل شيمة صيء
حتى كان الرحمة التي هي من الخلق ارتفعت من القلوب خلقا
ذهب الحيا من الوجوه وجفت الدمع فلا كرم ولا استحيا
وقال ذكر الله بالجميل وبالخير زمان الصبي وعصر الشباب
زمن ما تعبت فيه ولا القيت رحلي ولا لغت ركابي
وانا اليوم لا نهوض ولا سعي لا لساني ولا احبابي
ضعف مشيتي وقصر خطوي بعد طول بها وطول الذهاب
اثقلت ظهري السنون ولولا ثقلها مدها لخف ركابي

فقال اذا عصت اري طلا رض وقد امسكت بعنصر شبابي
وقال عذيري على حبك في شاعف وذاك قلبي وهو ذا يلذب
وانت يا مالكه عالم فكلما بقلبي وما يكتب
وقال بالطالب الكيميا مجتهدا اوما تمل السؤال والعنا
دع ابن حيان والسرور وما الغر منها ودونك العنا
كم اخذ الآخذ والكر اعادة بعد عصره ذهبا
وقال في رجل عبوس
ارح نظري من عابس الوجه باسر له خلق صعب ووجه مقطب
اقول له اذ ايسني صفاته وان قيل اني في المكاسح اشعب
متى يظفر الراجي اليك بسؤله فنفحي مرتجاه قصد ومطلب
ولونك سنيار وشركك يابس ووجهك عباس وخلقك صعب
وقال لغرو لما ولي منصبا خدمه من خدم في الموكب
لا عجب الخدمة يوما له وانما الخدمة للمنصب
وقال ما الصبي عاد الا ذمه وصاح ذال لدينا حبيب
فتركت ادعو انعياة الصبي فصت ادعو لبيضا الشيب
وقال لحيتة البيضا تلعبه وهيهات تعاد بدا
وتحيرت بالصبي سواده من اثر السافي وزاده
وقال ... ما الناس ... ما ذا بالبيضة ... على ... لا ... ما
لا شك ان ... في ... ما ... ما

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال لا تأسفن على الشباب وفقده فعلى المشيب وفقده يتأسف
هذا الذي يخلفه سواه اذا انقضا ومضى وهذا ان مضى لا يخلف

وكتب اليه نور الدين ابن سعيد المغربي

ايا ساكني مصر عدا النيل جاركم فاكسبكم تلك الحلاوة في الشعر
وكان يتأمل الارض سحر وما بقي سوى ان يبدوا على النظم والنثر

فاجابه ابن النقيب

وما حللت الثغر زاد حلاوة وحليته اغلا من الشذر والدر
فرحت وبي شوق وما كنت شيقا لثغرك ذاك الثغر لولا ك في الثغر
فلا تطلبا سحر البيان بارضنا فكم فيه موسى معجلا ابه السحر
ولا ترقه الشعر الذي كان اولا وكيف رقيق الشعر مع قسوة الدهر

وقال رب علق صدر شيخا يدعي دينا وعفه
قال اني ليس بيديه ولا يعرف وصفه
ذاله حال وكشف ذاله جمع وو قفه
قلت حكم بيني وبين الشيخ قبل الكشف كشفه

وقال علق ترهب حبه وتصوفا وراي وابصر فيه تقي واشتغفا
عطف العذار به تأكيل البلي وجرى على الخدين منه ماكفا
وتوقفت عنه الريبات الذي قد كان عنهم في الصبي متوقفا
فخط يد وعليهم متقوفيا اثارهم ومن الجميع مقيفا
سبحان من كثر الامور بضدها الطاوع لحينه وكدرها صفا

وقال من عنت عنه وطالت غيبتي زمنا فاوحشني رسوله او ورقه
فان لعدت بعدها اسعي لمنزله فكلما ملكته راحتي صدقه

وقال واعور لا يتوقى الخنا ومزحاتي الخلق لا يتقي
اقول وقد عورت عينه واصبح مزاحتها تستقي
لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي

وقال بعدتم فما ساباني بعدكم وعنتم فما كنت بالشقي
فلا جمع الله ما بيننا ولا قدر الله ان نلتقي

وقال ومنكر شارحته والحق والانصاف خلقي
ولكزته في اصله مني بعرق اي عرق
فشكا وصاح وقال لي هذا يشق على مشقي

وقال عتبي المعرض الغضبان برضا ويقبل وجبس من بعد الصدود فتحملا
وما انا اول طامع في جميله ولي امل فيه به انفسلك
او اوقفه حتى على ما ابيعني وما ذاك الا طاعه وتذللا
وارضي الذي برضا وان كان مخطئي وابي الذي بابا فما شاء يفعل
وبي فهو قول قال للشمس انها اقرب من البدر للتمام واكملا
تنشا فقال الريح يا غصن لا تمس هذا منك احلى في التثني واعدلا
وقال الهي للقضيب تمهل لواحظها حفان هذا منك ابهى واكملا
وقال الخلا للشاعد المسك شامع الرياضا ما جاورته القبلا
وقال الشيخ الغض ما بدلا الا قل فاكل فكري وجنته فتحولا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال سألت راهب خلوة فاخبرني بانه قد اتى من دير شيران
وشب نمل عذاريه فقلت له كبرت يا نمل او صرف السليماني

وقال نهيتني الغواني عن وصالي واوقع بيني احبابي وبيني
فلست بتارك تدبيرد قني الى ان ينقضي اجلي تحبيني
ادبر حبيبي ما دمت حيا واعشقها ولكن بعد عيني

وقال معذبه بالشوق تبكي شوقا اليه بكل عين
ما حفظت في الغرام الا تصنيف اسحاق في حبيبي

وقال يقول لي الحبيب فرحت بعدي واظهرت الشماتة بعد بيني
وكيف يصح ما قد قيل عني وما اختلقوه من حسد ومين
وما اخضلت بدمعي بالرابع جوها ولا اكتحلت بطيب النوم عيني

وفيها توفي الشيخ عبد الغفار بن محمد بن محمد بن ابي المكارم العبدري الحوري
الكاتب المعروف بابن المحتسب بحماه كان من الفضلاء قال الحافظ سرف الدين
الدمياطي انشدنا الكاتب الفاضل عبد الغفار بسوق الاسفاط بحماه لنفسه

ما لاح بارق حسنه وتالقا الا وزاد القلب منه تحرقا
كلا ولا ذاكرت لوعات مضت الا بكيت لها مدى ما استوفا
كم ليلة بتنا كغصني بان متعانقين بهما ثوب الصبا
وصباح وجهك قد وشا خدينا حتى اضا الافق منه واشرقا
وعقود ذاك العيش بيننا انفرطت ونقا الشباب لنا غدا
ولاي حد تستمر لي ولحبيبي الا بحيث تستمر الاشفا

وسقيتني من خمر لحظك مسكرا فعدمت بالكرى مسكرا ومرقا
انت الحبيب الى القلوب بما سوى حبك الى الاسماع والحدقا
فعسى ترق لعاشق متذلل لجود فضل الحب فيما مورقا
فتمن حضرة الناصر بلد جود عرفا سيدها عنك فاحل الشقا
وتقص لي ذكر اك ارواح الصبا فالطيب من انفاسها الزهر نشرقا
وسقى حيني فيه مضاعفها سحبا اذا رعد الرعود وابرقا

وقال يا ربة قامة حاركت احسن ما تكون وانت كوكب
فاسق بها كاس الرحيق روى بها للكوز وفي عذاب الناس
وقال هويت حربا اذا سمعت تقبيل ما في فيه من برد
يجلو لي ثغر اعجابه يا ما احيلا الثغر من ثغور

وكانت وفاته في العشر الاخير من جمادي الاول رحمه الله تعالى وابانا
وفيها توفي الامير فخر الدين ايار برج بداس المعروف بالمقري امير جاندار
الملك الظاهر والملك المنصور والظاهر من قبله ودفن بمقبرة باب النصر
من حسنات الدهر ومن رسايل الخير وكانت وفاته عشية يوم الاول
رحمه الله تعالى وفيها توفيت خاتون بنت السلطان الملك المنصور
سيف الدين قلاوون الصالحي وهي التي كانت زوجة الملك السعيد ابن الظاهر
ودفنت بتربة والدها بين القصرين والظاهرية وهي كانت من اسباب ترقي والدها
الى رتبة الملك رحمها الله تعالى وفيها توفي قاضي القضاة تاج الدين احمد
بن محمد بن نصر الله الحموي الحنفي بابن الخويي بحماه ودفن بتربة

شبكة الألوكة www.alukah.net

الشيخ شرف الدين بشيخ الشيوخ وكان دينا صالحا ورعا متزهدا فاضلا
مولده سنه اثنتين وستمايه وتوفي سابع عشري رجب رحمه الله تعالي
وفيها توفي السلطان الملك الصالح علاء الدين علي ابن السلطان الملك المنصور
سيف الدين قلاوون ولي بعد ابيه بالديار المصريه ودفن بتربه والده وكان رجلا
ليبا حسن الكتابه والسيره وله عقل وافر ويقال ان لقب الاشرف
سمه والله اعلم رحمه الله تعالي وفيها توفي الشيخ الامام الخطيب الورع
فخر الدين ابو الذكا عبد المنعم بن عبي بن ابرهيم القرشي الشافعي بداره
بالمعصرانيه وكان خطيب القدس الشريف وصلي عليه صلاه الغايب بدمشق
وحزن الناس عليه حزنا كثيرا وحملت جنازته علي الاصابع وحضرها
اهل القدس والخليل وجبال نابلس وكان الناس مجمعين علي صلاحه ودينه
وورعه وزهده وحسن سيرته مولده سنه ثلاث وستمايه بنابلس وتوفي
سابع عشر رمضان من هذه السنه رحمه الله تعالي وفيها توفي الرئيس
فخر الدوله ابو اسحق ابرهيم بن علي بن زيد ابن الاسعردي بدمشق ودفن
عند والده بتربه جوار المصلي وكان من اكابر دمشق وعدولها رحمه الله
تعالي وفيها توفي الخطيب الصدر الكبير فخر الدين عبد العزيز بن قاضي القضاه
عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلي المصري المعروف بابن السكري بداره
بمصر المعروف بمنازل العز ودفن بالقرافه روي وسمع وهو من بيت
بابه مجلالته وعلو وفضله عاش بعد ابيه ثمانين سنه رحمه الله تعالي
وفيها توفي الحكيم الفاضل العلامه علاء الدين علي بن ابي بكر القرشي

الدمشقي المعروف بابن النفيس نشأ بدمشق واشتغل بها علي مهذب الدين
الدخوار وانتهت اليه رياسه الطب وصنف التصانيف المفيده منها
كتاب الشامل في الطب وكتاب المهذب في الكحل وكتاب الموجز
وهو من احسن الكتب وشرح القانون لابن سينا في مجلدات كثيره وشرح
مسايل حنين وشرح فصول ابقراط وغير ذلك وكان يصنف من غير كتب
تكون عنده بل يكتب مما علي ذهنه وكانت وفاته بالقاهره حادي عشرين
الشهر من هذه السنه واوقف داره وكتبه وما يتعلق به علي المارستان
المنصوري ورثاه الصفي ابو الفتح بن يوحنا النصراني تلميذه بقوله

وسايلي هل غالبا او فاضلا او ذو محل في العلا بعد العلا
فاجبت والنيران تضرم في الحشا اقصر فمات العلا مات العلا

رحمه الله تعالي وفيها توفي سعد الخير بن عبد الرحمن بن نصر بن علي
العدل سعد الدين النابلسي مولده سنه سبع عشر وستمايه سمع زينب بنت
ابن عساكر وابن صصري وجماعه توفي في جمادي الاخر وفيها توفي عبد الرحمن
بن عبد العظيم عز الدين ابن الحافظ زكي الدين المنذري مولده سنه احدي
وثلثين وستمايه اخذ عنه الطلبه والبرزالي وغيره رحمه الله تعالي وفيها
توفي عبد الرحيم بن يوسف بن يحيي بن يوسف بن احمد بن سليم المسند شهاب
الدين ابن خطيب المزه المعروف بابن المحاسن ولد بقاسيون سنه ثمان
وتسعين وخمسمايه سمع حنبلا ابن الطبرزد والشيخ ابا عمرو وحدث
بجميع مسموعاته وسمع منه خلق من اهل مصر وعلت روايته وتفرد

هناك توفي ليلة السبت رمضان وكان بجبل الأكراد رحمه الله تعالى وعفا عنه
توفي كمال الدين محمد بن هبة الله بن عبد الرحيم بن محمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي
عارف بالطب درس بالرحبة وطب بها مدة وكان فيه صلاح واعتقاد
نفقرا المرض مات في ربيع الأول بدمشق رحمه الله تعالى وتولى الصدر
جمال الدين ابو عبد الله محمد بن نظام الصالحي النجيبي المصري الدار والنشأة والوفاة كان
من اجود الناس واحسنهم طبعا تولى الخطابة بالجامع في الايام الصالحية
وكان ابن قاضي دارا فاخر البيوت وجمال الدين المذكور مشكور بلسان
الجماعة وابن قاضي دارا محمود خصوص من الكاتب وكان جمال الدين
يبقا ابن قاضي دارا وهو لا يرجع عن قوله وكنا نظن في نقيض رجوعه
الله تعالى يدنيها توفي عماد الدين محمد بن خلف بن أحمد بن الحارس بن محمد بن
العقده المحدث الحموي الصوفي المعروف بابن الحنبلي سمع ببغداد
ومصر وحلب وبدمشق وحدث بالبلاد وجاور بمكة مدة واقام بدمشق
بالمدرسة البلخية مدة وكان شجاعا جليلا مهيبا كبير القدر وكان
له زاوية بحلب في ايام الملك الناصر ماتت بحلب في رابع عشر المحرم ودفن
عند ابن خليل الحافظ رحمه الله تعالى

عيون التواريخ ٥ ويتلوه ان شاء الله تعالى
في الجزء الثاني والعشرين السنة الثامنة والثمانون
والستمائة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

وكان الفراغ منه بومرها منورا من سنة خمس وخمسين وستمائة
اعطانا الله تعالى خيرها على يد جامعه محمد بن شاكر بن احمد الكتبي
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين امين
وانت را هيبا فسد الخللا فجل من لا عيب فيه وعلا

شبكة الألوكة www.alukah.net